لا اله الا الله محمد رسول الله

استغفر العبد [illegible] الله تعالى

فى الادب — ريحانة الالبا لشهاب الخفاجى

لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
وآله وصحبه والتوابع
اجمعين

ريحانة الالبا
لشهاب الخفاجى

اللهم يا هادى المضلين ويا غياث المستغيثين ويا دليل المتحيرين ويا معين العاجزين
اغثنا واهدنا الى الصراط السوى واكشف غمنا
وفرج كربتنا وارحم غربتنا
بحرمة سيدنا محمد النبى الامين
امين امين
امين
يا رب العالمين

٩٨٩

٩٠
ريحانة الادب

وقد تدرك الحاجات وهي فوائت وقد تصدق الامال وهي كواذب
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

حسبي

من نعم الله تعالى على عبده
احمد بن يحيى بيار
العقيلي
عفي عنهما

مما ساقه التقدير الى العبد الحقير
احمد طاهر
عفي عنه

ثم انتقل الى ملك العبد الحقير [illegible]

مما ساقه التقدير الى هذا العبد الحقير
محمد الشهير بـ [illegible] زاده
[illegible] ماراده

من كتب الحقير السيد محمد
خيري كان الله له

مما من الله الى عبده الحقير
مصطفى [illegible] زاده
عفي له

في نوبة الحقير
محمد بن حاج جواد كبه ١٢٦٠

قد دخل في ملك الفقير [illegible]
ابن حاجي [illegible] ١٢١٥

قد دخل في ملك الفقير [illegible]

٩٨٩

٤
ريحانه للخفاجي شهاب الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن سرح عيون البصاير في رياض النعم • رياض زهت فيها رياحين العقول وتفتحت بنسيم اللطف افواه الحكم • فاجتنت منها ايدي المنى فواكه الارواح • واقتطفت شقيق الشقيق من بين اقاحي الصباح • والندا طرًّا برد النسيم ببلاله • لما راى مجامر الزهر تحت اذياله • ع من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من تصور الاقاح • واشكره شكرا يطوق جيد البلاغة نظيم عقوده • وينسج ببيات على منوال البراعة رقيق بروده • على نعم لا تفنى من معادن الجود جواهرها • ولا تذوي من خمايل الفصاحة ازاهرها • ونهدي صلاة الصلاة لناظم عقد الدين بعد نثره • المويد بايات لا يزال يتلوها لسان الدهر ولو طار نسر السماء من وكره • وكلت دونها السنة الطاعنين • وحميت حديقتها بشوكة الاعجاز فلم تلمسها ايدي افكار المعارضين • فصار السابقون في حومة البلاغة • الماهرون في صناعة الصياغة • ما بين ساكت الفا • وناطق خلفا • ومشمر ذيله • مدرع ليله • تسربل سابغة دجاه • تنيرها نجوم ليل دجاه • حتى اشتفت نفس الاسلام من دايهم • وزال كلب الكفر بما اريق من دمايهم • فبيوتهم خاوية • ونفوسهم على اثر تلك البيوت قافية • وعلى اله الذين تفتحت لهم كمايم الصواقل عن زهر النصر • وتحلى بعقود عهودهم جيد كل عصر • ع

فجنوا لهم ثمر الوقايع يانعا • بالعزم من ورق الحديد الاخضر

لا زالت سحب الرحمة المطنبة بالقطر مخيمة على مراقدهم • ولا برحت

تحايا الترف مصيبة بلسان الرعد على معاهدهم • ما سقى غدير المجرة روضة السما • وزهى نرجس النجم تحت بنفسج الظلما • هذا واني كنت قبل ان تفوق مني لخطوب الذوايب • وتبيض لبدي واحشاي بلظى النوايب ذوايب • والزمان ربيع • وروض الشباب مريع • اعد الادب عنوان صحايف الشمايل • وبيت القصيد في ديوان الماثر والفضايل • انفق نقد عمري في اقتنايه واقتناص شوارده • واملا صدف المسامع مما يستخرج غواص الافكار من فوايده • واشيم بارقة السحر من نفثاته • واشم عبير السرور من اردان نسماته • وارشف من طبعي ما ينم على سر الزجاجة • وانشق منه ما اسارته المجد ودمن ذوابة خفاجة • صبابة مجد لم يكدرها في جام المشارب • ورد الخطوب وازدحام الشوايب • ع فاني من العرب الاكرمين • وفي اول الدهر ضاع الكرم • وما زلت على هذا الحال منذ فارقني الحال • لا داب لي الا تلقي وفوده لاستهداء تحف الاخبار • التي هي الطف من دمع الطل في وجنات الازهار • ع ومن يسال الركبان من كان نايبا • فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا • من احاديث بها يشتفي الغليل • ويصح مزاج النسيم العليل • يتفتح منها في رياض المسامرة • من اجفان الكمايم عيون انوارها الزاهرة • ويحسو فم السمع ماء حياة نظيل عمر المسرة • وتكحل منها الماثر بما هو لعيونها قرة • من كل من هو لتشييد المجد اكرم باني • حتى تكفل له الثناء بعمر ثاني • يشيب في وجه السماء حاجب القمر هلالا • ويشتعل راس الشمس شيبا ولم ير له مثالا • ع

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى • فتحسبه قد عاش من اول الدهر

وتحسبه قد عاش اخر دهره • الى الحشر ان ابقى جميلا من الذكر

فقد عاش كل الدهر من عاش عالما • كريما حليما فاغتنم اطول العمر

وسواء تلفت المريض للطبيب • وفرحة الاديب بلقاء الاديب • لا سيما اهل العصر • الهاصرين اغصان المنى الطف هصر • القايلين في رياضها • الواردين غير حياضها • فقد سرت لهم نسمات مسرى الارواح في الاجساد • واثنى عليها ثناء نسيم الرياض على العهاد • وقد انتصر

لكل عصر من احيي ميته • وعمر منا دارس عهوده بيوته • كصاحب
اليتيمه • وقلايد العقيان • والذخيره • وعقود الجمان • وحميد المرء
لعصره • وقيامه علي منابر نصره • من ايات الفتوه • التي هي
علي لسان الحميد متلوه • فليس منا من لم يغتذ بدر المجد في مهاده •
ولم يفتخر في المحافل باستاذه واسناده • الا ان الادب في هذه
الاعصار • قد هبت علي اطلاله ريح ذات اعصار • حتي اخلقت
عري المحامد • واسترخي في جريه عنان القصايد • وتقلصت
اذيال الظلال • وخطب البلا علي منابر الاطلال • وعفي رسم الكرام •
فعليه مني السلام • ع • وبما عاب علي الزمان •
عفاف يدي وعلو الهمم • والروسا شعرا لا ينظمون ولا •
ينثرون • ومافيهم من صفات الشعرا الا انهم يقولون مالا يفعلون
واذا كذب مادح احدهم اهتز وطرب • وجازي من سراب وعد
بكذب علي كذب • وبالوعد الفطير • لا يخبز الخمير • وباحسنت
لا يباع الشعير • وبرعد الوعد • لا يسقي غرس الحمد • ع
فلا تلوموه في وعد يردده • في وقت مدحي له علمته الكذبا •
ومع هذا فكم هبت لهم من انفاس معطرة بالنجاح • مزرية في
رقتها بانفاس الصبا في الصباح • يهز لها السماح هيف معاطفه •
وينشر تحت اقدام الزمان بساط عواطفه • يمسك كف الشمال
باذيالها • وتتفيو العشاق في هجير الاشواق ضافي ظلالها • من
كل حديث تليد وطارف • لم وشي علي كاهل المجد ولا كوشي المطارف
وتوهو بر الطروس علي صفحات الخدود المحياه بالسوالف • •
في كل ورقة منها خمايل • يسوغ مياه فصاحتها لهوات الجداول •
تكاد يدي تندي اذا ما لمستها • وينبت في اطرافها الورق الخضر •
من كل من الحق المتقدم بالمتاخر في تطبيق مفاصل معانيه •
واخراج محناة عطره في جونة مبانيه • وان تاخر عصره فلا باس
في تاخر النتيجه عن القياس • والخدم تتقدم بين يدي الساده •
والسنن ام بتقد بها علي الفروض في العباده • وتقدم الاحاد

يرتقي

يرتقي في مرتبة الاعداد • ع • اوما تري ان النبي محمدا •
فاق البرية وهو اخر مرسل • فيا ادلاء الهدي اني انست منا
جانب الطور نارا بها تهتدون • او اتيكم منها بشهاب قبس لعلكم
تصطلون • فان لم يترك الاول للاخر شيا فخير من الكثير الغايب
القليل الحاضر • ويا من هم في محيا الايام حسنه • لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنه • فلا يزري بالنور تاخره عن غراس
اغصانه • ولا يكمل مضا سنان كونه في اطراف مرانه • علي انه قد
تتساوي الاصايل والبكر • وتتشابه طرر العشيات والسحر • وليس
الا للحسد رغبة الطبايع • عن محاسن للعصر هي ملو الافواه
والمسامع • ع • وما شكرهم للميت الا انه • ما حل في ايديهم عنرطا مح •
ولله در ابن رشيق في قوله
اولع الناس بامتداح القديم • وبذم الجديد غير الذميم •
ليس الا انهم حسدوا الحي • ورقوا علي العظام الرميم •
والحروان حل بنيها وباديه • فستنفد ومحاسنه علي رغم الخمول باديه
ولنا في دمنة الدهر ديون باو قاتها مرهونه • فاذا جا ابا نها فك الزمان
رهونه • علي اني استغفر الله من دهر كلفت فيه مرهفات الطباع
ونفضت فيه الامال يدها من غبار الاطماع • واقيناه علي الهرم
وقد قلع ضرس الندم • بعدما اكل باكورة الكرم • وشابت بالصباح
لياليه الدهما • ودب خرفا علي عصا الجوزا • وكنت لما ذبل بالنوي
عيشي النضر • ووليت مساحة الافاق فصرت خليفة الخضر • •
تهادتني التنايف • وقد فتني الاماني في لهوات المخاوف • كاني
قذاه باجفان دهر • اوسفاه بوجه بحر • اواكرة لاعب • اوسهم
محارب • طورا اشقق قلب الشرق كاني افتش علي الفجر • وتارة
امزق كيس الغرب حتي كاني اريد ان اخرج منه دينار البدر •
افلي لمة ليل دجا • شاب فوقها فرقا بن جلا • يخيل لي ان البلاد
مسامع انا فيها ملام • او فكر بليد انا حوله معني دق عن ان
تتصوره الاوهام • غريب في عيون الظنون • كاني بيت

حسانا في ديوان مسحنون • او بكر معني سار في مثل • او غض عمر
جري خلف رايد الاجل • او خبر لم يصح له سند • فلم يعتد من الثقاة
احد • ع كان له دين علي كل مشرق • من الارض اوثار لدي كل مغرب
ادرموار ذ الخطوب • مكدرة بغصص الخطوب • فلم اقر بيد وولا
حضاره • كاني من الشهب السياره • وقد قيل تنزل الالقاب من
السما • فكل من اسم يصيب الحظ وسما • ع
وطني حيث حطت العيس رحلي • وذراعي الوساد وهي مهاد •
فكل جو لي بين ابراق وارعاد • وآمالي في مهامه الحيرة بين
اتهام وانجاد • والزمان يضن بسلب ما اولاه بخلا ان جاد • والسنه
ابنايه عن الاجابة صمت • وآذانهم عن صريخ الاستغاثة صمت •
فقد خلا من الكرام مغناها • واصبح لا يجاوب اليوم الاصداها • لكنني
مع اهواله • ودروس رسوم الطلول السرور في اطلاله • وان توسدت
ذراع الهم في دياجيها • وقطعت ظلمة الشدايد في سنا بدر اما ينها •
اتسلى بان السيف لا يقطع الا في قرابه • والليث لا يهمل لغرض
الفرايس في غابه • ولولا مفارقة القوس ما اصاب سهم • ولولا
فقد الدر عن الصدف لم يظفر من الغيد با وفي سهم • فلذلك اضاحك
مباسم الاماني • واغازل عيون الامال والتهاني • وانزه طرفي
في رياض الدفاتر • وانا لم اقل مع السرور الا في ظل طاير • فزمان
مسرتي اقصر من عمر الكرام • وفوادي لم يهتد الى طرق سلوة المدام
في اويقات اثقل من السوال • واطول من عمر الامال • واشام من
وجه جباس • واثقل من غريم ملح علي افلاس • ولم يكف ما ورثته
من الحرمان • حتي ابتلاني بعد الاثبات بالنفي كاني نكث ام الزمان
وانا استغفر الله جل وعلا • ولا ارتضي بعمره ابي العلا في قوله ع
اذا ما ذكرنا آدما وفعاله • وتزويجه لابنيه بنتيه في الخنا •
علمنا بان الخلق من نسل فاجر • وان جميع الناس من عنصر الزنا •
فانه كفر من وسوسة الشياطين • وغلو منه في خلعه لربقة الدين •
بل اقول كما قال ابن عنين ع انفوا المؤذن من بلادكم •

ان كان ينفي كل من صدقا • فلا سمير لي اجالسه • ولا نديم لدي
او انسه • سوي اوراق كنت خلعت عن منكب الاقبال بردها
للخليع • وجعلتها كبيت العروض اذخارها للتقطيع • فوجدت
فيها نبذا من المحاسن اسرها الدهر في خاطره • شاهدة لقول
معدن الحكم امتي كالمطر لا يدري الخير في اوله ام اخره • ممن
جر عليه الزمان اذيال الفنا • واسكنه تحت اطباق الثرى • فكل نجم
البلا • كانه سر في صدره • ومن باق راق علي هامة الليالي يعبق
انفاس الرواه بذكره • ممن ركبت لروياه مطايا عمري • اونابت
عني في مشاهدته عين اهل عصري • فاجتليت محياه • اورايت
من رآه • حتي طربت علي السماع • وعلمت ان الذكرى طيف
الاجتماع • وان كان الحب منوع • والصب قنوع • يتعلل ببارقة
ثنيه • ويكفيه لحة اشارة او تحيه • ع
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها • فلم تمنعوا عني البكا والقوافيا •
فهلا منعتم اذ منعتم حديثها • خيالا يوافيني علي النأي هاديا •
فجمعت منها ما هو لطرف الدهر حور • ولجيد الادب عقد يبسم
منظومه هزوا بعقد الدرر • ولكاس الادب ختام • ولعقد جمانه
نظام • تذكر العهود والموده • نتطلع في وجنات الوفا ورده • وتندب
من الفتي للبلا فياده • وتلبس عليه وجه الطرس حداده • وتسيل
في عواتق الزمان غواليا • وترق قلايد ري القطر اف ام دمع ترقرق
جاريا • فتسجد الاقلام في محراب طرسها • الذي هو للمحاسن
جامع • ويود كل عضو اذا تليت احاديثها لو انه مسامع • وهي وان
كانت عقلا انتثر دره • وافقا نبذ دبيد الصباح زهره • ونوار نثرته
كف الشمال • فانتظم علي ترايب الماء السلسال • فلربما نثر العقد
المفصل • ليعود احسن في النظام واجمل • فهذه دخاير ما خبايا
زوايا • فيما في الرجال من البقايا • تنفس الدهر بها عن نفحة عنبريه
وهبت بها انفاس ندية ندبه • تنفس الروض في الاسحار •
بافواه العبير عن افواه النور والازهار • ع

يسري على ريحانها نفس الصبا • سحراً فيوهم انه ذكراها •

فلذا سميتها ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا

فاني شممت بها روايح الشباب • ونظرت في مرآتها وجوه الاحباب
وتذكرت غابر الايام • اذ العيش غض والزمان غلام • من اعلام
شم الانوف ان ربيت بهم الصغار تشب • في غرر ايام تقام بها مواسم
الدهر وتورخ • وحملت مسك الختام • ذكر سادة من العلماء الاعلام
فان بصبا انفاسهم يتقشع غمام الغم • وبذكرهم في نادينا تتنزل
الرحمة • فان عذبت مواردها • فلتقرن بالدعاء فوايدها • وان
عثر فيها على كبوة فليبذل لها اللبيب عفوه •

ع

على انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا •

وها انا اذا امتع الاسماع • بربيع احوي الظلال الى التلاع • فاذا رايت
كلاما لاهل العصر لم تترنح اعطافه لهذا النسيم • فتمتع من شميم عرار
نجد فما بعده شميم • فليس من ليلي ولا سمره • ولا مما يهدي لنا الادب
باكورة ثمره • فكم من اشعار • فيها للنخل اعذار •

ع

تالله ما نخل الكرام وانما • لبرودة الاشعار قد جمد الندا •

فما كل مرتفع نجد • ولا كل واد ينبت الشيح والرند • وما كل سواد اثره
ولا كل بيضا شحمة • ولا كل نبت يحلو بنحايبه • ولا كل برق يجود بحايبه •
اللهم بحرمة سيد الانام • عليه الصلاة والسلام • كما يسرت الابتدا
يسر الاختتام • صارفا عنا سوء القضا ناظرا الينا بعين الرضى •

القسم الاول في محاسن الشام ونواحيها

في محاسن الشام ونواحيها • ومن برز من سراة ربوتها وبطن
واديها • وتغذي بنسيمها • وتربي في حجر نعيمها • وقال في ظلال
اغصانها المتعانقة هوى ووداً • وتعطر بانفاس شمايلها التي صارت
للند نداً • وطعم من مايها العذب • وروي بذوب لولوها الرطب
وهو ماء الحياة في ساير الصفات • الا انه في نور التقديس
وهو في الظلمات •

احمد العنايا في

صديق الروح وخدن الصلاح • شقيق الندا وترب السماح • روض

بنجيبة

بنجيبة غض ناضر • لو راه المتنبي قال ما هذا الاساحر • خلب الاسماع
بنفثاته • ونسج على منوال الوفا حلل عناياته • ذو حسب تليد • وباع
في المجد طويل مديد • لم يسطر مثل محاسنه في كتاب الزمان • ولم تملا
بانفس من جواهره حقاق الاذان • فيالها جواهر اذا شاهدها
مفتقر الى البيان • ع اغناه ياقوتها وجوهرها • وخرايد جمعت
له بين الحسن والاحسان • ع منظرها طيب ومخبرها •
تترنح على قضيب براعته حمايمها • وتفوح انوار بلاغته اذا فضت
الطروس عنها كمايمها • طلعت شمس الادب من افق اشعاره
وتفجرت ينابيعها من خلال اثاره • وهو الان في جبهة الشام غره •
وفي حدايقها النضرة زهره • وفي سماء كمالها الزاهية زهره • وقد
حلي بحلل الزهد كماله • وراي برايه الصايب ان اسماله اسمى له • لم
يحتفل بامر غد • قانعا نظر الخمول نكد ام رغد • قايلا في حمايله الرحاب
عف السريرة طاهر الاثواب • لم يشرق بسوال • ولم يغص بندامة المال
لم يالف سكنا • ولم يتوطن مسكنا • كما قيل

ع

ومن عجب ان اكون شاعرا • وليس لي في الناس بيت يعرف •

كما وصف زيد • بقصيدته الزايية •

اذا لم اعز فمن ذا يعز • وفقري وفقي لكنز وحرز •
لبست من الياس ثوبا عليه • من الفضل والعقل طرز •
ولست اري الذل الا اذا • كان في الحب والذل عز •
ومثلي حر عباه غناه • اذا استعبد الناس خزو وبز •
على جسمه لا قف قطن ولا ذ • وفي فمه ساغ حلو ومز •
وسيان من جاء ذم اومن قلا • ومن جاء يمدح او جاء يهزو •

في الناس م

وقوله

قلبي على قدك الممشوق بالهيف • طير على الغصن ام همز على الف •
وهل سويداه ام خال بخدك ام • خويدم اسود في الروضة الانف •
وهذه غرة في طرة طلعت • ام بدر تم بدا في ظلمة السدف •
تخفي النجوم بنور البدر وهو بنور • الشمس وهي بنور منك غير خفي •

يا بدر قلبي وطرفي ذاكر منتصف • بالوصل منك وهذا غير منتصف
القلب واصلت فيه وصل ممتزج • والطرف صديت عنه صد منحرف
ظبي تالفت منه غير مؤتلف • غصن تعطفت منه غير منعطف
شفاه ص غليلي برد ريقته • والبرء من دنفي في لحظه الدنف
ويلاه من ورد خد غير مقتطف • منه ومن خمر ريق غير مرتشف
عذلت عاذل عشقي في محبته • فاعجب لذي شغف يلحي على الشغف
يظن ان سواه منه لي خلف • اساء في الظن هل للروح من خلف
لا والزبور وتوراة الكليم والانجيل • المسيح وما في الكتب والصحف
لا انت الا فتي في الحب يعذب لي • مر التلاف وتحلو الفة التلف
عذري عشق عذري فيه متضح • لوجهه وهو مثل الشمس في السدف (الشرف)
فنيت سقما لخصر منه مختصر • وزدت وجدا بردف منه مرتدف
وبات دمعي ووجدي جد متفق • فيه ونومي وطرفي جد مختلف
يطير قلبي الى الحاظه شغفا • فاعجب له كيف يرمي السهم بالهدف
يا ايها الرشا الضاري على مهج ال • اساد بالسيف من جفن ولم يخف
بما بجسمك من تيه ومن صلف • وما بجسمي من ذل ومن كلف
الله في كبد للوجد في كمد • اليك اسرف فيها الشوق بالسرف
وادمع اغرقت بل احرقتني من • جو وقفت على حتفي ولم تقف
ومغرم ماله من مسعف لعبت • به اللواعج لعب الريح بالسعف
اشفي محاق الضنا لما هجرت به • على التلاف ولو واصلته لشفي
يا باخلا بلقاه باذلا له مهج • فالوعد يخلف منه والوعيد يفي
حزت الجمال ان تولى الجميل فقد • يصادف الحسن والاحسان بالصدف

تتمة اعترض على هذا المطلع بان لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة واجيب بان له وجها لانه وقع تشبيهها بالطاير لخفقانه وهم قد شبهوا الطير على الغصن بالهمزة والغصن بالالف ولما شاع هذا شبه به القلب وقد للحبيب فهذا في باب التشبيه كالمجاز على المجاز والكناية على الكناية كما قيل في وصف قصيدة همزية

والقوافي حنت اليك حنيني • فتامل فهمزها ورقاء

وقوله

قوله والبرء من دنفي الخ معنى مشهور كقول ابن مطروح
اشتكي سقمي الى اجفانه • ومتى يشفى سقام بسقم
وقول ابن النبيه
اهدي السقام لمدنف من مدنف • ودنا الى بطرفه فما غنا
وقول ظافر الحداد
ومريض لحاظ الطرف لولا جفونه • لما كنت ادري السقم كيف يكون
واصله قول المتنبي
من الهوى ثقل ما تحوي مازره • اعارني سقم عينيه وحملني
قوله كيف فاعجب له كيف يرمي السهم بالهدف • نوع من البديع يسمى بالعكس بديع في بابه
كقول البدر الذهبي
غرام اشوقا وقد التلف • يطير فؤادي لالحاظه
بطير اشتيا قا اليها الهدف • فيا من راي قبلها اسهما
ونحوه قول ابن نباتة المصري
صيرت نومي مثل عطفك نافرا • وتركت عزمي مثل جفنك فاترا
وسكنت قلبا طار فيك مسرة • ارايت وكرا قط اصبح طايرا
ومما انشد في قوله من قصيدة
يا ايها الملاء الملاح افتوني • من ذا اباح لكم دم المفتون
من كل اسمر سن قتل محبه • بسنان احور طرفه المسنون
فضح الغزال بجيده ولحاظه • والسمهري بلونه واللين
اهواه يبريني هواه من الضنا • كالغصن فوق الحقف من يبرين
قمر له في القلب اشرف منزل • ان المكان مشرف بمكين
ملك المحاسن جملة وتقنعت • اهل الجمال سواه بالتحسين
ما جاد في جيد الغزال تغزلي • الا لعينيه بلا تعيين
لله سهم من كنانة لحظه • بالسقم يعد يني ولا يعد وني
او في الي بقوس حاجبه فها • انا ذا كليم القلب من ذي النون
غرضي بطيل اذا رمي قلبي له • غرضا فيصيبني بما يصميني
روض نضير لم يرده ناظري • الا ورد عيونه بعيون
العيون جمع عين بمعني الباصره وبمعني الجاسوس
يجني بنرجسه اقاحي ثغره • ويصون خد الورد بالموسين

وبعينه حور رضيت به من ال • جنات حظي لا الحور العين •
وحياته وهي اليمين وانها • وحياته عندي ابر يمين •
ماخنته اني وشمس جماله • حيث التجمت علي مثل امين •
اخفيت جهدي حبه وعبارة ال • عبرات تظهر بالشون شوني •
قون الوداد له فوادي بالاسي • الكذا يجازي ود كل قرين •

تضمين كما ستراه

ولقد بكيت فزال عن حزني البكا • فبكيت كل متيم محزون •
فاترك حديث بشجون من قبل الهوى • قبلي وخذ عني حديث شجون •
فالورق تسعدني برجع حنينها • وجدا واسعدها برجع حنيني •
لا يستوي اغناء قلب فارغ • كانين قلب بالاسي مشحون •
لا بل قضت اني قضيت وادمعي • غسلي فتلك بسجعها ترثيني •
قسما لوان العامرية معهد • ماجن الا معجبا بجنوني •
والعقل معقول بثغر فنه ها • تلك الثنايا بين ميم وسين •
يا ذا الملاحة والذي يحببنه • في ليل كل ملامه يهديني •
لا يطرقن اللوم باب مسامعي • وعليه من صد غيك كالزرفين •

حلقه الباب

يا لائمي لك في الملامه دينك الواهي • ولي في الحب اقوي دين •
لا يخطر السلوات عنه بخاطري • الا ورد من الجوي بكمين •
كم خضت بحر الموت دون وصاله • الغالي ولم اك قانعا بالدون •
وشفيت حر الوجد من برد اللمي • علما بان الماء ما يشفيني •
متنجما من خده بالماء يوردني • اسا وبناره يورثني •
وبخط عارضه اساور ارقما • منه فاقرا منه ما يرقيني •
فانا السليم ولي من الارياق في • فيه عن الدرياق ما يغنيني •
ويظنني حاشاي اشكو حبه • والله ماظن الحبيب يقيني •
عهد الصبا سقيت من عهد الصبا • بمجلجل هامي الرباب هتون •
يا صاح قد صاح النذير بغارة • من صبح شيب في ملون متون •

متون

لما بنيت منه خيط ابيض • للعين صحت عن الظباء العين •
وقصرت نفسي عن اباطيل الهوي • وازال ليل الشك صبح يقين •

وهي

وهي عروض قصيده صرد در المشهوره

الكذا يجازي ود كل قرين • ام هذه شيم الظباء العين •
نصوا علي حديث من قتل الهوي • ان التاسي روح كل حزين •
ولين كتمتم مشفقين فقد دري • بمصارع العذري والمجنون •
فوق الركاب ولا اطيل مشبها • بل لم شهوة انفس وعيون •
هزت قدودهم وقالت للصبا • هزوا اعند البان مثل غصون •
وورا دياك المقبل مورد • حصباؤه من لولو مكنون •
اما بيوت الخرابين شفاههم • منضودة او حانة الزرجون •

شفاههم — الخمر والكرم

ترمي بعينيك الحجاج مقلبا • ذات الشمال بها وذات يمين •
لو كنت زرقاء اليمامه ما رات • من بارق حيا علي جبرون •
شكواك من ليل التمام وانما • ارقي بليل ذوايب وقرون •
ومعنف في الوجد قلت له اتيد • فالدمع دمعي والحنين حنيني •
مانا فعي ان كان ليس بنافعي • جاه الصبي وشفاعة العشرين •
لا تطرقن مخجلا للومنه لا لم • ما انت اول حازم مغبون •
ااسومهم وهم الاجانب طاعة • وهواي بين جوانحي يعصيني •
ديني علي ظبيائهم ما ينقضي • فباي حكم يقبضون رهوني •
وخشيت من قلبي الفرار اليهم • حتى لقد طالبته برهين •
كل النكال اطيق الا ذلة • ان العزيز عذابه بالهون •
يا عين مثل قذاك رويه معشر • عار علي دنياهم والدين •
لم يشبهوا الانسان الا انهم • متكونون من الحما المسنون •
لجنس العيون فان رايتهم مقلتي • طهرتها فنزحت ماء جفوني •
انا انا هم حسبوا الذخاير دونهم • وهم اذا عد الفضايل دوني •
لا يشمت الحساد ان مطامعي • عادت الي بصفقة المغبون •
ما يستدير البدر الا بعدما • ابصرته في الضم كالعرجون •
هذا طريق الحب زاجر ناقتي • واليم قاذف فلكي المشحون •
فاذا عميد الملك حل بربعه • ظفرا بفال الطائر الميمون •

قوله ااسومهم وهم الاجانب طاعة البيت من قول البحتري

ولست اعجب من عصيان قلبك لي • عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني

ومثله قول الرضي

اروم انتصافا من رجال اباعد • ونفسي اعدا لي من الناس اجمعا
اذا لم تكن نفس الفتى من صديقه • فلا يحدثن من خلة الغير مطمعا

واصله قول بكر بن حارثه

قلبي الي ما ضرني داعي • يكثر اسقامي واوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا • كان عدوي بين اضلاعي

وقوله يا عين مثل ز ونه معشر الخ هو معنى بديع وقد سبق تداركه
اليه قال الثعالبي اتفق لي في زمن الصبا معنى لم اسبق اليه وهو
قوله • قلبي وجد مشتعل • وبالهموم مشتغل • وقد كستني في الهوى
ملابس الصب الغزل • انسانه فتانه • بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل • وقد سبقه اليه ابن هندو في قوله
يقولون لي ما بال عينك مذ رات • محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه • فكان لها من صوب ادمعها غسل

قال ابو علي الفارسي لست اعجب من توارده وانما اعجب من قوله
انه لم يسبق له وقد قال ابو الطيب في الحمى

اذا ما فارقتني غسلتني • كانا عاكفان على حرام

وقد سلم من شناعة ذكر الزنا وما في قبح لفظه من الخنا فمعناه اصح
لانه ذكر في هذا الشعر وزائرته ذكر واني جرى بينهما ما يقتضي
الغسل وان قيل ان قوله عاكفان على حرام من لغو الكلام وهو ذكر
زنا بين اثنين ولو قال زنا ناظري او لحظي كان احسن قلت
هذه كلام ناي عن حسن الادب وهذا تخيف لقوا اي الرجال
المهذب ومع ذلك فقد وقع هذا في كلام من تقدمهم ومعناه اصح
وديباجته الطف واوضح كقول يزيد بن معاويه ع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وقد طهرتها بالمدامع
اجلك يا ليلى عن العين انما • اراك بقلب خاشع لك خاضع

ثم منثي الناس على اثرهم وولدوا معاني لا تحصى كقول السراج الوراق

يانازحا

يا نازح الدار من نومي يعاودني • فقد بكيت لفقد الظاعنين دما
اوجبت غسلا على عيني بادمعها • فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

ولصاحب الترجمه قوله

اقسمت بالليل من فرع وما وسقا • حسنا وبالبدر من فرق اذا اتسقا
والغصن من قده الممشوق فتح فيه • للخد وردا وابدى العارض الورقا
والاقحوان الذي يفتر بارقه • عن لؤلؤ ينهمي دمعي اذا برقا
يزيد حرقة قلبي برد ريقته • فاعجب لبارد ريق زادني حرقا
ووجنة رام يسعى نمل عارضه • من فرقها فرقا من نارها فرقا
بل كاتب الحسن في ياقوت صفحتها • اراد بالمسك خطا فابتداه بقا
او تلك احداق عشاق المحاسن في • حدايق الحسن منه حلقت حلقا
بل خرج الورد في وجنات وجنته • بنفسجا عز مشموما ومنتشقا
بل زورقا عنبرا قد رام مخدعه • للثغر في فضة من خده غرقا
بل النون لاختطاف القلب علقها • باري البرايا فكم قلب بها علقا
لا بل حمايل سيف الجفن يرفعها • خوف الرماان نضاه اللحظ وانتشقا
لا بل تخيل اهداب الجفون بماء • الخد ما كذب الراي ولا صدقا
لا بل سويدا قلبي فوق نار جوى • لو انها ظهرت للكون لاحترقا
بل عقرب كلما مدت زباناتها • يردها الطرف من دمعي بغير رقا
لا بل سما خده انشا بعارضه • غيما لطيفا رقيقا طرز الشفقا
ان المحاسن في هذا الرشا جمعت • وفي الحسان جميعا فرقت فرقا
ساق تقلد بالارواح سالفه • وحضره راح بالاحداق منتطقا
بديع حسن اتى النظم البديع به • كالعقد في نحره الدري منتسقا
ولي بجيد لغزلان النقا غزل • من كان لا يعشق الاجياد والحدقا

وله

نفر الغزال وكان انس • فغدوت بعد رجاي ايس
لمح الرقيب وكان اقبل • ضاحكا فارتد عابس
وبلاه من فقد الملايك • عند وجدان الابالس
لم تطلع الغبرا ثقيلا • كالرقيب بلى بدا حس

ولي واودع مهجتي • حرقا ووكل بي الوساس •
عجبا الدامس فرعه • داج وصبح الفرق شامس •
ولقده كالرمح يطعن • وهو مثل الغصن مايس •
ويروح بيقظان العيون • تخاله كالظبي ناعس •
ولعيد فيه من الحلاوة • معدن الدرر النفايس •
قمر يصون عن الملاحظ • حسنه حلل الملابس •
شامي حسن الخطر الهندي كم قد قد فارس •
يا ثالث القمرين يا ابهى من السبع الكوانس •
امن الملايك حيث انت تنزلا للانس الانس •
او ان رضوانا سهى • عن حفظ ولدان الفرادس •
اذكرتني الحور الحسان • تميس في خضر الملابس •
انت الجمال بجمالهم • بنفوسهم فيه تنافس •

محمد الصالحي الهلالي

همام بعيد الهمه • قريب منال مياه الجمه • لرد رادي شيم هي غرة دهم جياد الليالي • وبنات افكار لم ترضع غير در المعالي • فلا اقسم برب المشارق والمغارب • انها شموس لم تزل طالعة من سماء المناقب • وهو الان شامة في وجنات الشام • وروضه تفتحت انوارها بثغور ذات ابتسام • ومن سنته الاعتزال عن الناس • وتقديم الوحشة على الايناس • منقطعا لاقتطاف زهرات العلوم • يمد لقري الاسماع موايد المنثور والمنظوم • في زهد متجمل بجلاله • تدق صفات المدح في معاني جلاله • بعزم هوا ابو العجب • لو قدح زنده لهب له لهب وخط تشربه النفوس • وتوشى بديباجه الطروس •

ع • خط زهت ازهاره • والروض ينبته السحاب •

وشعره شقيق الرياض • المطرده الحياض • تستخرج الجواهر من بحوره • ويحلى لبات الطروس بقلايد مسطوره • اكثره لم يصرفه لمدح كريم • ولا تغزل بمليح كريم • ولعمري انه قطع منه مبدانا لم يصل اليه الكميت • ونقي الفاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لو ولا ليت • وبلحلية

هو

هو في عصره امام الادب المقتدي به • والبليغ الذي لا تثمر اغصان الاقلام الا في رياض ادابه • ولما قدم مصر القاهره افاض على لباس مودة لم تبل عهودها • الا جدد اخلاقها وجديدها • وورق الدنيا خضر • وعود الشباب غض نضر • والادب لم يعف مناره • ولم تخب ناره وانواره • لا كاليوم ازدحام قوم حول حماه • فوقعوا في ظلمات ليس فيها عين الحياه • وهو اذ ذاك استاذ وملاذ • تذوق افهامنا من موايد فوايده انواع الملاذ • فالحفني بعض اشعاره وتره احداق فكري في حدايق اثاره • فاسكر سمعي بسلافة ادارتها كووس بيانه • وتقلدت بمذهب البحتري في اجتناء الورد من اغصانه • حيث قال واسمعه ممن قاله تزدد به عجبا فحسن الورد في اغصانه • طالعت له فصلا في ديوانه الذي سماه صدح الحمام • في مدح خير الانام • ذكر فيه نبذا من صفاته • ومعاهد انسه ولذاته • ومسارح ارام تربه ولذاته • وهو اني لما نشات عند المشرفي والاماكن التي هي بالجوزا منطقه وبالثريا مشنفه • وكساني الشباب تشبيب برونه • وطفقت ارفل ما بين عقيق الحي وزرووده • •
وغصن ايام السعادة مورق • وبدر الشباب في سماء الكمال مشرق • لاداب لي الا توسم وفود العلوم في سوق عكاظها • ولا شغل لي الا استكشاف وجوه المعاني المخباه تحت براقع الفاظها • ثم لما بطلت حركة الدور • وتنقل الزمان من طور الى طور • اعملنا حروف النجايب • تقض بنا البيدا في سراها • وتطمنا خد الارض باخفافها الى ان براها السري في براها • فكم جاوزنا جبلا لازاحمت بمناكبها اكناف السحايب • وذرعنا بادرع الناجيات شقه قفر لم تطوه الابايدي الركايب • فكم من مرة راسلني وراسلته برايق شعره وسحره • وادار وادرت كووس قوافي شعري على افواه سمعه • وزففت عليه عرايس افكاري استجلا بالوداده • وتلوت عليه غرايب اسماري • استنقذا حالزناده •

ع
وهن عذارى مهرها الود والندا • وما كل من يعزي الى الشعر يستجدي

وهذه نبذة من نثار نثره • وساقرط سمعك بجواهر شعره • وكنت
كتبت له قصيده تابيه من شعر الصبا • الذي لجسد مهلهل برده
في رقته لنسيم الصبا • لا كما قال الباخرزي هو النثر باللباب • فهو باكورة
ثمرات الاداب • بل الروض الاريض الذي سقي من ماء الشباب • •
فاجاب واجاد • وصفي من قذا الكدر موارد الوداد • وهذه كواكبها
المشرقة في دياجي نقسه • وثمراتها الزاهية في رياض طرسه • وهي

طالت وقد قصرت عنها العبارات • وحازت للحسن هاتك البراعات •
غراء فايقة باللطف رايقة • تحلو الخلاعات فيها والصبابات •
اخت الغزالة اشراقا وملتفتا • لها لدي السمع لذات ونشاآت •
نسيمها اطرب الاسماع موقعه • ومدحها ماله في الحسن غايات •
كان جوهر معانيها ورقتها • في لفظها الخمر تجلوه الزجاجات •
يحلو المكرر من الفاظها ولكم • ملوا المكرر طبعا والمعادات •
اتت الي وبدر الفكر منخسف • وماله في سما الادراك هالات •
وللهموم طراد في الفواد كما • ضمت عناق المذاكي الخزرجيات •
اسامر النجم في الليل الطويل ولا ~~كما~~ • اغفو وكم لعيون النجم غفوات •
فقمت في الحال اجلالا لها وسرت • عني الهموم وزارتني المسرات •
وظلت منتصبا لما ارتفعت بها • وكان عندي بذل النفس كسرات •
قبلتها الف الف ثم زدت فلم • احسب فكم لكثير العد غلطات •
وكان افق زماني مظلما فبدا • فيه شهاب لنا منه انارات •
شهاب علم ولكن نوره ابدا • بالذات ما عرضت فيه الاضاآت •
غذي بدر لبان الفضل من زمن • فشب كالنار لا تعروه فترات •
شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الخصوم اذا عنت ملاحات •
تاهت به ارض مصر وازدهت فلذا • قد كاد ان تحسد الارض السموات •
قد شاد بيت العلا فوق السماء له • من فوق ذاك مقامات عليات •
تستن اقلامه في الطرس من بوح • كانها عند نفث السحر حيات •
فيها النقيضان من نفع ومن ضرر • ذاك الاماني اذاك المنيات •
مهما اغتدت طوع باريها ملازمة • للخمس يغدو لها في الطرس سجدات •

اشعاره الغر مثل الدر قد نظمت • منها عقود ولكن لولويات •
ما انا حسبي كاس سمعي من سلافتها • الا اعترتني لفرط السكر نشوات •
لله اجحبه منذ انت فسرت • من عودها الرطب نفحات زكيات •
واذكرتني بان العذمن سكني • وبان بالبان من شكواي ميلات •
والورق رقت لما القاه ساجعة • كانها فوق غصن البان قينات •
وانت يا افضل العصر الذي اجتمعت • فيه العلوم وفي الدهاء اشتات •
سامح اذا هفوة للدهر قد عرضت • فكم لمثلي في التقصير هفوات •
فسيف فكري لا اقوى فيه صدا • وكم له عند ما ارجوه نبوات •
والجسم في غربة والفكر في وطن • لم تدنه منذ ايام وليلات •
والبال في قلق والنفس في محن • يعتادها لفراق الالف زفرات •
فاي شخص بهذا الوصف متصف • يطيعه من قوافي الشعر ابيات •
بقيت معزد علم للهدي علما • يجلي به الجهل عنا والضلالات •
ودمت طود حجي في الجود بحر ندا • تاتي اليه المعالي والكمالات •
ما لاح نجم علي الخضراء متقد • وما رغت لجبال الاعوجيات •

سانحة في قوله رغت استخدام لعود الضمير الي النجم بمعنى الكوكب
علي ملاحظة معنى البيت وقد يتعدد ذلك كما في قول ابن الوردي
ورب غزالة طلعت • بقلبي وهو مرعاها • وقالت لي وقد سرنا •
الي عين قصدناها • بذلت العين فاكحلها • بطلعتها ومجراها •
وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير اشتراك ايضا كما في قوله
تعالي وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير
المستتر في حال ونحوه كقوله ع بدلت العين جاريه • مكحلة
وطالعة • وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة
اخت الغزالة اشراقا وملتفتا • وقد يكون باسم الاشاره كقوله
راي العقيق فاجري ذاك ناظره • وقد يكون بالاستثناء كقول
البها زهير ع ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر • فذكر
النسخ بمعنى الابطال واستثني منه بمعنى الكتاب وهو استثناء
غريب يحتاج لنظر دقيق في ادخال احد نوعيه ولصاحب الترجمة

وتخددت بيض الصفاح والسمر • علق النجيع لحلة حمراء •
والسمر من سقت الرجال دماءها • اضحت ثمارا اروس الاعداء • وله
كانما الخيل في الميدان ارجلها • صوالج وروس القوم كالاكر •

ومن رسالة لابن عبد الظاهر اصبح الاعداء كانما جوزا جسادهم جزاير يتخللها من الدماء السيل • وروسهم اكر تلعب بها صوالجة الايدي وارجل الخيل •

ولد من اخرى

سقى طللا حيث الاجارع والسقط • وحيث الظباء العفر ما بيننا تعطوا •
هزيم هموم الودق مرتجس له • بافنايه من كل ناحية سقط •
ولو ان لي دمعا يروي رحابه • لما كنت ارضى عارضا جوده نقط •
ولكن دمعي صار الكثر دما • فاني يرجي ان يروي به قحط •

ومنها

كان انسياب الروم في الدرع سابغ • من الرقش في وسط الغدير لدغط •

والبيت الرابع كقول المهيار

بكيت على الوادي فحرمت ماءه • وكيف يحل الماء الكثره دم •

والاخر كقول الابي وردي

سقى الله ليل الخيف دمعي والحيا • اريد الحيا فالدمع الكثره دم •

والاخر كقول ابي العلا

توهم كل سابغة غديرا • فرنق يشرب الحلق الدخالا • وله من اخرى

ما لاح في افق الملاحة اذ سرى • الا حمدت بليل طرته السرى •
عقد الازار على كثيب في نقا • نغلا اصطباري وهو محلول العرى •
لا تذكروا الغزلان عند كناسه • معرفا ان الصيد في جوف الفرا •

وله من اخرى

الى كم امني القلب والقلب موجع • وازجر صرف العين والطرف بدمع •
وحتى متى اشكو فراق احبتي • عجي بالنوى منهم مصيف ومربع •
واستعرض الركبان عنهم مسايلا • عسى خبر عنهم له الركب يرجع •
تصبوت عنهم وانثنيت اليهم • ولم يبق في قوس التصبر منزع •
اراعي نجوم الليل ارقب طيفهم • وكيف يزور الطيف من ليس يهجع •

وما زلت

وما زلت ابكي لولوا بعد بينهم • الى ان بدا مرجان دمعي يهمع •
وما كان تبكي العين لولا فراقهم • عقيقا ولا يشفي الفواد طويلع •
فلا حاجر بعد الاحبة حاجر • ولا لعلع مذ فارق الحي لعلع •
غرايب شموس في بدور الكلة • فليس لها الا من الخدر مطلع •
وشابهن غزلان النقا في نفارها • ولكنها بين الترايب ترتع •
لها من مهاة الرمل عين مريضة • وجيد لجيد الظبي اغيد اتلع •
ومن قضب البان الرطاب معاطف • تكاد عليها الورق تشدو وتسجع •
ونقد وسيوف الهند لما تشبهت • بالحاظهم في الحرب تفري وتقطع •
ذكرتهم والهم في القلب طافح • لبينهم والليل كالبحر اسفع •
وما تنفع الذكرى لمن صدهم قلى • ووصلهم قطع ومنحهم تمنع •
ولا عجب فالبخل في الغيد والدما • طبيعة نفس ليس فيها تطبع •
كما العلي كل جود وسودد • سجية ذات ليس فيها تصنع •

ولد من اخرى

وركب صلاح صاحبوا النجم والسرى • ترامى بهم في السبسب ونفنف •
يخوضون بحر الال يطفو لجبابه • وطورا دياجي الليل والليل مسدف •
كان المطايا والاكلة فوقها • سفين بايدي الارحبيات تجدف •

وكان له نديم احدب يسمي ابا الخير يجده عيبه اسراره • وجهينة اخباره • وهو يديو على سمعه شمول وداده • ويجني اليه من كل واد ثمرات فواده • وينتقد ترجمان لسانه عن نجي جنانه • ع
ولقد جبلت على محبة وده • ما الحب الا للامام الصالح •
جميع اخوانه الذي يلحون • واليه من كل حدب ينسلون • خمنت روحه فالقت بديه خلفه ظهريا • واتخذت ما سواه شيا فريا • كانه خاف الخطوب • فهو مجتمع حذر الوثوب • ع
وما الدهر في حال السكون بساكن • ولكنه مستجمع لوثوب •
وله به عزا قعس • في ربوة المعالي يغرس • وطبعه بالظرف ربيع اخصب • وفي امثالهم اظرف من احدب • فهو سنام اللطف وغاربه • ولجه احدب الامواج بدا لهم عجايبه • ولم يزل يعنام

النفنف الهواء وكل مهوى بين الجبلين وسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط منها ق
وارحب قبيلة من بني ارحب او فحل او مكان ومنه النجايب الارحبيات جدفه يجدفه قطعه والطاير جد وفا طار وهو مقصوص كانه يرد جناحيه الى خلفه ومجدافاه جناحاه ومنه مجداف السفينة ق

العيمة بالكسر خيار المال واعتام اخذها

وداده • حتى قبضت جوهرة عمره يد الدهر النقاده •
كل ابن انثى وان طالت سلامته • يوما على الة الحدباء محمول •

فصل لم اسمع في وصف احدب الظف من قول بن النجم في بن حصينة المصري

يا اخي كيف غيرتنا الليالي • وانطالت ما بيننا بالمحال •
حاشا لله ان اصافي خلا • فيراني في وده ذا اختلال •
زعموا انني نظمت هجيا • مرريا فيك عن شنيع المقال •
كذبوا انما وصفت الذي حزت • من الفضل والبها والكمال •
لا تظنن حدبة الظهر عيبا • وهي في الحسن من صفات الهلال •
وكذاك القسي محدودبات • وهي انكى من الظبا والعوالي •
واذا ما علا السنام ففيه • لقروم الجمال اي جمال •
واري الانحنا في منسر البازي • ولم يعد مخلب الرئبال •
كون الله حدبة فيك ان شيت • من الفضل او من الافضال •
فانت ربوة على طود علم • وانت موجة ببحر نوال •
ما رايتها النساء الا تمنت • لو غدت حلية لكل الرجال •
وابو الغصن انت لا شك فيه • وهو رب القوام والاعتدال •
عد الى ودنا القديم ولا تصغ • لقيل من الوشاة وقال •
وتذكر ليالينا حين ولت • اودعت حسنها عقود اللالي •
اتري بالدعا يجمع شملي • ام رجاي مخيب وابتهالي •
واذا لم يكن من الهجر بد • فعسى ان تزورنا في الخيال •

وعلى هذا النمط لنسج بن دانيال قوله في احدب يسمي حسانا

قسما بغصن قوامك الفتان • يا واحد الامراء في الحدبان •
انت الحسام زهي برونق خده • تزهو على الخطية المران •
يا مخجلا شكل الهلال بقده • حاشاك ان تعزي الى نقصان •
وبما ثلا قد القضيب اذا مشا • من حدبتيه يميس كالريان •
ما عاب قامتك الحسود جهالة • الا اجبت مقاله ببيان •
هل يحسن الجوكان الا ان يري • مع الكرة في حلبة الميدان •

اوهل

اوهل يزين المتن الا ردفه • حسنا فكيف يجن له ردفان •
والعود احدب وهو الهي مطرب • ولقد سمعت بنغمة العيدان •
وكذا سفينة نوح لولا حدبة • في ظهره لم ينج للطوفان •
واذا انثنى الانسان قيل تمثلا • في المدح قامت حدبة الانسان •
ومدبر الاكسير يدعى احدبا • في علمه للقسط في الميزان •
يفديك في الحدبات كل مكردج • يمشي الهوينا مشية السرطان •
متجمع الكتفين اقتصر قد بدا • في هيئة المتجمع الصفعان •

ومن بدايع بن خفاجه الاندلسي في ساق احدب اسود قوله

وكاس انس قد جلتها المنى • فبانت النفس بها مرتسمه •
طاف بها اسود محدودب • يطرب من يلهو به مجلسه •
فخلته من سبج ربوة • قد انبتت من ذهب نرجسه •

ومثله لاسعد بن بليطة الطليطلي الاندلسي

يا رب زنجي لهوت به • الشمس عند سناه ممقوته •
محدودب قد غاب كاهله • في منكبيه فلا ترى ليته •
قد حكم التجعيد لمته • فتراكمت فكانها توته •
واذا سعى بالكاس تحسبه • جعلا يدحرج فص ياقوته •
وكانه والكاس في يده • نجم رمى في الجو عفريته •

ولتشبيه لمة الاسود المجعده بالتوتة من اعجب ما يسمع واغرب

ولعبد الله بن الطباخ في احدب

قصرت اخادعه وغاب قذاله • فكانه متوقع ان يصفعا •
فكانه قد ذاق اول صفعة • واحس ثانية لها فتجمعا •

واذا جر رنا ذيل البيان • وسحبنا ها برد سحبان على الحدبان • فنقول واحس ثانية لقول بن دانيال يجمع الكتفين الخ • وهو معنى بديع في بابه لانه متوقع الضرب يتضال من خوفه ونظيره من يريد الوثوب ينجمع ليثب فهيته كهيئة من يريد السكون ولقد اجاد صالح الشنتريني من شعراء المغاربة في قوله

ع

القرم بالفتح الفحل جمعه قروم • المنسر كمجلس ومنبر منقار البازي

كردجة صرعه والكردجة الشد المتثاقل وعدو دون الكردجة

تحاذر احداث الليالي وقلما • خلا من توقيص قلب اديب
وترتاب بالايام عند سكونها • وما ارتاب بالايام غير اريب
وما الدهر في حال السكون بساكن • ولكنه مستجمع لوثوب

وهو ماخوذ من قول الاخر

سكنت سكونا كان رهنا بثوبة • تثور كذاك الليث للوثب يلبد

ومثله

قد قلت يا قوم ان الليث منقبض • على براثنه للوثبة الضاري

وفي المثل الدهر اورق ذو غير قال الجوهري اي يعمل عمله في سكون لا يشعر به ويقال تلبدي تصيدي لمن تخاشع ويضرب مثلا للقرا هو الناسك كما قال الاصمعي

اقول لنائم الغفلات جهلا • تنبه كم فساد في صلاح
وكم رجع الزمان عن الرزايا • رجوع الكبش في النطاح

حسن بن محمد البوريني الشامي

ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر • ونكتة عطارد التي بها يفتخر الفخر • حسنة اعتذر بها الدهر عما جنى • ودوحة فضل غضة الانوار والجنى • وزهرة الدنيا التي انبتها الله برياض الشام نباتا حسنا • فجعل الادب لروض فضله سياجا • وانار بدره في سماء الكمال سراجا وهاجا • ولم تزل مسايلة الركبان تتحفني بهدايا اخباره • ونسيم المسامرة يهب معطرا بنفحات اثاره • وانا اومل اجتلاء بدره المنير • وهو على جمعهم اذا يشاء قدير •

فمن نفحاته وغرر لطائفه قوله

يقولون في الصبح الدعاء موثر • فقلت نعم لو كان ليلي له صبح
نوا محبابي اروم لقاءه • وفي جفنه سيف ومن قده رمح
وانسان عيني كيف يخفو وقد غدا • يطوف له في لج مدمعه سبح
وان كان يوم البين يسود فحمه • فمن مهجتي نار ومن نفسي قدح
وليس عجيبا ان دمعي احمر • وفي مهجتي جرح ومن مقلتي رشح

وفي البيت الاول معنى حسن قال انه ترجمه من الفارسي مع انه مشطور

في

اشعار العرب قديما وحديثا كقول ابن شبيب

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت • واهوى لنفسي ان تهب جنوب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى • فقلت وهل للعاشقين قلوب

ومثله قول ابن اديته

قالت وابثثتها سري فبحت به • قد كنت عندي تحت الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها • غطى هواك وما ابقى على بصري

وتابعه الباخرزي فقال من قصيدة

قالت وقد فتشت عنها كل من • لاقيته من حاضر او بادي
انا في فوادك فارم لحظك نحوه • ترني فقلت لها واين فوادي

وفي معناه قولي

يقولون لي لم تبق للصلح موضعا • وقد هجروا من غير ذنب فمن يلجي
صدقتم وانتم للفواد ملكتموا • ومالي قلب غيره يقبل الصلحا

وقلت ايضا

مذ اودعوا قلبي سر الهوى • خافوا من الواشي على حبي
فانتهبوا لبي ولم يقنعوا • باللب حتى اخذوا قلبي

عودا على بدوا وله ايضا

وكنا كغصني بانة قد تالفا • على دوحة حتى استطالا وايفعا
يغنيهما صدح الحمام مرجعا • وتسقيهما كاس السحايب مترعا
سليمين من خطب الزمان اذا سطا • خليين من قول الحسود اذا سعا
ففارقني من غير ذنب جنيته • وابقى بقلبي حرقة وتوجعا
عفى الله عنه ما جناه فانني • حفظت له العهد القديم وضيعا

وله

احول وجهي حين يقبل عامدا • مخافة واش بيننا ورقيب
وفي باطني والله يعلم اعين • تلاحظه في اضلع وقلوب

وهذا عاتدا وله كثير منه البحتري في قوله

احنو عليك وفي فوادي لوعة • واصد عنك ووجه ودي مقبل

وقوله

حسبي حبيبا تكتم الناس انه * لناحينا نلقانا العيون حبيب
يباعدني في الملتقي وفواده * وان هو ابدي لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوي منه مقبل * اذا خاف عينا او اشار رقيب
فتنطق منا اعين حين نلتقي * وتخرس منا اعين و قلوب

ولابي تمام

ولذاك قيل من الظنون جلية * علم وفي بعض القلوب عيون

واحسن منه قولي

تنازع فيه الشوق قلبي وناظري * فاثر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظره من قلبي الصب اعين * عليها الحنى الضلوع حواجب

وله في ترجمة معني من الفارسية

ورق الغصون اذا نظرت دفاتر * مشحونة بادلة التوحيد

وله ايضا

الناس نحو معادهم ومعاشهم * يسعون في الاصباح والامساء
وانا الذي اسعى للذة نظرة * من وجهك المزري بيد رسعاء
والناس يخشون الصدود وانما * اخشي سلمت شماتة الاعداء

واحسن من هذا قولي رباعية

بابي مصا رضيت عنه باسي * والصبر لمرهم لجرحي باسوا
لكني اختشي اذا طال نوي * ان يشمت في الرجا مني الياس

وله

اما ينقضي هذا الغرام عن القلب * اما ينطوي هذا الملام عن الصب
الا حاكم يثني وبين احبتي * فيسالهم ماذا يريدون من عتبي
الا راحم بي في الحب اشكو ظلامتي * اليه فقد زادت يد البين في حزني
الا ساعة اخلو به فابثه * لواعج نيران اقامت على قلبي
اما في الوري من فيه رافة رحمة * فيبدي لي حالي ويوصل كتبي
لقد ضاقت الدنيا علي لبعده * علي رحبها من غاية الشرق والغرب
اذا لاح نبه وقفت في تلفظي * واغدو لما القاه احير من ضب
فما في افصاح ولا فيه رحمة * فيسال عن حالي ويفرج عن كربي
ولا انا ذو فكر صحيح يدلني * علي سبب التانيب او سبب القرب

عواذلي

واني

واني الي مولاي اشكيت حالتي * فغاية شكوي العاجزين الي الرب

وله ايضا

الهي ادم حاكم الحب فينا * مطاعا وكل البرايا اساري
الهي وزد ذلك القد لينا * واشرب سقيم الجفون العقارا
الهي علي ضعف اهل الهوي * انل الحظ في القلوب اقتدارا
الهي جنود الهوي اعطها * علي قوة الصابرين انتصارا
الهي علي الحب الغيت صبرا * وعن حسنها الطف اصطبارا
الهي اجبت رسول الهوي * ولم الق منذ دعاني اختيارا
الهي رضيت بما ترتضي * بسري وسلمت امري جهارا
الهي الي الخير فيما تري * وان ظنه العاذلون انكسارا
الهي اعد ليل هجرانه * بصبح الوفا والتلاقي نهارا

اقول هذا اسلوب من اساليب الفصاحة لطيف كما بيناه في كتابنا المسمي بحد بعة السحر وهو نقل الكلام من طريق الي اخر كاستعمال ما عهد استعماله في الدعاء والمناجات في التغزل كما هنا ومثله قول ابن الوكيل

يارب جفني قد جفاه هجوعه * والوجد يعصي مهجتي ويطيعه
يارب قلبي قد تصدع بالنوي * فالي متي هذا البعاد يروعه
يارب لا ادع البكا في حبهم * من بعدهم جهد المقل دموعه
يارب هب قلب الكئيب تجلدا * عمن يحب فقد دنا توديعه
يارب هذا بينه وبعاده * فمتي يكون ايابه ورجوعه
يارب هذا ما قضيت وانما * ادعو بعودهم وانت سميعه
يارب في الاظعان سار فواده * ياليته لو كان سار جميعه

ولم يزل يكرر يارب الي اخر القصيدة ومنه استعمال ما ورد في الرسايل والمكاتبات في غيره كقول الشاب الظريف

اعز الله انصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
واسبغ ظل ذاك الشعر ذهرا * علي قد به هيف الغصون

ولصاحب الترجمة

يارب قد جرعتني كاس النوى • واشغلت فكري بالغزال النافر •
وحجبته عن ناظري فامنن به • ياذا العلا او فامحه من خاطري •
اولا فخذ روحي اليك تريحني • فالموت اهون من حبيب هاجر •

ولد ايضا

لها في ربا قلب المحب مقيل • وظل باحناء الضلوع ظليل •
وان ظميت فالورد من ماء دمعه • يبل به عند الهجير غليل •
فلم انس مذ هذا النفار كانما • فواد المعنى بالسقام نحيل •
اجل قد عفى من بعدهم فكانما • يجر عليه للجنون ذيول •
منازل هذا القلب كن اواهلا • وها هي من بعد الفراق طلول •
لك الله يا بن الاكرمين ايشتفي • فواد لبين الظاعنين عليل •
ويا ظبي هل بعد النفار تانس • ويا بدر هل لا بعد الافول قفول •
ويا منزل الاحباب اين ترحلوا • وهم في فوادي ما حييت نزول •
يميلون حتى للوشاة وانني • الجهم وان طال الصدود اميل •
الجميل من احباب قلبي عندهم • بعذري وما عذر المحب جميل •
على لهم حفظ الوداد وان جنوا • وليس الى نقض العهود سبيل •
وظبي اراد العاذلون سلوه • وابعد شي ما اراد عذول •
وقد ضاع قلبي مذ رايت جماله • فهل لي عليه في الانام دليل •
وما هاجني الابن ورقاء سحرة • له فوق افنان الرياض هديل •
يردد في صحف الرياض قصايدا • من الشوق يمليها النا وعيل •
يخيل ان البين اذى فواده • وكيف لما [illegible] عنه خليل •
ولم تحتكم فيه الليالي ولم يبن • عليه لبين رقة ونحول •
اما والهوى لو ذقت ما ذقت في الهوى • لما ازدان بالاطواق منك تليل •
على انه ما فارق الالف دهره • ومالي الى وصل الحبيب وصول •
تسنم غصنا في رياض اريضه • تهب عليها شمال وقبول •
يصفق جذلان الفواد كانما • تدار عليه في الكووس شمول •

وانشدني له بعض الادبا رحمه

ياقلب الى متى عداك النصح • كم تمزح قد جنا عليك مزح •

ماجارحة غدا عليها الجرح • ماتشعر بالخمار حتى تصحو •
وليست هذه له فانها في ديوان ابي محمد بن علي كما ذكرنا في ديوان
العرب ومن شعره اعني صاحب الترجمه •
الاسامح اخاك اذا تخلا • والق اليه في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الخلان يتعب • ومن لزم المسامحة استراحا •

وله ايضا

صاحبي من يودني بالفواد • لا قريبي محلتي وبلادي •
ليت شعري اذا تنات قلوب • اي نفع لصحبة الاجساد •

وله ايضا

خباتك في عيني لتخفى عن الورى • لذلك قالوا ان في العين انسانا •

واحسن منه قولي

خباتك في العين خوف الوشاه • وكم شرف الدار سكانها •
ومن غيره خفت ان يفطنوا • اذا قيل في العين انسانها •

ومن فوايده انه سيل عن قول صاحب الهمزيه •
شمس فضل تحقق الظن فيه • انه الشمس رفعة والضياء •
فاذا ما ضحى محى نوره الظل • وقد اثبت الظلال الضحاء •
فكان الغمامة استودعته • من اظلت من ظله الدقعاء •
فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذي لا محصل له في الفهم
فيما قالوه من ان الدقعا بعاين والظلت فيه بالظا المشاله
وذكر كلاما لا طايل تحته بنا على ان اضلت بالضاد من الضلال
بمعنى الاضاعه والدقعا بمعنى جماعة مسرعين من الجيش او
الملايكه وفيه خبط والذي عندي انه تحرف عليهم اجمعين
وانما هو هكذا ع فكان الغمامة استودعته • من اظلت من
ظله الدقعاء • فاستودعته واظلت مبنيا للمفعول بصيغة
المجهول ومن بميم مضمومه وذال معجمه والدقعاء بدال مفتوحه
وقاف وعين مهملة ثم ممدودا بمعنى الارض وترابها كما هو
مصرح في كتب اللغه والمعنى ان الغمام انما ظله ليلا يمس ظله

الدقعاء صح

الارض فلذا اخذه وبعد عنه ليصونه عن مس التراب وهذا معنى
بديع يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف مغزاه وفي مذ اظلت
لخ معنيان احدهما مذ ظله التراب والاخر مذ صارت
الارض كلها في حمايته لانه ظل الله وفي معناه رباعية لي

ما جر لظل احمد اذيال • في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وكم به من عجب • والناس بظله جميعا قالوا

وفي التائية المنسوبة للامام السبكي التي نظم فيها معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم وشرحها بعض المتاخرين قوله

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى • على الارض ملقى فانطوى لمزية
واثر في الاحجار مشيك ثم لم • يوثر برمل حل بطحاء مكة

قال شارحها قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الارض
لانه نور روحاني

ما لطه راى البرية ظلا • هو روح وليس للروح ظل

والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها تجرده قيل ولذا
اظهر الانبيا لا يقع ظل يده على الارض اسم الله لو كتبه ولا يخفى
ما فيه وقيل لم ير ظله لان الغمام يظله وقيل انه تكريم له لئلا يقع
ظله على الارض فيوطى محله ونقل ان بعض اليهود كان يطون
ظل المسلمين اهانة لهم فصينت لئلا يمتهن وقيل غير ذلك
واما كونه قدمه صلى الله عليه وسلم يوثر في الحجر دون الرمل فكان
في ذهابه لغار ثور مع ابي بكر رضي الله عنه كان يقول لم يضع
قدمه موضع قدمي فان الرمل لا يمنع عليه لارادة الله تعالى
اخفاء اثره عمن يطلبه من المشركين والان الحجر له اظهارا لانه
لا يستقصي عليه ولكون فيه سمة منو نجو بها من النار التي
وقودها الناس والحجارة ودلالة على شدة قساوة قلوبهم الكفرة الخ

ابو المعالي درويش محمد الطالوي

وحيد له الحزم ترب واللطف قرين وماجد ماله في قصب السبق
رهين • دريق قضب المروة فالح غصون الملمات عنوة • سليل

المعالي

والشيخ

المعالي والكرم • رقيق حواشي الطبع والكرم فكم في علاه سرح للمقال
ومجال لمضمرات الاماني والامال

اذا اعجبتك خصال امرئ • فكنه تكن مثل ما يعجبك
فليس على الجد من حاجب • اذا جئته زائرا يحجبك

حسان عصره وابو عباة دهره له في الجد زند وري • وللاسماع
من موارده شرب وري • نور محياه في ظلمة الخطوب هادي
وصيت كرمه للركايب حادي • وجر فكره المديد السريع
ونسج طبعه البهي والبهج من وشي الربيع • اذا حلي اجياد الغصون
بعقود درر الغمايم • والبس هامات الربا بخضرة العمايم • فكان
سحرا للبيان • اعدي عيون الغيد الحسان • بحيث تجلى عليه
المعاني صوره قصوره • وتتلى عليه ايات الفضل سورة بعد
سوره • اذ كاتب بالفاظه الرقيقة • ود السحر لو كان قدره رقيقه
فكم سرح طرفي في رياض المنثور • فجنى من حدايقه بيد الفكر
غض الزهور • فتاح لنشر بلاغته في ليل حبره • ولا بدع للمنثور
اذا عبق في عنبر الظلما عبير لنشره • تحلت لساني بعقود انشاء
الدرر • واشرق على من فلك المسامره كواكبها الدري • ورايت
سبع سطورها في يد الجد • وخيلان نقطها تزين في وجه
الطرس صفحة الخد • فسبحت عجبا الدر لونه السواد • ومن
رياض كافور ينبت مسك المداد

فكان اسطره غصون حديقة • ومن القوافي فوقهن حمام

وهو من فرع شجرة آل طالوا • الذين فاقوا في رتب العلا وطالوا
طلعوا في ربا المجد غصونا مورقة بالسلاح • وسيقت فروعها
من بيض الصفاح وسمر الرماح

ان حاربوا ملاوا البلاد مصارعا • او سالموا عمروا الديار مساجدا

صيروا الكرم للمكارم معدنا • وابوابهم لوفود السعاده موطنا • فكم من
راكب استوقفته فوقف • واهدى الي من اثاره تحفا بكل طرفة
تحف • حتى ورد علي بالروم فقر به نظري • ولم تسمع اذني باحسن

باحسن ماراي بصري • فطار غراب البين من وكر العنا • ونثرت
علي قوام بعنه نثار الثنا • وانا غثة غريب الوجد واليد واللسان •
وليست الغربة فقد الاهل بل فقد الاحبة والاخوان • فدار
بيني وبينه كووس محاورات تسكر الاذهان • وتجتني جياها
فكر كل لبيب بافواه الاذان • ويوسم بها عقل الدهر • ويغض
حياء منها عيون الزهر • فما كنت اليه لاستمطر سحايب
طبعه الغر • واستخدي كرما من رقيق طبعه الحر • واستري منها
ماء الحياه علي غلة • قطرات لو وقعت في بحور الاشعار لم يكن
بها غلة •

قولي

قبلت مصطحبا شفاه الاكوس • والصبح يبسم لي بثغر العنس •
حتي غدت منه الغزاله واختفي • مسك الدجي عند الجوار الكنس •
والنهر سيف بالنسيم فرنده • وله حمايل من خمايل سندس •
اوصد راغيه فاتح اطوافه • وله من الانوار حلة اطلس •
والطير تنشد والغصون رواقص • في طي ديباج الربيع السندس •
وعلي الخلاعة لبس جيدي عاطلا • من حلية المجد العزيز الانفس •
ولو احظ مرضي بها اغنل الصبا • والصب بالسقم المبرح مكتسي •
فتنت بانفسها ففيها علة • من وجدها وفتون مهجور النسي •
فلكم قطفت ثمار لهوا بنعت • وغفلت عما قد جني الزمن المسي •
وطردت آمالي براحة عفتي • ان التمني راس مال المفلس •
رام التكلس بذل شعري برهة • فطرحته كصحيفة المتلمس •
وكحلت طرفي بالسهاد صبابة • ووهبت نومي للعيون النعس •
ونظرت خد الورد لما احمر من • خجل وقد بهتت عيون النرجس •
والمن بخجلته لخد الطرس اذ • امسي بوشي عذار شعري مكتسي •
يا عقد جيد الدهر غره فخره • وطراز ما حاك العلا من ملبس •
بل كعبة حجت لها امالنا • فدنت الي حرم الكمال الاقدس •
من آل طالوا فتية طالوا الوري • بذري اشم من المعالي اقعس •
بمناقب تليت لنا اياتها • عنها ثنا ديني نطق الاخرس •

حلقه

والنسيم

ارياض

ارياض طبع بالفضايل اثمرت • فغدت تحدثنا بطيب المغرس •
اسكرتنا بسلاف شعر لفظه • كاس لمن فكري بسمحي مجلسي •
وسرت لنا نسمات سحر قصت • طربا بها عن عقل اللبيب الاكيس •
فاعجب لها من اكوس ما ابرزت • الا اراها الذوق نقل المجلس •
وسهام اقلام لمن نصبي العدا • وتظل بين مسدد ومقرطس •
ناجيته وظلام فكري قد دجا • وصباح صفوي عنه لم يتنفس •
فجلا السرور له بثغر باسم • طلق الجبين توجه بوم مشمس •
فاليكها مني قواف دوحها • زاه بغير يد النهي لم يلمس •
بكر الي كفو تزف ومهرها • نقد الجواب لخاطب متانس •
لازلت في حلل المسرة رافلا • ما حدقت ليلا عيون الخنس •

فاجاب واجاد

خد تورد من لهيب تنفسي • ام قد مصقول المراشف العس •
من ريم وجرة او جاذر جاسم • لبس الشباب الروق احسن ملبس •
متوشحا خطي قامته فان • ماست بنا خجل الغصون الميس •
فاذا رنا فاللحظ منه بابل • هاروت فيه نطقه كالاخرس •
ام عقد غانية الحسان زهت به • بيتها علي زهر الجوار الكنس •
ام لولو رطب نوام زانه • حسن النظام لجيد ظبية مكتسي •
ام روضة غناء غنت في دوا • اعضانها ورق بلحن مونسي •
حاكت لها ايدي الجنوب مطارفا • وكست معاطفها غلايل سندس •
ما بين اصفر فاقع او احمر • قان وابيض ناصع ومورس •
ام غادة هيفاء اذكرت الصبا • صبا تناسي العهد منه وما نسي •
وافت وافواس الصبا قد غرست • والقلب اقصر عن هواه وما اسي •
وافت وفي بغيته الهو بها • من شرخي الماضي تعلة مفلس •
من ماجد وشهاب فضل ساطع • حلو الشمايل بالفضايل مكتسي •
وظننت ريحان الشبا اعيد لي • حتي الوصال من الحبيب المونس •
فطفقت اهصر بانة من قدها • والقلب بين توجس وتحسس •
حتي اطمانت فاجتليت بوجهها • قمر السماء بليل شعر حندس •

ثاقب

لما بدا حتفيت له شمس الضحى • في ثوب غيم نوتزير وتكتسي
نطقت مناطقها فاخرس دونها • نطق الفصيح وحار فكر الكيس
لولا وناظمها الشهاب من اعتلى • شهب العلى بكمال فضل اقعس
فرع نماه الى خفاجة محتد • والفرع ينبي عن طيب المغرس
وافت لنا منه حديقة نرجس • جلت لبهجتها عيون النرجس
طرس برزهر النجوم كانه • صبح وهن بر بقايا الحندس
لثمت شفاه الغيد قد ما نفسه • فغدا له فيها حياة الانفس
اني لاعجب من شهاب قد سما • متبوء العلياء ارفع مجلس
والشهب تطلع في السماء وحدها • فلك الثوابت وهو فوق الاطلس
لازلت في حلل الفضائل رافلا • متوشحا برد الشباب الانفس
خذها وان كانت مقصرة فمن • شان الكرام قبول عذر مسيء
شامية يحيي لباه حسنها • وجه الغزالة والغزال الالعس
وانعم بها لازلت ترشف سمعنا • من راح نظمك مترعات الاكوس

وما انشدنيه من قصيدة له

يراعك امضى من شفار الصوارم • ورايك اجلى من بروق المباسم
مضا يفقد المرهفات وعزمة • لها في ضرام الخطب فعل الضراغم

ومنها

بسيارة مثل النجوم طوالع • قواف لعمري لجمت كل ناظم
تساقط في الاسماع لولو لفظها • تساقط طل فوق زهر الكمايم
بقيت لهذا الملك تحمي ذماره • بسمر يراع الخط لا بالصوارم
جنابك محروس وبابك كعبة • لبطحا بها حجي وفيها مواسمي

وكتب له بعض احبابه قصيدة هزت بنسيم غيثها عطف اذابه

فاجابه بقوله

توشحت كالنجوم الزهر في الظلم • سمطين من لولو رطب ومن كلم
وقلدت جيد ارام النقا درا • بزت بهن دراري الافق بالقيم
واقبلت في مروط الزهر رافلة • تجر تيها فضول الريط من ام
جيدا مصلتة القرطين مايسة • العطفين مخضوبة الاطراف بالعنم

لما يهاجين وافت والفواد بها • صب صبابة شرخ مرة في الحلم
فما الرياض بكاه الطرف ليلته • بكاء طرف قريح بات لم ينم
شوقا لطيف خيال بات يرقبه • من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيه الاقحوان ضحى • عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
فالورق صادحة والودق ضاحكة • ثغوره بين منهل ومنسجم
تجاذب الريح اطراف الغصون بها • فتنثني والهوى ضرب من اللمم
يوما باحسن من مراي شمايلها • وقد اتت بعتاب من اخي كرم
مهذب القول الا انه اذنت • يصغي الى قول واش بالنفاق سمي
لا يعرف الود الا مذ ق ساعته • والشاهد العدل ما يتلوه من قسم
هيهات ما الود ممن كنت اعهده • باق وقد حال عن عهدي ولم يدم
فيا له من عتاب لم يفه ابدا • بمثله احد في سالف الامم
سوى امرء ساء ظنا في صنايعه • فساء ظنا بخل غير متهم
وشانه العرض فيما قيل لي فطنا • من بلغ القول كامن عنه ذاك بي
لا يعزين ذاك للاحسان والنعم • بل ذاك يعزى لبهم القاع والنعم
كم من اخ صارم وذي صبوت له • حتى ارعوى وودادي غير منصرم
يا من يجرمنه يبيت باطنه • وظاهر الامر ان البيت لم يرم
يا من له من ودادي كل خالصة • اصفيتها صفوة الاخلاق من شيم
اصخ لي القول واسمع ما اقول فلي • صبر له ركن رضوى غير منهدم
قد كنت ريحانة العيش الذي بسقت • اغصانها في حمى المعروف والكرم
فصوحت وذوى الغصن الرطيب فلا • دار لحزوى ولا ربع بذي سلم
ولا معاج على سقط اللوى وبه • جاذر قد تحلت الطرف بالسقم
ولا على طلل دمع يراق ولا • يورق الجفن ذاك البان والعلم
خذها عقيلة فكر بنت ليلتها • وشاحها النجم عقد غير منفصم
واسلم على حالتي ود وصدق فلي • ما زان عقد نظام جوهر الكلم

وكان له غلام نعم من شمايله سلافة اللطافة • بجمته في خده منه خفقة النشاط الا ارادافه • احلى من ظفر عاني • والذمن احاديث الاماني • لو قيل للحسن غني لتمنى انه مثله • لتشغفه به سلم له قلبه

فتنقد به ربطه وحله • فسلبه منه الزمان ابو البدايع • وما كل خرق
اذا وهي له راقع • **فكتب** الي الشريف امام الامير يستنجد به علي اعدايه
وايقنيم عليه بالهاشمية الموروثة من ابائه • بقوله
بالله يا نشر العبير • سيري بروضات الغري • طاف المشاهد وانثني
نشوان من كاس وري • واقام بالزوراء منها • في رياض الخابري
متنزل الاي الكرام • وهمبط الوحي السني • ان جيت ربع الشام
فاقصد ساحة الشرف العلي • اعني الشريف بن الشريف • بن الشريف الموسوي
متحملا مني السلام • كمسك دارين الزكي • لجناب مولانا الوزير
ولي مولانا علي • ثم اشرحن عن حال • مولاه المحب الطالوي
ماذا لقي في ثغر صيدا • من درزوي غوي • دين التناسخ دينه
لا بل يدين بكل غي • ويري الطبايع انها • فعالة في كل شي
واني بمكتوب الشريف • اليه من بلد قصي • يوصيه فيه كانما
اوصاه في اخذ الصبي • فسقاه يوم فراقه • لا كان بالكاس الردي
وغدا الحشا من بعده • في غربة لا يشتكي • فيها الي خل وفي
الا الي ركن الشريف • الطاهر الشيم الزكي • حامي حمي الشرع الشريف
بكل ابيض مخذمي • مولاي سمعا ان لي • حقا اليك بعزلي
بولاة حيدرة الوصي • اخي النبي الهاشمي • لا تمهلن من اخذ ثاري
من كفور بالنبي • وابعث اليه مقانبا • فيها الكمي علي الكمي
لو حاربت جند القضا • ثنت سراه عن مضي • جرارة لم تبق في
اطلاله غير النوي • واشيعت بتغي الديار • مع ابن دابه في النجي
قلت هذا برد سابري • وسحر سامري • تجري منه ماء الفصاحة
ويشرف من محياه بدر الملاحة • وفيه نفحة علوية • وشمايم ابن
معن وهو من الطايفة الملحدة القايلين بالتناسخ علي راي
الحاكم بامر الله يقال لهم دروزية • نسبة لحسين الدرزي
وهو صاحب دعوة الحاكم وسمي الدرزي الخياط **وقوله** الوصي هو
امير المومنين علي كرم الله وجهه علي زعم الشيعة في ان النبي

صلى الله عليه وسلم اوصي بالخلافة للامام علي رضي الله عنه حين
تاخر معه في غدير خم وهو امر مخالف للسنة الآن محمد وجه كان
يقول بذلك فجري بشعره علي معتقده والله اعلم بالسراير **وقوله**
لو حاربت غلوي كان ينبغي تركه والغري موضع بالكوفة دفن
فيه علي رضي الله عنه والنوي بضم النون والهمزة تصغير نوي
وهو ما يحفر حول الخباحجي لا يدخله الماء والمطر والمراد
باشيعت تصغير اشعث الوتد لانه يتشعث اذا دق والمراد
انه لا يبقي لهم اثر ولا خبر **ومما انشد فيه قوله**
انسمة الروض المطير بالعهد من زمن السرور وانيق ايام الشبا
وعيشه الغض النضير • ووبيق ايام التصابي • يا معهدها الخطير
ومعاهد كان الشباب • وشرخه فيها سميري • هومت فيه فصاح بي
داعي الصباح المستنير • فطفقت انظر منه في • اعقاب برق مستطير
قد كان حسان الملايح • فيه حسان البدور • ايام غصن شبيبتي
ريان من ماء الغرور • وذوابتي شرك النهي • وحبالة الظبي الغرير
حيث الشبيبة روضه • غناء صافيه الغدير • فنا رايدها المهاة
الرود من ريم الخدور • من كل مخطفة الحشا • كاحي الرشا احت الغرير
طلعت بليل ذوايب • ابهي من القمر المنير • بيضاء وشحت الترايب
والنحور من الثغور • وكسا محاجرها الشنا • الروف حسان الحبير
عنشي اناة الخطو فيها • روعة الظبي النفور • فنويت علي قتلي وفي
الحاظها ضعف الفتور • وبما جري يوم النوي • من در مدمعها النثير
كالعقد اسلمه النظام • من الترايب والنحور • وبوقعة النوديع والانفاس
تصعد بالزفير • وبه الفراق تشب في • الاحشاء نيران السعير
الاسريت مع الصبا • يا نسمة الروض المطير • فاجتزت في ارض العراق
علي الخورنق والسدير • ووقفت بالزوراء وقفة • زاير او في مزور
وحملت للكرخ الخبير • من اخي بنجد اسير • ونزلت من نهر الابلة
والصراه علي سفير • داقت في شط الفراة • بملتقي العذب النمير
وسمعت هيمنة الرياض • وصوت جامشه الخرير • وجدت في تلك الحدايق

طوف ساجعة الهدير • حفت بسر كالقنات • تلفعت خضر الحرير •
ولثمت خد الروض فيه • بنات ريحان طريو • وتثنيت عطفك والصباح •
يكاد يوذن بالسفور • وابنيت بابل فاصبحت • بمثل مصباح منير •
يعنيك متهم ومنجد • سناها عن خفير • ثم انبريت مع الجنوب •
وحدت عن مسهي الدبور • حتي نزلت بذي الاراك او رسيت علي بتبير •
فسقطن من ارض الخزامي والبشام علي خبير • وطلعت نجدا والزجي •
يسنل من اثواب فير • وعشيت فوق عراره • مابين حوذان وخير •
وهبطت غور تهامة • والشهب مالت للغور • ونزلت من سفح الاراك •
وسفت زاهية البرير • وسلكت من وادي العقيق منابت الحي الشكير •
واملت فيه ذوايب الاغصان من طلح نضير • وهصرت بانات النقا •
هصر الروادف للخصور • فحملت منها من غوالي المسك فاغية الزهور •
وعبرت دارين العطار • وسمت غالية العبير • وازددت من ارج الكبا •
ورنده عند المسير • وجزعت وادي النقي ليلا • وانثنيت علي البكور •
والصبح يخطر في الدجي • كالوحي يخطر في الضمير • والنسر فيه واقع •
خوف الصباح لدي الوكور • وكواكب الجوزا ممسكة الاعنة عن مسير •
خافت سهيلا فانتضت • سيفا من الشعري العبور • والنجم يهدي للغروب •
كانه كف المشير • فهبطت وادي الشام • دار اللهو بل مغني السرور •
ونزلت بالوادي المقدس شاطيا غير الشطير • وخطوت من بتجاه وادي •
النيربين علي الصخور • ووقفت في تلك الربا • مابين روض او غدير •
وقرات سكان القصور • بها السلام بلا قصور • لا سيما شيخ العلوم •
مفيد ارباب الصدور • شيخ الهداية والدراية • شيخ جامعها الكبير •
كشاف اسرار البلاغة • عمدة الفتح القدير • معلي منار الشرع •
مغني المعتني كنز الفقير • ورئيسها قاضي جماعتها • المحكم في الامور •
الفاضل اللسن المفوه • والمنزه عن نظير • اعني به القاضي محب الدين •
ذي الراي المنير • مولا اراع براعه • قلب الطروس مع السطور •
ببديع وشي مخجل • وشي البديع مع الحرير • وابي الضيا حسن حليف •
الفضل والادب الغزير • عجبا له فاق الاوايل • وهو في الزمن الاخير •

• ادب برو فكر مثل زهر الروض حيا مطير •
والمنجلي محمد السامي • علي الفلك المنير •
نجو الامير بن الامير • بن الامير بن الامير •
ذكر نجم الانوا ذكري • في العشايا والبكور •
وكساه خلع الشبا • الروق مقتبل الزهور •

وقد عارض بهذه القصيده ما في الحماسه وللناس علي منواله
قصايد كثيره احسنها ما للشريف الرضي وهي

نطق اللسان عن الضمير • والبشر عنوان السرور •

وعلي منوالها لابي بكر الخوارزمي قصيده مطلعها

ان الاولي خلف الخدور • هم في الضماير والصدور •
رفع الغبار عليهم • فغدا اتيته علي البصير •
لما مشين علي الثري • تاه التراب علي الاثير • ومنها
يا سالبي ما في الهوادج • والبراقع والستور •
فيها الرضاع من المنيه • والفطام عن السرور •

والشد لي من قصيده اخري

ذكر العقيق فسال من اجفانه • فاشتاق وجدي الي سكانه •
واشتم في ريح الصبا ارج الصبا • فصبا حليف جوي الي اوطانه •
وشجاه مسجور الفواد الي الحمي • ورق سواجع هن من اشجانه •
تملي من الورق الغرام وطالما • درست فنون العشق من افنانه •
فيهن سالمة الحشي من لوعة • لم تدر طعم الوصل من هجرانه •
تمسي وتصبح في ارايك ايكها • مع الفها والعز في ريحانه •
تر ثاد ارض الشام اخصب منزل • حيث العرار صفا الي حوذانه •
حيث المغاني مشرقات بالدمي • والغانيات بطفن حول مغانه •
في ظل منبجس اللجين جري به • ذهب الاصيل يسيل من عقيانه •
احوي الظلال كان سر نزهتي • عذب المراشف تدعي غزلانه •
بينا تردد فيه من عذب الي • عذب يفوق علي العذيب وبانه •
مع مفعو عيش اذ متهانيه • للروم فاجتها بسود رعانه •

هبطت بها الاقدار ارضا لم يكن • فيها نزول الوحي مع فرقانه
سوداء نظليه الوحاب كانها • قلب الحسود علته ظلمة رانه
فغدت تنوح علي البلا بمدمع • سح يباري الغيث في هتانه
ما سوره القلب المعني من جوي • مسجورة الاحشاء من نيرانه
تبكي اذا ذكر الحمي حيث الحمي • روض يعز في ذري اغصانه
تنفك تنثر لولوا من ادمع • كالدر تنتظم في سموط جمانه
حتي تري روض الحمي او تجتلي • روض بن بستان وحيد زمانه
ذو رتبة في المجد رام بلوغها • الفلك المحيط فلج في دورانه
سبقته فاستعدي علينا طاويا • لصحايف الاعمار في سرعانه

ولد من اخري

لي فيكم كدراري الافق سايره • هي اللآلي الا انها كلم
من كل شاردة العرنين تحسبها • في الشعر ليثا لها من نفسها اجم
تبقي علي صفحات الدهر خالدة • كالانجم الزهر عقدا ليس ينفصم
او غادة حسنها قيد النواظر في • الحاظها سقم في انفها شمم

وله

حمي الشام جاد الغيث ما حل تربه • مغاني الهوي فيها مغاني احبة
وبانت باعلي النيربين مع الصبا • تطارحها ذكري عهود بربوة
علي نهر حصباوه الشهب قد جري • خلال سما روضا تها كالمجرة
يجاوب تسجاع الحمام خريره • فتصغي له الورقاء من فوق ايكة

ولله در ابن رشيق في قوله في هذا المعني

وتحدث الماء الزلال مع الصفا • فجري النسيم عليه يسمع ما جري
فكان فوق الماء وشيا ظاهرا • وكان تحت الماء سرا مضمرا

وله

بياض طرس جري ذوب النضار علي • لجينه بلا آل حيرت فكري
كاللولوء الرطب الا انه فقر • غير الاديب اليها غير مفتقر

ومنها في السفن

ركايب ليس ترضي بالجديل ابا • لكنها من بنات الماء والشجر

شم العرانين دهم ما بها وضح • الا نجوم الليالي موضع الغرر
ما زلت اجذف طوفان الخطوب بها • وانتقي حادث الايام والضرر

ومنها

خذها فتلك نفوس الشعر فاطبها • فقد علقت بمدح فيك مبتكر
طايبة الاصل الا انها نشأت • بربوة الشام في روض علي نهر

وراي نوفرة صارت لدر السحاب صدفا • وحقة لجوهر الندا المذاب • كانها بوتقة اذاب بها الجو نضاره • او كاس بيد مصطبح بلا وي بها خماره • او مقلة صب كييب • قد فاجاه علي الغفلة الرقيب • بعد ما امتليت بدمع الهوي • وتردد فيها الدمع حيرة النوي • وقد طفا عليها الماء الزلال • فبلغ حافاتها وما سال • بل الخشية فراقها • تشبثت باهداب اوراقها • فقال مضمنا واجاد

ونوفرة كعين الصب شكري • بجم الماء خشية ان يراقا
ذكرت لها النوي يوما ففاضت • وصارت كلها للدمع ماقا

وله من اخري

كيف به جايرا في الحب ما عدلا • لو كان يسمع من في احبابه عدلا
واراح يضمر سلوانا بخاطره • عن ما يسات قدود تخجل الاسلا
بل كيف يصحو غراما او يفيق هوي • من بات بالاحور العينين مشتغلا
فما الهوي غير اجفان مسهدة • تهمي بقلب بنيران الاسي شعلا
ولا الغرام سوي وجد بما بده • الي الحمي يا سقي الله الحمي نهلا
حمي دمشق سقاها غير مفسدها • صوب الغمام وروي روضها عللا
حتي تظل بها الارجاء باسمة • ويضحك النور في ارجايه جذلا
وخص بالجانب الغربي منزلة • لبست فيها الشباب الروق مقتبلا
مغني الهوي ومغاني اللهو حيث بها • اذا طلعت بدر السما افلا
تلك المنازل لا شرقي كاظمة • ولا العقيق ولا شعب الغوير ولا
ديار كل مهاة كم اقول لها • والصبر يحل في جسمي كما نحلا
بما بعينيك من سحر حلي دنفا • يهوي الحياة واما ان صددت فلا
الله يعلم اني بعد فرقتها • فارقت شرخ الصبا واللهو والغزلا

الحمامة

ما كنت لولا طلاب المجد اهجرها • حمى امرء مغرم بالراح كاس طلا
ولا تخيرت ارض الروم لي سكنا • ولا تعوضت عنها بالصبا بدلا
ولا امتطيت عتاق الخيل رامية • بي المرامي يجوب السهل والجبلا
من كل طرف يفوق الطرف سرعته • وسابح مثل سيد الرمل ما عسلا
اذا تطلع من لج السراب ترى • بدرا غدا بجلال الافق منتعلا
مهما اعتسفت بها اقطار طامسة • للجن تسمع في ارجائه زجلا
هذ وكم منهل عذب موارده • وردته والقطا الكدري ما نهلا
والليل ملق على الموماة كلكله • كانه راهب في مسحه اشتملا
ومرة كالكوكب الدري جرده • غيم تقشع عنه بعد ما هطلا
حتى اتى بي روض الروم منتجعا • روضا اريضا وماء باردا وكلا
وقال بشراك روض الفضل قلت له • روض بن بستان مولانا فقال بلا
هو الجواد الذي سارت مواهبه • تدعو العفاة الى نجابه الحفلا
والبحر لو فاض يوما فيض نائله • على جميع البرايا عمهم فضلا
والبدر اشرقت الدنيا بطلعته • في طالع حسن بالسعد قد كملا
لا يزدهيه من الدنيا مطامعها • ولا يرى لسوى اعطائها جذلا
من سادة ورثوا العلياء واقتسموا • ماثر المجد منها سوددا وعلا
اغر طلق المحيا زانه خلق • كالروض ازهر احوى بانعا خضلا
ذو منطق لو دعا قسا فصاحته • ما قام وسط عكاظ قط مرتجلا
وشيمة عذبت لو مازجت كرما • خلق الزمان الجافي لان واعتدلا
لما اتيت حماه الرحب انزلني • منه واكرمني في ظله نزلا
ومد نحوي يدا بيضاء ذات يد • لا تعرف المطل والاعسار والبخلا
فراح يغبطني كل الانام على • مني بلغت بها في دهرنا الاملا
الحمد لله هذا العيش اوله • قطر واخره تلقاه منهملا
وهاكها من بنات الفكر غانية • شامية الاصل مهما سايلت سالا
غريبة في بلاد الروم ليس لها • كفو سواك فانقد مهرها عجلا
فيضرح كما قد قيل من مطلا • يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
لا زلت في نعمتي عبد وعابده • كما تشا وبنوك السادة الفضلا

ماشام

ماشام بالروم برق الشام ذو شجن • يصبو الى وطن ما عنه قط سلا

وانشد في ايضا

شام برق الشام بالروم خدوعا • فانبرت اجفانه تذرى الدموعا
هب من علياء دمشق موهنا • هبة المصباح في الليل ذريعا
جزع الافاق في هبته • واتى الروم سريع الام جزوعا
خفقت راياته في افقه • خفقان القلب قد امسى مروعا
وقعت شعلته وسط الحشا • وسناه طار في الجو رفيعا
ليس يدرى وقعها غير شج • فارق الاوطان مثلي والربوعا
اومعنى بهوى يتيمه • من غزال راح للوصل منوعا
يخجل الشمس سناء وسنا • ومهاة الرمل جيدا وتليعا
اسهر الجفن خليا عن كرى • مقلة لم تطعم النوم هجوعا
كيف يكرى ناظر فارقه • ناضر العيش من الليل هزيعا
وشباب شرخه مقتبل • كان في الصب لدى الغيد شفيعا
لم يكن الا كحلم وانقضى • اوخيال في الكرى مر سريعا
ازمعت حسرته لا تنقضي • آه ما اعجل ما ولى زميعا
لست ارضى منه بالسقيا له • وسحاب الجفن تسقيه الربيعا
والذي هاج الجوى قمرية • بالضحى تهتف بالايك سجوعا
كلما ناحت على افنانها • هاجت الصب غراما وولوعا
واذا غنت له غنت له • ذكر الشام فزادته ولوعا
ياسقا الله حماه وابلا • مسبل الطرف من الغيث هموعا
حيث ربع اللهو منه اهل • والغواني في مغانيها جميعا
كل رود لبست شرخ الصبا • وكساها الحسن ديباجا بديعا
لم يدعها غير ريعان الصبا • وهوى ان تدعه لبى مطيعا
كم لنا فيهن من بهنانة • ولع القلب بها خودا شموعا
لست انسى ساعة التوديع اذ • وقفت في موقف البين خضوعا
وهي تذري لولوا من نرجس • فوق ورد كاد طيبا ان يضوعا
علقت ذيلي وخانتها القوى • فانثنت من وقفة البين صريعا

وافاقت وبهارس الجوى • ثم قالت وشكت دهراخد وعا
لاارجي الا المعالي مطلبا • لم تري مغري بها صبا ولوعا
كنت لي بدرا منيرا فاختفي • في سرار بعد ما اسر طلوعا
وشبابا لاح بوق عند ما • اشعل الراس سنا راح مريعا
ايها الظاعن والقلب على • اثره مذ سار مازال هلوعا
لاتكن للعهد بعدي ناسيا • يا حياتي واعطفن نحوي رجوعا

وهي طويلة ذكر فيها تغربه بالروم واشتياقه الي الشام

محمد بن قاسم الحلبي

يتيمة الدهر وبيضة البلد • ممن نزلت فضايله بين العليا والسند اخ لمن تجنبه الدهر شقيق • حر الوجه علي انه عبد الصديق فكم له من يد خضرا • تنبتها يد بيضا • كما اخضرت الهضاب • من نسج ابيض السحاب •

ع

تمد له الافاق بيض خيوط • فتنسج منها للثرى حلة خضرا

وله شرر اق بجيد الدهر عقده • وعذب علي لسان الدهر المحلى بالفصاحة ورده • وزهي في يانع رياضه البهية شقيقه ووردة مع فضل جلي في افواه الليالي ثناوه • واضاء في دياجي المشكلات سناوه وسناوه •

ع

له صحايف اخلاق مهذبة • منها العلي والمجد والفضل ينتسخ

وكانت اخباره تغدو وعلي مسامعي • فتتشوق الي لقياه عيون مطامعي • حتي لقيته بالروم فاهتززت به اعطاف المسرة • ونالت منه ما هو للروح قوت ولطرف الطرف قرة • وعود الدهر المورق يختال في غلايله • وفينان روضه كانما سرق الحسن من بعض شمايله • بطبع ارق من برد النسيم وشمايل الشمال • واصفي من ريق مدامه صفقتها العذب الزلال • فدارت بيننا شمول اداب ظل لها ثغر الانس باسما • وانتظمت عقود عهود كان لها كف المودة ناظما • ولما لم يرض مقامه لجلب وفطر امله مما ادر له الدهر بها وحلب • لان زام المجد لا يطرب وما كل حامله اذا انبجت تجنب • سار عنها وسلك الطريق • حتي

نزل بين وادي العذيب والعقيق • فلما اخذ الله كريمتيه • وعوضه جنة النعيم لديه • تزعزعت اقدام اقدامه وقد سقط في يديه • فقعد ينتظر دعوة مولاه • وان كان مع الركب اليمانيين هواه •

ع

علي المرء ان يسعي لما فيه نفعه • وليس عليه ان يساعده الدهر

فمما دار بيننا من كوس الادب • ما كتبته اليه وقدم من حلب •

حتي م تعزوني صدوده • والصبر قد كسرت جنوده • سكران من الحاظه
قامت علي قلبي حدوده • وسيف طرف لم تزل • ابدا لواحظنا تعوده
برقت بوارق وصله • والهجر قد ضربت رعوده • غصن يميل به الصبا
في كثب ارداف توؤده • لم ادر فانز جفنه • والخصر اسقم ام عهوده
نشوان يعبث بي كما • عبثت باما لي وعوده • لولا مياه الحسن جالت
فيه لاحترقت خدوده • كالصب لولا ادمعه • يجري لاحرقه وقوده
يخفي الهوى وعيونه • بغرامه المضني شهوده • بشهادة ليست ترد
فليس ينفعه جحوده • فسقي رياض الحسن من • دمعي حيا يجري مديده
زمن بجيد اللهو قد • نظمت علي نسق عقوده • اذ دوح انسي يانع
بكوسنا انفتحت وروده • والكاس نجم لاح في • فلك المسرة لي سعوده
يصفو فيحكي فكر من • قد زين الدنيا وجوده • ذاك ابن قاسم الذي
لازال تعبنا حسوده • رقمت به حلل العلا • وزهت بطلعته بروده
مازال يسقي من مياه • الفضل حتي اخضر عوده • فيكاد يورق بالسعادة
مثمرا منها وفوده • قد كان دهري عاطلا • حتي تحلي منه جيده
مجد طريف تعرف الا • فكار ان بيد وتليده • يا ما لكا رق القلوب
فكلها حبا عبيده • بل جنة فيها يطيب • لثناء بينا ابدا خلوده
في الشعر ليس ببالغ • ادني بديهته وليده • قد كان فكري صايغا
حتي طلعت وانت عبده • فالبيتها عقد الجيد • الدهر زينه نضيده
بكر بروم جوابها • مهرا يروق لها نقوده • ولعن بكون قيد النهي
فالحب تستحلي قيوده • فالبس لباس مسرة • في الدهر لا يبلي جديده

فاجاب واجاد

للظبي مقلته وجيده • والورد ما ابدت خدوده • والدر يزهو بالذي

في ثغره منه نضيده • وبوجهه شرك العقول • فاني عقل لا يصيده •
في كل يوم للمصوب • من حسنه معني يزيده • روض سقاه الدماء •
الحسن فاحمرت وروده • يستوقف الابصار حتي • لا يسوغ لها وروده •
ملك تحكم في الجمال • فنال منه ما يريده • وجري باسرار الهوي •
للناس من دمعي بريده • مازال يسطو في الوري • من فضل مقلته جنوده •
حتي ظننا انه • بالاجر اثره شهيده • بيدي الصدود وكلما •
صا نعته عنه يعيده • اتراه يجحد ما لقيت • وهل يغني جحوده •
وهو النهار اذا بدا • من نفسه قامت شهوده • كضياء مولانا شهاب •
الفضل اذ طلعت سعوده • مازال يسمو في سماء المجد • زينها وجوده •
حتي تقطعت المطامع • عنه واستغني حسوده • وقال فكري اي خطب •
لبس يطفيه وقوده • كرمت له هِمَم الي عز • العلي ليست تقوده •
يزهو علي جيد الزما • ن بما يخفه فريده • من كل سجع من مزايا •
الحسن قد نظمت عقوده • واذا ذكرنا الشعر فهو • كما سمعت به لبيده •
قد كنت اجهد في ابتغاء لقاء • ايام تفيده • حتي وقفت لي بالذي •
قد كان في املي وعوده • فلقيته البحر الخضم • يفيض للعافين جوده •
متد فقا بالفضل يخشي • ان يعرفها وفوده • مولاي عذرا انها •
من خاطر قد جف عوده • بعدت بقول الشعر في • عهد الصبا حينا عهوده •
لبي دعاك واي مولا • لا تلبيه عبيده • ما ضره عبد نابي •
• ما دام من لقياك عيده • **ومما انشد بيته قوله**

متعنا يومنا بصحو • ليس علي الشمس منه ستر • كان في الجو منه كنز • سال علي الارض منه تبر • **وقوله** في مليح مصعر العذار • كانما خاف الدهر علي ذهاب حسنه فقيده بسلاسل العذار • او ملك الجمال بلغ كماله فقد لمشكاة صيده سلسلة الغزالة **ع** لما التحي نمت محاسن وجهه • وصفت طباعه • وغدا بلطف عذاره • قمرا احاط به شعاعه •

ومما رويناه في معناه قول الخطيري

واشقر الشعر من لطافته • يجرح لحظ العيون خديه •
فان بدا من يشكه فيه • فلي • شاهد عدل من لون صدغيه •

وله ايضا كان صدغيه في احمرارها • قد صبغا من مدام وجنته • **وله**

ما احمر شعر حبيبي ان وجنته • سقته من صبغها خمرا ولا خجلا •
وانما نفحت خديه من كبدي • نارا فدبت الي صدغيه فاشتعلا •

ومما انشد بيته قوله من قصيده

قد دعاه الهوي وداعي التصابي • لا دكار الاوطان والاحباب •
فانثني دون صبوه من البين • الوجد نارا شديدة الالتهاب •
يجتني غصنه الرطيب وجفت • من رياض الصبا مياه الشباب •
شعر المرء نسخة العمر والايام • فيها من اصدق الكتاب •
فاذا تم منه ما كتبته • تربته من شيبه بتراب •
لست اسي علي الصبا انها • اذكرتها لاقدم الاصحاب •
قد سقتني عهوده العيش صفوا • وكسته مونق الجلباب • **منها**
بحر فضل لو قيس بالبحر كان • البحر في جنبه كلمع سراب •
واذا قيل خلقه الروض اضحي • الروض طلقا بذلك الانتساب •
مزج البحر بالسحاب كما مازج • ماء الغمام صفو الشراب •
ما عسي ان اعد من مكرمات • ضبطها قد اعي علي الحساب •
واذا ما الافكار امعن فيها • غرقت من بحرها في عباب •
انت من ناظر الزمان سواد • العين والناس منه كالاهداب •

فصل قوله شعر المرء نسخة العمر الخ معني بديع نحو قولي

لعمري ان الدهر خط بعارضي • رسايل تدعو كل حي الي البلا •
اري نسخة للعمر سودها الصبي • وما سودت بالشيب الا لتنقلا •

ونحوه قول الارجاني بيضت سوده

وقد علت غرة الشيب الشبيبة لي • فبت للاجل المكتوب مكتتبا •
كتاب عمري الليالي تربته وما • ادني المترب ان تلقاه منطويا •

وللامير العاصمي وهو شاعر معاصر للصاحب وان لم يذكره في اليتيمة

تعجبت حين راي سعدي • من بعد نفض الخضاب خالي •
قالت اهذا الذي اراه • غبار طاحونة بدا لي •
فقلت لا تعجبي فهذا • غبار طاحونة الليالي •

فذوى

الفضل

راجع

المصابر

لانه یوهم تشبیها بالزرکی صفقکی وکرمنه مراغوذک یعای بالرجل الجانی اذا قصده عنه نقل لا لیق بالشیب موتجا بانه لیس تشبیب وانما الشبیه بعبید الغبار الطاحونه فالیه

قلت ولولا مشاكلة الطاحونة السابقة ودوره معها لقبحت هذه
الاستعاره جدا وللغزي • مسحت عارضي وماذاك الا
انما طنت المشيب غبارا قال العماد الكاتب تشبيه الشيب
بالغبار حسن وكنت اظن اني ابتكرته في قولي ع

ليل الشباب ولي • والشيب صبح تالق •
ما الشيب الا غبار • من ركض عمري تعلق •

قال وشبهته ايضا بالتتريب في قولي

اصدود ولم يصدء التصابي • ونفار ولم يرعك المشيب •
وكتاب الشباب لم يطوه الشيب • ولامس نفسه تتريب •

وللمجد القيسراني

لا تنكري وضحا لبست قتيره • ركض الزمان اثار هذا العثيره •

وقوله كنت اظن اني ابتكرته عجبت لرمح قول ابن المعتز

صدت سعاد وازمعت هجري • وصغت ضمايرها الى الغدر •
قالت كبرت وشبت قلت لها • هذا غبار وقايع الدهر •

وهو مسطور في ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعرا وتطفل
عليهم العماد وقد حذا حذوهم في قوله

اذا كتب الشباب سطور مسك • واتربهن كافور المشيب •
فيا اسفي وما اسفي وحزني • سوى طي الصحيفة من قريب •

وعلى ذكر التتريب فما احسن قول الطغرايي في وصف كتيبه
من قصيده له ع • عليها سطور الضرب تعجمها القنا
صحايف يغشاها من النقع تتريب • وللمهذب الموصلي

تزد الكتايب كتبه فاذا غدت • لم تدر انفذ عسكرا ام اسطرا •
لم يحسن الاتراب فوق سطورها • الا الان الجيش يعقد عثيرا •

ومن انشاء ابن الاثير اصدر هذا الكتاب والفتح غض طري
لم تنتصل حمرة يومه الا وغدت سيوف قومه فسطور تترب
بعثار عجاجه • بمثله بخط ضربه والجام زجاجه قلت مع زيادة التقليل
جيش كان الارض من تحته • صحف غدا اقلامها الرماح •

منه سطر الجند على وجهها • تربها النقع فلاح الفلاح •
واصل هذا ما روى جابر رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجه رواه ابو داود وقد
تكلم الناس فيه وقيل انه موضوع وفي النهاية معناه ليجعل عليه
التراب وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير اقرب
للمقصود اعتمادا على الله في ايصاله اليه وقيل معناه التواضع
في خطابه والمراد بالتتريب المبالغه في التواضع انتهى • وله ايضا

ما كنت احسب ان يكون • كذا تفرقنا جميعا •
قد كنت انتظر الوصال • فصرت انتظر الرجوعا • وله
والله لولا حضور معنى • في خاطري منك لا يزول •
ما كان في العيش لي انتفاع • ولا الى مطلب وصول • وله
قد كنت ابكي على من مات من سلفي • واهل ودي جميعا غير اشتات •
واليوم اذ فرقت بيني وبينهم • نوى بكيت على اهل المودات •
فما حياة امرئ اضحت مدامعه • مقسومة بين احياء واموات •

وله

صب على الشنب المعسول ذاب اسى • وبات من حر نار الشوق في شغل •
كالشمع يبكي ولا يدرى اعبرته • من صحبة النار ام من فرقة العسل •

وله

قال لي العاذلون لم ملت عمن • بحياه يخجل الاقمار •
قلت كان الفواد عشاله اذ • كان فحما وحين ريش طارا • وله
ويلي من المعرض لا قسوة • لكن لاقوال العدى والوشاه •
ما لاح للعين سنا وجهه • الا وفيها من رقيب قذاه • وله
يا جيرتنا في حلب الشهباء • من يوم فراقكم سروري ناء •
قد مت لبعدكم غراما واسى • لكن غلطا اعد في الاحياء • وله
لغناك سرور قلبي المحزون • والوحشة من عداك لا تعدوني •
يا ويح عيوني حسنت شقوتها • مني فانت بدرها ترشيني •

وعما انشد به قوله

يا ربع سقاك كل مزن غادي ٭ قد كنت محل السنا المعتاد
هل يحظني الزمان بالاسعاد ٭ يوما فتعود فيك لي اعيادي

فايده قال الحافظ الجلال السيوطي في شرح السنن والاسعاد المعاونة في النياحة وفي غيرها المساعده واصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب وان صح على انه مجاز مرسل في مطلق المعاونة لكن الفصحا يستقبحون مثله وقد بيناه في كتابنا المسمى بجديقة السحر فانظره ثمه ومما انشدته ايضا قصيدة في تهنية ختان اخترت منها قوله

اعلامة الوقت مولى الموالي ٭ وقرة عين العلى والكمال
بنوه من المجد اعلى مقام ٭ وضع نعل مسعاك فوق الهلال
فقد ايقن المجداث المجي ٭ بمثلك في الدهر عين الجلال
فبشرى لكم بالختان الذي ٭ به لبس الدهر ثوب الجمال
هو الشمع ان قط لا غرو ان ٭ انارت به حالكات الليالي
وظفر يتقليمه لا تزال ٭ الكف المكارم منه حوالي
وتشميره ذيل الذيل الاستباق ٭ لنيل الاماني وكسب المعالي
واما اليراع اذا لم يقط ٭ فضل يعد على كل حال
ومن بعد بري الغصون ازدهت ٭ عليه الاسنة سمر العوالي
فلا برحت من مزايا كم ٭ بجيد الزمان عقود اللالي

فصل في معناه للقاضي عبد الرحيم الفاضل الحمد لله الذي اطلعه بثنيات الكمال ٭ وبلغه غايات الجمال ٭ ويسره لدرجات الجلال ٭ ونقله تنقل الهلال ٭ وشذبه تشذيب الاغصان ٭ وهذبه تهذيب الشجعان ٭ واجرى فيه سنة سن لها الحديد فنقصه للزياده ٭ واستخلصه للسياده ٭ وهذبه للاصطبار ٭ وادبه للانتصار ٭ والحى عنه فضلة اطراحها الفضيله ٭ وقطع عنها علقه حق مثلها ان لا تكون بمثله موصوله ٭ فلم يزل التقليم منوها بالاغصان ٭ ومنبها للثمر الوسنان ٭ ومبشرا بالنما ٭ ومبشرا للنشو والانتشا ٭

ولابن فضل الله في ختان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا ٭ مذ اصاب الحديد منه حديدا
مثلما تنقص المصابيح بالقط ٭ فتزداد في الضياء وقودا

واصله قول الغزي

غالك ودي حين قلمت راسه ٭ فبانا على الاقلام والشمع والظفر

ولابن مطروح

لقد سرت البشاير والتهاني ٭ الى الثقلين من انس وجان
ويصغر كل مبتهج اذا ما ٭ نسبناه الى هذا الختان
تود الزهرة الزهراء فيه ٭ لو اتخذت له احدى القيان
وان البدر طار في يديها ٭ وان راسليها الفرقدان
وتستملي من الافلاك لحنا ٭ فما قدر المثالث والمثاني
ويسقي بالثريا فيه كاسا ٭ ولا ارضى لها بنت الدنان
ولكن من رحيق سلسبيل ٭ بايدي عبقريات حسان
ويصغر خادما بهرام فيه ٭ على ما فيه من باس الجنان
فلولا انه فرض علينا ٭ لما مدت لخاتنه يدان
وقط الشمع يكسبه ضياء ٭ وقط الظفر زين للبنان

وللصنوبري

ارى طهرا سيثمر بعد عرس ٭ كما قد يثمر الطرب المدامه
وما قلم بعون عنك الا ٭ اذا ما القيت عنه القلامه

قلت الطهر بالضم والطهور بالفتح والتطهير كناية عن الختان استعملها المحدثون كقولهم للاعور ممتع كما ذكره الثعالبي في كتابه المسمى ثمار الاوراق ولصاحب الترجمه

ورد الكتاب مبشرا بقدوم من ٭ ملأ الزمان مسرة بقدومه
فطربت بالاسجاع من منطوقه ٭ وثملت بالجريال من مفهومه
وسجدت شكرا عند موره على ٭ اسعاد هذا العبد من مخدومه

وكتبت اليه في مرض اعتراه فلم اعده لمرض اصابني فعتب على

منها جوابه من طرف المترجم

ولم يدر ما عاقني عن العياده سيدي ومولاي يعلم ان القلوب وهي حصون الموده لا تفتح عنوه • والدهر لم يبق للصلح موضعا تتمسك منه يد الامل بعروه • ووادي كما عهدت ودادي • وفوادي كما عرفت فوادي • وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وان للبيت ربا يحميه وقد عرض لي من السقم ما عاقني عن العياده • واقعدني عن القيام بابرها وهو عباده • فكيف يصح بدن روحه سقيمه فلذا اشتذ لسان الموده السليمه •

٤

رايت الفضل في الدنيا غريبا • ضعيفا في معالمها نحيفا
فلما ان سالت الدهر عنه • اجاب ملاحظا معنى لطيفا
وقال لي ابن قاسم المفدا • وعين الفضل قد امسى ضعيفا
فقلت له حمى الله المعالي • بصحته وامنه الحتوفا

وكتبت مع ذلك شعرا عرضت عليه وهو قولي مضمنا

يريد اشتيا في نحو مصر واهلها • كما زاد مد النيل حتى تبحرا
اذاب النوى صبري وافني مدامعي • فقالوا سلا عن حبنا وتسترا
ولم يبق لي الا التفكر نيلها • فلو شيت ان ابكي بكيت تفكرا

وقولي

ان وجدي بمصر وجد قديم • وحنيني لجانبيها حنيني
لم يزل في خيالي النيل حتى • زاد عن فكرتي ففاضت عيوني

وقولي ناسجا على منوال شعر الزمخشري المشهور

وقائلة ماهذه الاجر التي • جرت من ما فيه ولم تك غايضه
فقالوا لها انهار مصر التي ثوت • بخاطره امست من العين فايضه

ثم عن لي معنى اخر حال الكتابه وهو

لحديث نيلك مصر امسي مصغيا • حتى يخوضوا في حديث غيره
بالكوثر ان سد عنه مسمعي • تلقاه فيه قد جري بخيره

فاجاب ابقاه الله

اتتني رقعة من ذي ولاء • وفاقتني امراءً دنفا ضعيفا
ابانت منه معذرة بسقم • الم به وصار له حليفا

وشاطرني

وشاطرني السقام ولم يزل بي • على طول المدا برا وفا
وذاك ابر في سنن التصابي • واوفي من عيا دته الوفا
تغير السود نفسي فهو لم • تزل تكسي به الفضل الشفوفا
شهاب ثاقب تحت الليالي • بطلعته من الدهر الصروفا

مولاي فكر العليل عليل • والاستقصا في مجاره سيدي مالي اليه سبيل • وسلامتكم غاية السول والعذر عندكم ان شاء الله مقبول • والسلام الامير ابو بكر الحلبي المعروف بابن حلالا امير جيشه الحجم • ولم يغترف منه الذم • تسكر من الفاظه المدام فاذا ساقط الحديث تساقط الدر اسلمه النظام • واذا بدا ورق ادابه قامت له الاغصان في الرياض على الاقدام • رحيب ساحة الصدر • صليب قناه الصبر • لم يعقد جنوة رايه الا بيد الحزم ولم يحل الدهر ما عقده الا براحة العزم • فلا يا كل الطيش حلمه ولا تحل النوايب حزمه • ادبه ارق من دمع السحاب • واصفى من ماء الحسن في رياض الشباب • الا انه اقتصر عليه • وجعل جملة متاعه بين يديه • والادب روضة ذات افنان • لا تزهو الا اذا كانت ذات انواع والوان • فلذا قل ما روي شعره من ماء النضاره واكتسي غصن لفظه ورق الغضاره • ولم يحضرني منه الان غير قوله

ايا بحرا غدونا من نداه • نقدم بعض انجمه لديه
كذاك البحر ينشاء عنه غيث • وبعض سحابه يهدي اليه

وهذا معنى مشهور في معنى قول البديع الهمداني

اهدي لمجلسك الشريف وانما • اهدي له ما حزت من نعمايه
كالبحر عطره السحاب وماله • من عليه لانه من مائه

وقد ضمنه بعضهم ونقله من الجد الى الهزل فقال

يبنا دلان فينصفان • وليس بينهما ارتياب
فيصب هذا الما لهذا • كالبحر يعطره السحاب • وقد في

حفري

معناه ما كتبته مع سمك

اهديت حوتا نحو من • فاتت عزايمه السماك •

فاقبل لجفنك عذرا من • اهدى الى البحر السماك • ومن الفضول الفضار • المهد دلمن فوقد مهدد • للبحر بالشرق • وللحوت بالرق •

ابراهيم ومحمد ابنا احمد الحلبي المعروف بالمنلا

هما من روضة الكمال غصنان • بل روضان ينبتهما رجان • ولا اقول نهران بل هما بحران • يخرج منهما اللولوا والمرجان • كل منهما جواد يغرغ الخزاين بجوده • فيملو بالغيظ قلب حسوده • طويل الباع • عذب الموارد اذا ظميت الاسماع • مرهف فكره صقيل الطبع • وبحر كرمه ممزوج بهبوب نسيم ذلك الطبع • رقيق حواشي المجد • ارق من عبرات اسالها الوجد • وضاح الحيا تخجل منه خدود الحميا • صنفا والفا • ولاحا كغصني بانة قد تالفا • نشاءا في حجر الفضل والحسب • وبسقا في روضة المجد والادب • في زمان شمت فيه الجهل بالفضل • ورقي صهوة عزه كل قدم نذل • نجابات اباهما اقتديت • في طرق المعاني اهتديت • فهما في مغرس الكرم صنوان • وثمرا تهما صنوان وغير صنوان • وروضا محامد سقيا بماء واحد • ووالدهما همام الف وافاد • وعذبت موارد افادته للوراد • له تاليف كثيره منها شرح مغني اللبيب طرز بتحريره حواشيه الزاهية • ودخل جنته من اي باب شاء من ابوابه الثمانية •

فمما انشدنيه لابنه محمد

في الليل وفي النهار جري كبدي • مقتول ضنا بجاير لبس يد •
ترشني عيني جواهر الدمع على • لقياه تظن انه طوع يدي •

وهو معنى من الفارسية ومثله قول صاحبنا محمد القاسمي

لقياك سرور قلبي المحزون • والوحشة من عداك لا تعذلوني •
يا ويح عيوني حسبت شقوتها • مني فانت بدرها ترشيني •

وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوعا • فاثابها منه الدموعا •
ومن البلية انني • علقت ممنوعا منوعا •

واحسن منه قول الارجاني

لولا طروق خيال منك منتظر • يلم بي زائرا ما ساني سهري •
كان جفني اكراما لزائره • امسي على قدميه ناثر الدرر •

ولابراهيم من قصيدة قرظ بها شعر ابي يوسف بن عمران

اطرسك هذا ام لجين مذهب • ونظمك ام خمر لهمي مذهب •
وتلك سطور ام عقود جواهر • وزهر سماء ام هو الروض مخصب •
وتلك معان ام غوان تروق للعيون • وباللحن المسامع تطرب •
فيا حبذا هذي الغواني التي لمن • يعارضها ظفر المنية ينشب •
لقد احكمتها فكرة المعيبة • فكدت لها من رقة النظم اشرب •
فمن غزل كم ذا اسلوة الي • التصابي فاضحى بالغزال يشبب •
فيا بحر فضل فايض بجواهر • لها فلك الوفاد ما زال يثقب •
ظننت باني للخطاب موهل • فارسلته شعر النظمي يخطب •
فعذرا فان الفكر مني مشتت • وعقلي بايدي حادث الدهر ينهب •

وكان العماد بينه وبين احمد موده صافيه وفي بعض الاحيان تجري بينهما مداعبة واحماض فكتب له مرة وقد راي ميله لمعذر كان من جملة خدمه بسنفتيه في راي اهل الوصل وهي

ما تقولون يا ذوي الافضال • واولي العلم والحجى والكمال •
في اناس يرون في حلب الشهبا • راي اهل الهوى وحب الجمال •
قد تحيرت في هواهم زمانا • فاكشفوا لي عن شبهتي وسوالي •
اي ذنب للامرد الناعم الخد • الذي فاقه ربة الخلخال •
عجبا مثل الغزالة حسنا • وبطرف ازرى بلحظ الغزال •
ومصقول وجنة قد تسامت • بصفاء على بديع اللآلي •
فلماذا تعوضوا عن هواه • بذقون كانهن المخالي •
من نتيف مخفف ذي اعتدال • ناقص الحسن مصدر الافعال •
افلا تنظرون مرآة وجه • لاح بدرا مكملا بالدلال •
دون ذو لحية كسته ظلاما • خارجا عن مطالع الاعتدال •
فاكشفوا شبهتي فاني داع • لاتباع الهدى وترك الضلال •
لا برحتم في نعمة وسرور • ناجح القصد بالغ الآمال •

فاجابه بقوله

يا اماما حوى فنون المعالي • وهماما سما بروج الكمال •
واديبا اتى بكل بديع • من نظام ازرى بعقد اللالى •
وعلى اصله المكارم جادت • بثناء يفوق نشر الغوالى •
ولعمري ان العماد امام • فاق اقرانه بحسن الخصال •
باله فاضل واحسن بمولى • في صحيح الهوى خلا عن مثال •
هذبته ايدي الليالي الى ان • رق طبعا ففاق صفو الزلال •
قد اتى لي منه لطيف سوال • ببديع الفنون اصبح حالى •
عقدته ايدي القريحة حتى • حاز لطفا قد تم بالاعتدال •
جاني طيه بنشر زكى • دق عن ذوقه فهوم الرجال •
سايلا عن معاشر من بني الحب • بشهباء نا رضوا بالمحال •
عدلوا عن هوى صقيل المحيا • من بخديه جال ماء الجمال •
وله بهجة بوردي خد • ولحاظ تروي عن الغزال •
ناعم الوجنتين معسول ثغر • ويح قلبي من قده العسال •
فلماذا تعوضوا عن هواه • في دقون كانهن المخال •
تارة ينحون حب نتيف • نافض اجوف الحشا ذا اعتلال •
واذا الامرد الجميل المفدا • لاح لم يقصد وهواه بحال •
وطلبتم مني الجواب واني الآن • والعهد ليس لي من مجال •
كيف والفكر في خمول وكد • والحشا في تحرق واشتعال •
غير اني اقول قولا وجيزا • ولذا الفخر في وجيز المقال •
انني مغرم بكل جميل • حسن الوصف والثنا والفعال •
امرد كان او فتى ذا عذار • فاق في الحسن ربة الخلخال •
سيج الاس ورد خديه لما • خاف ان تصيبه بالنبال •
وتجلي من هالة في عذار • وجهه البدر والبها والجمال •
ذا غرامي ومذهبي واعتقادي • انه مذهب من القدح خالى •
اذ راينا ممن تقدم قوما • قد رقوا في الهوى ذرى الامال •
هاجوا لي ولست ازعم اني • ذا صواب فارقت نهج الضلال •

سلكوا

سلكوا في هوى الفريقين سلما • واتوا بالبديع من كل قال •
وطباع الورى تخالف فالنازل • فيهم وفيهم كل عالى •
فعلى الفاضل الاديب مليك • الفضل من جانا بهذا السوال •
العماد الامام نشر اعتذارى • وقبول يناد من غير قال •
دام في رفعة وارغد عيش • ونعيم وبهجة واقتبال •
ما انتحى المرد بالمعذر صب • عادم الصبر واجد البلبال •

يوسف بن عمران الحلبي

اديب نظم ونثر • فاصبح ذكره جمال السير • اكثر من الرحلة والتنقلة • على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة • ففاضت عليه سحايب من سكوب • تزجيها رياح الشكر بما يسحبه الصبا والجنوب • الا انه في اواخره داست ساحته النوب • فاحاط به الفقر لما ادركته حرفة الادب • فاصبح بعد النعيم المقيم بوس ابو العجب •

٤

لو كان يدري المرء ان ابنه • يحرم بالاداب ما ادبه •

وقد صحبني فرايته بشعره طروب • كانه اذا سنح له معنى قميص يوسف في اجفان يعقوب • فمدحني بعدة قصايد • واهدى الى ماهو على ادبه شاهد • وطلب مني يوما تقريظ شعره فقلت

لشعر ذي الحبر بحر في تموجه • نهدي لاسماعنا روحا وريحانا
ذو منطق ساحر منشئ فيا عجبا • للسحر ينشوه وهو ابن عمرانا •

وكان من خزايى الاداب • وهاب نهاب • يطرب بالحانه • وان زج على سواه باوزانه فمن عذب خطابه • وقلايده المنظمة في جيد ادابه • ما انشد فيه من قصيدة له •

اثار باحشاي البنان المطرف • رسيس هوى يقوي اذا الصبر يضعف
وارقني من حلى سلمى حمايم • غدت فوق اغصان المعاطف تهتف
وثغر اذا ما افتر يبدي ابتسامه • بريقا به ابصارنا تتخطف •
وخد سقا ماء الشباب رياضه • بالحاظنا منه جنى الورد يقطف •
ودينار خد كامل الحسن وزنه • على حبه روحي النفيسة تصرف
وجسم صفا حسنا بجاد اديمه • المنعم من فرط الغضارة يرشف •

الكتب
الثناء
منجبا
بديعا
اغصان

ولہ من اخري

حذارا لزوم الوصل من ساحر الجفن • فكم مشرفي دونہ سل من جفن
واياك من خطي عامل قده • فكم الخن الاحشاء طعنا علي طعن
الا ايها الوم الذي بات يرتعي • حشاشتہ بغص الصب لا روضہ الحزن
بحديك ما في مهجتي من لظاتها • لجسمي المعني ما بجفنيك من وهن

ومنها

لثمت لہ جيدا طلي الظبي دونہ • وثغر لماه العذب احلي من المن
والصقتہ بالصدر عند عناقہ • لحاضت الاحلام جفنا الي جفن

وهذا قول القاضي الفاضل

فيا جفني فاعتنقا انطبا قا • ويا نومي قدمت علي السلامہ

ولہ من اخري

كان زهور الروض حين تساقطت • لتقبيل اقدام الاحبہ افواه **ولہ**
ربيع عدلہ ايامنا اعتدلت • فالشاة والذيب في ايامہ اتفقا
لا يختشي الطير من ملقي الشباك بها • ولو اليها بالحب مقلہ رمقا

وفي معني هذا قولي

قد بتك يا من بالشجاعہ يرتدي • وليس لغير السمر في الحرب يغرس
فان عشق الناس المها وعيونها • من الدل في روض المحاسن تنعس
فدرعك قد ضمتك ضمہ عاشق • وصارت جميعا اعينا لك تحرس

ومما انشد بہ قولہ

ما ان عصيت العين بعدهم سدا • الا لامر طال منہ سهادي
لما قضي نومي باجفاني البكي • لبست عليہ العين ثوب حداد

وقد كنت لما ذكر لي هذا ذكرت لہ نتفا في معنا فاعجبتہ فمنها

لا تنكروا رمدي وقد ابصرت من • اهوي ومن هو شمس حسن باهر
فالشمس مهما ان اطلت نحوها • نظر يوثر ضعف طرف الناظر
ولقد اطلت الي احمرار خدوده • نظري فعكس خيالها في خاطري **ومنها**
رمدت عيوني عندما قد فارقت • من كان كحلا في نواظر عبده
وسرقت حمرة ناظري وسقامہ • يوم النوي من مقلتيہ وخده

ومنها

حين خرت ان في الطرف منہ • رمدا زاد في ذبول المحاجر
جيت كيما ازور من وجہ حبي • كعبة الحسن تحت سود الستاير

ومنها

انظر الي اجفانہ الرمد • تبدل النرجس بالورد
تحمر لا من علة انما • تاثرت من حمرة الخد **ومنها**
ما احمر طرف العين ضعفا ولا • نرجسہ بدلہ منہ الشقيق
لكنہ من خمرة الخد قد • اصبح سكرانا فلا يستفيق

ولابن المعتز

قالوا اشتكت نرجسنا طرفہ • قلت علاه السقم ما كانا
حمرة ورد الخد اعدتها • والصبغ قد ينفض احيانا

وكتب بن الخيمي الي البجوري وهما رمدات

ابثك يا خليلي ان عيني • غدت رمداء تجري مثل عين
حديثا انت تعرفہ قديما • لانك قد مرضت وانت عيني

فاجابہ

كفاك الله ما تشكو وحبي • محاسن مقلتيك بكل زين
واني من شفاي في يقين • لانك قد شفيت وانت عيني

ومما قلت ايضا

اشكو اليك جفونا قد رمدن وقد • فارقني روياك يا من فقده حيني
والقلب منقلب عن راحة وهنا • والعين مثل اسمها معتلہ العين

ولنقصر عنان الاختيار فقد طال والشي بالشي يذكر **ومما** انشد بہ قولہ في بخيل

بخيل لو بنوم منہ جادت • انامله لخالته الندامہ
ولو في النار القي الف عام • لما عرفت لہ يوما سلامہ
ولو صارت لسفرتہ رغيفا • ذكاء ما بدت حتي القيامہ **وقولہ**
افدي حبيبا تفوق البدر طلعتہ • لانها الغريب الحسن قد جمعت
حاك الجمال عذارا فوق وجنتہ • غزالہ الصبح في اشراكہ وقعت

وانشدته في معناه قولي

ظلت الصبا لما علي النهر قد جرت • وعكس ذكا إلاح فيه لم تغب •
شباكا بها صاد النسيم غزالة • الست تراها دايما فيه تضطرب •

ومما يجيبني هنا قول القايل

غدوت مفكرا في امر افق • ارانا العلم من بعد الجهاله •
فما طويت له شبك الدراري • الي ان اظفرتنا بالغزاله •

واحسن منه قول مجير بن تميم

ولما احتجبت عنا الغزاله في السما • وعز علي قناصها ان ينالها •
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة • عليها فلم نقدر فصدنا خيالها •

وقول الشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها • ومنقارها ذا عظام مزاله •
فلو امكن الشمس من خوفها • اذا طلعت ما تسمت غزاله •

وللحار

انظر الي النهر في نظر ده • وصفوه قد وشي علي السمك •
توهم الريح صيده فغدا • ينسج فوق الغدير كالشبك •

واحسن منه قولي

ما الغصن مال علي الانهار جدها • مر النسيم والقي فوقه حبكا •
بل مد منه يدا لما راي سمكا • من صفوه اطرحوا من فوقه شبكا •

سرور بن سنين الحلبي

شاعر سح السجية • له انفاس نديه نديه • كانت نسمات المسامره تهب بنفحاته • وافواه الاسماع تحتسي في نادي الاداب سلافة ابياته • ونور روضته يتبسم في الاكمام • فتزري منه ما هو الذ من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام • فتعذب في مذاق الادب • ويتلقي من بضايعها من الركبان القادم من حلب ثم رايته لما ورد الروم • الا انه لم يطل مكثه فيها لفقد ما يروم • ٤
وافته المنون ضعف منتقده • فرجع قايلا لكل يوم غد • ولكل سبت احد • فلم تزعجه امله سرورا • ولم يذق كاسا كان مزاجها كافورا • ولم يلبس برد العمر فتنيا • حتي اختضر غصنا رطيبا •

فمما انشدني قوله من شعره

وليل عدتنا فيه عز الغرا قد • لحاجات نفس هن اسني المقاصد •
وباتت تناجيني ضماير خاطري • تقرب نيل المطلب المتباعد •
وقد مرفت زهر الدياجي دراريها • تمد الثريا نحوها كف نافد •
لها الدطر في حالة الدهر ساهرا • لمكتحل الاجفان بالنوم راقد •
حبيب كان البعد يهوي وصاله • مجي فهو لا ينفك فيه معاندي •
اخذت الهوي من لحظه وابتسامه • بما قاله الضحاك لي عن مجاهد •

قوله حبيب الخ كقول ابي الطيب

كان الحزن مشغوف بقلبي • فساعة هجره يجد الوصالا •

وقول ابي العلا

لين عشقت صوارمه الهوادي • فلم تعدم بعن تهوى وصالا •

وقلت في معناه

لك الله من دمع كشمل مبدد • وطرف بنعسان الجفون مسهد •
لين عشق التسهيد اجفان مقلتي • لهجرك فلينعم بوصل مخلد •

ومن تقريظه له علي شعر بن عمران قوله

حملت الينا يا ابن عمران روضه • من النظم يسقيها الحجي صوب وكفه •
جميلة شعر يزدهي البدر نورها • ويناي عن الشعري العبور بعطفه •
كان غصونا اودعت في سطورها • له تنثر بلبلة سجعي بعطفه •
اذا ما غشي الليل الحدادي بطرسها • نهارزهت فيه كواكب وصفه •
فكانت كما زارت معطرة اللمي • مبرده من حر قلبي ولهفه •
واوفي الي الصب الكييب سويدنا • لوجرة احوى فاحم الشعر وحفه •
فاحببه عبل الروادف خصره • يجوع اذا غص الازار بردفه •

حسين بن احمد الجزري الحلبي

اديب له اوصاف حسني • ومناقب في الوشي بهجة وحسنا •
اذا صغت له اذن اريب • حلت منه بواد خصيب • ٤
سحر من اللفظ لو دارت مدامته • علي الزمان تمشي مشية الثمل •
رايته بالروم وهو شاب • يجر ردا الشباب والاداب • وهلاله

مشرق في افق غايبه • وغرة صبحه توزن بوجه ذكاء ذكايه • وقد
سلك الى المجد طريقا غير طريقه • بهمة غير همه • وخليقة غير خليقة •
وللدهر فيه علات يريد انجازها • وحلل منشوره سيلوح طرازها •
فلم ينبسط برده حتى انطوى • ولم يورق قضيبه الرطب حتى ذوى •
والدهر يقول ونجم في مطلع عمره خوى •
٤

• ابكي انا شبيبته • في وقت ما امتلا الكتبي •

فمما انشد به قوله في صديقه سرور السابق ذكره

• وحقك ما تركتك عن ملال • وبغض ايها المولى الامير •
• ولكن مذ الفت الحزن قدما • انفت منازلا فيها سرور •

وهو من قول المتنبي

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا • لفارقت شيبا موجع القلب باكيا •

ومنه اخذ البها زهير

والوفا فلو افارق بوسي • ~~لفارقت قلبا و~~ لتواليت لفقده حسراتي •

وقد اجاد القايل في متابعته

الف الضنا من بعدكم فلوانه • يزول اذا عدتم حننت اليه •
وصار البكا لي عادة فلوانه • تغيب عن عيني بكيت عليه •

ومما قلت انا في معناه

مذ هجرت الطيف ولي • ناظري لم يدر ما طعم الوسن •
في هواه الف الحزن فلو • لم يجده مات من فرط الحزن •

وله ديوان لطيف طالعته فاخترت منه قوله من قصيدة

اعطي سرايرك النحول اللوما • والحب ليس بممكن ان يكتما •
ووشي وتم عليك دمعك عندما • وشى بعندمه الخدود ونمنما •
افرمت بهم واضاعف سره • والدمع منضح به ما ابهما •
ام خلت ان اساك يمحوه الاسى • كلا ورب جراحه لن تختما •
ان المحبة محنة لا منحة • ومن الغرام يرى المحب المغرما •
وشكيتي شاكي السلاح جفونه • مر العذاب لشقوتي عذب اللما •
ظبي ظبا الحاظه بعضا بها • انا موقن لا شك تردي الضيغما •

احنتني

احنتني الهلاك توهما من باسه • ولربما هلك المحب توهما •
واظل صادي القلب حين صده • ولو انه بنعيم وصلي انعما •
واذا منعت الماء اول مرة • وذكرته اخرى تذكرت الظما •
بابي وان كان الابي وبي رشا • قد الغصون رشاقة وتقدما •
يزداد ورد خدوده وجوانحي • من نارهن تضرجا وتضرما •
كالصبح فرقا والغزالة طلعة • والبدر وجها والثريا مبسما •
صافي الاديم ترى نزاهة جسمه • ماء ويابي الماء ان يتوهما •
صنم لبست الغي فيها غلا يلا • والمرء يسلب رشده حب الدما •
كيف الهداية لي وفاحم فرعه • قد ظل يجهد ان يضل ويبهما •
كالافعوان على قضيب كثيبه • لا يرتجي لسليمه ان يسلما •
انا من اباح يد الغرام ذمامه • فمنتني به اني يشاء ويمما •
فعسى الحبايب ان تخفف عنهما • فلقد حملت من النوايب اعظما •
في كل يوم لوعة او روعة • والفد تفعده الحوادث توما •
شيان لست بامن عقباهما • ان تصحب الادنى وتدني الارقما •
فلا بلغن نهاية في قدحها • ان لم تبلغن الابر الاكرما •
من حيد حرم وتايله حبا • وسواله ذمم ونايله حما •
ليث الوغى غيث الندا والشهم من • تلقاه يبدع منعما او منعما •
لا يرتضي الجوزاء من عليا به • مغنى ولا مجرى المجرة مغنما •
كلا ولا القمرين الا باذلا • لك منهما دينارة والدرهما ومنها
بطل تحاربه الظنون تاملا • وتظل تحسده المنون تالما •
شغف بضرب الهام هام فواده • طربا وشوقا طرفه ما هوما •
يلقى الصفوف بنفسه متقحما • والسمهري بصدره متحطما •
فكانه اعتنق الرماح معاطفا • في الحرب والنفس الصفاح معصما ومنها
ولواني ادراك المنى بيد النهى • وظبيت نجامة احجى الاانجما •
ومنحى بجح سقيم جد اخي الحجا • يوما اذا كان الزمان المسقما •
ابناء دهرك باتفاق نفاقهم • افير تضوتك بالهدى متكلما •
مالم تنافق فاتخذ نفقا به • ترجو السلامة منهم او سلما •

دوردتم؟

يتجسما

واحتمز

ثملي يوالي الوفد فخم انني
يا ابه المكارم ام
لا اظنه

ولقد مليت تجاربا وتجاربا • لم تلقني الا اناءً مفعما •

وله من اخرى

اني لفي زمن بنوه اساود • باساور وقساور بقصور •
والبيتهم نخرت غدر طباعهم • زمنا ولا ينبيك مثل خبير •
حرب لسلمك فاعتنو في نصرهم • عفني الخراساني والمنصور •
رفعتهم الايام بعد اضافة • والرفع ليس يجوز بالمجرور •
والمبتدا في الاصل كان مقدما • ولربما حضوه بالتاخير •
لا تلحن الاقدار في اعرابها • قد ترفع الاسماء بالتقدير • ومنها
والدهر بالتمييز ينصب ناقصا • ويجر خفض الكامل المجرور • ومنها
فاليكها ظمياء ساغبة الحشا • تشكو اليك مضاضة المقهور •
مكسورة قد حاولت اكسيرها • من جابر والجبر للمكسور •

وله من اخرى

وليل كان الصبح فيه مآربٌ • نؤمل ان تقضي وخل نصادقه •
قطعت به البيداء غير مفكر • على متن من يحيي الصباح •

وله من اخرى

ولم انس ليلا ما تبلج صبحه • ولا لاح في يافوخه وخط شائب •
عدمت ابتسام الفجر فيه كانه • سلو فوادي او وفاء حبائبي •
قطعت به البيداء لم ابغ صاحبا • سوى همتي من فوق جرد سلاهب •
افرق ما بين النواظر والكرى • واجمع ما بين الذرى والسباسب •

وله من اخرى

فاسلم بدهر عصمت منه به • وعش بعلياك غير اعصمه •
ناسوا بريّاك ما اساء بنا • لا يصلح القرح غير مرهمه •
فان هذا الزمان محسنه • كفارة عن ذنوب مجرمه •

وله من اخرى

ولي مضاضة عيش مسني لغب • منها وساورني في سوءها سغب •
حتى تصور لي منها على ظماء • ان المنية في ثغر المنى شنب •
عطفا علي وعفوا فالقريض به • جني لجب ومجني منه يجتنب •

وله من اخرى

بنا اظلمت ايامنا وتظلمت • بسوءنا واهلونا نح الطالع النحس •
عسى شمس دين الله يسعدنا فقد • كتبنا بهذا الوفق في شرف الشمس •

ومن اخرى يطلب فرسا

ابثك ان لا طرف لي ابتغي به • ديوني واعيان الغريم مطله •
تجد لي بما ارجوه ان شئت ملجما • وان رمت تعجيل العطا فيجله •

وله من اخرى

ورب غبي كنت احسن وده • وتقبح لي اقواله والفعائل •
تغافلت عن اشياء منه وربما • يسرك في بعض الامور التغافل •

وهذا قول بعض الحكما الكرم مكيال ثلثاه التغابي وللابي فراس

ليس الكريم بسيد في قومه • لكن سيد قومه المتغابي •

ومما قلته انا في نحوه

كم قد سعيت للمعالي جاهدا • فزاد في سعي اليها الغبي •
ولست في فهمي غبيا دايما • وانني ان غبت سوء الغبي •

وله من اخرى

امير زكي مجدا وفضلا ومحتدا • ومن اثر المعروف طاب نجاره •
يلبيك من قبل السوال نواله • وياتيك دون الانتظار نضاره •

وله من اخرى

ولا عيب فيهم غير ان صلاتهم • تغرق امال العفاة بحورها •
وان سيوف الهند في كل معرك • بايمانهم حاضت دماء ذكورها •

وله من اخرى

ولا ذنب لي الا الفضيلة انها • من الجهل في الايام اشنى واشنع •
وهي من الدنيا المعالي ونيلها • وما هم قلبي الرقمتان ولعلع •
ولا نسمة سحرية سحرية • ولا بارق من بارق وهو يلمع •
ولا عذب ماء بالعذيب على ظما • بعض بجرعاء الحمى الجرع •
ولا رشاء احوى ولا صوت قينة • ولا قدح فيه الرحيق المشعشع •
ولكنه لدن واجرد سابح • ومزرودة زعفا وابيض اسطع •

واتلاف ما احوي علي طلب العلي • وهذا طريق للمكارم مهيع •
واني من خلي باليسر وده • اسر واسري فادعاني واسرع •
قليل مودات الرجال كثيرة • واليسرها عند النوايب انفع •
ابوك من يلقاك بالبشر وجهه • وواساك في الضراء من يتوجع •

ومنها

تملكت مني جانبا لا اضيعه • لعزك في الدنيا وعزي المضيع •
لسانا طريا بالمديح واغلا • سجايبها من نفسها لا تقشع •

ومنها

وما قصدت الاك قبل قصايدي • ولم يرها قوم سواك ويسمعوا •
منمقة تزهو علي زهر الربا • وتشرق كالزهر السواري وتطلع •
لو اعتبر الراي مواقع لفظها • تيقن ان السحر في الشعر يجمع •
ويجري طفيلي القوافي واشعب • المعاني له في كل عرس مطمع • وله
ان خصني بالبوس دهري دايما • دون الورى فانا بذلك اجمل •
هذي عقاقير العطارة كلها • لم يحترق منهن الا المندل •

وله

ارى الياس عزا والرجا ذلة الفتى • وطول المنى عجزا وحب الغنى فقرا •
فلا تضجرن من حالة مستخيلة • كما نلتها عسرا ستتركها يسرا •
فان الفتى كالغصن ما دام نابتا • فاونة يكسى واونة يعري • وله
اذا ما كنت مصطنعا جميلا • فحاول من يروقك بالصنيع •
ولا تكرم بر الا كريما • رماه الدهر من مجد رفيع •
ولم ار نعمة تسدى فتزري • بمسديها سوى رفع الوضيع • وله
غير بدع اذا ظلمت بدهر • رزق الحمر فيه حظا عظيما •
فالهواء الصحيح يدمي عليلا • واللذيع المصاب يسمي سليما • وله
ما يشمت الزمان الا الحرمان • كريم فيه وحظ ليتيم •
فغنا اللييم اقبح في العين • مرءا من افتقار الكريم • وله
ومستخبر عني يغير جهالة • براني وفي عينيه عن حالتي عما •
تنكر مرتابا ولم يدر انني • شهدت مذاق العيش شهدا وعلقما •

اذا ما استرد الدهر منا هباته • فسيان ان اعطى كثيرا واحرما • وله
كفي حزنا اني اراك قريبه • ويقصيك عني نايبتي امور •
اراك ولكن لا سبيل الى لقا • وكل يسير لا ينال عسير • وله
• اسقني قهوة بن • وامزج الغزوه عودا •
• فهي للصفراء والبلغم • تمحو وهي سودا • وله
كانما دخان غليونه • لما بدا من ثغره الدري •
غيم لنشا من شفق احمر • تقشع اغشى سنا البدري • وله
واغيد اورثني صده • ثوب الضنا فيه وفرط السقام •
رثى لي العاذل في حبه • حتى اذا خط عذاريه لام • وله
• من سنا وجهه دهانا • كل عز يزلديه هانا •
• غصن تقام زهره ظلام • تحمل اعلاه زبرقانا •
• لم ار من قبله غزالا • تسحر الحاظه غزانا •
• مبتسما عن جمان ثغر • اراك ياقوته جمانا •
• كانما قده قناه • تقل من لحظه سنانا •
• اجاب عن ذلتي اعتذارا • حيث راني بها مهانا •
• ما ازداد حبا لنا محب • الا اراه الهوى هوانا • وله
مذ خط ايات العذار له • نقطها من مسك شاماته •
ولاح في اصداغه وجهه • كانه البدر بهالاته •
وارسل اللحظ نذيرا وقد • كلم قلبي بمناجاته •
لم استطع لغزا بها انني • امنت بالله واياته • وله
قد اقبل الصيف وولى الشتا • منهزما يقفو لاثاره •
مبتدع يسلب اثوابنا • ويخرج المالك من داره • وله من اخرى
بعثت الي الاربعون رسايلا • ~~زهر النجوم بليلة ظلماء~~ •
طلعت واظلم طالعي وكانها • زهر النجوم بليلة ظلماء •
قد كان ليل ذوايبي لي شافعا • والان صبح الشيب من رقباي •
وملتقي البيض الصفاح احب • للبيضاء من ذي لمة بيضاء •
ولين جزت بني الزمان وحسبه • الاباء تبنج حسبة الابناء •

بنصف السطر
بوضعه سعود اريته

اياك تركن منهم لمما رُ ق • بيدي الوفاء ولات حين وفاءِ
وتجنبن من لين ملمس عطفه • فالعضب يصدا متنه بالماءِ
ولطالما اصفيت قلبك خليتي • من لا اراه موافقا لاخاءِ
وبلوت منه وداده فرايته • متلونا كتلون الحرباءِ
فغدوت احترز الانام وغدرهم • ان الطبيب يخاف مس الداءِ
وقطعت باليأس الرجاء لانهم • واليأس يجدع انف كل رجاءِ
وشربت عذب الدهر دون اجاجهم • فرويت الامن دم الاعداءِ
لا كان من يغضي على وترو لا • قرت ونامت اعين الرقباءِ **وله**
لا تحسب الارزاق تقسم باطلا • كلا لقد ساوى المهيمن ~~بينهما~~
(بيننا)
فاذا رزقت الجهل ادركت المنى • واذا حرمت الجد اعطيت الهنا **وله**
لا يبصر ~~اللئيم~~ (الكريم) قلة ماله • لاولا باللئيم لجدي الثراء
فتشام همة الجبان لكليل • وبمسند يدها تقد العصاة **وله**
اراك بسر مستر عيك سرا • مخافة ان يسر الى مريب
اثم من السوال على عليم • ومن درن السفار على غريب **وله**
لا اشتكي الحب تضميني مصايبه • ولي عن اللوم فيه اذن اطروش
فلست اول من القاه ناظره • في ضبوة شوشته اي تشويش
كالسهم ارداه سهم فاستعدله • عذرا وقال رمي قلبي به ريشي **وله**
اواه من لوعة بقلبي • تغدو وكم روعة تروح
ان الهوى داؤه عياء • يعجز عن برئه المسيح **وله**
من كل منظومة غراء تحسبها • عقدا من الدر في سلك من الذهب
راقت ورقت فوافي نظمها فحكى • جسما من الراح في ثوب من الحبب

ابو بكر تقي الدين التاجر المعروف بالجوهري

عن زهت زهرة حياته بالشام • فنظر من مطالع افقها بوارق الفصاحة وشام • واسعدته الجدود • فغدت عرايس افكاره متوردة الخدود • ودارت من شمايله الشمول • فسرت بها قلوب القبول • وعيون العقول • كما انتفض عرق الطل الهتان • على روس القضيب وطرر الريحان • **وله** في الادب والشعر تجارة لن

بنور • الا ان طبعه كمام الصنو مقلاة نزور • **نمن** عقوده • وجواهر نقوده • **قوله** هذي المنازل قبلنا • كم ذا تداولها اناس
كم مدع ملكا وكم • من مدع وضع الاساس
غرسوا وغيرهم اجتنى • من بعدهم ثمر الغراس
دول تمر ~~وتنقضي~~ (كانها) • اضغاث حلم في نعاس
وهذا من قول ابي تمام
اعوام وصل كاد ينسي طيبها • ذكر النوى فكانها ~~احلام~~ (ايام)
ثم انبرت ايام هجر اعقبت • نحوى اسى فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها • فكانها وكانهم احلام
وكانت نزلت بي شده • ليس لها غير لطف الله عده • فكان في كل يوم يسليني الاحباب • بذكر مبشرات بحصول الفرج والانفراج وقد كثر ذلك **فقلت**
ويلاه من زمن كان نهاره • نقضت دجاه عليه صبح ظلام
من بعد ما كانت لياليه به • يوذن منها صفوة الايام
زمن كاحلام تقضي بعده • زمن يعلل فيه بالاحلام

شمس الدين محمد بن المنقار

جوا في حلبة المكارم سابق • مخلط مزيل فائق رائق • وقد كانت الاخبار شمايل فضايله • وتهتز الاغصان اذا هبت نسمات شمايله • ومن طاب عرفه طاب من عرفه الشميم • ومن كان غصنا في رياض المعالي هزه مرور النسيم • الا ان شعره شعر العلما وادبه ادب الفقها • وما كل قصر خورنق وسدير • وما كل واد فيه روض وغدير • على انه كانت تتيه به على ساير البقاع بقاع الشام • ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام • فلا تزال ورق الفصاحه تصدح في ناديها • وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رايحها وغاديها • واقلام الفتوه والفتوي مثمرة من شمس افادته لارتفعت فيا لها من قضب اثمرت بعدما قطعت • ونور فضله بادي • وموايده ممدوده لكل حاضر وبادي •

(تجاذب)

كالشمس في كبد السماء وضوءها • يغشي البلاد مشارقا ومغاربا •
ولم يبرح في فلك السعادة ثاويا حتي كشفت شمس حياته فلبس
الدجي عليه حداده • فخر نفحات انواره • ولمعات انواره • وله
للقاضي محب الدين وهو بمصر

من يوم بينك كل طرف دامي • لم تكتحل اجفانه بمنام •
لما رحلت ممتعا بسلامة • ومصاحبا للسعد والاكرام •
خلفت بعدك كل خل هايما • يجري الدموع حليف فرط سقام •
سكران من كاس الفراق معذبا • يا صاح بالهجران والالام •
يشدو بذكرك من نواك اذا رأى • العشاق في ركب لكل مقام •
مولاي بعدك قد تفرق شملنا • وضيا ناديننا اضحى بظلام •
قد كنت واسطة لعقد نظامنا • حتى انفردت وحل عقد نظام •
وضياء وجهك في النهار اذا بدا • فالشمس تستر وجهها بغمام •
هذا وعبدك ضاع بعدك صبره • فاسلم ودم باقي السعد والاكرام •
وعلي حماك من المحب تحية • لا تنتهي وعليك الف سلام •
وسقى الاله ديار مصر واهلها • انواء سحب من يديك عظام •
لما حللت بها تضاحك نورها • فرحا وبدل نقصها بتمام •
لازلت ترفل في ثياب سيادة • وتجر ذيل العز فوق الهام •
ما عوق المشتاق طرس رسالة • بحديث اشواق وبث غرام •

ابن عبد اللطيف

ولما رحلت عن مصر فارقت اترابي ولداتي • ومن بها من ذخاير امالي
ولذيذ حياتي • وظير بلاد ارضعتني عايها • وانفاس نسمات ومعهد
ديار • مررت علي دمشق الشام • فرايت من بها من الكرام • كان
ممن نعمت بلقياه • ووقفت علي هضاب علياه • هذا الاديب
الحسيب • والروض الاريض والربيع الخصيب • فحياني بانفاس من
انفاس الخزامي اندي • وهبت منه نفحات انس كنفحة روض قبيل
الصبح بلتها الاندا • فعطر بفضله الجامع • وعطره وفكه بثمرات آدابه •
واهدى الي قصيدة حياني بها وهي هذه

ثاويا

السلام

بافق

بافق دمشق قد طلع الشهاب • اضاءت منه هاتيك الرحاب •
همام جد في طلب المعالي • فاحرز شاوها منه الطلاب •
ومولاشانه تحرير علم • ومن فن البيان لها اللباب •
حواشيه منقحة المعاني • وتقرير المباحث والخطاب •
فبدر علاه مكتمل منير • يفيض بدرها منه العباب •
ففي التفسير مجتهد وفيما • نحاه رايه ابدا صواب •
فلا يلفي له فيه نظير • ولبس له سوى التحرير داب •
الي تمن مصر مجتازا فطابت • بمقدمه معالمها الرحاب •
وعاد الي دمشق وهو ثان • عنان العزم واقتبل الاياب •
فقلد جيدها بعقود فضل • ووشي روضها ذاك الجناب •
وجادر با دمشق وساكنيها • بصيب سيبه الهامي سحاب •
فقرت اعينا وسمت مقاما • وقد راقت مشاربها العذاب •
وغنت لي قيان الطير بشرا • فكان من القبول لها جواب •
وماست غادة الروض ازهوا • فالقى عن محياها النقاب •
وقد بسمت ثغور النور فيها • واسكر من ثناياها الرضاب •
وكاس الورد في راح الروابي • طغا فيه من الانداحباب •
فنعم الوقت وقت جاء فيه • وخير الدهر وقت مستطاب •
فدام ممتعا في كل عيش • لطيف لا يكدره الذهاب •
وعمر بينه في الدنيا طويل • يتيه بعده فيه الحساب •
لهم مني دعاء ثناء كل وقت • جزيل اودعاء مستجاب •

شيخ الاسلام عماد الدين الشامي الحنفي

ماجد طويل النجاد • له بيت كريم رفيع العماد • من غير قدح فيه
واري الزناد • ممن رفع فوق هامة السماك مهاده • اذا شيد
بيت الشعر وعمر ربع الادب فهو عماده • واذا بدا ربيع طبعه
لنثر علي البقاع وشايع • لحيي دارس الفضل فبصيح وهو
مشهور بها وشايع • وجواد قريحته ملان العنان • يسابق لي
مغارس قصب الرهان • يعذب مشربه كانه جني النحل ممزوج

بماء الوقايع • فما الريح الشمال • وما الراح الشمول • وما وجنات الورد خمشتها راحة القبول • لرلطف خلق يسحي اللطف لينظر اليه • ورقيق محاسن يقف الكمامخيرا الديه • الذ من اعفاة الصباح واحلي من مذاق الظفر من ثمرات النجاح • وانا وان لم يقع لي عليه عين • فسماع الاخبار احد الرويتين • علي اني وان لم ار الاسد فقد رايت شبله • وسياتي ما بيني وبينه من المجد والخلة • لما قلت بظل الشام في روض اطل نضر • تفتر مباسم النور منها الآتي للمطر • وكان صدرا لكل ناد • حتى قوض الدهر منه رفيع العماد •

٤ وزهرة الدنيا وان اينعت • فانها تسقي بماء الزوال •

وللطالوي فيه مدايح وبينهما محاورات منها قوله

عهد السرور وريعان الهوى النضر • سقاك عهد الحيا رقراق منحدر •
وجادك بعهد وسحي تكرار ه • ريح الصبا بين منهل ومنهمر •
وغردت برباك الورق وابتكرت • بلحن معبد يتلوطيب الخبر •
ولا برحت معانا للحسان ولا • رمتك ايدي النوى بالحادث الغرر •
ولا اغبتك ارواح النسيم ولا • عدت مغانيك اخلاف من المطر •
كم لي بها وشبابي الغض مقتبل • من منزل اهل بالشوق والذكر •
كم اجتليت بدورا من مطالعها • كم نبل نحت سناها من سنا قمر •
من كل رعبوبة تهفو بمصطبر • قد زانها الحسن بين الدل والحور •
رود كستها يد الايام ثوب صبا • وصيرتها الليالي فتنة البشر •
هيفاء صب الصبا ماء الشباب علي • اعطافها وكساها حلة الخفر •
قامت تعانقني عند الوداع وقد • تقلدتها من دموعي رايق الدرر •
تقول والبين يغشاها كآبته • بمدمع فوق روض الخد منحدر •
لا تعتب الدهر ان حالت خلايقه • فصفوه رونقه لم يخل من كدر •
وان ترد تتقي من صرفه نوبا • فالجا لظل عماد الدين تستتر •
مولى غدا ربعه امن المروع كذا • جنابه ظل ماوي الخايف الحذر •
لا زال يسمو الى العلياء مرتقيا • بسودد مجده عال علي الزهر •
حتى امتطي صهوات المجد سامية • يختال في حلل الاوضاح والغرر •

بهجة تجتلي كالليث ذي اشر • وعزمة كمضاء الصارم الذكر •
ما فاض قط جاراه الى امد • في البحث الا انثني في الحي والحصر •
اقلامه السمر في بيض الطروس اذا • مشت ارتك فعال البيض والسمر •
له سجايا كنشر الروض ذي الزهر • وقد توشح بالانهار والغدر •
يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم • بمنطق ورده احلي من الصدر •
ما الروض جادت به الانواء بالبكر • وكللت دوحه المخضر بالزهر •
جاد الغمام له سحا بوابله • واكسبته الصبا من رقة السحر •
فازدان بالنور عند الفطر فهو علي • نهر الابلة حسنا رايق النظر •
تخال زهر الاقاحي في خمايله • زهر المجرة صيغت عن يد الغير •
يشدو الغمام علي اغصانه سحرا • فتبعث الشوق في احشاء مستتر •
يوما باحسن مراه من شمايله • ولا با زكي شذا من نشره العطر •
يا فضلا كم جلت افكاره صورا • غر المعاني لنا في احسن الصور •
وابن الكرام ومن شادوا بعزمهم • ركن العلي ساميا في سالف العصر •
ويا عماد البيت الفضل برفعه • وكان من ضعفه يلغي علي خطر •
الي ذراك انتت فاقبل علي دخل • نسيجها باريس البدو والحضر •
لا زلت في نعم تسمو بسوددها • هام السماكين حيث النسر بطر •
ما ناح بالايك قمري وما سجعت • ورق الحمايم بالاصال والبكر •
وما وشي الطرس تنميق اليراع بما • يزري بوشي الربا بسام الزهر •

فاجاب واجاد

احلي حوراء ام عقد من الدرر • ام زاهر الزهر ام زاه من الزهر •
ام الحباب علي راح مروقة • ام نفثة السحر ذي ام نسمة السحر •
ام نظم من بهرت ايات منطقه • فاعجزت كل ذي نظم ومنتثر •
يا ناظم السحر من فيه بمعجزة • عقدت السن اهل البدو والحضر •
ويا مديرا سلافا من بلاغته • هلا رفقت بالالباب والفكر •
وياين طالوا وان طال الزمان بها • لنا بلوغ الي علياك فاقتصر •
اخذت فص المعاني من معادنه • وغصت في ابحر الاداب والدرر •
وحزت جمع المزايا وانفردت بها • ولم تدع للسوي شاوا ولم تذر •

وحيت من كل معنى رايق حسن • بكل ما قد حلا في الذوق والنظر
كانه ضرب قد شابه شنب • او عاتق عابق من ريحه العطر
وقد شهد نابغا وتبت معجزة • جمع الفضايل في فرد من البشر
اهديت لي غادة جلت محاسنها • وقد تجلت لنا في احسن الصور
رعبوبة من بنات البدو لو خطرت • قلبي بها صار من وجد على خطر
لها انتساب الى زهر ومرسلها • بحسن منطقه ينمي الى مضر
حيت فاحيت بالفاظ منمقه • وغازلتنا بلطف الدل والحور
واسفرت عن سنا برق وعن شفق • وعن ضياء وعن شمس وعن قمر
زارت على حين اشواق لبهجتها • ومتعتنا بذاك المنظر النضر
وضاع عرف شذاها عند ما برزت • مسكا وعطرت الاقطار بالقطر
سالتها قبلة اطفي بها حرقا • شبت بقلب بنار الشوق مستعر
فاومات لثنيات زانه شنب • وانعمت بنجيع الورد والصدر
ونادمتني بليل قد سهرت به • لكنه ساءني ذا الليل بالقصر
وبت انشد مدحا في محاسنها • ما قاله شاعر في سالف العصر
يا نزهة النفس يا من فاق منطقها • قس بن ساعده المشهور في السير
اني عجيب لمن اشاك رابعة • رفيقة لحلاه كيف لم يطر
يا من له همة ما نال غايتها • بدر السماء ولا سيارة الزهر
ومن هو الغيث في يوم النوال بل البحر • الزلال بتيج البذل كالغدر
ومن هو الجلد في يوم الجدال وفي • يوم النزال حديد الناب والظفر
ومن له نسب كالشمس مشتهر • عن مجده النسر يروي ارفع الخبر
من معشر نجب لولا ماثرهم • جات منا قبهم في محكم السور
خذها اليك وان كانت مقصرة • فشان مثلك ستر العيب بالستر
وان تكن اوجزت في المدح واختصرت • فالعذب يهجر بالافراط في الحصر
وان تكن من بديع القول عاطلة • فقد تحلت بعقد من مديح سري
فاعذر فاني تركت الشعر مذ زمن • لشاغل عنه عنتني مثلة الفكر
لازلت تسمو على الاقران مرتديا • ثوب البلاغة في امن من الحصر
ما طرز الطرس تنميق اليراع بما • يزهو على الروض وشته يد المطر

وشبب

وشبب المادح المطري بمدحه في • بيت من الشعر في روض على نهر

بدر الدين بن رضي الدين الغزي الشامي العامري

صاحب الفنون • صح

فريد دهره واوانه • وابن عباس زمانه • وسلمان آل بيته • وحسان قصيدته وبيته • وغيث الافاده الفنون • جمال الكتب والسير • سيد اهل الحديث وعلم الاثر • ممن حازت اقطار عزه به شرفا باذخا وعزه • وابنه شبل الاسد • ذو الراي الصايب الاسد • وفرند نصله المصقول الحد • هاكوكب البعير في كل معنى صارم • او كالحلقة المزعزا وكغرار صارم • وبدر طلع من افق كمال والده مبتدرا • وكرع من بحر فضله ماء الحياة قبل ان يبدو نبات عارضه خضرا • وحيط بمشرق انواره في ابان طلوع هالة عذاره • حتى امد شمس الفضل عالي النفوس • فهل سمعت ببدور تستمد من انواره الشموس • فتخالف البدر اذ حكاه • وضاها سناءه وسناه • ولا عجب للبدر انه يتكلفا • وله من شعر العلما ما صدحت من اقفاص سطوره الحمايم • وتحملت الصبا نشره فتلقته الزهور بثغر باسم • ولم يزل مشرقا في منازله البدرية • حتى الم بساعره شرار المنيه • لازال ثاويا في قصور الجنان • وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران • فما لمع من نور كماله • وسطع من نجوم اقواله • قوله

اذا كان حمد العبد مولاه انما • يكون بالهام من الله للعبد
وذلك مما يوجب الحمد دايما • فلا احد حقا سوى ملهم الحمد

وله

لنا امير فريد في خلايقه • كم من كرايم اموال لديه حوى
له التفات لرزق الناس معتنيا • يرى الفقر لديه والغني سوى

وله

من رام ان يبلغ اقصى المنى • في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلص الحب لمولى الورى • والمصطفى والمرء مع من احب

وله

بالحظ والجاه لا بفضل • في عصرنا المال يستفاد
فكم جواد بلا حمار • وكم حمار له جواد

وله

يقبل الارض حماها الذي • الثمها افواه اهل العلى

عبد اذا كاتبته ثانيا • يزداد رقالكم او ولا • وله

من اطلع الاحمق فوق السها • ينزله للمنزل السافل •

وعن بدع فضله حيثما • يقابل الباطل بالباطل • وله

• ان الطاف الهي • لي قالت خلي عنكا •

• لاتدبر لك امرا • انا اولي بك منكا •

وكتب الي العلامه عبد الرحيم العباسي ملغزا قوله ما

يا اماما له الفضايل تعزي • وهماما اضحي لراجيه كنزا •

ما بسيط حروفه ليس تحصي • وهو حرفان لا سوي ان تجزي •

كل جزء منه استوي القلب ايضا • جاء معني وجاء للفظ يعزي •

نصفه ربعه ولاربع فيه • وسوي الخمس منه مات اجزا •

واذا ما تصحف الجزء منه • فهو وصف لكامل نال عزا •

اضم القلب عادة ثم ان تصحف • اخرا فهو قولها حين تهزا •

وعلي حمل صخرة ذو اقتدار • ثم عن حمل ابرة نال عجزا •

هاكه واضحا بدون خفاء • لغزه ظاهر وان كان رمزا •

دمت في رفعة وحفظ الهي • لك دوما حصنا حصينا وحرزا •

فاجابه رحمه الله تعالى

زادك الله بالدراية عزا • فلقد قمت للصلابة كنزا •

يا بديع الالفاظ عن المعاني • صار منك البيان للدهر طرزا •

من يجاريك في العلوم يجاري • اليم والجد من تحرير يهزا •

ان لغزا ارسلته فاق بدر التم • حسنا واورث الفكر عجزا •

من يفتش فليس ثم له • يلفي نظير فقد تفرد رمزا •

ثم من يبتغي مضاهاته لا تسمع • الاذن منه في ذاك ركزا •

وتراه وقد تحير عما • ناله للغزار يحجز حجزا •

من يطق يلمس السماء ويأتي • بالدراري حتي يجاريه لغزا •

قلت لما اجبت عنه اذا ما • ابل لم تكن لدي فخرا •

غير اني بالستر منه وثيق • فاليه كل الفضايل تعزي •

دام في نعمة وظل سعود • ما امال النسيم غصنا وهزا •

وانشد

وانشد له بعضهم

• ما في زمانك واحد • لو قد تاملت الشواهد •

• فاشهد بصدق مقالتي • اولا فكذبني بواحد • وقلت

ليس من شعره بل من شعر ابي عامر الجرجاني احد شعراء اليتيمه وفي معناه قول ابن حسول

قد مات في دهرنا الكرام ومن • يعرف قدر الثناء والمدح •

فان شككتم فيما اقول لكم • فكذبوني بواحد سمح • ومما

انشده الخوارزمي مما يشبه هذا وان لم يكن من جميع الوجوه

امسي بلا عظم اليه نعاظم • فكانه اير الحمار القايم •

ويقول ان الناس كلهم انا • والناس كلهم لديه بهايم • ولابن تميم

ايا معشر الاصحاب مالي اراكم • وذم جميع الناس جل مناكم •

لين كان ذم الناس اضحي شعاركم • فما الناس الا انتم الا سواكم •

ومما قلته في معناه

تفردت في ذي العصر بالفضل والنهي • بزعمك يا من زاده علمه جهلا •

فابق لنا في الدهر غيرك عالما • يصدق ذا الدعوي ويعرف ذا الفضلا

ومن شعر والده رحمه الله تعالي

• ان خلا ملتنا منا • خلنا بالله منه •

• هو لا يسال عنا • ما لنا نسال عنه •

وللتقي السبكي رباعيه في هذا المعني

يا قلب من الغرام قد زدت وله • من خانك خنه او تعوض بدله •

فالنفس عزيزه علي من هي له • لا يصلح لي من كنت لا اصلح له

ولابن الوردي اذا اكرهت منزلا • فدونك التحولا •

• وان جافيك صاحب • فكن به مستبدلا •

• لا تحملن اهانة • من صاحب وان علا •

ومما • نحن اتي مرحبا • ومن تولي فالي • انشدته له

ان تسل عن حال الذين اجتباهم • ربهم عاجزا وتطلب قربا •

احبب الله والذين اصطفاهم • تبق معهم فالمرء مع من احبا •

جفاك

ولابن حجر في معناه

وقايل هل عمل صالح • اعددته ينفع عند الكرب •
فقلت حسبي خدمة المصطفى • وحبه والمرء مع من احب •

وكنت قلت قبل ان اسمع هذا

وحق المصطفى لي فيه حب • اذا مرض الرجاء يكون طبا •
ولا ارضى سوى الفردوس ماوى • اذا كان الفتى مع من احبا •

واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انت احب الي من نفسي واهلي واني اذا ذهبت لا تطيب نفسي حتى اتيك واراك فاذا مت انت كنت في اعلا مقام فاخشى ان لا اراك فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله من النبيين والصديقين الايه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

وفي معناه قولي

حبي لمحمد حبيب الباري • في طينة خلقتي وروحي ساري •
والمرء ومن احب في الخلد معا • طوبى لي ان غدوت عبد الباري •

ابو الصفا مصطفى بن البجي الحلبي

روض ورق اغصان المروه • ريان من ماء المكارم والفتوه • فارس الشهبا نبلا وادبا • طبعه اخو ابنة العنب صفاء وطربا • اردان شبابه باللطف مذهبه • وكاس ادابه الحلوه على القلوب محببه • اذا ابتسمت عقود الفاظه كسد نظيم الجوهر • وخيل انها لرقتها خدود الغيد تعصر • اقبلت على شعره الفصاحه بوجه جميل • وقصر عن ادراك لطفه النسيم وهو عليل • مع سماحه محيا تنزه بالروض الوسيم • اذا عطرت مجامر نفحاته اذيال النسيم • نفحت في برود الدهر نشرا • وعبثت بمباسم النور الضاحك بشرى • ع
عل من سلافة الطل في الزهر • وناهيك طيبها من كاس •

ولم يزل كووس ادبه على الندامى مجلوه • حتى ورد موارد الموت مبدل بالكدر صفوه • ع • واي صفاء لا يكدره الدهر •
فقطفت زهرة شبابه • وقد سقتها دموع احبابه • فمن شعره ما انشدني ابو المعالي الطالوي من قصيده اخترت منها قوله

ما اجتاز بارق ذاك الثغر مبتسما • ولا النسيم باخبار الحمى نسما •
الا وعاوده من وجده طرب • حتى كان به ما يشبه اللمما •
متيم لعبت ايدي الغرام به • فغادرته كانفاس الصبا سقما •
تبيت منه على الاحشاء كف شج • تضم صدرا خفوق القلب مضطرما •
ايا خليلي لا زالت مجللة • من البوارق تهمي في عراصكما •
حتى تظل الارجاء باسمة • تبث من سرها ما كان مكتتما •
اما ومبسمه الزاهي بمتسق • تزري مفلجه بالدر منتظما •
ولفتة تذر الالباب شاردة • ايدي سبا وترد الفكر منقسما •
لا حلت عن حبه الاشهى الي لديه • من الزلال وقد كادت تذوب ظما •
ولا تبدلت انسانا سواه ولو • اضحى وجودي كصبري في الهوى عدما •

ومنها

لله ما انت في الافاق تنشره • وهي اللآلي ظننها الورى كلما •
من كل زاهية الالفاظ زاهرة • لانت تغني الشعران يعزى لها شيما •

وله يرثي بها العماد

عظيم مصاب مقعد ومقيم • له كمد بين الضلوع مقيم •
وقادح خطب حارب الصبر والكرا • فاصبح كل وهو عنه هزيم •
وحكم اذل الفضل عند اعتزازه • واردى عماد الدين وهو قويم •
الا انما عين المعالي غضيضه • وان فواد المكرمات كليم •

ومنها

اقامت على قبوله عاطر الثرى • سحايب رضوان فليس تريم •
الى ان يعود القبر انضر روضه • بها النبت شتى يانع وجميم •

وكان له بحلق اصدقا تسكر بشمول شمايلهم الراح • ويهتز طربا لذكرهم معاطف الاريحيه والسماح • فتخفق على هامات مجدهم الويه الحمد • وتضيء في سماء معاليهم كواكب السعد • بكل مصطبح بكاسات

المسرة مغتبق • ولولا نداه لكاد من نار الذكاء يحترق • فلما ارتحل للشهبا
غلبه الشجن ونافسه الشجون • وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

فكتب اليهم قوله

يقبل الارض صب مغرم علقا • بكم وذلك من تكوينه علقا
حلف الصبابة اما قلبه فشج • من الفراق واما جسمه فلقا
يشتاقكم كلما هبت يمانية • ولا محالة ان يشتاق من عشقا
به من البين ما لو حل ابيره • يوما باركان رضوى هدا وطفقا
يا هل تعود اويقات بكم لفتى • دموعه خددت في خده طرقا
الله يعلم ما آن عن ذكركم • الا تناثر در الدمع واستبقا
ولا تغنت على غصن مطوقة • الا اهاجت لي الاشجان والارقا
يا ليت شعري والايام مطمعة • والدهر في عكس ما يلقى الفتى خلقا
هل لي الى عود اوقات بكم سلفت • رجًا فاظفر احيانا بما افترقا
لله ايامنا والشمل مجتمع • ايام لا فرقة اخشى ولا فرقا
واذ بكم كان عيشي اخضرا نضرا • واسود الليل منكم ابيضا يققا
يا صاحبي فلا روعتما بنوى • وعنكما ظل جفن الدهر منطبقا
ان جئتما الجامع الزاهي برونقه • سقاه من غاديات السحب ما غدقا
ميممين له لا عوجا كذا كرما • لنحو قبته الشماء وانطلقا
فبلغا لي سلاما من محبته • لم يبق لي منذ حلت مهجتي رمقا
وخبراه بما القا بعيشكما • من فرط لاعج اشواق انت
اني الى ذلك المغنى المشوق كما • اشتاق صحبي اخوان الصفا خلقا
لا سيما الاروع المحمود سيدنا • المسكت اللسن المطري اذا نطقا
طورا تراه بكاس الحمد مصطبحا • وتارة من سلاف المجد مغتبقا
يا غائبين فما ودي بمنتقص • منكم ولا حبل ودي واهنا خلقا
عليكم من سلامي المجد اعطره • ما حن ناء مشوق قلبه قلقا
تحدوه ريح الصبا وهنا لارضكم • يزري شذاه بريا مسكه عبقا

نسقا

الجم

فاجابه ابو المعالي الطالوي بقصيده انشد بينها قوله

وافت فارجت الارجاء والافقا • امينة من شذاها قطرنا عبقا
راح كان الصبابات تعللها • بالشحر بين رياض طلها بسقا
ام نفحة من ربا دارين عاطرة • اهدت لنا ارجا جنح الدجى عبقا
هيفاء تزهو بقد زانه هيف • لخوط بان غضيض منه تبقا
ترنو بطرف كحيل الجفن حور • مهما انبرت بفؤاد هام او عشقا
لو شاهد بن عيني حسن طلعتها • لاذكرته زمانا يبعث الحرقا
او انبرت لحبيب وهو ذو لسن • ازرت به وكذا سحبان ان نطقا
يا حسنها حين زارتنا مخبرة • قد نظم الدر في لباتها نسقا
اهدت تحية ود من اخي شجن • يزري شذا رياها المسك ان عبقا
لا غرو اني مشوق في الانام له • فالحر يشتاق اخوان الصفا خلقا
اشتاق غرته الغراء ما طلعت • شمس النهار وابدى صبحه شفقا
وكلما هبت سحرا شامية • بسفح جلق او برق الحمى خفقا
احبابنا والذي ارجوه مبتهلا • بان يمن على مضناكم بلقا
ما ان تذكرت مغنى راق لي بكم • الا ورحت بدمعي جاه عاشقا
ولا تشذت بغياض الغوطتين ضحى • ورقاء تندب الفا نازحا شفقا
الا وغاض اصطباري او وهي جلدي • وفاض من مقلتي الدمع وانطلقا
او جانب العيش طلق رائق بهج • والدهر قد غض عنا الطرف وانطبقا
تلهو بكل كحيل الطرف ساحره • يزري بغزلان عسفان اذا رمقا
لا سيما ان غدا بالكاس مصطبحا • او راح من وله بالطاس مغتبقا
ليت الزمان الذي فينا غدا قضي • بشت ملمومنا والدهر ما خلقا
يا هل اويقاتنا اللاتي بكم سلفت • تعود يوما فاحظى منكم بلقا
عليك مني سلام الله ما بقيت • صبابة تبعث الاشجان والارقا
تهديه ريح النعامى نحو ارضكم • كمسك دارين يذكو كلما نشقا

تقي الدين بن معروف

سماء فضل باطلاع نجوم الكمال معروف • وشموس معارفه لا يعتريها
كسوف • رياض علمه انيقه • ودوحة مجده وريقه • وربيعه اذا مس
الاقلام سجدت في محاريب الطروس شكرا • وماست من مدام
مداده سكرا • فكم ليل حبره المسكي الانفاس • يد بيض الله بها

يحيا القرطاس ع يخبوان الماء نوبة تكذب • وله في علم الفلك
انظار تنم باسرار كواكبه • وان كنت تلبد عن لسانه اسرار صاحبه •
بواه الله مكانا عليا • فتلي لمن رامه سواه اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا • فكم صعد له بخطوات فكره وسما • واتخذ خطوط جداوله
للعروج اليه سلم السما • فلما طارت حمايم النجوم من بروج اقطارها •
جعلها بطاقة تطير في الافاق لتبليغ اخبارها • فلو كان لعطارد
الخيار لكان بدنانير الدراري له مشتري • ولو اراد مدحه اطراه
بقول ابن الرومي غير مفتري •

• اعلاكم في السماء مجدكم • فلستم تجهلون ما جهلا •
• شافهتم البدر بالسوال عن • الامر الي ان بلغتم زحلا •
• لم تدركوا قط بالحساب بل • الاحساب علما لكم والاعلا •

ولم يزل متقلدا بصارم العضا • فانه من معشوقة الدنيا جالتي
الصد والرضا • حتي اراد ان يجد دلاستارنا رصدا • وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا • غافلا عن حركات
الفلك • حتي قال له نبهك الله فما اغفلك • فدارت دوايره علي
مدارها • وصارت زوايه قبره حادة بعد ما كانت منفرجة
في اقطارها • وشكل العروس من زخرف الحياة له اطماع •
وهو لمن تامله شكل قطاع ع • والموت للانسان بالمرصاد ••
وقد طالعت له رسايل فلكية • وبعض تحريرات هندسية •
تدل علي علو كعبه فيها • ورقيه من حضيض الخمول الي سماء
معاليها • وله شعر وسط • ونثر غريب النمط • كقوله في مدح
العلامه ابي الفتح المالكي

يا كعبة يامها اهل النهي • وسدرة الفضل اليها المنتهي •
لانت في العالم فرد علما • بل انت كل الخلق علما وهدي •
والفضل لما قال ان مالكي • في الشام كل قد اقر بالولا •
رفعت قدرا وعلوت رتبة • وفزت بالتقديم حال الابتدا •
وفقت اهل الارض بالعلم الذي • اوتيته مولاي من رب السما •

منه

يعرف لب المرء نحو لفظه • اذ يعرب الفضل علي هذا البنا •

وله من قصيده يمدح بها استاذي سعد الدين

صباح الاماني في صباح الثنا الفرد • تجلت علي عرش الجلالة والمجد •
مطالع ما زالت طوالع بالثنا • نجوم افاق المكارم بالسعد •

فايده مهمه سالت عنها في حال تحرير هذه الرحلة وهي منع
بعض العلماء المالكية من الالقاب المضافة للدين كسعد الدين
وعز الدين فقد قال العارف بالله ابن الحاج في كتابه المسمي بالمدخل
الذي استقصي فيه انواع البدع ما نصه فصل من ارتكب بدعة
ينبغي له اخفاوها لقوله صلي الله عليه وسلم من ابتلي منكم بشيء
من هذه القاذورات فليستتر والعالم يجب عليه التستر اكثر
من غيره لانه ربما يقال عنده علم بجواز ما ارتكبه فيقتدي به غيره
كما قال ابو منصور الدمياطي في قصيدة له

ايها العالم اياك الزلل • واحذر الهفوة فالخطب اجل •
هفوة العالم مستعظمة • ان هفا اصبح في الناس مثل •
وعلي زلته عمدتهم • وبه يحتج من اخطا وزل •
فهو ملح الارض ما يصلحه • ان بدا فيه فساد وخلل •

ومما ينبغي التحفظ عنه من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة
للدين لما فيها من تزكية النفس المنهي عنها كما صرح به القرطبي
في شرح الاسماء الحسني وللفضل بن سهل قصيدة في ذمها
منها قوله فيمن لقب بعز الدين وفخر الدين

اري الدين يستحيي من الله ان يري • وهذا له فخر وذاك نصير •
فقد كثرت في الدين القاب عصبة • هم في مراعي المنكرات حمير •
واني اجل الدين عن عز بهم • واعلم ان الذنب فيه كبير •

ثم نادي بهذا الاسم واجاب به ارتكب ما لا ينبغي لانه كذب
وفي الحديث عليكم بالصدق فانه يهدي الي البر والبر يهدي
الي الجنة والكذب فجور والفجور يهدي الي النار الحديث
فاذا قال احدكم محي الدين يقال هذا الذي احيي الدين

فاذا اخذ صحيفته وجد ها مشحونة بالكذب ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام المومنين زينب قال ما اسمك قالت برة فكره ذلك وقال لا تزكوا انفسكم وسماها زينب ولا يقال انها خرجت عن اصلها بالعلمية لانه لو كان كذلك ما كرهوا تركها مع ما فيها من التشبيه بالعجم المنهي عنه وهذه التسمية اول ما ظهرت من متغلبة الترك مضافة للدولة وكانوا لا يلقبون احدا الا باذن السلطان وكانوا يبذلون عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة للدين ونقل عن النووي رحمه الله تعالى انه كان يكره من يلقبه بمحيي الدين ويقول لا اجعل من دعاني به في حل ولذا لما نشي عند بعض العلما وهذه نزغة شيطانية من اهل المشرق ولما كان من التواضع في اهل المغرب كانوا يغيرون الاسما لما هو منهي عنه ايضا فيقولون لمحمد حمدو ولاحمد حمدوس وليوسف يوسو ولعبد الرحمن رحو ونحوه انتهى **اقول**

اما كون هذه بدعة نشأت حدثت بعد العصر الاول فمما لا شبهة فيه واما كونها ممنوعة شرعا ومكروهة فلا وجه له وما تشبث به اوهى من بيت العنكبوت وما نقله عن النووي وغيره من السلف لا اصل له وكذا ما نقل عن شيخ والدي ناصر الدين اللقاني انه كان يكتب في الفتاوى ناصر لهذا وقد غير ذلك مدة ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكونه كذبا يكتب في صحف مجازفة لا ينبغي ان يقال مثله بالراي وهذا لم يضعه الانسان لنفسه وانما سماه به ابواه في صغره وعدم تكليفه وكونه تزكية لنفسه ايضا غير صحيح لان الاضافة تكون لادنى ملابسة فهو مضاف للسبب تفا ولا فخر الدين يعني من يعزه الله في الدين وكذا محيي الدين يعني محيي نفسه بالدين فقياسه على برة قياس مع الفارق ولو صح هذا منع احمد ومحمد وحسن ومحمود وقد قال المحدثون اذا اشتهر اللقب جاز وان كان ذما كالاعرج والاعمش فما ذكر تضييق وحرج في الدين وفي هذا الكتاب كثير من هذا النمط

هو

فايأل من الاغترار به والاعلام انما تدل وضعا على الذات والتفال بالامور الحسنة مستحب لقوله في الحديث كان يحب الفال ويكره الطيرة والحمد قايله لا يعتقد ثبوت ما يفال به وانما سمي به فلا كذب والاعلام لا حجر فيه والتشبه بالعجم فيما لا يزاحم الشرع غير منهي عنه الا للعصبية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرنا حديث تسمية النبي محمد واما حديث برة وان صح فانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لكونه من اعلام الجاهلية او لمعنى اخر بدليل انها كانت برة بنفسها انتهى

محمد بن الرومي المعروف بعلماي بن اخت الجبالي نزيل الشام

شاعر توقدت جمرات افكاره • وتوردت في رياض الشام وجنات ازهاره • وابتسمت في ناديه ثغور انواره • لكنها خدود لم تترقرق عليها دمع القطار • ومباسم لم ترشف منها ريق الامطار • فلله دره من فصيح • لم يعلل لحياه عروق القيصوم • والشيح • ولم يتغذ بلبان العربية • ولم يتفكه بثمرات العلوم الجنية • الا انه من بني الاصفر • وممن قاسى الفقر الاسود وهو الموت الاحمر • الا ان للبقاع • تاثيرا في الطباع • فلما تغذى طفل جبلته ماء الشام ونسيمه • وبزغ هلاله فيه بعد ما اميطت عنه هالة التميمة • انصقل طبعه المرهف • فانبرت شمايله ارق من الشمال والطف • لا سيما ابو الفتح ما شطة عرايس فكره • وملم شعث لمة نظمه ونثره اذا لنس طبعه الالحنه • او طرق طرف ذهنه طيف هجنه • وقد طالعت ديوانه فرايته يعتريه علل وفتور • ويدخل مغاني معانيه وبيوته القصور • فمن شعره الذي اخترت منه قوله

سمعت لسان الحال عن قهوة الطلا • يقول هلموا واسمعوا نص اخباري
فباسمي تسمت قهوة البن في الملا • ولكنها لم تحك لطفة خماري
فمن كذبها قد سود الله وجهها • وعذبها بعد الاهانة بالنار **ومنه قوله**
قد قالت القهوة الحمراء وافتخرت • كم قد ملكت ملوك العصر الاول
وقهوة القدر ان قدرا علي علت • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ني

ومنه قوله

جليت عروسا في عقود حبابها • وفديت ظبيا بالسرور حبابها •
طلعت عروسا تجتلى في كاسها • وكسى كفوف الغيد نقش خضابها •
بكرا اذا باكرتها لك ولدت • سر السرور لدى حضور جنابها •
اخذت من العقل النفيس جواهرا • مهرا لها والنفس من خطابها •
راح حلالي شربها في جنة • والنص في الجنات حل شرابها

وهو ماخوذ من قول الارجاني

• كاس من السكر الحلال • بشربها للقوم سكر •
• في مجلس هو جنة • ولذاك فيه تحل خمر • وله

يقول حبيبي ما لطرفك احمر • كانك بالجمرات في نشوة الزنه •
فقلت لاشراق خدك قد بدا • وقابله طرفي فخيل فتنه •

واحسن منه قول مجير الدين بن تميم

اقول للصحب لما انكروا اثرا • من احمرار بدا في باطن المقل •
عاينت الحاظ عيني عند ما نظرت • الى سوى الحب فاحمرت من الخجل • وله
لما انقضى شهر الصيام بفضله • تجلى هلال العيد من جانب الغرب •
كحاجب شيخ شاب من طول عمره • يشير لنا بالرمز للاكل والشرب •

وهو ماخوذ من قول العقيلي

قم هاتها وردية ذهبية • تبدو ونحسبها عقيقا ذايبا •
اوما ترا حسن الهلال كانه • لما تبدا حاجب قد شابا •

الا ان قوله طال عمره تكميل حسن ومما قلته في بعض الرسايل شاب حاجب الهلال • وما دانا لكمالا • واشتعل راس الشمس شيبا • ولم يرله مثالا • ومما يضاهي هذا ما قلته لما رايت قول الثعالبي في مدح قصر بناه الصاحب بن عباد

لله قصر غدي كل الجمال به • واسعد الدهر تبدو في جوانبه •
كانه جنة الفردوس قد نزلت • الى خوارزم تعجيلا لصاحبه •

ورايت ما فيه من الغفلة فان تعجيله بالدخول لها انما يكون بالموت ففيه ايهام لا يليق بمثله فقلت في هذا المعنى واتيت فيه بنوع من

الاحتراس سميته التهذيب

بنى دارا يحار الوصف فيها • ونهوا ها المحاسن والمسره •
كان الجنة اشتاقته حتى • لقد نزلت اطال الله عمره • وقوله

وقد يقال في قوله نزلت احتراس ما ولكنه خفي والمقام يا باه • وقوله

كيف السبيل الى كتم الغرام اذا • كانت كتم واردت السر بينكم •
وقد غدا الطرس بالوجهين مشتهرا • وباللسانين امسى يعرف القلم • وقوله
اذا دفن الانسان في الرمس برهة • وعاودته تلقاه بادئنا باه •
وما ذاك الا انه متبسم • على كل مغرور باحوال دنياه •

ومما يضاهي هذا ان المولود يولد باكيا مقبوض الكف فاذا مات فتحها فقال الحكيم انه اشارة لحرصه وانه خرج منها بغير شي كما قيل

وفي قبض كف الطفل عند ولاده • دليل على الحرص الموكل بالحي •
وفي بسطها عند الممات اشاره • الا فانظروا اني خرجت بلا شي •

وكم في الكون من اشارات فهو جميعه ناطق بالعظات • ولكن من يسمع ويبصر وله مضمنا

جلست بروض بين ورد ومضعف • وكان نديمي كل غصن مهفهف •
وفيهم غزال حيدري مهفهف • غدا بلذيذ الصوت منه مشنفي •
وجاء باسرار واملا كؤوسنا • وكل من الاسرار عاد مكيفي •
ومن بعده وافت لنا الراح تجتلى • وطافت علينا في الزجاج المزخرف •
ولما شربناها ودب دبيبها • الى موضع الاسرار قلت لها قفي •

وله دموعي قابلت خدا شريفا • فكانت لولوا فغدت عقيقا •
بروحي من ابا النجي لخال • على وجناته عم الشقيقا •
مليح في الانام بلين قد • وثغر قد حوى غصنا وريقا •
سقام جفونه يحكي لقول • روي عن خصره معنى دقيقا •
تفوه باسمه الواشي فخلنا • بنشر حديثه مسكا عبيقا • وله

يقول عذار الحب للموس عندما • راه الى اتلافه عاجلا يسبق •
اهل لي ذنب اوجب الحلق قال لي • وجودك ذنب لا يقاس به ذنب • وله
بدا بعارض حسن فوق وجنته • فانهل عارض دمع الصب وانسجما •

كانه بسواد فوق حمرته • مسك تناثر فوق الورد وانتظما • وله

ان تزم تدري باني هالك • ليس لي تحريك نبض في الجسد
قم وضع مرآة خديك علي • في وانظر هل بقي في نفس • وله

لما سرينا في دجا من شعره • كاد يضل الركب من سرانا •
وقلت مذ لاح صباح وجهه • الحمد لله الذي هدانا • وله

بدا نبي الحسن في فترة • من جفنه واللحظ قد سنا •
اسلمت الاعجام ارواحها • وقالت الاعراب امنا • وله

قل لقوم ضلوا عن الرشد لما • اظهروا منهم اعتقادا خبيثا •
كيف تبغي عن القديم عقول • لا يكادون يفقهون حديثا • وله

اذا ذكروا الناس الخليل فقصدهم • بذاك اسم شخص لا خليل وفاء •
وان قيل في الدنيا جواد فقل نعم • جواد ركوب لا جواد عطاء • وله

تاملت دمس البر في الارض برهة • ونعفينه بالشمس والقمر الرطب •
وتقطير ماء المزن تغذيه والهوى • يصعد بالتدبير سنبلة الحب • وله

افدي بروحي فارسا مهفهفا • امير حسن ورفيق الحاشيه •
اذا حكى دور الهلال سرجه • فالشمس من تحته عليه غاشيه • وله

قالوا تراك بلا دار تقر بها • كعاشق يعتريه في الهوى وله •
فقلت اني كبحر بالغرام طما • وكل بحر محيط لا قرار له •

وانشدني له بعض ادباء الشام

• رايت الكاينات خيال ظل • محركها هو الرب الغفور •
• فصندوق اليمين بطون حوى • وصندوق الشمال هو القبور •

وليس له فاني رايته منسوبا للشيخ بن عربي وهو معنى مشهور
ولكن تصرف فيه فاستعار عباه ورده ديباجه **واصله من قول الاخر**

رايت خيال الظل اكبر عبرة • لمن هو في علم الحقيقة راقي •
شخوص واشكال تمر وتنقضي • وتفنى جميعا والمحرك باقي •

ومنه لابن الوردي قوله في الحمام

وما اشبه الحمام بالموت لامرئ • تبصر لكن اين من يتبصر •
يجرد من امواله ولباسه • ويبقى له في كل ذلك ميزر •

ومما قلته فيه

ان يكن يحكي خيال الظل في • فعله دهر لنا يبدي العبر •
فعسى ه عن قريب مظهر • صورا احسن من تلك الصور •

وقلت ايضا

هي الدنيا خيال الظل تحكي • يحركها القضاء كما يقدر •
ولولا الستر ممدود عليه • من الغفلات ما الهى وما سر •

زين الدين الاشعافي

فاضل لين الاعراق ماجد • حلو الشمائل عذب الاخلاق • له اثار على
كف القبول مرفوعه • وكلمات كثمرات الجنان غير مقطوعه ولا
ممنوعه • صحبني وهو يقتطف نور التحصيل • وللفضل الي معاليه
انتظار وتاميل • فتجاذبنا اهداب المذاكره • وجررنا ذيول
المناشده والمحاوره • **ومما** انشدنيه من شعره قوله

كنت وافكاري وحقكم رقت • كما قد بدت في الحب كل مرق •
ولو جم لي التوفيق كنت موفقا • ولكنني اصبحت غير موفق •
اذا قيل اشقى الناس من ذا هو • فلا تنكرن هذا المقال وصدق •

وهذا كقول الاخر

سالتها عن فوادي اين مسكنه • فانه ضل عني عند مسراها •
قالت لدي قلوب جمة جمعت • فايها انت تعني قلت اشقاها •

ابو بكر الجوهري الشامي

شاعر عذب الكلمات • حسن الذات والسمات • عرايس افكاره
صباح • وجواهر نفثاته صحاح • ورد مصر مرتديا حلل الشباب
مطرزة بطراز اخلاقه العذاب • متعاطيا المتجره • صار فاله نقد عمره
اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب •
غير جوهر كلماته الصحاح • التي هي ارق من نفس الصبا في الصباح •
قوله في رقيب له اسم عمرو وفي مليح اسمه داود

افدي غزالا له خال بوجنته • مع عارض شبهوا والعصف ممدود •
كانما الخال فوق الخد يحرسه • حذار سرقة عمرو واو داود •

ولابن لولو فيمن اسمه داود

قد كنت جلدا في الخطوب اذا عرت • ولا تزدهيني الغانيات الغيد
وعهدت قلبي من حديد في الحشا • فالان بجفونه داود وللملك الناصر

مني بطيفك بعد ما منع الكرى • عن ناظري البعد والتسهيد
ومن العجايب ان قلبك لم يلن • لي والحديد الآن داود

ومما قلته فيما قاله

وحاسد يرسم في صحفه • فضلي ويخفي الذكر اذ يطرد
فاسمي لديه واو عمرو ولذا • يكتب في الخط ولا يقرا واصله لابي نواس

ايها المدعي سليما سفاها • لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمى كواو • الحقت في الهجا ظلما بعمرو

شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي

والسماء والطارق • وما ادراك ما الطارق • هو في ميدان الفضل
وحلبة الشهبا سابق • واي سابق • وعصره كان مسك ختامها
وسحر لياليها واصيل ايامها • تورد خد ايامه بغوادي شمايله
وتحلي معصم مجدها بسوار فضايله • حيث التقي نفس الاقاحي والصبا
وترنم الحسناء والورقاء • وجري النسيم يجر فضل ردايه من الخيلا
نشوان يعثر بالغصون فيقع في غدير الماء • درس بها وافتى • وحطا
بحر ادبه فتزك الحساد يضربون الماء حتى • وله نظم كما انتظمت دراري
الزهر • ونثر كما نثرت يد الشمال على وجنات الرياض لالي القطر
وله تصانيف جمة تزينت بها البلاد • وامست عقايله منوطة باجياد
الجياد • فهو نسيج وحده اثاره في حلل الفضل طراز مذهب • واسد
في مجادلة العلما لايذكر عنده ثعلب • وله محاضرات لو ذكرت للراغب
سعي اليها راغبا • ولسحبان ظل لذيل الخجل على وجه البسيطة ساحبا
فمما هبت به صبا الاسحار • وغردت به على كراسي الربا حمايم الاخبار قوله

يلومونني في ترك ضم قوامه • ولا اذن للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا • ولكنني لم افعل الضم • وقوله
يقولون لي والشيب عانق لحيتي • عناقك عذرا اللحى غير جايز •

اعن نار خد بها اميل الذي هو منبتي • اميل واستغني ببرد العجايز • وقوله
قوامك يا بدر النجاه كانه • قنا او قوام البان او الف الوصل •
وعينك فاقت كل عين بكحلها • فما انت الا زبد مسيلة الكحل • وقوله
لكم هجم نلتم برمي سنا كهما • مرامكم لما قطعتم بها البيدا •
وعدتم الى المضني بانلتم وقد • تولتيموا صيدا فخانت لكم صيدا وقوله
كنا سمعنا باوصاف لكم كملت • فمنذ نا ما سمعناه واحيانا •
من قبل رويتكم نلنا محبتكم • والاذن تعشق قبل العين احيانا
وهو لبشار بن برد واوله يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة الخ وفي معنا
قول الحلبي وهو بنيتكم قبل اللقاء كما • تهوي الجنان بطيب الاخبار •
ولصاحب الترجمة ايضا رباعية وهي

طرفاك كلاهما ضعيف وعليل • مثلي وانا العليل من اجل عليل •
من ضعفي قد صرفت ميلي لهما • والجنس الي الجنس كما قيل يميل •

قوله والجنس الخ من امثال مولدي العجم ومثله قولهم الجنسية علة
الضم وهذا كما قيل ع ان الطيور على اشباهها تقع ع وتشبه
الشي منجذب اليه • وله من ابيات المعاني في مليح من بني نجيح
ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب • فاجاب ما قتل المحب حرام •

وله مضمنا

حمي ثغره الضحاك صمصام جفنه • كما صين بالتعذير خد مورد
اخذ حبيبي لا تزد زر دبه • بحسبك والضحاك سيف مهند •

والضحاك اسم ملك العرب لكنه وافق صيغة المبالغة من الضحك
ومثله من نوادر العربية ومن فصوله القصار ان تلق العناصر
الي كونه العناصر • لا تجعل الدنيا للاخره ضره • ومن ينكح امه على حرة
ما احسن الحلب العواء • وان صعد الى السماك والهواء • الصحة
راس المال • وربحها احسن الاعمال • تذكير المواعظ صابون
لمن هم من دنس الاخلاق صابون • اذا كان الندامات فالسوال
من اعظم الندامات • ابو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي
نزيل الشام نادرة الفلك وهدية الزمان • ونكتة عطارد المدونة

في صحف الامكان • وبرهان من قال من الحكما بتعدد نوع الانسان •
وليس الغريب من تناءت دياره • بل من فقد من الكرام نظراوه وانصاره
وهو غريب في فضله ومجده • وان ملك من الاداب ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده • ولما اشرقت بالمغرب شموس علمه وادابه • وزهي نورها اذ
جري في عوده ماء شبابه • اسفر وجه صباحه • وجلا الظلام غرة نجاحه
فحل عقد عزيمته بالشام • كما حل الربيع نقابه عن منظر بسام •
والروض يجذب اطراف الغصون كما • افضي الشقيق الي تنبيه وسنان
فالقي بها عصا تسياره • ونفض عن برد همته غبار اسفاره • وبني امره
علي السكون وماضي حاله علي الفتح • وقد شدت ورق فصاحته بها
باطيب ترنم وصدح • تمضي زمن ونور الادب لا يجتني الا من رياض
كلامه • وسورة الفتح لا تتلي بغير السنة اقلامه • واعذب موارد ها
لكل البصاير • وتحف اثاره يتلقي ركبانها كل باد وحاضر • حتي في
نادي القضا تربع واحتبي • واضحي طراز مذهب مالك به مذهبا •
وصار فيهم غريب الفضل منفردا • كبيت حسان في ديوان سحنون
فانار ليله الحالك • وتصرف به تصرف مالك • باخلاق يعصر منها شمول
الشمايل • وفضايل جمة الماثر سحبان عندها باقل • الا انه مع تملكه
جواهر العلوم • وتقلده جيد كماله بعقود المنثور والمنظوم • عاداه
دهره • وصافاه فقره • فظل يعتري صبابة عيش لو انها نوم ما
شعرت بها الاقلام (الاحداق) • ويتحمل من اثقالها ما يوهن القوي
والاعناق • ولم يزل كذلك حتي غار ماء حياته • وانغلق علي الفتح
باب قبره عند مماته • وانفتحت له ابواب الجنان • فسقاه الله
رحيق غفرانه بين روح وريحان • ونزه عيون رجايه وامله في
رياض الجنان • فمن نظمه الذي حشي الاسماع سحرا • وملا الافواه
الرواة درا • قوله

باني العس المراشف احوي • مايس القد ناعس الاجفان •
سرق الجيد واللحاظ من الظبي • ولين القوام من غصن بان •
عطفته الصبا الي وما لي • بالصبا بعد ما تراه يدان •

فتحاشيت

فتحاشيت لثم خيفة الاثم • واطلقت مقلتي ولساني •
اه لولا التقي ومعترك الشيب • لطاوعت في الهوي شيطاني •

وله من اخري

حاز الجمال باسره فجبينه • في اسره لم يرض حل وثاقه •
فتيما بصبح جبينه لو زارني • جنح الدجي وسحي الي مشتاقه •
لعزيت خدي في الطريق مقبلا • بفم الجفون مواطي استطراقه •
وصفحت عن زلات دهري كلها • وعناده فيما مضي وشقاقه •

وقوله بفم الجفون الخ كقوله ايضا في ارجوزته المشهوره

تكاد من عذوبة الالفاظ • تشربها مسامع الالفاظ (الحفاظ) •

وهذا نوع من البديع بيناه في حديقة السحر وله نظاير كثيره وهو علي حد قوله
تعالي وتصف السنتهم الكذب كما اشار اليه في الكشاف وقد اوضح
الغزي بقوله في بعض قصايده

ان لم امت بالسيف قال العذل • ما قيمة السيف الذي لا يقتل •
وتغير المعتاد لحسن بعضه • للورد خد بالانوف يقبل •

ومنه ما انشده لنا الطالوي

ارود بلحظي ورد خديه والذي • جني لحظه ورد الخدود فما اخطا
وارشف بالالحاظ خمرة ريقه • لاني امرء الين لا اذقت اسفنطا

وهذه الخمرة لا يليق بها عن نقل البحتري في قوله

تفاح خد اذا احمرت محاسنه • مقبل بجني اللحظ معضوض •

وقوله معضوض بدل من قوله مقبل وهو غرة وليس بدل غلط فانظره
فانه من سحر البلاغة ومما نحن فيه قول ابن الرومي

بدر كان البدر مقرون عليه كوكب • عذبت خلايقه فكاد من العذوبة يشرب

ولابن هندو في عود البخور قوله

• رايت العود مشتقا • من العواد باتقان •
ولابن • فهذا طيب اناف • وهذا طيب اذان • للمعتز في نرجس

يكاد لولا اسم الاله يصحبه • تاكله العيون (عيون) وتشربه • وللشريف الرضي

فانني ان اري الديار بطرفي • فلعلي اري الديار بسمعي •

ومنه اخذ القاضي الفاضل قوله

مثلته الذكرى لسمعي كاني • المتنبي هناك بالاحداق •

وانا ايضا حيث قال

الجود املوح ممن قام يمدحه • والناس ما نطقوا الا من النظر

وقول بن خفاجة الاندلسي وهو من رماة الحذاق

واهيف قام بسعى • والسكر يعطف قده •

وقد ثنى غصنا • واحمرت الكاس ورده •

والهب السكر خدا • اورى به الوجد زنده •

فكاد يشرب نفسي • وكدت اشرب خده • وللارجاني

ورشفنا مدام نظم ونثر • من كوس تشرب بالاذان • وقلت انا

نرجس روضة زهى لعيون • لا ارى المشي فيه للطراف •

قلت لما ابتنه يا خليلي • امشي يا صاح فيه بالاحداق •

والشي بالشي يذكر هذا في معنى قولي قد عاما مضى

يا صاح ان وافيت روضة نرجس • اياك فيها المشي فهو محرم •

حاكت عيون معذبي بذبولها • ولاجل عين الف عين تكرم •

ولصاحب النزجمه من قصيده يمدح بها العلامه عليا الحنائى وعاتبه على قطع مرتبه

ان قطع السيد عن عبده • ما كان قد رتب من رفده •

فالعبد لم يقطع دعاء له • رتبه كالجزء من ورده •

ولا ثناء حسنا نشره • كالمسك والعنبر في نده •

او كرياض راضها وابل • فابتسم البانع من ورده •

او ابتسمت من نثر ازهارها • جواهر الانداء في عقده •

وهو غني عن ثنا امرء • ظل كليل الذهن مع فقده •

اذ مجده الحق له رتبة • عظيمة من كان في مجده •

ونال ما شاء من المجد لا • بسعي انساد ولا كده •

وانما وجب مدحي له • تتابع النعماء من عنده •

فهو على لا يمدح الورى • له ولكن بسنا سعده •

وما حباه الحق سبحانه • من العلى الناشي عن جده •

وانتظمت

والعلم والتحقيق والفهم وا • لتوفيق والتدقيق من قصده •

والشكر للمنعم فرض به • يا من ذو الايمان من طرده •

وفيه لا شك مزيد لمن • لازمه والكل من عنده •

وهذا وان العبد يبغي الرضى • في قربه الاقرب او بعده •

وما له في غيره رغبة • والعبد محمول على قصده •

وليس ذا حزن لما فاته • دنياه مذ سيق الى رشده •

سبان فقر وغنى عنده • لما هو المعهود من زهده •

وما تصدى لعدي النزى • قبيحة تفضي الى صده •

سوى لزوم البيت مستوحشا • من الورى خبني دوي وده •

مشتغلا بالعلم مستغرقا • اوقاته فيه وفي سرده •

قد لزم العزلة لكنه • لصحبه باق على عهده •

اقسم لا يبرح في بيته • حتى يواري في ثرا لحده •

ان مات لم يترك له درهم • يحوزه الوارث من بعده •

ولا اثاثا ولا ملبسا • يصلح للبيع سوى برده •

وفروه جرداء من عتقها • اضلاعه ترعد من برده •

وطيلسان خلق دمعه • من عتقه يجري على خده •

ولم يكن يترك شيا اذا • فارقه ياسي على فقده •

غير بقايا كتب رثه • اكثرها قد مات في جلده •

يباع في تجهيزه بعضها • والبعض وقف لا على ولده •

هذا لعمري عرض حالي على • من اجمع الناس على حمده •

لا برحت اعتابه قبلة • يومها العافون من وفده •

ما هطلت اعلاه بالندى • من راحه كالبحر في مده •

تكملة قوله مستغرقا الخ فوايد منها ان الاستغراق اصل معناه طلب الغرق ثم استعمله الناس في اخذ الشي وتحصيله ومنه قول العامه استغرق في الضحك اذا اطاله وهو غلط وصوابه في الضحك استنزب لا اغترب ايضا كقول البحتري

وضحكن فاغترب الاقاحي من ند • غض وسلسال الرضاب برود •

قال الامدي في كتاب الموازنة قوله اغرب يريد الضحك والمستعمل استغرب في الضحك اذا اشتد فيه واغرب ايضا اخذ من غروب الاسنان وهي اطرافها وغرب كل شي حده اذ المعنى امتلا ضحكا انتهى والسرد اصله نسج الدرع وتتابع الكلام ونعد الاشيا والعامة استعارته لتتابع نعاس الجالس وليس بعربي وهو الذي اراده هنا بقوله

لااود من يرشف لناي شفاهه • مطرزة من صفرة الوجه والخد •
ومازال درع الكيد للصحب ناسجا • ولو ناعسا امسى يقد في السرد •

وقوله مات في جلده استعمال معروف عامي وحد استعماله ركيك والبليغ قول العرب للمفلوج سحن في جلده وحسن هنا وصف الكتاب به كما قال بن نباتة المصري

• لله مجموع له رونق • كرونق الحباة في عقدها •
• كم نصا بيف الورى عنده • تموت للخجلة في جلدها •

عودا على بدا من شعره ايضا

مرحبا بالحمام ساعة بطرا • ولو انتزمن مدى العمر شطرا •
حبذا الارتحال عن دار سوء • نحن فيها في قبضة الاسر اسرى •
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها • لا سقى الله بعدي الارض قطرا •

وهذا كقول الامير ابي فراس الحمداني من قصيده اولها

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر • اما للهوى نهي عليك ولا امر ومنها
معللتي بالوعد والموت دونه • اذا مت ظمانا فلا نزل القطر •

ونحوه قولي من مطلع قصيدة لي

• ان لم تجد تبرد الصبا لي غله • فلا شفا الله لها غله • وله ايضا
ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه • ولكنه يبقى به اثر الربط •

واحسن منه قولي في بعض الرسايل • انت وان وصلت بعد القطع حبل الموده • ففيما بقي من اثر ذلك في القلب عقده • وقلت من قصيده يا واصلين حبالا • كانت تشد الموده •
• لا تقطعوها ببعد • قد غير الناي عهده •
• فان تقول وصلنا • من بعد ذا القطع شده •

• يبقى وحقك فيها • من ذلك الوصل عقده • وهذه الاستعارة معروفة قديما وفي حديث العقبة ان الانصار قالوا ان بيننا وبين القوم حبالا انا قاطعوها وقد حققه القاضي في الروض الانف وكتب للقاضي معروف وقد اهدى له حله

نحد ومنا قاضي قضاه مدينتي • صعد احق الناس بالتفضيل •
العالم الحبر الذي معروفه • تزري زيادته ببحر النيل •
اهدى لنحوي من مخيط ثيابه • جملا فاغناني عن التفصيل •

والتفصيل في لسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديد ففيه توريه كقول بن نباتة المصري

كم جملة وصلت لي من نداك وكم • تفصيلة البستني اجمل الحلل •
حتى لقد غدت المداح حايرة • بين التفاصيل من نعماك بالجمل •

وله ايضا

•
كم نكس الراس اهل الكيميا خجلا • وقطروا ادمعا من بعد ما سهروا
ان طالعوا للدرس بينهم • صاروا ملوكا وان هم جربوا افتقروا •
تعلقوا بحبال الشمس من طمع • وكم فتى منهم قد غره القمر •

وله في احدب كان اترجة الظرفا وكرة اللهو بيد الندما • وكان ابو الفتح يكرهه ولم يعمل فيه بقول الباخرزي

وصايغ الدهر فكم دولة • صاغت من السحلة اترجه •

فقال فيه اذا غفر الله ذنب امرئ • فلا غفرت زلة الاحدب •
شديد بدا النكاية على ضعفه • قياسا على ابرة العقرب • ومن اطرف الحدبات القاضي عبد الرحيم الفاضل وفيه يقول ابن مماتي

لله بل للحسن اترجة • تذكر الناس بعهد النعيم •
كانها قد جمعت نفسها • من هيبة الفاضل عبد الرحيم •

وعلى نمطه وان لم يكن من بابه قول ابن حلفك لما امتدح الرسلاني القاضي فاجازه بخبز فكتب على حايط بستانه

•
لله بستان حللنا دوحه • في جنة قد فتحت ابوابها •
والبان تحسبه سنانيرا رات • قاضي القضاه فنفشت اذنابها

وهذا عجيب وقد بلغنا ان بدر الدين بن مالك صنف كراسة في لطايف
هذه المقطوعة ووجوه بلاغتها ولم ارها وهو جدير بذلك ووجه
حسنها انه قصد تشبيه البان وادمج فيها هجو القاضي لان السنانير
انما تنفش اذنابها اذا فزعت من الكلاب فكانه قال ظننته كلبا ونحوه
ما في القاضي الفاضل والايالي حديثه وهذا النوع يشبه المدح
بما يشبه الذم وعكسه ففي صريحه تشبيه لطيف كني به عن هجو
قبيح وليست بلاغته من جهة التشبيه كنايه عن معني اخر فانه
صريح كما حققه السيد في فن البيان بل لامور قصدها وليس
هذا محل تفصيلها فان اردتها فانظر كتابنا حديقة السحر ولم ايضا
يذكر من وعده بتاسومة وهو نعل معروف كالمداس

رب تاسومة بها قد وعدنا • فاذا قربها من النجم ابعد •
رب ليسر حصولها لمحب • عله بالكمال يرتقي والصعد •
عملا في الوري بقول حكيم • ضع مكان السعيد رجلك تسعد •

وهذا مثل مشهور يعني قول علي رضي الله عنه صاحب من اقبل
جده تسعد وقلت في مثال نعل النبي صلي الله عليه وسلم

لمثال النعل الكريم لطه • شرف قدره من النجم ابعد •
وسمعنا الامثال قالت قديما • ضع مكان السعيد رجلك تسعد •
وسعيد من كان قبل هذا • وعليه قد مرغ الوجه والخد •

وما احق هذا ان ينشد قول ابي العتاهيه

نعل بعثت بها لتلبسها • قدم بها تسعي الي المجد •
لو كان يصلح ان اشركها • خدي جعلت شراكها خدي •

ولابن هاني الاندلسي في قبقاب وهو نعل يصنع من الخشب
وهو محدث بعد العصر الاول ولفظه مولد ايضا ولم يسمع من
العرب كما قاله الزاهري

كنت غصنا بين الرياض رطيبا • مايس العطف من غناء الحمام •
صرت احكي اعداك في الذل اذ صرت • برغمي اداس بالاقدام •

ولم يذكر معاهد بها نيطت تمايمه • وغردت علي اغصان شبابه

حمايمه يندب اخوانه • ويبكي اوطاره واوطانه • قوله

سلوا البارق النجدي عن سحب اجفاني • وعما بقلبي من لواعج نيران •
ولا تسألوا غير الصبا عن صبابتي • وشدة اشواقي الي الكثم واشجاني •
فما لي سواها من رسول الي الكثم • سريع السري في سيره للسري واني •
فيا طال بالاسحار ما قد تكلفت • بانعاش محزون وايقاظ وسنان •
وتنفيس كرب عن كئيب متيم • يحن الي اهل ويصبو لاوطان •
فلله ما ازكي شذا نسمة الصبا • صبا اذا مرت علي العود والبان •
فكم نحوكم حملتها من رسالة • مدونة عن شرح حالي ووجداني •
وناشدتها بالله الا تفضلت • بتبليغ احبابي السلام وجيراني •

وقد نحا نحو بن مليك الحموي في قصيده له فقوله

سلوا فاتر الاجفان عن كبدي الحرا • وعن در اجفاني سلوا العقد والنحرا •
مليح اذا ما رمت منه تصبرا • يقول الهوي لن تستطيع معي صبرا •

وهذا الشاعر وان لم يكن من اهل العصر لكنه قريب العهد فينبغي ذكره
هنا فنقول هو علاء الدين بن مليك الحموي رحمه الله تعالى
هذا شاعر حماه • ومن كلا سرح الادب بها وحماه • راه ابو الفتح
المالكي وقد ربي في شرف عمره وسما • وهو بحانوت لربيع الاقسما
واقلامه قضب علي جداول الطروس مياله • سبل علي وجه
دوحها الزاهي ظلاله • بلوآ علي ملك الكلام • او عمود نصب عليه من
السحر خيام • وهو يخلب الاسماع بسحره • ويروق حلو ما به علي صناعة
شعره • ثم رفعته حرفة الادب عن حضيض دكانه • الي ان صار
ملك الادب بديوانه • فنادي لسان قريضه النظيم • ما هذا مليك
بل ملك كريم • وقد وقفت علي ديوانه فجنيت من ثمر حسنه واحسانه

قوله من قصيده

ذكر الغضي فحنت عليه اضلعي • وبكي العقيق فساقطته ادمعي •
لله در دموع عيني انها • وقعت من الاجفان احسن موقع •
من لي بقلبي يوم كاظمه وقد • ودعتهم لو خلفوا قلبي معي •
رحلوا فكان القلب اول راحل • والصبر اخر ظاعن ومودع •

ولہ من اخری

طراز ذاک العذار من رقمہ • ودر دمعی بفیہ من نظمہ •
وخالہ فوق کنز مبسمہ • بالمسک قفلا علیہ من ختمہ •
من لی بہ فاتر الجفون سطا • ظلما علی صبہ وما رحمہ •

ولہ من اخری

یا بریقا بالحمی قد لمعا • حی عنی البان والاثل معا • فبذاک الحی لی غصن نقا
طایر القلب علیہ وقعا • یا لہ من غصن بان یانع • صادح الحلی علیہ سجعا

ولہ من اخری

احیی الربیع الارض بعد مماتہا • وجلا بسکب القطر عود نباتہا •
والزہر قد القی النثار کانما • ادت کنوز الارض بعض زکاتہا •
وحکت جدا ولہا خلاخیل وقد • اضحی خریر الماء من رناتہا • ولہ
سقیا لارض بعد کوثر مائہا • ما اشتاق قلبی للموارد منہلا •
لولا بقایاہ وحقک فی فمی • ما قلت شعرا فی المسامع قد حلا • ولہ
مدحتکم طمعا فیما املتہ • فلم انل غیر حمل الاثم والنصب •
ان لم یکن صلۃ منکم لذی ادب • فاجرہ الخط او کفارۃ الکذب • ولہ
• یکاد من رقۃ اعطافہ • من اللین یعقد لولا الکفل •
• فان قیل بدر فقل عبدہ • وان قیل شمس الضحی قل اجل •

ونحوہ قول الحافظ بن حجر العسقلانی

• حبیبی لا تحتفل بالعذل • وصل مغرما للضنا قد وصل •
• وحقک ان العذول الاقل • وانت الحیاۃ وانت الاجل •

ومن قصیدۃ لہ

وفوق ظہور الخیل ماتوا فاصبحوا • وفی کل سرج فوقہا لہم قبر •

وقد توارد ہذا مع ابن حجہ فی قولہ من قصیدہ وکنت لما طالعت دیوانہ لم ار لہ معنی ابتکرہ غیرہ وہو

ماتوا علی تلک السروج مخافۃ • فکان ہاتیک السروج مقابر •

وہو تشبیہ لطیف لان ہیئۃ دفتی السرج کہیئۃ جانبی القبر المصنوع من الحجارۃ فی ہذا الزمان وقد سبق الیہ ابن نباتۃ فی مرثیۃ لہ

وما الناس الا راحل بعد راحل • اذا ما انقضی عم مضی بعدہ عم •
تبدت لدی البیدا مطایا قبورہم • لیعلم اہل العقل انہم سفر •

ثم رایت فی اشعار المتقدمین لکن ہذہ ابو نواس قال فی قصیدتہ التی اولہا

اجارۃ بیتینا ابوک غیور • ومیسور ما یرجی لدیہ عسیر • ومنہا
الیک اتت بالقوم ہوج کانما • جماجمہا تحت الرجال قبور •

قال الصولی ای ابل کان بہا ہوجا لنشاطہا فی سیرہا وہذا التشبیہ بالقبر حسن لکنہ اخذہ من قول الولید

کان ہاما بہا قبر علی شرف • یعد للسیر اوصالا واصلابا •

وہہنا امر نفیس ینبغی الاصغاء الیہ لان الجماجم الروس ولو شبہ اسنمتہا والرجال التی علی ظہورہا بالقبور کان من المعانی التی لا نظیر لہا فاستحسان الصولی لیس بحسن وکان کا المتاخرین کانوا تنبہوا لہذا وہذا من حسن الظن بالسلف والا فللمقال مجال واذا فطنت لما قلناہ وفہمتہ علمت ان ہذا کلہ لا یصل الی درجۃ من درجات قولی من قصیدۃ لی

اذا جیت دارا قبل لقیای اہلہا • الا فی قبورا للکرام اولی الجد •
علیہا لقد حطوا رحالا بمنزل • وکم ہودج من بینہم مرتج الشد •
لینتظروا من خلفوہ بدورہم • لیلحقہم قبل القیام بلا جہد •
یقولون جدوا فی الرحیل فان من • یبقی اناس ارضعوا اللوم فی المہد •

وقولی قبل لقائی الخ اشارۃ الی ان قبور کل بلدہ خارجہا فکل قادم لا بد ان یلاقیہا اولا والی ہذا المعنی اشار القاضی الفاضل فی قولہ المدن اذا رجع المسافر • واذا خرج المسافر • ما استقبلہ وودعہ غیر ہاتیک المقابر • القاضی محب الدین بن تقی الدین الحموی نزیل الشام • ونشا من بہا من الوجوہ الاعلام • ذو کمال وادب • ومجد تناولہ من کتب • فکان غرۃ من نظم ونثر • وکتب وشعر • اذا حل بناد تہلل صدرہ وانشرح وتزینت بدرر کلماتہ عقود الملح • ونزعت اطیارہا • وتفتحت

لابی العلا
کفی بک وعظا لو وغلت ببلدۃ
تلاقیک منہم قبل البیوت المقابر

الیدم

بنسيم خلقه الزاهي انوارها • بجاورات لم تجم خدود الكاسات
منها خلاء • وتفتح ازهار الخمايل لها آذانا ومقلا • الاهن والفي رياضها
عشية • تحية من انفاسها بالطف تحية • فحمدها وشكر بما طار
بين سمع الارض والبصر • ومن شعره قوله في الشام

اتينا فسلمنا عليها عشية • فغنى لنا فيها الحمام وحيانا •
وابدي لنا ثغر الاقاحي تبسما • واحسن ملقانا واكرم مثوانا •
وما هي الا جنة قد تزخرفت • لم تر فيها العين حورا وولدانا •
ومن تحتها الانهار تجري وكلها • عيون الي الروض ترسل غدرانا •

ومن فصوله يقبل الارض بعد دعاء ترصع في تيجان الاجابة دره
وتضرع يقف في ديوان الاخلاص مقره • ومما وقفت عليه
من اثاره شرح شواهد التفسير وهو كتاب حسن لكنه لم يشبع
الكلام فيه

شهاب الدين الكنعاني الشامي

شاعر عصري لم اقف له الا علي ما انشده شيخنا العنابي من قوله

يحسب كل الناس امثاله • من بات في مهد نعيم وطي •
ما تري الشبعان يا سيدي • يفت للجيعان فتا بطي •

وهذا مثل من امثال العوام تضربه للمرفه الذي لا يعرف حال من
كان في بوس وشده فنظمه مثله ولفظ جيعان انكره اهل اللغه
وقالوا المسموع فيه جايع وجوعان لكن الامثال لا تغير

معروف الشامي

هو ممن انسم في الادب في الحديث والقديم • وسري ذكره كما سري
من الرياض النسيم • فنمت مقاصده • وعذبت مصادره وموارده
فليس للربيع نضارة تلك الشيم • ولا للغيث نسيم ذلك الكرم •
فروضة ماثره يانعة الزهر • ونسخة محاسنه مخلدة في صحايف الدهر
لا زالت جديدة روضه للجنان • ومنزلا يحل فيه قوافل الغفرات •
ما بكي المطر لفراق الغمام • فضحك النور علي كمايمه في الاكمام •
فمما انشدت له قوله

يا مفردا اضحت محاسن شانه • ما فوقها في الحسن غير الخبر •

يا سالبا قلب الشجي وما اشتكي • منه الجفا الي السميع المبصر •
مني اليك مع النسيم تحية • فتفتقت نوافجها بمسك اذفر •
من منطق يزهو لحسن براعة • تزري حلاوته بطعم السكر •
فكانه وكانها وكانما • من جوهر في جوهر في جوهر •
يبدي التداخل في الجواهر عنوه • لبصيرة الغلام لا المتحير •
فكانما قرطاسها اسرارنا • والبين بينهما سواد الاسطر •
ارجو علي قرب المزار يقرب الباري • تعالي مورد من مصدري •
في ذلك الشرف الرفيع المنتهي • طرب المشوق وجنة المتذكر •

ونقل لي عنه فصل في كحال صورته فلان انتهي الي فوق ما
يضرب به المثل • ان قيل يسرق الكحل من العين • فذا يسرق العين
من الكحل • قد اودع كحله حزن يعقوب فمن كحل به ابيضت عيناه
ووجد معجزة القميص اليوسفي فلو مر به علي ناظر انفرج جفناه •
وهم الذين اذا رفعوا اميالهم فانما هي لعين الشمس ولشمس العين
عزوله • واذا اولج احدهم الميل في المكحلة فهو اولي بالرجم ممن اولج
الميل في المكحلة انتهي وانا اظن ان هذا من كلام القاضي الفاضل
ومن هذا قول المهيار في طبيب كحال

افني واعمي ذا الطبيب بطبه • وبكحله الاحياء والبصراء •
فاذا نظرت رايت من عميانه • امما علي امواته قراء •

وانما خصوا العميان بالقراءة لانهم معروفون بكثرة الحفظ وقد
قيل انه ما اخذ الله من عبد حاسة الا نقل قوتها لغيرها • ولابن عنين

لو ان طلاب المطالب عندهم • علم بانك للعيون تغور •
لاتوا اليك بكل ما ملكته • منهم وكان لك الجزاء الاوفر •
ودعوك بالصباغ لما ان راوا • يغشي العيون لديك ماء احمر •
وبكفك الميل الذي يحكي عصا • موسي فكم عين به تتفجر •

وقال ناصر الدين بن النقيب

يا سايلا اعيننا قد بات يفقاها • بمرود منه يكويها علي الحدق •
وحفر المهاء من عين ومن ورق • اما قنعت باخذ العين عن ورق •

كم قد رأيتك ركبت الغصوص على • تلك العيون التي قد كن كالحلق •
بالله اقسم لولا انت منتصب • للكحل ما كثر العميان في الطرق •

وللمحمود الاكفاني

ولقد عجبت لمن اتى بالكيميا • في كحله اذ جاء بالشنعاء •
يلقي على العين النحاس بكحلها • في لحظة كالفضة البيضاء •

واحسن منه قولي

كحل كحالنا غدا اكسيرا • منه قد علم الورى الكيمياء •
كحديد الابصار يلقي عليه • عاد في الحال فضة بيضاء •

نجم الدين بن معروف

اديب اذا نظم حرك الهوى • وقال الشعر والنجم اذا هوى • ما ضل صاحبكم وما غوى • فقد سلك سبيل الرغايب • واهتدى باعلام المناقب • فهو نجم بزغ من سماء الكرم • وشمس اهتدت بانواره سراة الامم • تقلد سيف الامارة • فلاحت عليه من السعادة كل امارة • فلله مجده الثاقب • برفعته لذرى الكواكب • عن انوار السنا لمحة من مشرق فيه • ما كتبه للقاضي ابي الفتح يستدعيه •

يا ايها المولى الذي فتحت له • فيضا خزاين كل باب مغلق •
ووفود ارباب الفنون تعبدوا • بولاه اذ هو رب فضل مطلق •
واذا اتاه الفاضلون يجله • من فضله لا نجم في فيلق •
العبد يرجوان تشرف بيته • ليصير افضل بقعة في حلق •
لازلت يا عين الوجود ممتعا • بعوارف منها العوارف تستقي فاجابه
يا ماجدا نحو العلى لم يسبق • ومهذبا حاز الكمال بخلق •
لبيك من مولى بفضل داعيا • لمحبه بل عبده المتملق •
وافت بدايع نظمه تحكي عقود • الدر في سلك البيان المونق •
تدعو لحضرته البديع صفاتها • ببلاغة فاقت بافصح منطق •
سعيا على الاحداق نحو كماله • وجماله المتوقد المتألق •
نحوا لفضايل والفواضل والسنا • نحو المكارم والندا المتدفق •
لازلت محروس الجناب ممتعا • بلقايك الفضلاء دون تفرق •
ما لاح نجم في الدجنة ثاقب • او فاح في الروضات للمتنشق •

محمد بن محمد بن الحكيم

المعروف بابن المشنوق شاعر رائق وله شعر لم يثابر على تهذيبه فهو وسواس لفكره تهذيبه • وقد انشدني قصيدة له سماها لامية الروم

حتى م انظم من دمعي ومن غزلي • ادلة وحبيب القلب معتزلي •
مرني خلودي في نار الصد وقلبي • فسقت حين جعلت العشق من عملي •

فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني الحلبي

اديب له ظرف وملح • وشعر سمح طبعه منه بما سنح • وله مجلس من مجالس الفصاحة والنصاح • ينادي به على كل طالب حي على الفلاح • رايته وقد قدم الروم صحبة نصوح باشا الوزير فانقطع عن الاختلاط • وتمارض السكون ردي الاخلاط • وله شعر وشعور • هما من خير الامور • **كقوله**

يقولون نافق او فوافق مرافقا • على مثل ذا في العصر كل لقد درج •
فقلت وامر ثالث وهو قولي او • فغارق وهذا الامر اقرب للحرج •

وقوله ايضا في بعض منازل الحاج المسمى باكره ونعال الكرى بالقمر ايضا

تعففت عن ذات الطريق وما به • وشربت لبيت الله اهدي له شكره
ووفرت ما عندي احترازا وانني • لصوني ماء الوجه لم ارما اكره

ومن امثاله السايرة رب داء اضر منه الدوا **ومنه قوله**

واذا بليت بسلطان يرى حسنا • عبادة العجل قدم نحوه العلفا •

وقوله انت كالعجل الذي يلقي الصعو للناس مسكا للنخالة وهذا ما وقع في معناه في الكتب الالهية كما نقله الامام الرازي **وقد** كنت قلت فيه

صار

الدهر كالغربال في • رفع وخفض لا محالة
ان حط لب لبابه • رفع الحسالة والنخالة

وله في مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

بمثال نعل محمد خير الورى • مرغت خدا ضارعا اتقرب •
باب لتبليغ الحوايج موصل • ولكل قصد للنجاح مجرب •

بركاته للطالبين توفرت • فلسان كل عن علاه بمعرب
بالروح افدي نعله فلقد سمت • بالقدر والامثال فيها تضرب ولـه
في لثمك يا مثال نعليه شفا • للصب وكم ازاح داء وشفا
قد اسعده الاله ما اسعد من • قد راح لراح حبه مرتشفا ولـه
تمثال نعاله الذي شرفه • بالوطي وبالدنو قد اتحفه
من قابله ولم يكن قبله • ما انصفه نال ما انصفه ولـه
تمثال نعال من الينا بعثا • من يمن نعاله العلي قد ورثا
فانظره وكن بسره منتظرا • في الكرب ولاتكن به مكترثا ولـه
تمثال نعل نبي بالهدي بعثا • وروعه فيه روح القدس قد نفثا
لرمن النعل ما للنعل من قدم • من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملأت العين منه ومنه • به حظيت بأي عيشي وما لبثا
فاعقد عليه اخي القلب ومنه ونق • فليس من جد في امر يكن عبثا
يا سيد الرسل اني منك في حسب • فكيف امسي على احشاه مكترثا
عليك ازكي سلام بالرضي شملت • كلا فاحييت لنا الارواح والجثثا ولـه
من قبل نعل طه ورجا • تفريج كروبه ينال الفرجا
ما اسعد من اتي له مبتهلا • بالقلب وشم من شذاه الارجا ولـه
ان كنت من ضيق كرب تبتغي الفرجا • فحص لطف خفي يذهب الحرجا
ففي مثال نعال المصطفي عجب • من سر غوث بدا كالصبح منبلجا
فالثم والصق به الخدين مبتهلا • بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا
وصل فورا علي خير الانام تجد • في ليل كربك من تفريجه سرجا
فان جاه رسول الله متسع • وصبح انواره ماح لكل دجا
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة • في كل امر فقيه الخير ما حرجا
والرفع والنفع في الدارين مجتمع • منه ولا يعتري من ذاك رب حجي
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث • عبدا اتي يشتكي في سيره العوجا
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا • وانما جاء للاجيين منه رجا
علي مثال نعال مست القدم العليا يمرغ خدا نال شفا ارجا
صلي عليك الاله العرش ثم علي • ال وصحب ومن في اثرهم درجا

ولـه رباعيه

تمثال نعال سيدي قد جاء • بالدين وعم بالهدي الارجاء
من عظم قدره يعش في دعة • لم يخش بطول دهره الالجاء

والبيلوني لقب جده وهو النسبة للبيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا

القاضي ظهير الدين الحلبي

اديب ورده معين • واثمد مداده مما يكتحل به عيون ~~الحور العين~~ اليقين • صحبته بالروم فكان لي منه ظهير ومعين • فاقتطف سمعي جنا ازهاره • لما جلي علي نتايج افكاره • فرايت كبراها وصغراها في الحد الاوسط • ومنها ما هو عن رتبة الانتاج منحط • فمن غض ثمراته • ويانع زهراته • قوله من قصيدة

نسيم الصبا من حاجر ونواجبه • سرت فازالت صبرنا من صياصيه
ومن بارق شام المتيم بارقا • بدا فتداعي شوقه من اقاصيه
ومن ذكر ايام العذيب تكدرت • مشارب صب ضل عنه مناجيه
اذا قفل الحاج زاد ولوعه • وارسل دمعا قانيا من اماقيه
وبي من غدا يختال عجبا بقده • وطلعته وسكران من خمره التيه
وفي القرب اخشاه وفي البعد قائلي • فوا حربا من بعده وتدانيه
يفوق من جفنيه للقلب اسهما • باوهنها يرمي الكمي فيصميه
بذلت له روحي فاعرض معجبا • وقال املكي عاد ملكك تهديه
وبالشعب من دون النقا نزجره • غدت بغيني والدموع غزيره
اذا ذكروا يرتاح قلبي كانما • اتت نحوه تنقاد قسرا اماليه

بهاء الدين بن حسين العاملي

الشامي اصلا ومحتدا • والفارسي منشا ومولدا • فاضل لمعت من افق الفضل بوارقه • وسقا من مورده النمير عذبه ورايقه • لا يكدر بجر وصفه الاغراق • ولا تلحقه حركات الافكار • ولو كان في مضمار الدهر لها السباق • زين باثار العلوم النقلية • وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية • لا سيما الرياضيات فانه راضها • وحدق في حدايق الانظار والالباب رياضها • وهو في ميدان الفصاحة فارس واي فارس • وان كان

غرس

غصنه ايبنع وربي بربوة فارس • فانه شجرة نبتت عروقها بنواحي
الشام الزاهية المغارس • والعرق نزاع وان اثر الجوار في
الطباع • ولما تدفق ماء كرمه خرج منها سايحا • بعد ما القى دلوه
في الدلا مايحا • لابسا خلع الوقار • قاطفا من رياض الكون ثمرات
الاعتبار • نجاب البلاد والتي ارم مصر ذات العماد • فغنا متاع
فضله الجزء والمعالي في كفالات السفر • فاجتنى نورا نفحت
كمايمه • وسري سرا قلب الوجود كمائمه •

ع

• وسرد هر هو صدر له • بعالم ذي لجة عامل •

وفي اثناء ذلك نظم عقود اشعار حقائقها المعقول • وجمع من
ازواد فضل مجموعة سماها الكشكول • طالعتها فرايت فيها
ما تنشرح اليه الصدور • وتحل عقد الاشكال عن كل مصدور •
وكان رييس العلما عند عباس شاه سلطان العجم • لا يصدر
الا عن رايه اذا عقد الوية لهم • الا انه لم يكن على مذهبه في
زندقته والحاده • لانتشار صيته في سداد دينه ورشاده •
الا انه غلو بلا مين • وهو عند العقلا اهون الشرين • فانه
اظهر غلوه في حب ال البيت • وجارا في حلبة الولاء الكميت •
وانشد لسان حاله لكل حي وميت •

ع

ان كان رفضي حب ال محمد • فليشهد الثقلان اني رافضي

وشعره باللسانين مهذب ومحرر • وهو بالفارسية احسن
والكثر • ولما ساح في البلدان • اجتمع بحث فيها من الاعيان •
عاد بدر ذاته لفلك اقطاره • مغانق في اوطانه عقايل اوطاره •
وهو الان قرة عين مجدها • وغرة جبين سعدها • تطوف
بحرمه وفود الافاضل امال من كل فاضل • بنعيم مقيم تحدث
عند الاسفار • وتكحل باثمد مداده عيون الطروس والاسفار

فمن انوار كلامه • التي اطلعتها غصون اقلامه • قوله

• يا نديمي بمهجتي افديك • قم وهات الكوس من هاتيك •
• خمرة ان حللت ساحتها • فسنا نورها كاسها يهديك •

• يا كليم الفواد داوي بها • فوادك المبتلي لكي تشفيك •
• هي نار الكليم فاجتليها • واخلع النعل واترك التشكيك •
• صاح ناهيك بالمدام فدم • في احتساها مخالفا ناهيك •
• عمرك الله قلبنا كرما • يا حمام الاراك ما يبكيك •
• اترى غاب عنك اهل مني • من بعد ما قد توطنوا ناديك •
• لي فيهم رشا له مقل • فتنت كل عابد نسيك •
• ذو قوام كانه غصن • ماس لما بدا به التحريك •
• لست انساه اذ اتى سحرا • وحده وحده بغير شريك •
• طرق الباب خايفا وجلا • قلت من قال كل ما يرضيك •
• قلت صرح فقال الجهل منا • سيف لحاظ تحكم فيك •
• قمت من فرحتي فتحت له • واعتنقنا فقال لي ايلفيك •
• بات يسقي وبت اشربها • قهوة تترك المقل مليك •
• ثم جاذبته الرداء وقد • خامر الخمر طرفه الفتيك •
• قال لي ما تريد قلت له • يا منى القلب قبلة في فيك •
• قال خذها فمذ ظفرت بها • قلت زدني فقال لا وابيك •
• ثم وسدته اليمين الى ان • دني الصبح قال لي يكفيك •
• قلت مهلا فقال قم فلقد • فاح نشر الصبا وصاح الديك •

ومن اخرى مدح بها الاستاد البكري وقد اجتمع به وهذا مما يدل
على سلامة عقيدته

• يا مصر سقيا لك من جنة • قطوفها يانعة دانية •
• ترابها كالتبر في لطفه • وماوها كالفضة الصافية •
• قد اخجل المسك نسيم لها • وزهرها قد ارخص الغالية •
• دقيقة اصناف اوصافها • ومالها في حسنها ثانية •
• منذ انخت الركب في ارضها • انسيت اصحابي واحبابيه •
• فيا حماها الله من روضة • بهجتها كافية شافية •
• فيها شفا القلب واطيارها • بنغمة القانون كالداريه • ومنها
• من شاء ان يحيي سعيدا بها • منعما في عيشة راضيه •

ها

بهنيك

فليدع العلم واصحابه • وليجعل الجهل له غاشيه •
والطب والمنطق في جانب • والنحو والتفسير في زاويه •
وليترك الدرس وتدريسه • والشرح والمتن مع الحاشيه •
الي م يادهر وحتي متي • تشقي بايامك اباميه •
وهكذا تفعل في كل ذي • فضيلة اوهمة عاليه •
تحقق الامال مستعطفا • وتوقع النفس بآماليه •
فان تكن تحسبني منهم • فهي لعمري ظنة واهيه •
دع عنك تعذيبي والاما • شكوك الي ذي الحضرة السامية •

ولهُ رباعيات لطيفه منها

اغتص بريقي تحسي الحاسي • اذ اذكره وهو لعهدي ناسي •
ان مت وجمرة الهوي في كبدي • فالويل اذا الساكن الارماس ولهُ
اهوي رشاء عرضني للبلوي • ما عند لقلبي المعني سلوي •
كم جيت لاشتكي مذ ابصرني • من لذه قربه نسيت الشكوي ولهُ
لاتسمع لذي المعني شكوي • لامن بذا وليس عندي سلوي •
كل بهواه مبتلي ذو دنف • قالوا ونطبيب اذنع البلوي ولهُ
ياريح اذا اتيت دار الاحباب • قبل عني تراب تلك الاعتاب •
ان هم سالوا عن البهاي فقل • قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب •

ولهُ

في اربعة وعشره املاذي • في ست بقاع سكنوا ياحادي •
في طيبة والغري مع سامرا • في طوس وكربلا وفي بغدادي ولهُ
للشوق الي طيبة جفني باكي • لو صار مقامي فلك الافلاك •
استنكف ان مشيت في روضتها • فالمشي علي اجنحة الاملاك • ولهُ
هذا البناء العظيم ما قبة لكام • هذا الملايك السموات مقام •
من يم بابه بنيل مطلبه • من طاف به فهو علي النار حرام ولهُ
ياريح اقص قصة الشوق اليك • ان جيت الي طوس فبالله عليك •
قبل عني ضريح مولاي وقل • قد مابها يكن من الشوق اليك ولهُ
هذا حرم بفضله العقل اقر • فيه لملايك السموات مقر •
كل منهم يقول يازايره • البشر فلقد نجوت من نار سقر •

ولم

ولهُ

لاتبك معاشرا نايي او الغنا • القوم مضوا ونحن ناتي خلفا •
بالمحمل او تعاقب نتبعهم • لما لعطف ثم او كعطف بالفا • ولهُ
لما نظر الجسم نحيلا يحكيا • من فرقته رق لضعفي وبكي •
وارتاح وقال لي ما ~~يبكيكا~~ يمكنكا • ما يمكنكم الفراق ما يمكنكا ولهُ

قلنت لكام

كم بت من المسالي الاشراق • من فرقتكم ومطربي اشواقي •
والهم منادمي ونقلي ندمي • والدمع مدامتي وجفني الساقي ولهُ
يا غايبا عن عيني لاعن بالي • القرب اليك منتهي امالي •
ايام نواك لا تسل كيف مضت • تالله مضت باسوء الاحوال •

وقول الارجاني

لاباس اذا اذبت قلبي بهواك • القلب ومن سلبته القلب فداك •
وليت وقلت انعم الله مساك • مولاي وهل ينعم من ليس يراك •

خضر الموصلي

كعبة فضل مرتفعه المقام • تضمنت السنة الرواه مدحه فلله ذلك التضمن والالتزام • رايته في عنفوان العمر والدنيا كلها رياض • والايام كلها عرايس • والاوقات كلها سحر • والاشهر كلها نيسان ع فلو بعت يوما منه بالدهر كله • لغكوت دهرا ثانيا في ارتجاعه • وهو حسنة في صحايف الليالي • والايام وروضة ابنتت الشكر في سماء المعالي • والعيش كله نضر • وقد قيل لكل زمان خضر ع اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا • نأي او دنى يسعي علي قدم الخضر • واقام بمكة مع بني الحسن مخضر الاكناف • وصنف باسم السيد حسن كتابه شرح شواهد الكشاف • شرحا نشبت باهدابه السحر • وناطه بتيمه معلقة بجيد الدهر • وقد ملكته وطالعته فرايت فيه ما يدل علي سعة اطلاعه • وطول طوله وباعه • وهو تلميذ والدي • وكان يسلك معه طريق الادب • ويجثو بين يديه علي الركب • وانشدني قوله مضمنا
تبدل عن البرش المبلد بالطلا • فعالم اهل البرش غمر وجاهل •

أعياد و

منها البرش ان فتشت عن كنهه سوى • دويهة تصغر منها الانامل •

ولاسعد بن مماتي مما انشده في كتابه المسمى بسلافة الزرجون

ندي لا تهزا لمشمولة فان • بذلك منها بهجة وشمايل •
وراقك منها رقة في قوامها • ولاحت كشمس اضعفتها الاصايل •
فلا تغترر منها بلين فانها • دويهة تصغر منها الانامل •

وهذا من قصيدة لبيد التي اولها

الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل •

وقد ضمن ركن الدين بن قوبع منها ايضا قوله

تامل صحيفات الوجود فانها • من الجانب السامي اليك رسايل •
وقد خط فيها ان تاملت خطها • الا كل شيء ما خلا الله باطل •

ومنه قول العلامه الشيخ حسن البوريني رحمه الله

ورق الغصون اذا نظرت دفاتر • مشحونة بادلة التوحيد •

وهو في شعر ابي نواس المشهور ومما مدحت به حضرة مولانا خير المذكور

وصبا من كووس ذكرك سكري • لك حملتها ثناء وشكري •
ولوجدي رقت كطبعك لطفا • واستعارت من طيب ذكرك نشرا •
معك القلب حيثما سرت يسري • فسل النزعي فذلك ادري •
من اولي العزم لي فواد كليم • في النوى لا يزال يتبع خضرا •

فصل فيمن لقيته بالشام في طريقي لمصر راجعا من الروم لما منيت بغربة قارظية • ودعاني الشوق الى العود للقاهره المعزيه • وعنت مطايا العزم بين ثان وحادي • وطوارق الوساوس بين رايح وغادي • بدا لي بها وجه جو قاطب • وسارت بها ليالي عمي الكواكب • تعثر بالعوا • وتضرب بعصا الجوزا • ونهار ضياءه سموم • كانه قلب مغموم • او نفس فقير مظلوم • طوت بها الامال بساط القرار • واسترجعت نزاعها الامصار • اذا لم تجد حرا ترتجيه • ولا اخا وجد تطارحه هوى نجد وتجاوبه كما قلت

يا ويح مصر ترحلت سكانها • وتعطلت تلك المجالس والمدارس •
ظعنوا ومن بركاتها وجمالها • كنسوا وها تلك النخيل بها مكانس •

فكان

وتخرج [margin]

وتساجلنه [margin]

فكان الكرام اوراق خريف لونه الاعاصير • وبدده الشتات • ورسومها خط بها البلايات المواريث • وصحف الغرايض فلا يذكر فيها غير الاموات • فاذا رجع المسافر • ما ودعه واستقبله غير المقابر • عليها لقد حلوا رحال المنزل • وكم هودج من بينهم مرخى الشد • وكنت اداب بالترحال • لاحظ بريعها المخصب رحال الامال • رجاء للقاء اشياخي واخداني • ومغازلة من بها من خرد او انس الاماني • ممن نافثته بواديها • وناقشته بدلا الحوت في بواديها • وقد تتوانس حصون طردها الاوابد • كما قال كشاجم في كتاب المطارد • ان الوحوش قد تاتي العمران • وتلجا للانس اذا كلب وعلس بالجذب وجه الزمان • فعدمت الافوات • واجتني الجد الثلج الماء والنبات • فتشابه منذ الوليد • كما قال مسلم بن الوليد •

فان اعش فوما بعدهم وازورهم • فكالوحش يدنيها من الانس المحل •
يذكرنيك الخير والشر والتقى • وقول الخنا والحلم والعلم والجهل •
فالقاك في مذمومها متنزها • والقاك في محمودها ولك الفضل •

فعاد الرايد خايبا • والبشير ناعيا وناعبا • اذ بدت مقفرة الارجا • مبرقعة باليأس وجه الرجا • من دار اموانها اشراف • واحياوها اجلاف • بها ضعاف عقول يزعمون الخم الغواو صنفوا • كانهم بقية من اهل الكتاب الذين بدلوا وحرفوا • فجئت زايرا مقابر اطلالها • وقد خيل لي انها اول منزل سفر لبس وجهها ورحالها • ينتظر بها السابقون اللاحقين • فقلت السلام عليكم دار قوم مومنين • فردوا وصاحوا ايها واها • والتشكي بدبهة صداها • يا راكبا حث المطي • لارض مصر ينتحيها •

جز بالقرافة وافران • مني السلام لساكنيها •
وقل السلام علي الكرام • الفاضلين ومن يليها •
لم القى بعدهم بها • الا جهولا او سفيها •
فكانما الدنيا البخيلة • بالعطاء لمجتد بها •

صرفت دنانيرا لها • بنخاس نحس من بنيها •
سادت بها فوق العبيد • فاي حر يرتضيها •
فلذا هجرت مقامها • وطلبت ارضا اصطفيها •
فاذا امررت فلا انسل • عمن ناى من قاطنيها •
وقف المطي بحلق • ان الكرام العز فيها •
عرفت بعرف المجد ها • تيك الربوع لساكنيها •

فرحلت الي الوادي المقدس طوي • والعزم بايدي المطايا يشبر شقة البين وطوى • حتى نزلت تربة عجنت بماء الوحي علي انف النوى • ومسحت بها المحيا • وجيت اكرم حيا • بين الصخرة والطور والبيت المتلالي فيه سبحات النور •

قطعنا في مسافة عقبا با • وما بعد العقاب سوى النعيم

ولما رايته طست ذهب مملوء بالعقارب • غسلت يد الامل فيه من الرغايب • وانثنيت للشام شامة وجه البلدان • وجنة الله في ارضه المحفوفة بالحور والولدان • المفروشة بسندس الاشجار • اللابسة حلل الرياض المزررة بالانوار • المسجفة بزرق الانهار • فقالت لي اهلا وسهلا • ومدت كرما ونزلا • وتلقتني بصدر رحيب • فبت فيها بين تكريم وترحيب • من فوق اكمام الرياض • وتحت اذيال النسيم • ولقيت فيها من الفضلاء الاعيان وادبايها النقية الاذهان والاردان • كل كريم تحسد عليها العيون الاذان • هو بعين المجد قرة • ولقلب الدهر قرة ومسرة فكان ممن اجتلاه ناظري • وعكف في حرم كرمه خاطري •

المولي عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي

وهو اذاك مفتيها • وناشر لواء الفضل بناديها • ومحي من رسوم المدارس • كل داثرها ودارس • ان جاد فجوده يتيمة للعدم او وعد فوعده للغني سلم • مع صدق مقال يعقد منه الاقوال بالافعال • ان ذكر ما فيه من محاسن الصفات • سجدت له الخناصر • كانها ابيات سجدات • او سردت نعوته فلا نحت

الافادة

مقطوع

منطوع • وكل وصف له تابع وهو متبوع • وقد منعت منه بما هو الذ من نيل الوطر • وليس العيان كالخبر • وهبت علي زنخ اقبال قبول وجنوب • واطربتني انفاسه والكريم طروب • وصرف الزمان مغلول اليدين • والزمان منقاد لجمع الشمل كانه عليه دين • فقلنا في ظله الظليل • ولم نر فيه نقصا سوى انه قليل • وناهيك بطبيب عصر لوراه النظام • اثنى به الجوهر الفرد • مع لطف طبع هو شقيق الروض لحجل بلطفه خد الورد • وحسن تغزير وجرير يهتز طربا له كل غصن نضير • وبالجملة فهو في كل كمال مفرد مستغن عن التعريف فضله لا يجحد • فانه اصيل عصره • وعماد دهره • كانما عناه من قال

ارايتم في الناس ذات لطيف • تشرح الصدر مثل ذات العماد •
حسبها من لطافة انها لم • يخلق الله مثلها في البلاد •

وقد دارت بيني وبينه كوس محاورات لها ثغر الحباب باسم تنتظم منها في جيد الاداب عقود الهابنات البيان ناظم •
ولما قوضت خيام المقام وزمت مطايا العزايم • كتبت اليه مودعا وشاكرا لما افاض علي من سوابغ المكارم •

قسما بلطف مالك لوذادي • وبروض انس مثمر لودادي •
وبطلعة نزلت لدى حرم العلا • ولبسدة هي قبلة القصاد •
اني ارتحلت وذكركم ابدا على • طول المدا ماى النمير وزادي •
يا واحد الدنيا وبيت قصيدها • الزاهي لدى الانشاء والانشاد •
يابن العماد لانت عمدة سادة • تمتاح في الاصدار والايراد •
ارم اغتدت ارض الشام فالها • ذات العماد بكم واي عماد •
بل جنة فيها الثناء مخلد • ارتي لها بعد الفنا بعادي •
وحديث فضلكم المعنعن مجده • اضحى باصلك عالي الاسناد •
يثني عليه رايح او غادي • ابدا برغم عشيرة او غادي •
واسلم ودم في عزة ايامها • ببقايكم لبست حلا الاعياد •

وبعد هذا فضل وهو مولاي هذه نفثة مصدور • وغلالة

لعوادي

صاد لولاكم لم تروبها الصدور • وبد لهم غريب من الاوطان والاحبه مهجور • والطرف وان كان في حلبته جواد • فقد يكبو الجواد • وقد يبخل الجواد • ولكني اقول كما قال بن عباد

انا لولاك ما رايتني الغوا في • في وهاد من ارضها ونجاد •
ان خير المداح من مدحته • شعراء البلاد في كل ناد •

فاجاب واجاد

هذي دراري نورها لي هادي • وشهابها رجم على اضدادي •
ام روضة بسمت ثغور زهورها • ام حلية وشيت من الابراد •
اما تلك ابيات البنا • رفعت على عمد رفيع عمادي •
بنيت بايدي فكر فتى خفاجة • تبت ايادي فكر فتى ايادي •
مولاي يا فرد الوجود فضايلا • وشمايلا يا اوحد الاحاد •
قد كنت اسمع عن فضايلك التي • شغفتني من حاضر او بادي •
ولطالما قد كنت ارجو الملتقى • ويبعد الامال طول بعادي •
حتى شهدت كمالكم ومحنتي • جذبت محبتكم شغاف فؤادي •
ودنا الرحيل مخلفا قلبي لكم • وقفا على الانعام والاسعاد •
سر بالهنا اما خيال كمالكم • فهو السمير لمهجتي في النادي •
واسلم ولا تنس العمادي انه • ليحل الاحشا تترب بعادي •

ومما انشد في له قوله

ساطمس اثار اهواي اثارها • وانفض عن ذيل التصابي غبارها •
لقد ان صحوي من سلاف صبابة • فقد طالما خامرت جهلا خمارها •
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه • وطيب ليالي اللهو حتى ادكارها •
وعفيت سبل الهزل بالجد مقلعا • وعفت مسرات جنيت ثمارها •
اثام كفيت اليوم بالترك شرها • لعلي غدا في الحشر الغي شرارها •
قطفت ازاهير الصبابة في الصبا • وقد صار عارا ان اشم عرارها •
فلو صابدات القلب اقبلن كلها • وقبلن راسي ما قبلت مزارها •
وقد كنت اودعت الحجى فاسترده • الى النفس شيب قد اعاد وقارها •
وكان شبابي شب نار صبابتي • فقد لاح نور الشيب اخمد نارها •

عفيت اصفت

فرني

تستنه

ترى شيبتي ما عذرها التشبيبي • وقد سبقت قبل الكمال عذارها •
تبسم ثغر الشعر فيها تعجبا • لها اذ راى ليل الشباب نهارها •
فما زار وكر الشعر فيها غرابه • ولا دار حتى استوطن البازدارها •
عسى الان عما قد عزمت انابة • بقبل بها للنفس ربي عثارها •
عسى نظرة او رحمة او عناية • يتم سعودي في صعود منارها •
عسى نفحة من نور نور معارف • تهب فيختار الفؤاد قرارها •
ويشرح صدري نور علم مقدس • يريني اسرار العلوم جهارها •
وامنح الطاف من الانس ابتغي • خفاها ويابي الوجد الا اشتهارها • رها
ويكشف عن عين البصيرة حجبها • بانوار عرفان تزيل استتارها •
فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا • على ظلم الكون الذي قد اثارها •
واحظي بحالات من القرب لم ابل • فتي باحتها د فضلها وفخارها •
ولطف الهي قطب دايرة المنى • فان عليه في العطاء مدارها •

وقال قبيل موته رحمة الله تعالى

قد شاب فودي حين تاب فؤادي • فكانا كانا على ميعاد •
حسن الخواتم ارتجي من محسن • قد من لي قدما بحسن مبادي •
وعمادي التوحيد وهو وسيلتي • في نيل ما ارجوه عند معادي •
ان قيل اي سفينة تجري بلا • ماء وليس لاهلها من زاد •
قل رحمة الرحمن من انا عبده • تسع العباد فنحن خير عباد • وله
رماني زماني كالحبيب بجفوة • فليس يرى لي منهما ابلا حظ •
فما مثلي عند الزمان سوى نجم • لدى الحب لم يمكنه يوما بها لفظ • وله
الى الله اشكو من زماني وما به • رماني من سخط التباريح والبث •
اذا رام بعث الشر كان معجلا • وان رام بعث الخير اجل للبعث • وله
قد بان عني حين بان عذاره • فالصب صب والعذار النون •
لم تجتمع من حين خطت لامه • الاضافة انا ام انا تنوين • وله
ابدى هلالا مذ تعذر بدرنا • حتى التحى فحي الهلال محاق •
عهدي بلام الخد خطا فانثنت • ولها بحلة وجهه استغراق • وله
تركتنا لواحظ الترك قتلى • صكر ضيفها او سع القلوب جراحا •

حين شحت بالوصل سحت عيوني • ليت هذا السماح يعدي الشحاح

وكتب الي وهو مريض وقد سمع بعودي لمصر ولم يلبث بعده الا قليلا ما صورته • اسعد الله طالع مصر • وما حولها من الامصار • وانجد هذا العصر وما يليه من الاعصار • وابد عزة العلوم واهليها • وابد دولة الفضايل وطالبيها • بدوام سعاده ايام عين اهل المعارف والمعالي • وواسطة عقدهم الغالي • ونادره فلكهم العالي الذي هو صدر العلما وبدرهم • ومن يدور عليه امرهم • فكانهم فلك هو قطبه • وجسد هو روحه وقلبه • علامة العلوم والمعارف • وروضة الادب الوريقة وظلها الوارف • شمس عصره • وعزيز مصره • جامع المزايا والمناقب • شهاب الفضل الثاقب • اهدي الي حضرته العليه تحف التحيه • وطرف الادعيه المرضيه • انهي اليه شكاية نكاية الشوق واستطاله سلطانه • ومد مدة البين واستطالة زمانه • واهنيه برتبة الرياسه العلميه • التي بعض صفاتها ولاية مصر المحميه • جرد من الايها والابها حيث انت تسعي اليه • ومد بالامر الشريف روافها عليه • علي ان مولانا نا انوه قدرا • وابنه شانا وذكرا • من ان يهني بولاية وان امرامرها • وعلي بين اهل العلي قدرها • ومنصب مصر وان عظم موقعه • فالمولي بحمد الله تعالي يرفعه المنصب لا يرفعه • وما شرفه المؤثل المعلوم • الا بفنون الفضايل والعلوم • وحين بلغنا وصوله بالسلام بتيسير الميسر • عجبنا كيف ركب البحر البحر • وسلك البر البر • وقلنا عاد فتس الي عكاظه • وعاد قيس لحفاظه • ولقد احسن مولانا السلطان • اذ انام الانام في حرز العدل والامان • بنصب نصل حكمه وحسام قضايه لحسم مادة الظلم وانتضايه • وفتح بذلك باب دولة العرب • ورواج بضاعة العلم والادب • فخلد الله له دولة سعادته مدي الايام • ونظم اعوام مدة سلطنته في التابيد والدوام • ونسال الله لحضرتكم طول البقا • ودوام العز والارتقا •

احمد بن شاهين الشامي

صديقنا الصادق الوداد • الفاضل المستغرق بمحاسنه لمراتب الاعداد • قناص سوانح الافكار • حايز قصب السبق في كل مضمار • اديب حديثه الحسن كقطع الروض ولذة النشوان • يخيل لسامعه انه صب عليه الجان • ولجري خلال رماء البيان • تتسابق الفاظه ومعانيه الي القلوب والاذان • حتي لا تدري ايهما السابق في الولوج للسمع والجنان • فكم هبت شمال شمايله • فاصحت سما فضايله • فيا عجبا كيف همامنه الندا • وقد انقشع به غمام النجي عن مطالع الهدي • فهو نكتة عطارد • والوارث من الجد كل طريف وتالد • حتي دانى جواد ايادية الحسان • ولم يشق غباره سوابق الاستحسان • ٤

لو بقيت سلكا علي الدهور • لعطلت قلايد النحور •
واخجلت جواهر البحور • وسميت ضراير الثغور •
تهدي الي الاكباد والصدور • روحا يحاكي نفثة المصدور •

ولما وافيت في رحلتي الشام • نظمني واياه في عقد الصحبه سلك الانتظام • في اوبقات كلها اسحر • ولا عيب فيهما سوي ما بهما من قصر • ٤ وكذاك ايام السرور قصار • فشرفني بقصيده الخفي بها وهي

اي دهر قد جادلي بابتهاج • وصباح قد لاح لي بابتلاج •
وزمان قد مر لي بنعيم • وقران وافي باسعد ناج •
وازديار من غير وعد حبيب • كشفاء من غير سبق علاج •
واجتماع لنا بغير اتفاق • كغني جاء طالبا ذا احتياج •
وسخاء من الزمان باهني • نعمة قد اتت لاحوج راج •
بقدوم المولي الامام المفدا • احمد السيد الهمام الخفاجي •
الشهاب الذي اضاء فضاءت • شامنا من سراجه الوهاج •
زار نافي دمشق غيث روي • غيث علم من طبعه الثجاج •
حين وافي من مصر والسعد عبده • خادم عنده بغير اختلاج •
ولو اني وفيت حق قدوم • ساد حظي منه وزاد ابتهاجي •
كنت افرشته جفون عيوني • ورفعت الغبار فوق الحجاج •
عالم يخرج الخفي المعمي • من علوم الاولي بلا استخراج •

وله نظم ونثر ارق من نادم عيب الصبا • واعذب من زلال القطر غب الجدب •

عنده كالصباح من كل علم • مدلهم كالليل اسود داج
سيدي سيدي تحية داع • مخلص في الوداد غير مداج
اشتكي غربة اليك واني • بين اهلي في خلسة واندماج
غير اني بشروي غريب لفقدي • اهل ودي و عشرتي وامتزاجي
منهم محمد بي الذي كان دهرا • مفتي الشام مستنير السراج
العمادي ذاك من قد تقضي • عمره في دعاك ضمن الدياج
كان والله عطرنا اللدن لما • نلتقي من تناكر حين التناجي
كان ويشجي وكان خلي اذا ما • نابني حادث وطب مزاجي
فرمتني منه الليالي عنادا • والليالي معروفة باللجاج
فتخلفت في دمشق وحيدا • في اعتقال وهمتي في انزعاجي
ايها السيد الجليل المفدا • عج بحاجي عن سير حظي الساج
فابن شاهين ذو جناح مهيض • بان ان لم ترشه كالدراج
كن لراج من فضل جاهك عونا • حيث يمضي بما يرى محتاج
خان دهري علي فانظر لامري • لا تكلني الى اهتمام احتجاج
رف حالي فاجبره قبل انصداع • محال في الكسر جبر الزجاج
كسدت مدة بضاعة فضلي • وبمولاي جاء وقت الرواج
ببيننا حق نسبة لكريم • ذي بكور للمجد مع ادلاج
لابن عبد الغني ذاك المصفي • جوهرا عاليا محل التاج
قدس الله روحه وحباه • برضاه من غير سبق انزعاج
وارق واسلم فجي معاليك عند • خلق للمنى بلا معراج
كل وجه تاينه تلقاه طلقا • سافر البشر وافر الابتاج

ومحمد بن عبد الغني المذكور كان قاضي العساكر بالروم وله حواشي على تفسير القاضي وسنذكره ان شاء الله في اخر الرحلة **وله** يمدح المذكور

بناما بهذا الربع من وجد مغرم • سوى اننا نشكو ولم نتظلم
شكونا وادمعنا وظلت ركابنا • تميد بنا الوارهن وترتمي
ورحنا نواليه بصوب غمامه • من الدمع نغني عن سماك ومرزم
هي الدار دار المالكية والهوى • بحيل بان تو طي بخف ومنسم
سقى الله اياما صحبت بربعها • جاذر بانت في عرينة ضيغم
عزمت شبابي والشباب نخلة • ولكن من يشري هو الغيد بدرهم
وما الشيب شيب العارضين وانما • هي النفس شابت بين جنبي فارحم
على انها الايام تلعب بالفتى • فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم
لحى الله دنيانا حديثا لسامر • وقسرا لمظلوم ويسرا لمعدم
طلبنا بها متذا رحمات صدرنا • فضاقت كما ضاق البخيل بدرهم
ولو ان كفي قد انبطت بهمتي • لطال الى نيل السماكين معصمي
صبوت الى حب الفضايل بعد ما • تقلدت خطيا وصلت بمخذم
ومارست من بعد القناة براعة • كابيض مصقول العوارض لهذم
وصار مدادي من سواد محاجري • وقد كان محرا يسيل لعندم
ومن ابن لي بشروي يراع محمد • يريك سواد الحبر في حمرة الدم
فتنفع اذ ما شاء نفعا الطالب • وضرا اذا ما جد في ضر مجرم
له منن حتى على اعين الورى • اذا ما تبدا ذو وقار و مبسم
وما ضره باس تيناب براقة • اذا الوفد وافاه لرزق مقسم
كما لم تعب بعض الملوح مرما • لدى مورد الحجاج ساحة زمزم
فيا عالما في ثوبه كل عالم • وما الدهر الا في نظام التعلم
ليهن قضاء الروم انه قد وليته • ببسطة علم مثل رايك محكم
فلله اقلام بكفك اصبحت • تجول لتفسير الكتاب المكرم
ولله هذا السعي اذ رحت منشيا • لحاشية قد اوضحت كل مبهم
لعبد الغني المولى ابيك مفاخر • واعظمها تخليف مولى معظم
رايتك في ذي الدهر وحدك بعده • سنا غرة لاحت بجبهة ادهم
وعندك وان طالت بناشئة النوى • من الحمد ما يزري بعقد منظم
قصايد بن العرب حسنا فقنوها • واما زياد فهو الكن اعجمي
اباهي بها الاعراب مستطردا الى • جديس وطسم بل معاد وجرهم
فعلت جميلا ما الكلا لما مه • وما كل فعال له بمتمم
ولـه
اقول لركب من معين وهم على • جناح رحيل دائم الخفقان
اما انه لولا فراخ بكورنا • يثبن الى ردني لجذب عناني

ولولا ابي شاهين حص قوادمي • لكان جناحي وافر الطيران

الامير منجك بن الامير محمد الجركسي اصلا ومحتدا والشامي منشاء ومولدا • اديب اريب • ونجيب ابن نجيب • اورق عوده بالشام واثمر • فاذا عدت السجايا عرضا فسجاياه جوهر • نشاء بها والدهر ابيض ازهر • ونادم العيش والعيش اخضر • وللبقاع تاثير في الطباع • والعرق كما قيل لمغرسه نزاع • ومن كان جار الرياض • لبس طبعه برد نسيمها الفضفاض • كما لبس النهر الجاري درع النسيم الساري • ع وقد نسجت كف النسيم مفاضة • عليه وما غير الحباب لها حلق • وقد صحبني بجلق • ونسيمه سجسج • وخيوط شيبه بيد الكهولة لم تنسج • ولازمني ادراي انعطافي عليه • وشبه الشيء منجذب اليه • ومدحني بمدايح الطال فيها واطاب • وغنم الصحبة ولم يرض من الغنيمة بالاياب • ومما كتبته اليه من شعره وقد طلبت منه ما اودعه في الرحلة ما صورته مما مدحت به مطلع نجوم المعالي • فلك شموس الموالي • المولى عبد الرحمن لما قلد صارم الاحكام • بدمشق الشام • صينت عن حوادث الايام

آلى الزمان عليه ان يواليكا • يثني عليك ولا ياتي بنا بيكا

اذا سطا فباحكام تنفذها • وان سخا فبفضل من مساعيكا

ليهن ذا العبد حظ منك حين عزت • علاه ثم حلاه من اياديكا

هلاله نال فوق البدر منزلة • مقبلا وجهه اعتاب ناديكا

مجللا باياد منك فا بقه • معطرا بغوال من غوا ليكا

وافى يهني بك الدنيا وتحف به • يا بهجة الدين والدنيا تهنيكا

من ذا يضاهيك فيما حزت من شرف • ومن يدانيك في حكم وتحكيكا

فالشمس معها ترفت وهي قامرة • عن بعض اسر نشي من مراقيكا

والبدر لحة نور منك يبصرها • والبحر قطرة ماء من غواديكا

وكل طود تسامى وهو محتقر • اذا بدت اوهدت من تحواديكا

وكل مجد فمن علياك ملتمس • وكل فخر تراه من حواشيكا

وما حكى السلف الماضي وحدثنا • من السجايا به احدى التي فيكا

تغنو

تغنو لعفنك الدنيا الزهاد مذ عنيت • وتحسد الفلك الاعلى مغانيكا

يا ابن الحسام الذي للدين نصرته • انت المفدي فكل الناس تفديكا

اعيادنا كلها يوم نراك به • وليلة القدر وقت من لياليكا

ومما مدحت به ايضا المولى المذكور • دام في رغد عيش وسرور

الناس كلهم سراة عطايه • والعيد والنوروز من الادبه

يختال ذا بالحلي من عليا به • سترفا وذا بالوشي من نعمايه

قرت به عين الغزالة واغتدت • مكحولة في افقها بضيايه

سلسالها ونسيمها من لطفه • وعبيرهن بعض طيب ثنايه

مولى اقل هبات الدنيا فقل • ما شئت في معروفه وسخايه

عدل له مازال يورق عوده • حتى استظل الامن في افيايه

غيث اغاث به المهيمن خلقه • متفضلا وقضى لهم بقضايه

نخل الذي الافضال من الغايه • وحسام دين الله من اسمايه

السعد من خدامه والعز من • ابنايه والمجد من ندمايه

تسعى المواسم كلها لرحابه • اذ لا بهاء لها بدون بهايه

ومما مدحت به امام الايمة • وموضح المشكلات المدلهمة • يوسف بن ابي الفتح امام حضرة السلطان • دام منصورا مظفرا في كل ان ومكان

قمر اذا فكرت فيه تعتبا • واذا رآني في المنام تحجبا

صاد فيه فتنتا ولنت لحظاته • عقلي واعرض نافرا متجنبا

متورد الوجنات خشية ناظر • اضحى برنجات العذار منقبا

ساومته وصلا فاعجم لفظه • واظنه عن ضد ذلك اعربا

انا منه راض بالصدود لانني • اجد الهوان لذي الهوى مستعذبا

شيئان حدث باللطافة عنهما • عتب الحبيب وعهد ايام الصبا

وثلاثة حدث بطيب ثنايها • زهر الرياض وخلق يوسف والصبا

علامة الافاق من اشعاره • لعلومه اضحت طرازا مذهبا

من لو اصاب البحر ايسر فطره • من راحتيه لعاد روضا مخصبا

من لو راه البحر يوما مغضبا • لرايته من خشية متلهبا

من لو نظمت الشهب فيه مدايحا • لظننت فكري قد اساء وادنبا

ما نسمة سحرية بسحرية • بات تنقل من الغمام الاعذبا
نشوانة بانت تجرر في الربا • ذيلا بسلسل الرياض مطنبا
يوما باحسن من صفات جنابه • اني تلاولها اللسان واطنبا
ماذا يقاس بماجد جعلت له • ارضا رقاب الحاسدين وقد ابى

وما مدحت به المبرز في العلوم • المالك ازمة المنطوق والمفهوم •
عبد الرحمن العمادي مفتي الشام •

بان الخليط ضحي عن الجرعاء • لمن المقيم لشدتي وعنائي
الله يعلم ان صبحي بعدهم في الهوى • سيان بعد رحيلهم ومسائي
نطوي على النائبات كانني • سر الهوى وكانها احشائي
واشد ما يشكو الفؤاد ممنعا • في لحظه دائي ومنه دوائي
ريحانة الحسن الذي لعبت بها • راح الصبا لا راحة الصهباء
تجري مياه الدل في اعطافه • جري الصبابة منه في اعضائي
قمر اذا حسر القناع مخاطبا • شخصت اليه اعين الاهواء
ملكت ولاية كل قلب مولع • لحاظه من عالم الانشاء
ان يخف ليل النوى فجبينه • صبح عليه ينم بالاضواء
كم بت مطوي الضلوع على جوى • اعصي العذول به على البرحاء
فالجسم فيه تهتكي وتنسكي • وعلي م فيه تلبسي وحيائي
علم الزمان بعيد في حمل المني • حيث النجاة لا وحد العلماء
نجل العماد ومن بنت عزماته • بيتا دعائمه على العلياء
مجد سما بجنابه حتي لقد • بلغ السما وفاقها بسماء
تندى انامله ويشرق وجهه • فيجود بالالاء واللالاء
يقظ باعقاب الامور كانما • جليت عليه حقائق الاشياء
سبحان من جمع الفراسة والهدى • لجنابه السامي على النظراء
ومهابة ساد الولاة ولاوها • محفوفة بجلالة وبهاء
وشمائل رقت كما خطرت على • زهر الربيع بواكر الانداء
مولاي بل مولى البرية في صفا • صدق الطوية من بني حواء
انت الذي لا زلت ترب ولاية • وابو الورى في طينه والماء

تتلوا على سمع الحامد والثنا • ايات مدحك السن النعماء
لله ام ما غذيت بثد بها • الالبان العزة القعساء
طلعت شمس الفخر في فلك العلى • وحففتها بكواكب الابناء
المايلون قلوب اهل زمانهم • حبا واكتاف الرجا بغناء
والضاربون خيام سوددهم على • هام السماك ومفرق الجوزاء
يا مورد احامت عليه علتي • اذ جئته مستسقيا ورجائي
وافتك من صوغ القريض فرائدا • نظمت بايدي الفهم والاراء
لا بل سقيت رياض فكر ماحل • مني بفضلك صيب الالاء
فهصرت غصن معارف ومآثر • وجنيت نور محامد وثناء
هيهات ما شعر الانام مقارنا • تشرف منك بالاصغاء

شعر

وما مدحت به ايضا المرحوم المذكور عبد الرحمن افندي العمادي
يا ابن الاماجد انت من • ابي الافاضل وابن من
كذب الذي حسب الزمان • اني بمثلكم وطن
ايقاس من غرس العلى • يوما بخضراء الدمن
والال بالغيث المغيث • اذا توالى او هتن
العلم سر الله ليس • عليه غيرك مؤتمن
والمجد سار الى جنابك • من ابيك على سنن
وبك المناصب فخرها • دون الورى من قبل ان
فاليك مني روضة • بالشكر يا نعم الفنن
لم لا يطير بي الرجاء • الى حماك مدى الزمن
وبذرت لي حب المنى • ونصبت لي شرك المنن
وملكت رق ملا لجي • بالخلق والخلق الحسن

وما مدحت به العالم العلامه عمدة المحققين • وقدوة الفقهاء
والمحدثين • المرحوم احمد المقري المغربي رحمه الله تعالى •
فخرا دمشق على كل البلاد بمن • اولى البرية معروفا وعرفانا
المغربي الذي في بعض ابيه ما • حوى من الفضل كلا راح حيرانا
شمس من الغرب قد كانت مشارقها • بل دونها الشمس يوم الفخر برهانا

اغر ماجد فتت ايدي العظام به • والاضحي بناء المجد ريا نا

تكاد تعترة من لالاء غرته • من سورة العزة القعساء عنوانا

لم من الفكر ما تخنو لا يسره • ثواقب الزهر ارشادا واذعانا

وسيرة عن ابي حفص تلقتها • الي وقار يضاهي هدى سلمانا

مصاحب حسن فعل الخير يعشقه • مراقب ربه سرا واعلانا

يقضي النهار بآراء مسددة • ويقطع الليل تسبيحا وقرانا

لاي ورد نولي اليوم وجهتنا • وقد غدا بحره الطامي مرجانا

لئن منحنا بالحظ من مواهبه • نلنا الثريا وكان الخير عقبانا

شيخ بدرس الشفا رضي درايتنا • لما افاض من الايضاح اتقانا

هيهات هيهات من في القوم يشبهه • هل السراب يضاهي الغيث هتانا

اذا مشي فعلي الاعناق مشيته • وان رايت رجال الحي ركبانا

يا سيد العلماء العاملين ومن • هو الامام المغدي ايتما كانا

ابرات ذمة دهر راح يمنحني • بعد الاساءة من لقياك احسانا

دهر يقتل امالي واوسعه • اذ انت من اهله حمدا وشكرانا

فطالما شيت لا تنفك منتصرا • باخمصيك من الاعداء تيجانا

واهنا فانت الذي والاه خالقه • من الملايك انصارا واعوانا

واسمع لها من قواف لا ايمانلها • قول من الشعر الاقوال احسانا

واستجلها نزها وانما رزقت • حظا لكانت لعين الدهر انسانا

وما اجبت به عن لغز في يراع • ارسله الي الفاضل الذي طابت بذكره الاسماع • محمد الكريجي وفي ضمنه لغز في مهند

فدي لك روحي من رشا متبرم • ومن منجد بالمستهام ومتهم

ومن عاتب الاعلي عير مذنب • ومن ظالم الاعلي غير مجرم

سقتني العيون النجل منك سلافة • جرت قبل خلقي في عروقي واعظم

واسلمني فيك الغرام الي الردا • فان كنت من يرضي بذلك فاسلم

بعدت ولي في كل عضو حشاشة • تذوب وطرف هامع الجفن بالدم

ولست ملوما ان من ابغط الهوى • حظوظي التي لم تجن غير تندم

جلبت الي نفسي المنية عند ما • رمت فلم تخط فؤادي اسهمي

نقبل

ابي الله ان ابكي لغير صبابة • وارتاع الا من حبيب بحولم

سجية نفس لا تزال ملحة • من الضيم مرمىا بها كل محرم

اجمع اشراد المعاني وانثني • ابيت بفكر في الهوى متقسم

واندب اوقاتا الزمن التي • تقضين لي بين الحطيم وزمزم

تطارحني فيهن ذات تبسم • حديث الهوى احلى من الشهد في الفم

موشحة الاعطاف حالية الطلا • تقلد عقدا من دموعي ومن دمي

ابيت سليم القلب منها كانني • اراقب صفو العيش من فم ارقم

وما انا من يسلو هواها وينثني • الي احد غير الكريجي المعظم

محمد السامي الجناب ومن غدا • له كرم الاخلاق دون التكرم

همام لقد اضحت مآثر فضله • علي جبهة الدنيا كغرة ادهم

وسولي اذا ضن السحاب بوبله • علينا سقانا منسجما بعد منسجم

له سودد حل السماكين رفعة • وذلك ارث فيه من عهد ادم

وكف تحلت بالسماح بنانها • بغير نضار الفضل لم تتختم

فاروضة غناء باكية الحيا • تبسم عن زهري اقاح وعندم

تمد بهارح الصبا خطواتها • وترفل في ثوب من النور معلم

بابهي وجهامنه عند هباتها • اذا يممت يمناه امال معدم

فيا ماجدا كل المفاخر اصبحت • الي مجده الوضاح تعزي وتنتمي

اتتك تنتهادي منك في مرط دلها • خريدة افكار وطبع مسلم

وما اصطحبت الا البلاغة محرما • وهل غيرها للبكر يلقي بمحرم

لها صوت داود وصورة يوسف • وحكمة لقمان وعفة مريم

تسايلنا عما تراه الهند • لتسطير آجال ورزق مقسم

جري قبل خلق الخلق في اللوح بالذي • يكون وما قد كان من قبل فاعلم

يراع براع الخطب منه وانه • لينثر من جدوى يديك بانجم

اراني طريق الفضل حتي سلكته • واوضح لي من لغزه كل مبهم

فما انسم رباعي اذا بات صدره • غدوت به ذا الوعز ويوم نحم

وما هي الا بلدة في ربوعها • بطيب مقام المستهام المتيم

وان نحت الافكار من ذاك ثانيا • بكيت الصبا فيه وعهد التنعم

اللوح

ويذكرني اخلاقك الغر شطره • ونخر يعز ضد لكم لم يكرم
ويبدي لنا من قلبه الشمس في الدجى • ويطلع فيها الجما بعد الجم
وثابته محمود لدي كل عاشق • ومن ذا يراه من وشاة ولوم
ويسلبني يوم الترحل قلبه • ولكنه من غير كف ومعصم
ويوصل ما بين الملوك وقصدها • وان هم في امر على الفور يعظم
حليف نحول لم يذق قط جفنه • مناما ولم يطمع بطيف مسلم
فعول ولكن للبريد عي بفاعل • فعول ولكن للبس بالمتكلم
على انه قد بان بعد خفا به • واصبح مشهورا لدي كل ضيغم
فانزله من ناديك اشرف منزل • والبسه حليا من قريض منظم
ولولا امتنانك العذاب وصوغها • لكان عسيرا بالمديح نظمي
وقابل جوابي بالقبول تفضلا • وسامح فان الفضل للمتقدم وقلت
وافي الربيع فما عليك بعار • خلع العذار ولا ارتشاف عقار
صهباء لبس يجوز عندي مزجها • الا بريقه شادن معطار
تدع الدجى صبحا اذا هي ابرزت • فكانما عنصرت من الانوار
قم هاتها حيث الهزار فدا اغتدي • في الايك منعطفا على النهدار
طير اعاد الغصن جنكا ركبت • اوتاره من فضة الامطار
وتبثها ريح الصبا ويبثها • ذكر الهوى من سالف الاعصار
وانهض لتغتنم الشبيبة فتلك • يرمي المشيب الصفو بالاكدار
واشرب على ورد الرياض لم تجد • ورد الخدود لغلة الدينار
وانصب بفكرك في الهوى شرك المنى • لوقوع ظل خيال ساري
هذا ولست ارى اذا فقد الدي • اهوى جنات الخلد غير النار
هيهات ما الناي الرخيم ونشوة الخمر القديم ونغمة الاوتار
وحنين هيمنة الرياض عشية • وتراسل الاطيار في الاسحار
عندي باحسن من مساجلة الاحبة • في سنا بالصبا في سنا الاقمار
وقلت متذكرا لمغاني الانس التي امحت اثارها • ولم يبق للاماني ما يتشبث به الا اخبارها •
قصر الامير بوادي النيربين سقى • رباك غيث من الوسمي مدرار
كم مر لي فيك ايام هواجرها • اصايل وليالي الهنا اسحار
حيث الشبيبة بكر في غضارتها • وللصبابة اخلاف وانصار
حيث الرياض تغنيني حمائمها • بالدف والجنك والمبطون لي جار
حيث الخمائل افلاك بها طلعت • زهر من الزهر والندمان اقمار
حيث المدامة رقت في زجاجتها • يديرها فاتر الالحاظ سحار
عطرية نفضت فيها عوارضه • فتيق مسك له الارواح سفار
ياقوتة افرغت في قشر لؤلؤة • فلاح للشرب منها النور والنار
شمس تعاطينيها من راحتي قمر • له من الحسن ما يرضى ويختار
يسعى الي بها تحت الدجى حذرا • من الوشاة لان الليل ستار
منوح الراح بالابريق دافق ط • مثل الهلال له الجوزاء زنار
يسقي واسقيه من خمر ومن قبل • الى الصباح فرباح ومخسار
يضمنا بالي القصر ثوب هوى • زرت عليه من الاشواق ازرار
امتع الطرف مني في محاسنه • وللبس عندي من العذال
حتى تيقظ دهري بعد ما غفلت • عني حوادثه والدهر غدار وقلت
سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا • حديث كروض الجنات المنضد
وروض يجول الماء تحت ظلاله • كما لم مروع او حسام مجرد
يلوح به قاني الشقيق وقد حكى • لواحظ مخمور تحلى بالاثمد
ويهمي به قطر الندا فتخاله • مبدد عقد في فراش زمرد
وريحانه الغض الشهي كانه • مبادي عذار فوق خد مورد
سقاني به راح الرضاب مهفهف • فرحت به لا اعرف اليوم من غد
وبت اظن الجلنار بدوحه • نجوم عقيق في سماء زبرجد
الى ان بدت شمس النهار كانها • محيا لحي قد تجلى بعسجد وقلت
قم للمدامة يا نديم فانها • شرك المنى وحبائل الافراح
حمراء صافية المزاج كانها • ورد الخدود اذيب في الاقداح
شمس اذا بزغت لعينك في الدجى • اغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية اني فضضت ختامها • عبق النديّ بنشرها الفضاح
تفتر عن حبب ثغور كؤوسها • كسقيط طل في ثغور اقاح

اشعار

يسقيكها رشاء اذا غنى بها • رقصت لذاك معاطف الارواح وقلت

الدية يغضب النفوس مباح • رشاء سافك الدما سفاح

اي اسد يجول حول حماه • وكناس له الظبى والرماح

ابن عشر واربع لو تبدى • في دجى الليل قلت لاح الصباح

ما ربيع العيون غير محياه • اليه ارواحنا تزتاح

لي من وجنتيه ورد جنى • ومدام من ثغره واقاح

تتدانى له القلوب وان شط • مزار وابعدت اشباح

ان كتبى اليه صحف الاماني • وبها الرسل بيننا الارواح

وقلت في المشيب

لا تلمني على اجتنابي للكاس • رويدا فما على ملام

ماترى الشيب فضة في عذاري • سبكتها بنارها الايام

وقلت في غرض اقتضى ذلك

اساء كبارنا في الدهر حتى • جرى هذا العقاب على الصغار

لقد شرب الاوائل كاس راح • غدت منه الاواخر في خمار

وقلت متغزلا

الى فؤادي في اوار • قمر سراه من اسكدار

بعضى الدجى وتواظري • في حبه ترعى الدراري

واود لو علقت بذيل الوعد منه بدا انتظاري

يجني فابدي العذر عنه • وليس يرضى باعتذاري

اتراه يدري بالذي • قاسيته ام غير داري

اشكو الظما ابدا وماء • الحسن في خديه جاري

اغدو به حيران لا • ادري يميني من يساري

ريم ابت اخلاقه • الا التخلق بالنفار

فعشقته عليه من • دون الورى وقع اختياري

وقلت متغزلا

وشادن اركبني • هواه طرف الخطر

مهفهف مبتهج • يغزو بضوء القمر

يكاد ان يشرب به • اذا تبدا نظري

ابيت فيه قلقا • على فراش السهر

كان عقلي كرة • لصولجان الفكر وقلت متغزلا

وغزال كناسه المران • مالقلبي من مقلتيه امان

ذو عذار كانه ظلمة الشك • ووجه كانه الايمان

وكانا من انسه ومحياه • بروض تظللنا الافنان

خده الورد والبنفسج صدغاه • لعيني وثغره الاقحوان

وكان الحديث منه نهو • اللولؤ يرفض ما بيننا والجمان

وكان الندى والكاس تحكي • فيه افقا نجومها الندمان

وكان الانفاس منه نسيم • وكانا اذا انتشينا اغصان

وكان الندمان في دوحة • اللهو غصون ثمارها الكتمان

يتعاطون اكوس العتب اذا • طاف عليهم بها المنى والامان

يا سقا ذلك الزمان وحياه • ملئت من الرضى هتان

زمن كله ربيع وعيش • غصنه يانع الجنى فينان

مر لي بالشام والغصن غض • وشبابي بزينة العنفوان

ابن عشر واربع وثمان • هي عيد وبعضها مهرجان وقلت

بنه جفونك من نعاسك • واسع بريقك او بكاسك

طاب الصبوح فهاتها • واشرب معي بحياة راسك

ما الورد الا من خديك • والبنفسج من نواسك

افديك ظبيا ارتجيك • واتقي سطوات باسك

تخشى الاسود مهابة • من ان تمر على كناسك

وقلت متغزلا

اترى اين حل ام اين امسى • غصن بان يقل اعلاه شمسا

ليت انا وقد نرحل بيدا • كن امسا الاسطر العيس طرسا

لهف شاك يرى المعاهد صما • بعد ما شط والمعالم خرسا

صدع البين منه فؤادا • كان صخرا فعاد بالوجد خنسا

ستادن اظلم الخلايق لحاظا • وامضى فعالا واكبر نفسا

علمته الايام طرف التجني • والليالي اقرانه الصد درسا
اطلع الحسن في حديقة خديه • ورودا انزكن لوني ورسا
طالما بالخداع بت اسقيه • ثلاثا حينا واشرب خمسا
نمزج الكاس بالحديث وما الطف ذاك الحديث معني وحسي •
لست ادري امن عصارة خديه • ام الراح ام صفو ما يحتسي •
لارات مقلتي محياه ان كان • فوادي بسلوه او يناسي **وقلت**
لا تتهم بالسوء دهرك انه • جبل يجيب صداك منه صداء •
مراتك الدنيا وفعلك صورة • فيها فما الشنعاء والحسناء •

وقلت متغزلا

• تناهي عنده الامل • وقصر دونه العذل •
• رشا يفتر عن برد • تكاد تذيبه القبل •
• يجاء عطفه ثمل • يميل به فيعتدل •
• يمثل ما يروقه • بصفحة خده الخجل •
• فليت به كما انفلتت • حشاي الطرف ينتصل •
• اذا ما الخدر ابرزه • تناهب حسنه المقل •
• لقد اغراه في تلفي • شباب ناضر خضل •
• وقد حشوه هيف • وطرف ملوه كحل •
• فما الخطي غير قنا • قوام زانه الميل •
• وما الهندي غير ظبا • حواها الناظر الغزل •
• سقا خلسا بذي اضم • مضيق الصيب الهطل •
• وعيشا كنت اذكره • والنبي فيه مقتبل •
• بكيت دما على زمن • لدي توديعه الاجل •
• ليال كلها سحر • ودهر كله اصل •

وقلت في الحماسة

لعمر ابي الراقي السماكين رفعة • وحامي ذمار المجد بالحلم والباس •
لما انا ممن يرضي القليل من العلي • ولا انا ممن تحتسي فضلة الكاس •
هي النفس فاحملها علي الضيم ان تزد • لها العز فانفض راحتيك من الناس

وقلت

وقلت ايضا

ومنتزه بروق العين حسنا • لما فيه من المراي البديع •
تجول كتايب الازهار فيه • وقد كسبت حلي الغيث المريع •
وبات الورد فيها وهو شاكي • السلاح يميد في الدرع المنيع •
حلي منضم زنبقه طروسا • وفيه عرض احوال الجميع •
تنمق طيها ايدي النعامي • وتبعثها الي ملك الربيع **وقلت**
قم هاتها فانتهاب العيش مغتنم • من كف معتدل في خيزرابان •
حيث الرياض اكتست من سندس حللا • وتوجت بيواقيت وعقيان •
والمسك في الحمل العلوي اذا ارتفعت • غزالة الافق والكافور سيان •

وقلت اذ انفذت الي بعض الاحبة كتابا فقبله وتلطف في حسن الجواب

خذها سطورا اليك قد بعثت • تروم للنفس ما يعللها •
في طي بيضاء ظلت من وله • فيك بايدي اللحاظ اصقلها •
اكتبها والدموع تنقطها • بعبرة لا ازال اهملها •
لو كان طي اذا بصرت بها • بنيابة عن فمي تقبلها •
لرحت شوقا اليك منه رجا • في طيها والنسيم يحملها **وقلت**
مهلا سفينة اماني لعل بان • تهب يوما رياح اللطف والكرم •
ويا حظوظي رفقا لست مدركه • الا الذي رزق الرحمن من قدم

وقلت

وروضة انس بات فيها ابن ايكة • يغرد والناي الرخيم يشنف •
وقد ضمنا فيها من الليل سابغا • رداء باكناف السحاب مسجف •
فظلت عرانين الاباريق بالطلا • الي ان بدت كافوره الصبح ترعف •

وهذا معني بديع تصرف فيه وابدع • واد ارمنه علي المسامع كاس ادب متنوع • وقد سبقه اليه غيره كابن رشيق في قوله

ضنم من الكافوربات معانقي • في حلتين تعفف وتكرم •
فذكرت ليلة هجره في وصله • فجرت بقايا ادمعي كالعندم •
فطفقت امسح مقلتي في جيده • اذ شيمة الكافور امساك الدم •

لكن جعل جيد محبوبه منديلا فدنسه فلو قال

لكن تشبيه الاخمص بالكافور ليس بمعارض بخلاف الجيد

فجعلت عيني تحت اخمص رجله • اذا شبهت الكافور امساك الدم •
كان الايق بالادب **ومن** اجاد في هذا المعنى بن بروج الكحل الاندلسي بقوله
الابشروا بالصبح مني باكيا • اضربه الليل الطويل مع البكا •
ففي الصبح للصب المتيم راحة • اذا الليل اجري دمعه واذا شكي •
ولا عجب ان يمسك الصبح عبرتي • فلم يزل الكافور للدم ممسكا •
وقد قلت انا في هذا المعنى
وساق للسهور غدا طبيبا • له طرف يشير الي التصابي •
راي في الكاس صب دم الحميا • فذر عليه كافور الحباب •
ومما قلته ايضا
قال

• سقي صوب الحيا زمنا • سرقناه من الغير •
• وقد مد الغمام ردا • له هدب من المطر •
ومما كتبته الي الامير منجك
• يا وحيدا في السجايا • والمزايا باتفاق •
• وشهابا في سموات العلي • سامي الطباق •
• وجوادا عنده الافراد • عرج في السباق •
• انت بحر دونه الابحر • من بعض السواقي •
• لا تسمي حصرا وصفك • فكري في وثاق •
تسمى
• راعني الدهر كما قد • رعت مصرا بالفراق •
ومما كتبته الي ايضا
قد لبثت بمصر بعض معاشر • لا يعلموا الاقوال في تاويلها •
مصر اقل ايادك النعمى • من فيض نايلها اصابع نيلها •
وهذا لتبع الامثال كقولتي بنانه المصري
• وفت اصابع نيلنا • فيضا وطافت بالبلاد •
• وانت بكل مسرة • ماذي اصابع ذي اياد •
واحسن من هذا كله قولي من قصيدة نبوية
اصابع سيد السادات منها • لقد روي الزلال صدا الفواد •
ولو منها ينال النيل ظفرا • لما عصي الاصابع للتنادي •

وعهدي

وعهدي بالاصابع في اياد • فكم في ذي الاصابع من ايادي •

ابو الطيب بن بدر الدين الغزي نزيل الشام

كان شامة الشام • وغرة الليالي والايام • وله في الفضل والادب فنون • ثم تبدلت تلك الفنون كما يقال جنون • فاشتغل بدابة وصار هو الاجبد في سويدايه • فاعتزل الناس • وصار وسواس حليه حلي الوسواس • بعدما كان طبعه ارق من شمايل الشمال • ومعانيه ادق من دلايل الدلال • وشعره لفضله شعار • وخطه يتعلم منه الحسن نمنمة العذار • كقوله

صادفته والحسن حليته • كالريم لا رعشا ولا قلبا •
والعيد للالحاظ ابرزه • والبدر اقرب منه لي قربا •
اهوي لتهنيتي ومد يدا • وفق المني فتناول القلبا •
ومد اليد المعتاد • والمصافحه في الاعياد • مسنون لاظهار القرب والاتحاد • فجعلها لاخذ الفواد معني بديع • ومثله ما قلت في مد اليد المسنون الماموربه في الدعا وهو عالم اسبق اليه فان امر السايل بمد اليد • بمعني خذ ما طلبته وازيد •
دعونك من قبل بعد قول ادعني • وكيف نرد وكنا دعينا •
وامر بمد يدي سايل • الي ملاءها اكرم الاكرمينا •
وهذي وجوه الرجاء اغتدت • تريني بعيون الظنون اليقينا •
وله من قصيده
موبخي لا برحت في عذلي • فيا حبذا حبه علي ولي •
غصن دلال اغر طلعته • شمس الضحي فوق ناعم خضل •
يجول في عطفه الدلال اذا • تحمل نخوته فتوة الكسل •
رقمت في طرس خده قبلا • فظل يمحو بنانه قبلي •
واخجل الورد في نضارته • شقيق خد في وردتي خجل
ولـه
• ترامت نحوها الابل • وشامت برقها المقل •
• فتاة من بني مضر • يجاذب خصرها الكفل •
• فما الخطي ان خطرت • وما المياده الذبل •

تكنفها ليوث وغى • يحاذر باسها الاجل
ليت شط المزار بها • واقفر دونها الطلل
يمثلها الفؤاد به • ويدنيها له الامل
وكم لي يوم كاظمة • فؤاد خافق وجل
وطرفي بعد بعدهم • بميل السهد مكتحل
علقت بها غداة غدت • مواطي نعلها المقل
فان سارت باخمصها • نداها الوابل الهطل
وان قرت تقر العين • ففينا يضرب المثل • وله
لم انس ليلة زارني • والبدر يجنح للغروب
ثمل يميل به كما • عبثت به ريح الجنوب
ولربما جاد البخيل • ولربما صدق الكذوب
فنهضت اجلالا له • والقلب باللقا طروب
وفرشت خدي موطيا • فمشى عليه ولا لغوب
وضممته ولثمت فاه • الذ من كاس وكوب
حتى بلا الاصباح وهو • لدي من ادهى الخطوب
ولوي به من حيث جاء • ومقلتي عبرا سكوب
هذا الذي اهواه اذ • حاز البهاء على ضروب
ملاء المسامع والخواطر • والنواظر والقلوب • وله
عاطيته حلب العصير ولا سوى • زهر النجوم تجاه زهر المجلس •
انظر اليه كانه متبوم • بما تغازله عيون النرجس •
وكان صفحة خده يافوقة • وكان عارضه خميلة سندس •
والاصل من قول ابن هاني الاندلسي •
عاطيتها كاسا كان شعاعها • شمس النها بضيئه اشراقها
انظر اليه كانه متنصل • بجفونه مما جنت احداقها •
وكان صفحة خده وعذاره • تفاحة حفت بها اوراقها وله
وشرب اداموا الورد من اكوس الطلا • وقد انفوا الاصدار عن ذلك الورد
سقطنا عليهم كي نلذ بقربهم • سقوط الندا عند الصباح على الورد

والاصل فيه لامرئ القيس
سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو حباب الماء حالا على حال •
ومن اربابها المدلجين الى منازل الفناء السارين عند وصولي
اليها الى دار البقاء الاوحد الامجد • والعلم الفرد •

عبد الحق الشامي المعروف بالحجازي

وهو كما الخبرت عنه ذو فضل جسيم • والسابقون السابقون اوليك
المقربون في جنات النعيم • اما الفصاحة فهو من المجلين يوم رهانها •
واما الفضايل فهو من السابقين في حلبة ميدانها • المرتضعين
در المعالي في حجور الفضايل • المرتدين برود المكارم وشملة الشمايل •
العاكفين في حرم العفاف • المقتطفين لجنى المجد الغض القطاف •
فمن ثماره المتفتح عن عيون انواره • والدال على طيب المغرس
وزكاء المنبت قوله من قصيدة طويلة وهي •
سقى المربع الربع هطال من المزن ساكب • وجادت عليها الساريات السواريب •
هدية رجاف العشي كانه • كتايب تقفو اثرهن كتايب •
وكل صدوق البرق دان ربابه • تنوء فويق الارض منه الهيادب •
تزجيه انفاس الشمال وتمتري • ضروع رآليه الصبا والجنايب •
يروي بها في سيبه باطن الثرى • ويحيى لسقياه المحول اللوازب •
كان هدير الرعد في جنباته • هدير قروم هيجتها الضوارب •
كان دموع المزن وهي سوايل • دموع محب فارقته الحبايب •
فذاك الحيا لا زال في اربع الحيا • مريا به منها الزلال الحضارب •
فتصبح منه الارض مخضرة الربا • مجللة بالريط منه الاهاضب •
ويصبح منثورا بها ريق الحيا • كما نثرت من جيدها السمط كاعب •
خمايل فيها للظباء مسارح • وفيها لاذيال الرياح مساحب •
وفيها لاطراف الغصون ونورها • عيون علت من فوقهن حواجب •
كان ثغور النور وهي بواسم • بارجايها الفصوص نجوم ثواقب •
تهادى الظباء الوحش في عرصاتها • كما تتهادى في القصور الكواعب •
كان الرسوم الدارسات تصبرى • عشية حفت بالقطين الركايب •

نوا اسفالا القلب من سكرة الهوى • يفيق ولا من غيبة الشوق ايب
غن لي بحفظ العهد من ذي صبابة • اضاعت هواه المذنبات العواتب
تهب معي من هجعة العجز ربما • تنال باشفاع الجد ود المطالب
فقد تدرك الحاجات وهي فوايت • وقد تصدق الامال وهي كواذب

قوله هدية رجاف المراد بالرجاف الماء الجاري واصله معناه المتحرك المضطرب ولذا سمي البحر رجافا كما قال اهل اللغة ولذا اجاد القايل في مرتعش اليد
ماهز راحته سوى فيض الندا • والبحر من اسمايه الرجاف

وقوله فيها الاطراف العصوت البيت كقول بن نباتة السعدي من قصيدة له
رضينا وما ترضي السيوف القواضب • نجاذبها عن هامهم وتجاذب
خلفنا باطراف القنا في ظهورهم • عيونا لها وقع السيوف حواجب

وتابعه ابو اسحق ابراهيم الغزي فقال
خلقنا لهم في كل عين وحاجب • بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

وهنا لنا فايدة نفيسة وهي ان من اهل المعاني من ادعي ان بيت الغزي ابدع لما فيه من الطباق بين البيض والسمر ورد الصدر على العجز واللف والنشر ومراعاة النظير وادعي انه يجوز ان يراد بالعين فيه الرييس وبالحاجب من يتبعه ويحاببه والمعني ان رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والمحجوب والرييس والمرؤوس مع اشتماله على التورية والاستعاره وهو جميعه مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال الاعدا الثابتين دون المنهزمين فانه لا يفتخر بقتله وبهذا عيب البيت الثاني ايضا وان ذكر صاحب ايضاح المعاني انه ابلغ لاشتماله على زيادة معني وهو الاشارة الى انهزامهم والطال فيه واسهب وبعد وقرب • والحق ماذهب اليه خطيب المعاني فان الفضل للمتقدم وبيت النباتي احلا لما فيه من التشبيه البديع بجعل اثر الطعنة المستديرة عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب بجعل الظهر محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو اشجع منه ولذا قالوا الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين كما في موسي حين هم به القبط وماذكره من معني

العين والحاجب سخيف • وتخيل ضعيف • مع ان جعل العين في العين وماذكره من العين والحاجب من العجايب • وقد مر لي ماتخون فيه نحو بن نباتة بعينه وحاجبه في قولي
وتنظره في قلبي الصب اعين • عليها لحني الضلوع حواجب

وماذكره في النقد عليه ذكره بن الشجري في اماليه عن الشريف المرتضي وقال انه عاب عليه قوله بظهورهم وقال لو قال بصدورهم كان امدح لان الطعن والضرب في الصدر ادل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمضروب والمطعون لان الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره عليه كان امدح من وصفه بالانهزام كما قال ابو تمام
حرام على ارماحنا طعن مدبر • وتندق في اعلى الصدور صدورها

ولذا قال بعض المحققين القول بانه قد للتكثير في قوله
قد انزل القرن مصفرا انامله • كان اثوابه مجت بفرصاد •

لمناسبة مقام المدح من قصور الفهم ثم لم ازل اتوكا على البيضاء والصفرا • واقيل تحت قباب الزرقاء • والخضرا حتى قذفتني لهوات المهامه الى حلب الشهبا • والناس بين مقوض وراحل • وماهذه الايام الا عقب ومراحل • اذ ذهب الذين يعاش في اكنافهم كل مذهب • وبقيت في خلف كجلد اجرب • ان تركته اذي جسدك • وان حككته ادميته ولوثت يدك •
علي انني من بعد ذلك كله • ولله مني الحمد عرضي املس •

فالقيت فيها عصي التسيار عن كاهل العزايم • لما تفتحت بها عن زهر المسرة خفر الكمايم • فاذا هي روضة مخضرة الافنان • او قطعة من الفردوس اهدتها الجنان •
وكانما الخضراء من طرب بها • نثرت كواكبها على الاغصان •

ولها حصن كانه وكر لنسر السماء • او هامة معممة بكل ساحية دكنا • ارضها مفروشة بديباج نبت مرصع بالزهور • وحيطانها المجللة بستاير البها والنور • نسيمها • اعطر من عرف نسيمها • واهلها •

ارق والطف من نسيمها• من كل فاضل مليت بالفضل ثيابه• وماجد
قد حشي بالكرم اهابه• واديب رقت شمايله فلولا البرد عسكه لسالا
وعذبت كلماته ورسايله فارشفنا علي ظماء زلالا• وكان
ممن لمعت بوارق بشره• وباحت خواطر نسيم لطفه باسرار نشره•
الفاضل الكامل• المرتدي بحبر الشمايل• العاكف في حرم الافاده
والطالع نجمه في افق السعاده ابو الوفا بن شيخ الاسلام
عمر العرضي الشافعي الحلبي فلعمري انه حبر مجيد• وشاعر
مجيد• واديب يضع القلاده في الجيد• له فضل لم تنظر عين
الدهر لمنافيه• بل كلما اجال طرفه وجد كل المنى فيه• فاذا واد
خصيب الزهر والثمر• وحد يقه منمنمة الاطراف والطرر•
سقتها غمايم نداه• وباكرها صيب جدواه• بلامنة لحوامل
السحايب• ولا انتظا لعوافل الصبا والجنايب• صرف نقد
اوقاته• وراس مال عمره وحياته• في تحصيل بر الفضل
والعباده• وترك فضل العيش وفضول الناس لما راي في
تركها ~~الزياده~~ السعاده• ولما راي كل بكرة وعشيه• حبلي
جنبين نوايبها في مشيمة المشيه• ولما شمت كرمه وسيبه•
وردت ربيعا زهر عليه جيبه• انتدب للاقاني وابتدر
وخير انواع الربيع مابكر• وكتب الي مادحا• ولزند فكري قادحا• قوله

اري الشهباء للعليا قبابا • لم تر افقها ابدي شهابا
وقبل كست معالمها الدياجي • مسربلة ذراها والهضابا
وكدر صفو منهلها قتام • احال شرابها الصافي سرابا
وجرعها كوس الجور صرفا • ولو اسقي الغراب بها لشابا
وكان الجهل متسع الغيا في • بضل الالمعي بها الصوابا
وضاق العلم ذرعا حين سدت • مناهجه وضاق بها الرحابا
تعللها المطامع كاذبات • وكم غادت سحايبها ضبابا
الي ان حلها روح المعالي • وطوق عقد منته الرقابا
امام العلم بحثا واكتسابا • مشيد الفضل ارثا وانتسابا

فواضلها

فواضلها بغير سباق وعد • وفاجاها بنعمته احتسابا
فاهلا بالذي منه استنارت • معالمها وقد عزت جنابا
وقد وطيت علي هام الثريا • ونظمت النجوم لها انقيابا
فقر بها وقر بها ودادا • وقر عيون اهليها اقترابا
وقد ظفرت بكنز المجد حتي • احال التبر للذهب الترابا
وفاض بحار كفيه علوما • وانبعها بمنطقه عبابا
ونضر وجه روض الفضل لما • سقاه من فوايده ربابا
فذا ازدحمت بمورده عفاة • الفضايل حين ماسال انصبابا
وقد ملوا ركابا هم واراموا • دخايره انتهازا وانتهابا
اذا جال السوال بفكر شخص • قبيل النطق لباه جوابا
فيا دخر العلوم فدتك نفسي • وقادتك العلي تبغي الثوابا
اقل فلمي عثارا زل فيه • غما وفي المديح ولا اصابا
وكنت تبذت شعري في قفار • نسيت الانس منه حين غابا
اذا الايام قد رفعت بغاثا • فخالت انها نزفي عقابا
وظنوا انهم كنزوا علوما • وايم الله ما ملكوا نصابا
الامدح من بنظمي لبيس يدري • حبيبا قد اردت اولحبابا
وكان القصد من قصدي تجاز • من الممدوح لو فهم الخطابا
ولولا انك السامي مقاما • له الافلاك طاطات الرقابا
وكان بمدحك العالي افتخاري • لما ذهبت بالمدح الكتابا
فدم يا زينة الدنيا بمجد • تقنعت العلي منه احتجابا
ثم كتب بعدها لقد طفحت افيدة العلما البشري• فارتاحت اسرار
الكاملين سرا وجهرا• وافعمت من المسرة صدور الصدور• وطارت
الفضايل باجنحة السرور• بيمن قدوم من اخضرت رياض
التحقيق باقدامه• وغرقت بحار التدقيق• من سحايب اقلامه•
وتلالات غرر المباحث اشراقا• واجرت مسايل الطالبين في ميادين
التوضيح سباقا• اعني به جهينة العلوم• وخازن اسرار المنطوق
والمفهوم• الموسس لدعايم الاحكام فرعا واصلا• والسابق في مضمار

التحقيقات منذ كان طفلا، وقد خدمته بهذه القصيدة التي كتبتها عجلا، وكنت اضمرت ان لا افوه خجلا، لكن ظني بالمولى جميل، ورايت سترها بذيلي السماح والصفح بفضله الجزيل، هذا وان العبد كتب كتابا سماه معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب سيعرض بعضه عليكم، ويوتي بانموذج منه لديكم، وجل القصد ان تكتبوا لي نسبكم واشياخكم ومغزواتكم وبعض شي من المنظوم والمنثور، لنطرز حلله بطراز الماثور، والسلام وانشدني من شعره قوله

بورد الخد ريحان محيط • لتزكي حبه لا استطيع •
فقلت النفس خضرا ياعذولي • كما قد قيل والزمن الربيع •

وهذا مثل عامي يقولون النفس خضرا تشتهي كل شي وقولهم تشتهي الخ جملة مفسرة لخضرا وكان اصله ماورد في الحديث ارواح الشهدا في اجواف طيور خضر

اخوه محمد بن عمر العرضي

فاضل نجيب حسيب، وشاعر بليغ اريب، صحبني وبرد شبابه قشيب، وغصنه في رياض المعالي رطيب،

٤

اذ غصن ذاك الشباب معتدل • لم تطمح الحادثات في ميله •

ومخايل النجابة عليه لايحه، وطيور البلاغة في قفص سطور خطه صادحه، بكل ماهو اسهى من التهاني، وامان لظافر بالاماني، وحلل فضله زاه باداب طرازها، وعدات الدهر فيه قد خان انجازها، وقد يجود البخيل الشحيح، وكم لاح تحت الرغوة من لبن صريح، فلم تضل فيه الظنون، لما قضت ما في ذمتها من الديون، وفكت ما عندها من معلقات الرهون، فانشدني من مقطعاته، واهدى لي من مجاناته، قوله

لم ازل في صحيفة الفكر املي • في دجى الاغتراب سطر مثالك •
ناسجا هدب جفن عيني شباكا • لعسى ان اصيد طير خيالك • وقوله
يا ليلة طالت على عاشق • بات من الوجد على جمر •

كليلة الميلاد في طولها • نسج منها العمر بالفطر •
كانها ثلجي جبين اغن لها • اغن قد سمته بالفجر • وقوله
ادفنوا بالفواد ليس بجلد • وارحموا ذلتي وطوا عو يلي •
انا شحاد حسنكم وعيوني • يا غناه الجمال كالكشكول • وقوله
قال لي الحب لم وضعت على الانف عيونا وفي عيونك مقنع •
قلت مذ خط كاتب الحسن نونا • فوق ثغر كحاجبين وابلع •
فجعلت العيون اربع على ان • ارى يارشا حواجب اربع •
وقوله ماقصرت تلك الليالي التي • في جنحها بت سمير الملاح •
لكنني اشواقي لذاك الرشا • قد عالجتني فوق وشك البراح •
شققت جيبا كالدجى حالكا • عن صدره فانجاب عن الصباح وقوله
قد رماني بالهون ساقي زماني • فكاني دردي كاس مدام •
فارقتني الندامى ما نظلم • في الزوايا وموطي الاقدام • وقوله
عاب قوم شرب المدام ولم يدروا • بان التعبيب عين العيوب •
جبر قلب الاقداح بالراح خير • في اعتقادي من كسر كاس القلوب •
وقوله ان ذاك الرشا الخشف الذي • مات عنه والد فهو كظيم •
زاده موت ابيه قيمة • كان درا فغدا اليوم يتيم وقوله
قد زهدنا عشقا الدينار حتى • سبكته حسنا يمين الباري •
وتركت النوال والمال على • ان اري فيه مالك الدينار وقوله
كان عهدي بالروم فيها يضوع • العلم والان ضاع فيها العلوم •
تنبيت فود سيد الرسل هود • ولقد شيبت فوادي الروم وقوله
كاني واماني اذا ما تقهقرت • وبرق اماني سراب وخلب •
عروس بجيد الرقص جنا الى ورا • وجينا اماما وهي بالبين تلعب وقوله
• ايها الريم هل تريح بنظره • عل يصحو الفواد من بعد سكره •
• يابي غصن بان تثنى • وغدا يمزج الدلال بخطره •
• الف القد زانها نقطة الخال • فاضحى واحد الحسن عشره •
• عارض اخضر وبيض ثنايا • سودت وجه عيشتي بعد خضره •
• انت زهر وغصن قلبي كمامه • فلماذا اوقدت بينك جمره •

7c

زرعت مقلتي بخديك وردا ❊ فالجني قطاف زرعي زهره

يا ابي عذرة الملاحة الي ❊ بين موتي هواك من حي عذره

كعبة الحسن كل وفت اليها ❊ في ركاب المني اخ بعمره

ووالد هذين الفاضلين الحبر الهمام ❊ علامة زمانه شيخ الاسلام

عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي

نسيج وحده ❊ وفريد فضله ومجده ❊ بحر لا تكدره الدلا ❊ وتنزف بعض موارده الملا ❊ لم يزل صدر الافادة والافتا بحلب ❊ ترعى في [ربيع فضله] سوايم الطلب ❊ وتاليفه تنقلها الركبان ❊ ونقف دونها سوابق الحسن والاستحسان ❊ حتى رقي شرف السبعين ❊ وصعد اليها بدرجات السنين ❊ رافلا في حلل الغنا ❊ حتى جر عليه [الدهر] اذيال الفنا ❊ وهو اخر من صنف بحلب وافاد واجاد ❊ ومن اجل مصنفاته شرح الشفا في مجلدات ❊ ولنا عليه اعتراضات بيناها في شرحنا ❊ وله نظم ونثر كقوله في شرح الكافيه وله عليها حاشيه جليله

لله در امام طالما سطعت ❊ انوار افضاله من علمه السامي

الفاظه اسكرت اسماعنا طربا ❊ كانها الخمر تسقى من صفا الجامي

ولشيخنا محمد بن الحنبلي فيه

لكافيه الاعراب شرح منقح ❊ دلول المعاني وانتسا الى الجامي

معانيه تجلى حين تتلى كانها ❊ هي الخمر تبدو وشمسها من صفا الجامي

ولصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشري

لله شرح به شرح الصدور لنا ❊ كانه الدر او ازهار اكمام

قد اسكر السمع اذ تتلى عجايبه ❊ والسكر لا غرو معزو الى الجام

صلاح الدين بن الكوراني الحلبي

فاضل شاعر ❊ ناظم ناثر ❊ مكثر مسهب ❊ مطرب معجب ❊ رايته بحلب يعاني حرفة الوراقه ❊ ويكتب للقضاه الوثايق التي شذت وثاقه ❊ وقد قيده الكبر ❊ وعاقه الدهر ابو العبر ❊ فجال بين الرغايب والغرايب ❊ وفتل بيد فكره في الذروة والغارب ❊ وهو في مهد الخمول راقد فرت به النوايب وهو على طريقها قاعد ❊ وكان امتدحني بقصايد منها قوله

شهاب المعالي قد اضات بك الشهبا ❊ وقد اطلعت من غر ابكاره الشهبا

ومن قبل اخبار الثناء تواترت ❊ وقد ملات اسماعنا لولوا رطبا

وكان التمني ان يطابق سمعنا ❊ وقد نواظرنا فاستغرقت قلبنا حبا

وقد اعربت الفاظه مع تاخر ❊ من السبق فانت العرب والعربا

فمن منطق عذب وفضل موجه ❊ الى المدح ايجابا وللحاسد السلبا

بنى عز الجاث له قد تاسست ❊ فلم يستطع باغي الجواب لها نقبا

اذا كان منه الفهم في البحث سابقا ❊ وذلك منه لا يفارقه دابا

فاهلا بمن يحيى به مشرف العلا ❊ وقد كان كالعنقاء جاورت الشهبا

ومن حلب كانت الفطام من المنى ❊ وقد يايست منه ضروع المنى حلبا

الى ان اتاح الله بعض بغيه ❊ من الحزم حتى زاحم المنهل العذبا

فتبا لمن قد راغ عن وده وقد ❊ تبدى ثبوت القول اذ اظهرت حربا

ومن قد اتى هذا الزمان بمثله ❊ لبيبا علمنا انه قد حوى لبا

قد اغدو دفقت يمناه من برق بشره ❊ وقد سحبت غر المعاني له سحبا

واسقت ايادي فضله سحب الندا ❊ وقد غرست من حبه في الحشى حبا

له قلم ان ينفث السحر نافعا ❊ فما ضره ان لا يغادره عضبا

فيا من له في مصر والشام همة ❊ وباع طويل بيهر الروم والعربا

على حلب لما قدمت تبسمت ❊ ثغور مبانيها وتاهت بكم عجبا

وابناوها القوم الذين مرادهم ❊ وداد ولا يبغون مالا ولا كسبا

على ذا مضى عهد الاخلاء والذي ❊ يروم خلاف الود يستوجب السبا

واشكو اليك الدهر عبدك انه ❊ تسايل سلما لي وبناحو با

وكم قعدت عن سبقها كل صافن ❊ تسابقها العرجا وتلحقها الحدبا

واني على ما فعل الزمان لواجد ❊ بكاء على الخنساء في صخرها اربا

وقد زعموا ان الدخان مجفف ❊ فداويت دمعي في تنا وكم شربا

وفي كل معنى فيه قد رق رقه ❊ ابليكم من كان سارقه غصبا

وعبدك ذيالك الصلاح مقصر ❊ بمدحك لكن لا تقول به كذبا

ولو لم يكن قيد الكتابة عاقني ❊ وثقلة توقيعي الوثايق والكتبا

لحاولت من عجاج بحرك قطره ❊ كما يشرب العصفور من ماية عبا

فكيف وقد اصبحت عبدا مكاتبا • ولا عتق لي حتى ارى اللحد والتربا
فلا زلت في اعلا مقام اذا حدت • حداة حجاز في السرى تطرب الركبا

وانشدني له

لعمرك لم اشرب دخانا لاجل ان • تسر به نفس تلذ في خروجها
ولكن زنابير الهموم لسعنني • فدخنت حتى يستبين خروجها

ولما انشدني هذا انشدته قطعا لي في معناه قولي

ما شربت الدخان اذ سرت عنكم • لتلذذ به عن الاخوان
احرقتني الاشواق فالقلب منها • صار بالوجد مخزن النيران
فخشيت الانفاس تفضح حالي • فلهذا سترتها بالدخان

السيد احمد بن النقيب الحلبي

سيد عجنت طينته بماء الوحي والنبوه • وغرست نبعته في ساحل الفضل والفتوه • له مناقب هن الوشي حسنا وبهجه ع اذا نشرت كانت ممسكة النشر • وغرايب رغايب في الكرم واضحة الحجج ع يظل بها مستعبد الشكر والشعر • اجتليت بجلب محياه • فاكرمني بجوده ونداه • ومدحته شكرا لما اولاه ع وكذا الهاشمي لا يمدح الا بهاشمي الكلام • فاستعار ديواني واشتغل بمطالعته ودواته وانتخابه • وفي اثناء ذلك دعوته فلم يجب ثم لاقيته فاعتذر بعد عتابه • بان اشتغاله بالديوان منعه عن الملاقاه • وانشدني هذه الابيات • ع

وحقك لم اترك زيارة سيدي • لامر يعوق النفس عنه ولا ليت
ولكن بديوان له قمت خادما • وقد كان فكري قبل ذلك كالميت
فادهشني حسن به ظلت حايرا • فادخل في بيت واخرج من بيت

القسم الثاني في محاسن العصريين من اهل المغرب وما والاه

مولاي احمد ابو العباس المنصور بالله بن الخليفة ابي عبد الله المهدي بن ابي عبد الله القايم بامر الله الحسيني • ملك الان المطوق بفضايله وفواضله جيد الزمان • انام الانام بتقظة حراسته في حرم • فقالوا في ظل ظليل تحت رياض السعد والكرم • وعطاياه تمايم الثغر واسمه عودة الكرم • وبشر محياه لكل ندا وجود مسلم • وله

شرف

شرف تحسده الشمس في الشرف • وجود جود اذا وكف اقلع السحاب عن مجاراته وكف • معدن مجد وحسب • وجوهر سياده ونسب • جمع بين تراثه ومعده • باع تمد به النبوة والخلافة فتل مده • ع

نسب تحسب العلا بحلاه • قلدته نجومها الجوزاء

بدر اتخذ افق المغرب هاله • وبحر افاض على كل وارد نواله • له كتايب اراء الالباب سلبها • وبرد همم لبس الا الارواح طلبها • لا تزال تخاطبه من كل امر عواقبه • بكلام بين عبيد ولبيد • وحبيب ووليد **اخبرني** الاديب الفشتالي بقسطنطينيه انه لما دعت والده شعوب • ووفدت عليه بوارح الخطوب • جلس اخوه الاكبر في مسند الخلافه وسريرها • وظل منتزها في روضها وغديرها • اظهر انه للملك غير طالب • وانفق راس مال عمره في فتح كنوز العلم والمطالب • فلما مات اخوه قام ولده في محله • واستولى عليه الغرور بخيله ورجله فارخى عليه الشباب • سنانه فجمحت عنه الصواب • اشار عليه بعض خدامه • بقتل من بقي من اعمامه • ليصفي من قذا الاكدار ورده • ولم يدر ان من شرب وحده غص وحده • فمد شباك مكايده • وهي من اعظم مصايده • كالحامل بظلفه • على مدية حتفه • ع

واني تنجيه من الشر حيلة • وقد طالما اردت بحتفها الحيل

فلما علم مولاي احمد وجه مع ابن اخيه بجيش من الروم وجيش من عنده • قايلا ان ينصركم الله فلا غالب لكم من بعده • فحمت على ابن اخيه الهزيمه • وعلقت على جيد تدبيره من الخذلان تميمه • فاصبح لعنان عزمه ثانيا • وذهب لملك الفرنسيس فامده بما رجع به للحرب ثانيا • فلما التقت الكتيبه السودا بالكتيبه الخضرا • انحلت سحابة النقع بعد ما امطرت ديمة الدماء الحمرا • فلم اسير غل في ندمه • وقتيل طلع بدره في شفق دمه • فما اكثر القتلى • وما ارخص الاسرا • فولج البحر واغرق نفسه في مابه العمر • وقال لقصيره عمره بيدي لا بيد عمرو • فقلصت السعادة عنه ظلها • وعقد النحس له عقده لم يذكر عاقدها حلها • وملا الملوان • وضحك على املة الخذلان • فتبرجت

لاحمد عروس تلك الممالك • مصبية بالرفا والبنين • وامست ثغورها
لنور محياه ضواحك • متحللة بالفتح المبين • فما الم بتلك الثغور
فلج الاجلاه بمساويك الرماح • ولا نبض عرق كمن الا فصده بمساويك
بمباضع الصفاح • مع دخوله بيوت الفضل من ابوابها • وتحليه دون
ملوك الزمان بحلي ادابها • حتى انه كان يخص دروسها • ويحيي بمنطقه
الرايق دروسها • وله شعر وانشا بهما طراز المجد موشى • فهو
رب السيف والطيلسان • والقلم المسدد والبنان • لازال به المغرب
كامل الاهلة • والشمس تنسج له التخلم بالسعد محله • فمن عقده
المنظوم • ورحيق ادابه المختوم • قوله

• حرام على طرف يراه منام • وحل الجسم قد شفاه سقام •
• وكيف يغلب في هواه مقلب • واني له بين الضلوع مقام •
• فيا شادنا يرعى الحشى انت في الحشى • اما المحل انت فيه ذمام •

ومثل هذا في الحسن قول الارجاني في معناه

يرمي فوادي وهو في سودايه • اتراه لا يخشى على حوبايه • اي نفسه
ومن البلية وهو يرمي نفسه • ان يطمع المشتاق في اغرايه •

وهنا نكته ادبيه وهي ان الارجاني اخذ هذا المعنى من قول الحماسي

قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي •

الا ان هذا لا يعد سرقة وانما هو توليد وانتقال من معنى لاخر رضا هبه
وهو من سحر البلاغه واستخراج مخباة كنوز المعاني ومما من يهتدي اليه
لدقته وكانت بعض حظاياه عليه غضبي • مجردة من صوارم هجرها
عضبا • فاهدى له حرسي ورده من بستانه • وحياه بشير الربيع
بنشرها قبل اوانه • فارسلها لها مع ابيات يسترضيها • ويستعطف
غصن قامتها بنسيم العتاب ويستعفيها • فقال

واني بها البستان صنو ورده • يقضي بها لما مطلت عهودا •
اهدي البهار مجاجرا واتي بها • بي وقته لما تكون خدودا •
فبعثتها مرتادة بنسيمها • تثني من الروض النضير قدودا •

وهو في ذلك لمن اهدي للبحر الدرر • بل للروض الزهر • ولا اقول التمر لهجر • وله ايضا

• لا وطرف علم السيف فقد • وقوام كقنا الخط مبد •
• ووميض لاح لما ابتسمت • من ثنايا مثل درا وبرد •
• ما هلال الافق الا حاسد • لعلاها وبهاها والغيد •
• ولذا صار ضئيلا ناحلا • كيف لا يفني نحولا من حسد •

وللقطب المكي على منواله

• لا وفرع كدجى الليل غسق • وجبين ضوءه ضوء الفلق •
• ومحيا كلف البدر به • وخدود من حواليها شفق •
• ما ارى الغزلان الا سرقت • منك جيدا والتفاتا وحدق •
• ثم خافت فتولت شردا • كيف لا يشرد خوفا من سرق •

ومما نسجته على منواله

• لا وغصن راق للطرف ورق • وعليه حلل اللطف ورق •
• وشموس لم تغب عن ناظري • والشعور الليل والخد الشفق •
• وعيون حرمت نومي وما • حللت لي غير دمعي والارق •
• ما احمرار الراح الا خجل • من رضاب سكرت منه الحدق •
• والذي قد حسبوه حببا • فوق خد الكاس قطرات العرق •

تنبيه هذا القسم عده اهل البديع من المحسنات كقول ابن المعتز

• لا ورمان النهود • فوق اغصان القدود •
• وعناقيد من الصدغ • وورد من خدود •
• ورسول جاء بالميعاد • من غير وعيد •
• ونعيم من وصال • في قفا طول الصدود •
• ما رأت عيني كعيد • زارني في يوم عيد •

وقد اشار اليه الكشاف ولم يفهمه كثير من الادبا لانه من المعاني الوضعيه
فلا وجه لجعلها محسنة وقد بينه الامام المرزوقي بما لا مزيد عليه
في شرح قوله

بقيت وفري وانحرفت عن العلا • ولقيت اضيافي بوجه عبوس •
ان لم اشن على ابن حرب غارة • لم تخل يوما من نهاب نفوس •

ثم اشار الي انه جعل مايذم به من الصفات سوادانهم بها لاالغاية تنفره عنه بمنزلة المصايب العظيم عنده ثم يجعل مقسما به تاكيدا لعظيم فظاعته ففيه كناية علي كناية موسسة علي المجاز وهو كثير كقوله

فان كنت مابلغت عني فلامني • صديقي وشلت من يدي الانامل

وهذا هو القسم المعدود من المحسنات وكذلك اذا اقسم علي الشي بنفسه او بمساويه كقول ابي تمام ع وثناياك انها اغريض • وقد ذكره الزجاج وفيه مباحث اخرليس هذا محلها واخبرني الاديب الفشتالي انه انشده يوما قول الابيوردي ع

ولواني جعلت اميرجيش • لماحاربت الا بالسوال •
لان الناس ينهزمون منه • وان ثبتوا لاطراف العوالي •

فقال لوكان الشرلي لقلت ع

ولواني جعلت اميرجيش • لماحاربت الا بالنوال •

وفي معناه قولي في بعض الرسايل اعز حصون العباد • ظهور المطهمة الجياد • وخيرمن دب عنك العدا • من ملكت قلبه بالندا • ونحوه قولي

بنيت حصونا نصون العلا • اذا ما بناء الكرام انهدم •
حصون من العدل من حولها • خنادق فيها مياه الكرم •

ولابن الرومي من قصيدة له

وحارب من نحاه ريب دهره • اذ البر والمعروف جند مجند

ولما بلغه شرح توضيح بن هشام الذي صنفه الاستاذ الخال في مجلدات ارسل اليه عطيه جزيله ورجا منه ارسال نسخة منه وصورة ماكتبه اليه من عبد الله المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله امير المومنين الشريف الحسيني امده الله بعزيز نصره وامرهم وظفر بنصره عساكرهم • الي الفاضل الذي اذا نحا من العلوم نحوا رفع علمه توضيحا • وحاز تاليا وهو المقدم ما تمحض من الخلاصة تنقيحا • وشرح ماخفي اياته وتصرحا • الفقيه المثيل • النبيه النبيل • المتقن المتفنن • لازال يحرمن دست العلم منصبه • يحل في ميدانه وخده ومنصبه • سلام الله عليكم ورحمته وبركاته اما بعد حمد الله الذي

الهم

الم بتصحيحه تثقيف اود اللسان • وفتق منه بالبيان رتقا • وصرف حكمة الاعراب علي السنة الاعراب فامتد نشا وها في مجال الابانة طلقا • واجري جيا د مقاييسه المطرده فلم يتخلف لاحق عن متقدم سبقا • والصلاة والسلام علي سيدنا ومولانا محمد الذي ارسله سببا للسعادة سفيرا • وحص به قوادم الشرك فاصبح مهيضا كسيرا • واعاض جمعه عن السلامة تكسيرا • والرضي عن الرواسية الغر الزهر الذين نم شذا ذكرهم عبيرا • وبروق طراز مجدهم حبيرا • وعن اصحابه الاعلام الذين فضوا حلق الضلالة المسروده ولفيت من عاصف باسهم مبيدا مبيرا • وصلة الدعاء لعلي هذا المقام الاحمدي المنصوري الحسيني بنصر عزيز يقتطف من الفتح زهرات الكمايم • وسعد جديد لا تزال عزمانه ماضيه ما انقدح برق من مسكة الغمايم • فكتبناه لكم من حضرة مراكش حاطها الله وصنايع الله تعالى لهذا الجناب النبوي الكريم المولوي • مطردة اطراد كعوب الذابل • وامدادعنا بته المطيفه المحدقه بهذه الايالة العليه واكف الغمام الوابل • هذا وانه قد اتصل بنا ما تعرفنا به حسن متابكم • وانتسابكم لعلي هذا المقام • وانكم ممن ارتشف مجاجة تشييعه المسكية الختام • واستوفي ايماض عنايته البازغة المشارق • وشام حامطا الواكف غب خلب البارق الموشي انيق السيارة • ويتسق في ضرب من حلل منها علوي داره • والي هذا فتعرفوا ان امثالكم من جملة المعارف المتفيين ظلها الوارف • متمم لهم في هذا الجناب • قسط البناهة بين وتنوشنع • وندا اعلامهم في هذا الباب • لم يزل ندا رفع وجيه الكوامه داني الاهتصار • وحظهم منها الاسهاب الذي لا يخل به اقتضاب واقتصار • وفيئتهم المتحيزه الى هذا المقام • لم تزل بالعناية محفوفه • تتعرف من تنويه المقدار مزينه وشفوفه • واما الغرض الذي يحتم • والقصد الذي به المحتم • من خدمة خزانتنا العليه بتصنيفكم المنقح الاصول • المحرر الفروع والفصول • شرح

شرح توضيح العلامة ابن هشام • الذي ابرز من مكنونه جني استتار
واكتتام • وترك ذكر خالد غير خالد • ونسخ من مبتدا الطريف والتالد
فلكم التصريح في الحقيقة وانفرد بمستتر الاضمار • وسابق الحلبة
انما يعرف اخر المضمار • فقد وقع في محلنا الكريم محل القبول وهب
له من ايثارنا كل صبا وقبول • وتوفرت داعية رغبتنا في اتمامه
واطلاع جني زهراته من كمامه • ليتنسق ان شاء الله تعالى في
سلك خزانتنا العلية اسمه • ويثبت في جهارسها الكريمة رسمه •
والله تعالى يبسط ذكم في عرض التوفيق مراميا • ويجعل قسطكم
من التسديد زاكيا وناميا • **فصل** المكتوب له هذا المنثور العالي
استاذي وخالي • علامة العصر في ساير الفنون • وسر الدهر
الذي كان في ضميره عن النقص مصون • سيبويه عصره •
وشافعي زمانه • تحفة عطارده وهدية الفلك لكل ماجد • صاحب
الحسب والنسب الزاهد العابد • الذي لم يغض له طرفه عين
في غير طلب الفوايد • تخرج على والدي ثم لازم العلامة احمد بن
قاسم • والشمس الرملي ثم بعدهما انتهت اليه الرياسة العلمية
وصدارة الافادة والتصنيف والتاليف وبه تخرجت • وبعلمه وبركة
دعايه انتفعت • قدس الله روحه • وجاد سحب الرحمة ضريحه •
ابو بكر بن اسماعيل بن شهاب الدين القطب الرباني الشنواني
الوفاي وجده الاعلى بن عم السيد علي الشريف الوفاي التونسي
منشا ومولدا • بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضايل •
وروض الكمال الذي قامت له الاغصان على سوقها في الخمايل •
لوراه المبرد برد به الغليل • او احمد القال افديه بالعين هذا
الخليل • فكم قرط وشنف • والف وصنف • لم ادر ماء الحياة احلى من بحار
راحاته • ام ماجرى في ظلمات نقسه المتخلل من عين دواته •
اما ترى القلم بغير روح مسه فمشى • وطرز حلل القراطيس ووشى
في طرسه جداول تشعبت انهارها • ونبت من السطور على
حافتها رياضها وانوار زهرها • فكان الزهور فيها شموع • ولا اقول انها انوار

وهو

وهو لعمري ممن تشرفت الصفات بذاته • ولذا سميت بالنوابع •
وتخيرت العبارات في بديع صفاته • اذ رات ما لم تره عيون
المطامع • وهو استاذي وخالي • وممن التام في زمن الطلب به
شعث حالي • وهو كما سمعته تلميذ لابي وتخرج بابن قاسم •
وهو الرحلة العلامة الذي هو لعقد الفضل في جيد الدهر
ناظم • **وله** تصانيف كثيرة كشرح التوضيح الذي قرط به اذان
الدهر • وتوج به راس الكمال وهامة الفخر • ونظم في جيد
الفضل قلايد السطور • فافتضحت حلاوة القطر • وانتشرت
طلاوة الشذور • **ع** ان اثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا الى الاثار
وكتبت اليه بعد رحلتي • واسر الزمان لي في طول غربتي • منها مكتوب
صورته وجد الصبا للعاشقين رسولا • فتشفي باهداء السلام عليلا
قل للاحبة انتم مذ غبتم • لم الق وجها للسلو جميلا
فخلعت ايام الوصال قصيرة • ولبست ليلا للهموم طويلا
حرس الله تلك الذات التي هي بدر لا يخشى سراره • ولازالت مشرقة
في سماء المعالي انواره • ولا امنها كمال المجد اوراقه وثماره وسقاها
من وسمي النعماء كل صيب مغدق • بل من ولي سجاياه ما يزهو
به خصب كل ربيع ويورق • وحيا الله ذلك المحيا • وروى مواطن
مواطنه التي يفاخر ثراها الثريا • لا زالت الفضلا لا تنصرف عن
عن ناديه فانه منتهى جموعها • ولا برحت الفضايل من سحب بنانه
مخضرا ربيع ربوعها • كما قلت في قصيدة تمسكت باذيال افضاله
وتمسكت بعبير نسمات اقباله •
ع
فوايد تزهو في ترايب مدحه • وعندي لولا الجيد ما حسن العقد
سقى الله هاتيك الربا سحب راحة • لها نسمات من عواطفه تحدو
وان بقاعا قد سقاها بنانه • ليثبت في ارجائها الفخر والمجد
وانا اسال الله ان يطوى من البعد نار صداه • بمشاهدة ذلك الوجه
الذي يقطر منه ماء بشره ونداه • ويحكم في عاتق الفراق سيوف
التداني والتلاق • فان العبد ما دام في اسر البعد فلوه محبوس

تهب

ضرام

محبوس في سجن الغرام والوجد • متعلقه به اشراك النوى والنوايب •
فهو جازم بان لا ترفع حجاب همه الناصب • كيف لا وانا القلب مملو
بولايك • وثوب الحياة بحمد وسلاه منسوج بيد نعمايك فانك نور
حدقة الزمان • ونور رحل بعد الجنان • فكتب الي رحمه الله تعا

سلام شذاه يملا الارض نفحة • تبلغه مني اليك يد الصبا
وتحملها هوج الرياح الى العلا • وتنشرها في الارض شرقا ومغربا
وسقي ديار الروم والجو عابس • رذاذا كما اخلاصنا وطيبنا
ودر عليه الغيم لولو حلية • ففضض هامات البنات وذهبا
لين كان عن مصر توارى شهابها • فقد لاح في دار الخلافة كوكبا
وما كان تاخيري جوابك عن قلا • ولكن ضعفي للفرجة شيبا
وشرفني دمعي الاسى واهاضني • على ان قلبي من فراقك غربا
نات بك يا قس الفصاحة بلدة • وخلفتني بعد الفراق معذبا
فليت الذي شق القلوب بينها • وليت الذي ساق القطيعة قربا

سلام كنشر الروض جر عليه النسيم ذيله • بعد ما باتت كوس القطر
تدار عليه نهاره وليله • فاشرقت شمس نهاره على الروابي والبطاح
واقبلت ترشف ريق الغوادي من شفاه الشقيق وثنايا الاقاح
ونشر كافور الطل مسكي الشذا على محاجر الجلنار • ونصبت على ذرى
الندا سرادقات من عذبات الاشجار • يهدي لمن القت اليه
عليه العلوم مقاليدها • وملك من المختفيات الفكرية طارفها
وتليدها • افصح من وشي وجوه الطروس بخطوط المعارف •
واسبل على عرايس الالفاظ نواصل اللطايف • لا زالت عوارف
المعارف عليه منهلة • وذيول مجده في بحار الكمال مبتلة • وبعد
فقد ورد المشرف الكريم • فالقينا عليه عصا التسليم • واجتنينا من
قطوفه الدانية باكورة التنجيح • وتصيدنا من الخضوت هزار ان
حمام الترجيع • وانباه فدا اشتمل على عتب ارق من دمع الكئيب
والطف من معاتبة الحبيب للحبيب • غير اني عذري مقبول لا يرد
وطول الاسى رفيق لا يود • فان المرض لازمني منذ سنوات ملازمة

النجوم

النجوم للافلاك • ونصب لصيد الصحة فخاخ الشباك • لا يفارقني
الا مفارقة الجفن للعين • كانه غريم طالب على دين • ٤

كان السقم محتاج لجسمي • فلا ينفك عنه طول شهر •

انا اردت القيام من منجعي • فلا بد لي من معين • وان مشيت فلا
استغني عن عصا وقرين • ورفضت بدي القلم وطالما حملته •
وجفى يميني بعد ما ارضعته من جداول النون وغذيته وارتعشت (وسقيته)
اليد لفراقه اسفا وندما • وصار وجدان الطروس بعده عدما •
واصبحت كاني من اصحاب الكهف والرقيم • لا اعرف كم لبثت من
السنين • وان كان عندي المتعهد المقيم • والسلام وما انشاه
في كتابه • فالح رماه باوصابه • في دهر اثقل عصابيه • وعظم نايبا
نوايبه • فكساه لباس الباس والضر • وخلع ثوب الحياة فقال
فثوبا لبست وثوبا اجر • فقلت لما اتي نعي وفاته مضمنا توفي رحمه الله

رحم الله واحد الدهر من قد • كان من حلية الفضايل حالي
ذاكر من فقلت سلوة اذ نعو • للبني حي على المنون بجال

والمصراع الاخير شاهد لترخيم خالد والمناجاه نعي الخال اخبرت
عون الوالد ايضا فقلت في مرثيته

كان الليالي غالطتني ولم اكن • اقدر ان اغتر بالمكر والحيل
فقالت الا اعطتك الامر عاجلا • من الرزء هل ترضى فقلت لها اجل
فجاءت بفقدي للذين احبهم • وقالت لهذا كنت تخشى فلا تسل
لاني لا اخشى مصابا بعيده • فلله ريب الحادثات وما فعل

وهذا معنى مشهور في كلام فصحاء العرب ولكني تصرفت فيه مع
تسمية النوع تصرفا يعرف حسنه من ذاق حلاوة الادب وفي
هذا المعنى يقول الصولي

كنت السواد لمقلتي • فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر • وهو

رثا في ابن له واخطأ صاحب المواهب اللدنيه اذ زعم انه رثا به
في النبي صلى الله عليه وسلم وعزاه لغير قايله وفي قول الاخر

معناه

فكل ما كنت اخشى قد اصبت به • فليس من بعدهم من فايت جزع

وقال الاخر

اعتضت باليأس منه صبرا • واعتدل الحزن والسرور •
فلست ارجو ولست اخشى • ما احدثت بعده الدهور •
فليجهد الدهر في مصابي • فما عسى جهده يصير •

وقال اشجع

فما انا من رزء وان جل جازع • ولا من سرور بعد موتك فارح

وقال غيره

لعمري وان كنا فقدناك سيدا • يحق لنا طول التحزن والهلع •
لقد جر نفعا فقدناك اننا • امنا على كل الرزايا من الجزع •

قيل لام الهيثم وهي امراه مع بلاغتها لها علم باللغة والازهري كثيرا ما ينقل عنها في تهذيبه لما مات ابنها ما اسرع ما سلوت عن الهيثم فقالت اما والله لقد رزانه كالبدر في بهايه • والسيف في مضايه • والرمح في رواية • ولقد مريت كبدي • وتصدع قلبي لفقده • وما اعنضت عنه الا امني الرزايا من بعده • وقد اوضح هذا المعنى القايل

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا •

وهو باب واسع لو اردنا نظايره سحبنا ذيل المقال على اثر الملال • فلنقتصر فلنقتصر على مقدار الحاجة منه

محمد الفشتالي وزير مولاي احمد

اديب فاس • وريحانة فضلايها الاكياس • تقدم بينها متقلدا قلادة انشايها فايقا برسايله على ساير ادبايها • وكان في عمره من اجل وزرايها • رافلا في حلل الحبور • تبسم له الدولة الاحمدية بثغور السرور • وعاد الى قسطنطينية رسولا من ملك العرب والعود احمد • معينا للسفارة وهل احد اولى بالرسالة من محمد • لانه ممن القي اليه مقاليد النهى البشر • وسلمت اليه بد التقدير مفاتيح الراي والحذر • وكان بها كثيرا ما يجلو على كاس الانس • ويسامرني بلبل نثره ونفسه • ونحن في مضمار المحاورة نتجارى • حتى يفنى لنا سمر او يفات اقصر من

ابهام

ابهام الحباري • واقصر من عمر تلاقي الاحباب • بل من سالفة الذباب • لانه ممن احكم عرى المجد • وجذب عنان الشعر واحكم الحل والعقد • فكنت اذا جاذبته اهداب الاداب • واجلبت في ناديه قداح الخطاب • كاني جاثٍ بين الفرزدق وجرير • لانه بصير بعورات الكلام خبير • ولما ورد الروم • كتبت اليه مهنيا بالقدوم •

قدوم له هذي الثغور بواسم • وليس له غير الزهور مباسم •
مسرات اقبال وعز قوادم • عليها الطير اليمن زفت قوادم •
على فترة وافيت للروم مرسلا • فضاءت بنور العلم منها المعالم •
فهل اهدت الايام اعيادها لنا • ففي كل وقت مذ قدمت مواسم •

هذا هناء عرايسه على الالباب • مجلوه • وايات الحكمة بلسان الزمان متلوه • سرت به الليالي والايام • حتى كانه في فم الدنيا ابتسام • ولعمري لقد ابان هذا الرسول من المرسل كماله • ولا غرو ان خص محمد في زمننا بالرسالة • قدوم ذهب الافق في البكور والاصال • وهبت على رياض مجده نسمات الاقبال • وقد جريت في هذه التهنيه من الادب على سننه • واردت ان يجي فرايض مذهبه وسننه • فمن مولانا يجتنى ثمرات الالباب • وتطرز حلل المعارف والاداب • فهلا زمان طلعت فيه شموس الفضل من مغربها • فان فتح مولانا كنوز فكره فالعبد احق بمطلبها • والسلام فاجاب بقوله

جديل حياك قد رمى بعظيمة • كنا لنا الاثفي وهن عظايم •
وذكرني الطعن الذي قد نسيته • فتى مبشر بل منذر لا يقاوم •
كاني بالفضل الذي هو اهله • يغطي عرافا وهو بالنقص عالم •

طالعت ابقاكم الله السحاة التي لولاها الفتح لما انفتح له للاحسان باب • ولو طالعها البديع ما ارتدى من مميسه بجلباب • اقسم بتلك الغفر والقوافي • وهن القوادم في جناح الاحسان والخوافي • لقد سقيتني من الانس بعد الصحو كاسا دهاقا • وملات فكري وهو المظلم بتنائي السكن اضاءة واشراقا • واني لتارك لعتاب الليالي اذ جمعتنا من هذه الديار بامثالكم لازلتم تقيمون رسوم المعالي • وتجمعون

في المكارم بين المقدم والتالي بمنه وطوله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وله ما شعر تنشره افواه الاسماع • ورياض منثور تترنم حمام قوافيه
عطرب الاسجاع • **فما** داريني وبينه من كوس الخاطبة • وجال
من جياد القول في مضمار المكاتبة • وانا مسجون بالروم وليس عن
القضا والقدر مبحان • في ديار نزر فيها الزنجي غريب الوجه واليد
واللسان • **قولي** ملغزا في حيات الاحقاف • الملتفة تحت اغصان
المعاطف على كثيب الارداف •

• ايا روضا له ظل • وشمس معارف نخلو •
• ويا من قوله فصل • وعنصر ذاته فضل •
• ابن لي ما مقيده • بردف مالها وصل •
• بلا قلب محجبة • ومنها العقد والحل •
• على باب المسرة او • على كنز الهوى قفل •
• ونحسن عقدها لكن • اذا حليتها نحلو • **فاجاب**
• وفكر طله وبل • لندب فضله اصل •
• ونظرا رفع الشهب • لادني قدره نحل •
• لهذي فتكه بكر • غدا في ندبها نصل •
• وحزتم قصب السبق • فلم تعد لكم خصل •
• وفزتم من سنا جزل • بما البس له مثل •
• فما زلتم ولا زالت • بكم ساعاتنا تخلو •

وكتبت له ملغزا ايضا

ايها المفرد الذي صار جمعا • في المعالي ورق لفظا وطبعا •
اي شيء لدى السموات يلفى • وهو في الارض بالحراة يسعى •
ذو ثلاث واربع ان عددنا • وتراه اذا تحققت سبعا •
فاجبني من بجوهر من نظام • كي اجلي به لسانا وسمعا • **فاجاب**
يا بديعا حاز المحاسن طبعا • وكريما له المحامد تسعى •
لي لغز اهديته في برود • من معان كانها وشي صنعا •
حاكه فكر ماهر قد تناهى • في ضروب البيان اصلا وفرعا •
خامس من بروج دايره الشمس • وفي الغاب بالضراغ يدعى •
لميادين فكره يتبارى • سبق عندها السوابق صرعى •
شعر ذا له البراع مع دهم نقس • شهب طرس برضيه حنا وضعا •
بيسعد الكف ساعداه القويان • وللطعان منه ضاعفت ذرعا •
والقوافي تميل ميل الغواني • للفتى حين تشبع الشيخ صفعا •
ان عهدي بالكرى عهد قديم • انت اقوى على فتيسك نزعا •

هذا هذا يشير الى قول ابي حية النميري

رميت وستر الله بيني وبينها • عشية احجار الكناس رميم •
الا رب يوم لو رمتني رميتها • ولكن عهدي بالنصال قديم •

وانشدني قصيده هني فيها بفتح مما اخترت منها قوله

بشرى تزف من الزمان المقبل • بمنصة الجدل الذي لم يرحل •
يا نجل فاطمة وكل مفاخر • فهو المفاخر ذكرها بالجندل •
لولا الظبا المشرفية والقنا • ضلت كتايبهم بليل اليل •
بعساكر مدت بعثير نقعها • عين الغزالة في الرعيل الاول •
خطبت سيوفك في منابر هامهم • خطبا تذيقهم نقيع الحنظل **ومنها**
هاكم امير المومنين قوافيا • فاحت مجامر طيبها بالمندل **ومنها**
بمديح اهل البيت هزت معطفا • هزا بمدح جريرهم والاخطل •

وقوله في جواب اللغز السابق حين تشبع الشيخ صفعا لمن مزج الجد
بالهزل وعليه فانظر قولي في النتف التي سميتها بالشهب السياره

قيل ان كان في الشباب سرور • فبياض الوجوه خير وقار •
قلت ردوا الشباب لي واصفعوني • واجعلوني سخرية للصغار •

والشي بالشي يذكر واجاد بن التعاويذي في قوله

• علو السن قد • كسر بالشيب نشاطي •
• كيف سموه علوا • وهو اخذ في انحطاط •

وقوله بعساكر مدت الخ كقول الارجاني

والشمس فرط سناه ارمد عينها • فتحلها ايدي الجياد باثمد •

ومنه قولي في النتف ايضا

• وليل زارني والسعد وافي • على رغم المنافق والمداجي •
• رأى ليلا عيون الشهب رمدا • فعصبها بمسود الدياجي •

وانشدني من قصيدة لم قالها وقد دعاه داعي النجاح • واستغرت له شمس الظفر من خلف ستارة الفلاح • وانشدته المسرة قول شيخ المعره •

ابق في نعمة بقاء الدهور • نافذ الامر في جميع الامور •

وقد تقدم من غزاة صدع بها شمل الكفر اي صدع • بعد ما خط على صحف البسيطة سطور جيش منتزه بالنقع • غض بعثيرها الوهاد وسربها الفضا فتضمخ من دم الاعدا بالجساد • والربيع قد نقط تلك الصحف ووشاها • وخط في جوانبها النبات وحشاها •

• وكسى الارض خدمة لك يا مولاي دون الملوك خضر الحرير •
• وغدت كل ربوة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير •
• فهي تختال في زبرجدة خضرا تغدي بلولو منثور •

فقدم وله عن ذنوب الدهر صفح • والفلاع تعرب عن رفع عزمه بعد ما بناها على الفتح • في يوم غده عيد السرور • فهو ملاء العيون ملاء الصدور • فقام بين السماطين وهو اذن رئيس كتابه • وناظم عقد الجوهر في سلك خطابه • مهنيا ومنشدا • وفي رياض ناديه مغردا • بقوله منها

• قسما بالجفون في سطوة الملك • وقد ايدت لحسن الفتور •
• وظباها التي تحتمي في حوزة • الصون بارقات الثغور •
• وبخد يكني ابا لهب تذكي • يد الحسن ناره في الضمير •
• وبروض تدب شوقا اليه • عقرب الصدغ في ليالي الشعور •
• لهجرنا المنام حتى تناست • نحونا الخيال طرق المسير •
• يا ظباء سنحن ملتفتات • متلعات اجيادها للنفور •
• أمن الدر رو عكن فاني • ارتجي وقعة بوقت يسير •
• نسمة في باب الامانة تبليك • علل البين في القضيب النضير •
• ما عهدنا ريم الفلا وغصونا • يشرق الحسن في برود البدور •
• رافضيات عهد ناهل لوصل • من رجاء بطفي بقلبي الحروري •

ذاب شوقا وانفق العمر سعيا • في رضاكم وما له من شعور •
كان خدي بجري السوابق شعبا • باديات في لونها المستنير •
فاستحالت حمراء تكمن طورا • من اخاديد جرتها في حفير •
باعتكاف يحكي جياد اجتهاد • مدمنات على السرى والبكور • ومنها
يا نسيبا انت المقدم في المدح • فلسنا نرى لكم من نظير •
كم نظمتم للنحو عقد اعتزاز • ونثرتم بالحل نظم البحور • ومنها
وبضرب الهندي كم قد طرحتم • من ضروب العدا بجمع الكسور •
وادرتم عليهم للمنايا • اكؤسا لم تزل بكف المدير •
دام في العز ملككم ويحيي • عزمكم للفتوح سيف الظهور •
ما جرت افراس الدراري بمضامير • ميادينها بطول الدهور •

قوله يا نسيبا الخ كقول بعضهم مضمنا من قصيدة بنويه

لم النسب العالي فيا مادح الورى • اذا كان مدحا فالنسيب المقدم

ولله در ابن خفاجة في قوله

• ملبك تبسم ثغر المنى • بعزاه وامتد خطو الاجل •
• فلم ادر والحسن صنو له • أأبدا بالمدح ام بالغزل •

وكتب الي وقد اصابته حمى فاقتصد بذكرا شتياقه • ويشكو ما منعه من ملاقاتي وعاقه • انا في غربتي وعلتي • ونار خليل لم تبل علاقاته علتي • لا اظن نسيان الاخوان • واعتذر لتقصير الزمان •
فان زماني خاف لحنا ولم يكن • ليجمع بين الساكنين باوطان •

وكتبت اليه • كفاك الله ما تخشى وتخطى • عليك بظل نعمته الظليل • اعز الله انصار الكرم الفياض والحسب • وحفظ بحمايته معالم الفضل العامرة بالادب • ببقائك محروسا من هجوم الخطوب • محفوفا بسور منيع من احاطة القلوب • واصوات جرس الدعاء به مرفوعه • وسدته بحجاب الصنائع ممنوعه • فلا من عطر الثناء لنشر انتشر • فلا علة حتى • علة النسيم السحر • والدهر وان كان ذا غير • من تفكر فيه اعتبر • فكيف يتسلط عليه بالالم • وهو يتسلط على ايادي انعامه • فان كان هم به ونعم سابغه عليه • فقد ورد اتق شر من احسنت اليه

اتهدي له الايام سقما وانما • مساعيه في اعناقهن قلايد

فاذا اعتل فانا اعتل الكرم والكمال وان مرض فانا مرضت الاماني والآمال والقلوب والارواح وان دعونا له فانا دعونا لانفسنا بالصلاح ورب مريض لايعاد ولاجرم الاحر مريض الفواد فلااقول

ياليت علته بي غيران لـه • اجر العليل واني غير ماجور

وقد بلغني فصده الباسليق وانه بكي دما عوفه العريق

وبات اعتلالك يبكي دما • ونضحك في جسمك العافيه

وعرق الفصد له في كل منبت شعرة عين باكيه تبكي بدموع العرق علي فراق العافيه وليس ببكاء وانما هو استغرب في الضحك قد تدمع عيناه كما ان الحزين قد يضحك دهشة مما دهاه فاضحك الله ثغور احبته كما اضحكت تباشير صحته وهنا الله الوجود بسلامة الكرم والجود واطلع كوكب سعده في افق الافافه والاقبال فانه لكل زمان مقبل غرة وهلال والسلام **فصل** دعانا داعي الصبا فحرك منا ما حركته من عذبات البان انفاس الصبا الي روض انيق وواد تزوره السراة من كل فج عميق بتحت عيون ازاهره الف لنسيم السحر ونيطت علي قدود قضيبه بعد اخضرار عارض بنانه عمايم الزهر والريح تجذب اطراف الغصون كما • افضي الشقيق الي تنبيه وسنان

في مجلس سكرت فيه اباريق الصهبا فرجعت اصواتها ترجيع غنام وقام مع خلان وخلص اخوان كل منهم قرة في عيون المسرة فيه طراز حلل الليالي وروضة تنبت انوار المعالي تتحاسد عليها القلوب والعيون وتختم به صحف الظرف وختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قام لديهم ساق كانه الف علي قدم سيف اعطي قامة للابريق او غصن عبثت به الصبا فكاد تنعقد من اللين ذيل حواشي لطفه الرقيق لولا كثيف كثيب ردفه القايم عليه هيف عطفه

لولا سهام جفونه انتظمت • عقدا علي وجناته القبل

فنادي علي الصبوح هلموا الي ريحانة الروح شقيقة نفس الانسان

صابون درن الاحزان ودرياق ملسوع الغموم مظنة لهو يرتحل بها من منازل الهموم بازله دستبان من ذهب يصطاد به سوانح الفرح والطرب وحيث لايسمع صراخ لغير الاوتار ولا رقيبا غير عيون الازهار فلم يزل يحكم فيهم الكاسات ولايسمعون من عذب الفاظه غير خذ وهات في يوم لشابت ذوايبه بعد ماطر بالعشيه شاربه فلما دنا المسير وغاب بدر الكاس المنير قام بعضهم غلا سكرات وذهب حافيا رجلات فنسي نعله واودع عند الخمار غفله فكانا فرها بالماطرح احمال حزنه ورماها والقي صحيفة فكره والزاد حتي نعله القاها فكتبت اليه اعزيه فيها واخفف عنه مصايب الدهر وارثيها بقولي علي لسانه مداعبا ومفاكها له مطايبا

لقد خاننا دهر وكنا به نعلو • يود هلال الافق لو انه نعل

وقد كان لي نعل فشتت شملها • وما الدهر اهلا ان يدوم له شمل

وكانت تقي بالنفس رجلي فاصبحت • تفارقها من بعد ماذنت الثكل

وقد كنت ذا بسر فاصبحت حافيا • وكم جزت من بعدها الكعب والرجل

فلم تصحبني في سرور وشده • ولم تتخلف عن مرادي ولم تعلو

وتنقلت الاقدام للراح سحره • فعدت ولا عقل لدي ولا نقل

كذلك عادات الشراب وفعله • فما اختاره مضني به وله عقل

وانشدت خلي حين ضلت ولم يلي • لينفعني في ذلك الحادث الجل

وان اخلاء الزمان غنا بهم • قليل اذا الانسان زلت به النعل

فانشدني بيتا يثبت مهجتي • لكيما فوادي عن محبتها يسلو

تزود من الدنيا متاعا لغيرها • فقد شمرت جدا وانصرم الحبل

فلهفي عليها حين امست شهيدة • وقد جادها بالدمع قطر له هطل

واضحت علي وجه الثري دون دافن • ولكن بكف السحب امسي لها غسل

فلما سمعها الفشتالي استظرفها وكتب له

رايت اديبا واضعا كف حاير • علي ذقن اذ للهموم به شغل

فقلت له هل بان الف لوت به • نوي قذف ام لايرجي له وصل

فقال علمتم ان جاريتي بليت • وراحلتي في كل نايبه نعلو

خرجت مع البازي لحات ملامة • رجاء سرور والطريق بها وحل
فابت وبي من حادث الدهر لسعة • تخفي جنبي لا ترأ ولا عقل
نات عن اديم الاخصيب وقابة • ومالي شعور اذ تخطها الوبل
كذا فليحل الخطيب في وثبا نه • بكل كريم لا يفارقه فضل
وفي كل قلب للخطوب مايم • يحق لارباب القريحة شغل
فقلت له ان العيافة تقتضي • بتصحيف نعل ان قدركم يعلو
تسود دهر جودكم واني له • فالفدت البدعند ذا نعلها الرجل

وكتب له الاديب زين الدين الاشحافي

تعز اخي ان كنت ممن له عقل • ولا تبد احزانا اذا ذهبت نعل
ولا تعتب الدهر الخؤون فلا به • لعقد اجتماع الشمل دون الكل حل
لحا الله دهرا لا يزال مولعا • بتكدير صفو العيش ممن له فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها • اشد فراق لا يرى بعدها شمل
فان شيت فاصنع ما اللبيب يجانع • ولا تارك صفوا اذا زلت النعل
بحقك قم نسعى الى الراح سحرة • نجد دا فراحا كل اصلا تجلو
الى دار لذات وروض مسرة • برحب فناها من غصون المنى ظل

ولابن قلاقس وقد سرقت نعله

قل لنجم الدين يا من يهتدي • من محياه باذكى قبس
ما الذي اوجب عودي راجلا • بعد ما واجبتكم ذا فرس
خلعوا نعلي لما علموا • انني من ربعكم في قدس

تتمة يقال في المثل للمتساويين في الخير فرسا رهان وهذا كما افاده بعضهم باعتبار ابتداء الجري لتساويهما حين الارسال واما في المنتهى فيغلب سبق احدهما فكيف بجملات متساوين وقد ضربت المثل للمتساويين في الدناءة بثوري الحراث وفردتي نعل فانه لا ينتفع بالحـ باحدهما دون الاخر فقلت

• وثقيلين هاما افترقا • منهما الدهر ابو الغدر استخفات
• فكان اللوم قد صاغهما • فردتي نعل وثوري الحراث

وقد ضربت العرب المثل في هذا برجلي النعامة قال الشاعر

واني

واني واياها كرجلي نعامة • على كل حال من غني وفقير

قال القالي في اماليه اي انا في اتفاقنا لا نختلف لانه ما من بهيمة تنكسر احدى رجليها الا وتنتفع بالاخرى غير النعامة انتهى فصل لما قدم رغب في صحبتي • وخطب راغبا مودتي • وود انقطاعي عن سواه • فلما رايت كفايته وصدق مدعاه • كتبت له

سلا بانة الوادي لدى المنزل الرحب • متى فقدت غر المناقب من صحبي
فهل في حماه نفحة عنبرية • قد استودعتها الريح من نفس الركب
وهل بين اطلال الرسوم ونوبها • حمام اثاف في الربا طربت لبحب
وهل من عهود قد تقضت بعقده • يوفي بها صحبي وبقضي بها نحبي
سقا الله عهدا للاحبة صيبا • من الطرف تغنيه عن الوابل السكب
وهيف غصون جادها طل الغنى • فانبت اوراقا من الحزن والعتب
وكل خليل رقرق الود صافيا • فكل ملام في محبته يصبي
اصدق فيه الظن من صنتني به • على كل شيء قد عرفت سوى قلبي
وماذا كرمن سوء الفعال جبلة • فكم جاء سوء الظن من شدة الحب
اذا غاب بدر التم ظلت مراقبا • لمطلعه من مشرق العين والترب
ولكن شموس الحسن من وجه منيتي • لقد برزت للناظرين بلا حجب
كذاك بشمس الغرب اشرق ثغرنا • بفضل له قد شاع في العجم والعرب
وقد كنت قد تبت عن كل خلطة • تنكد عيشي وهو من اعظم الذنب
فلما صفا منه الوداد ومشرب • بروق لظام زبد عن مورد عذب
نقضت على حكم المروة توبتي • وقد طلعت شمس المعالي من الغرب

وبعد الشعر فصل مولاي قد ملأ فضله الجبال والوهاد • فسد على حساده طرق الجهاد • وحاز السيادة من ساعة الميلاد • فانك مهدي اليمان المحمدي • وهو يعلم ان عقايل الوداد في خدور الخمول كمينه • وانها لا تتجلى لغير محرم ولا تبدي زينه • فان الزمان مشتق من الزمانه • والاخوان لتقلب قلوبهم من الخيانه • فقد بنيت المرئي على دمن الثرى • وتقطع الازرار ما الهاهم العرى • وما كل جوهر له مشتري • وما كل صاحب يعرف قدر العسكري • فلذا انفردت حتى عن ظلي •

وان الطبع السليم ... العيان ...

مجنو

وقاطعت حتى ولدي واهلي لكن مالك من حسن الاخلاق • جذب مودتي لك بالاطواق • والسلام قولي وماكل صاحب الى اشارة الى ماذكره ياقوت في معجمه من ان الصاحب بن عباد تمنى لقاء ابي احمد العسكري فكاتبه في الحضور له فتعلل بكبر السن فلما يئس منه جذبه السلطان لذلك الصوب وسار معه فحيث اتى عسكر مكرم كتب له

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم • ضعفنا وما نقوى على الوخذان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم • على منزل بكر لنا وعوان

نسايلكم هل من قرى لنزيلكم • بملء جفون لا بملء جفان

فاجابه نظما ونثرا منه

اروم نهوضا ثم يثني عزيمتي • تعود اعضاي من الرجفان

فضمنت بيت ابن الشريد كانما • تعمد تشبيهي به وعناني

اهم بامر الحزم لا استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان

فلما قراه استحسنه وقال لو خطر ببالي هذا المثل لما ارسلت ذلك الشعر لكنني ذهلت عنه ثم ان العسكري قصده بجم غفير من تلامذته في ساعة لا يصل اليه احد في مثلها فحجبه الحاجب فرفع صوته يقول •

مالي ارى القبة الفيحاء مقفلة • دوني وقد طالما استفتحت مقفلها

كانها جنة الفردوس معرضة • وليس لي عمل زاك فادخلها

فناداه الصاحب ادخل يا ابا احمد فلك السالفة فبادر له الخدم وحملوه حتى جلس عنده فاقبل عليه ورفعه الى ارفع مجلس ثم تحادث معه وساله عن مسالة فقال له الخبير صادفت فقال مازلت تغرب في كل شيء حتى في المثل السائر فقال تفاءلت عن السقوط للحضرة فادر عليه وعلى من معه بصلات كانوا باخذونها الى ان توفي رحمه الله فانظر ما في هذه القصة من لطايف الاداب • وما للصاحب مع جلالة قدره من مكارم الاخلاق • الذي طبق صيته في الافاق • وخلد في صحايف الدهر وهكذا فلتكن الصدور • ولما اراد العود الى المغرب قال عندي امانة من مولاي احمد لا ارى غيرك لها اهلا ومحلا • فطال العهد ولم ارلها محلا • فقلت له ان محلا وان مرتحلا • فلما ازف الرحيل كتبت له رقعة

منها

منها اطال الله عمر مواعيدك • وجعل امالنا الكمونية مورفة من سحايب جودك • ولعمري لقد طال المطال • فمن قوب لا يبلغ عرقوبه • واراد العتب على اللجاج والعتب بغير جرم عقوبة • ولو لم يكن امطى اضعف من الذباب • ما ارتبط بحبال العنكبوت على هذا الباب • فلله انت ما احلمك واصبرك على كثرة السوال والجواب • ولم ار مثلك في الجود • اذ بذلت الى الوف الوف الوعود • ولم تلمني على مقابلتها بالكفران وها انا تايب شاكر لهذا الحرمان • اذا لم يكن لمثلك علي منة • واحمد الله على كل حال متبعا للسنة • وقد كان يعجبني قول ابن الحجاج

لبس الثياب وتشييد القصور وفي • تلك الثياب راينا انفسا خربة

لاضربن رجاي الف مقرعة • فكم واصلب امالي على خشبة

فيا بعد تلك العهود • وطول حبال الوعود • قلت

طالت مواعيد يا سيدي • والعمر قد يقصر عن ذي المطال

فخلت امالي لها دربة • قد علمتها المشي فوق الحبال

ولو ترى مثلها ربما • جدت على فرجتها بالنوال •

واللايق بالعارف بالزمان • ان لا يعتب على احد من الاخوان • فان الدهر خرف وهرم • ولو سال شقيق شقيقه درهما قال اودى درهم • فرحم الله الكرام • وعلى الجود الرحمة والسلام • وهذه رقعة قصدت بها المجون • ورياضة الطبع الحرون • وقولي اودى درهم مثل قول الاعشى ع ولم يود من كنت اسعى له • كما قيل في الحرب اودى درم قال السكري في شرح ديوان الاعشى درم هو درم بن مرة بن ذهل كان النعمان يتطلبه فجهز له سرية فلما ظفروا به مات في ايديهم قبل وصوله للنعمان فلما سال عنه قالوا اودى درم فذهبت مثلا انتهى وقصدت به الدراهم لان الدراهم فارسي معرب واصله درم وقد يلفظ به على اصله ومثله قولي للرجل الجليل يكون خاملا لا يواسيه احد فاذا مات عظموه وتساعوا عليه

يبكي الخلق ذا الفضل لما مضى • وقالوا الا ليته لو سلم •

ولو كان يسالهم درهما • لقال له الناس اودى درم •

فصل ذكر لي يوما انه مشتاق للقائي • مستوحش لظلمة التنائي •
فقلت ما جوابي لك غير قول ابي العينا للمتوكل وقد قال قد اشتقت
اليك يا ابا العينا فقال له يا سيدي انما يشتد الشوق على العبد
لانه لا يصل لمولاه • واما السيد متى ما اراد عبده دعاه • وما الذ
بالمقال • ان لم يقم عليه شواهد الافعال • وقد شرح حالنا عن
التنائي والتداني • قول ناصح الدين الارجاني •

واذا رايت العبد يهرب ثم لم • يطلب فولي العبد منه هارب •

فاهتز عطفا • ومال رقة وعطفا • ثم قال لي من اي معنى اخذ هذا
قلت لا ادري فقال من قول المتنبي

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تفارقهم فالراحلون هم •

فابدى وابدع • واعلم انه من الادب بمراى ومسمع • ومنه اخذ القايل

ليس ارتحالك تزداد الغنى سفرا • بل المقام على بوس هو السفر •

والمتنبي اخذ من قول الطائي

وما الفقر بالبيد الفضايل التي • نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر •

ولما رايت وزراء الروم • وما هم عليه من دارس الرسوم • من تكبر بلا نفع
يرجى • وتبختر كل دابة منهم حتى العرجا قال هولاي اعني الغزي بقوله

من آلة الدست ما عند الوزير سوى • تحريك لحيته في حال ايماء •
فهو الوزير ولا ازر يشد به • مثل العروض له بحر بلا ماء •

فذيلته بديهة له وقلت

عسى تدور عليهم دايرات ردا • تقطعهم تقطيع احشائي •
فقد شابه الرييس المروس • وقام على ضرع الابدان فرع الروس •

حرب

وما هذه الدول • اذا لم يرها الان خلل • الا كسقف السما • وقبة
خضرا • قايمة بلا عمد • ولا اطناب ولا وتد • فهي كبيوت الاشعار •
لا تظل في حضر ولا اسفار • كما قلت

جيوش ما لها في الملك نفع • حكت صورا تصور في كتاب •
رايت قتالهم من غير نيل • كمثل الضرب في كتب الحساب •

وعلى نحو العروض يجيء قول الارجاني

راع الفواد نوى الخليط ولم يكن • قبل النوى من حادث بمروع •

واني

وارى فوادي في الزمان كانه • بيت العروض يراد للتقطيع •

وللخطيري

وعوض بلا ذنب يقطع دايما • كبيت عروض والحوادث اطوار •

وقلت في معناه

دواير افلاك تدور بجورها • باصغارهم قابلتها بتصريح •
كما خط رسم في العروض دوايرا • جميع الذي فيه معد لتقطيع

وقلت

واني في تضييع ما قد جمعته • لاجل الذي يولي الوزير من الخنى •
كبايع بيت كان فيه مقره • يقول كفاني بيت شعر مسكني •

محمد بن ابراهيم الفاسي نزيل مصر

شمس فصاحته طلعت اخر الزمان من المغرب • لو رآه ابن سعيد
نسي بفاكهته فاكهة المرقص والمطرب • ما كنت اظن ان المغرب
تنجب له عشير • ان الزمان بمثله لبخيل • ارتحل لمصر واختلط بناسها
وميز فضولها من اجناسها • **ولما** قدم كتبت له خاطبا لوداده •
جاليا كووس الموانسة على فواده •

ايا شمس اهل الغرب شرفت مصرنا • وقلدت نحا عقد انفيسا من الانس •
فصار ربيعا باعتدال قدومكم • ولا بدع فيما قلت في شرف الشمس •

وكانت حالي معه حالية • وموارد انسي به من الكدر صافية • ارضعته
ثدي الاداب • واتخذ ممن تدخل مودته بيت القلب من غير اذن
ولا حجاب • الى ان ارتحل الى المحلة • وجعل كرم قاضيها مقر امله
ومحله • وفارق اخلاءه وصحبه • لما لا بد منه من صحبة الامرين الفقر
والغربة • فانعطفت عليه اغصان المسرة والهنا • واقام في رياض
المكارم تحت ظل المنا • الى ان حالت الحال • واذنت شمس حياته
بالزوال • فجاد بنفسه • وغاب في مغرب رمسه • بعد ما وقف على
اطلال الهم • باكيا على رسوم الكرم دارسة • وكان مع ما بالمزاح لا لابسا
للخلاعة ورد الجد عند مزاح • انشدني يوما له

• حكيت ابليس خنا • وصورة من عوره •
• يا سايلي عن التجي • عندي نصف خبره •

فقلت له قد سبقك لهذا الباخرزي في قوله

فلا تحسبوا ابليس علمني الخنا • فاني منه بالفضايح ابصر

وكيف يري ابليس مشتار ماارى • وقد فتحت عيناي لي وهو اعور

وهو من قول الاخر

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار ابليس من جندي

فلو مات من قبلي لاحييت بعده • طرايق فسق ليس تحسنها بعدي

وكان اذا اغار على معنى اغار ولايبالي بانه يرى منزاه اذ انجلى الغبار

يتبع المذهب القايل

فان الدرهم المضروب باسمي • احب الي من دينار غيري

كقوله

يا تاركا شربا لقهوتنا التي • تحلو صدا قلب الكييب العاني

في ترك مثلك شربها لي راحة • توفيرها وطهارة الفنجان

وهو من قول بن الرومي

يا لايمي في الراح غير مقصر • مازال ظنك سيئا في الراح

فاقل ما في ترك مثلك شربها • توفيرها وطهارة الاقداح

ولم يزل باللهو مغروقا • وبغزلان النقا مشغولا مشغوفا • لا سيما اذا انفتح عن ورد الخدود كمايم العذار • وشاهد صنع الله الذي يولج الليل في النهار •

٤

وقالوا اتت كتب العذار بعزله • فقلت لهم لا تعجلوا فيها ولي

ويقال ان هذا الامر اذهب خيره وخبره • ومحى بيد الفنا عينه واثره • حتى عصفت ارواح المنيه بروضه الخصيب • وهصرت يد الرزايا غصنه الرطيب • فاختضر واختضر • بامر الملك المقتدر لازال جدثه روضة من رياض الجنان • ولابرح يجري جداول الرحمه والرضوان • ففي الصبح الذي اذكته مجامر فكره • وتفقته سوا الحاوره من بحور شعره • ما انشده لي قوله مضمنا

قل للقضيب وراح الريح تعطفه • اثناءه برد من الازهار منتسج

اشبهت قامة من اهواه لو طلعت • اعلاك شمس وفقت المسك بالأرج

لك البشاره فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ولابن ابي حجله

قل للهلال وغيم الافق يسترها • جليت طلعة من اهواه بالبلج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وانشدني له مضمنا

اسلو في الهوى طعم الهوان • وربع الانس ماهول المغاني

ومن اهواه واصلني جهارا • وصرت من الرقيب على امان

وقد حل العذار بوجنتيه • بمنزلة الربيع من الزمان

وانشدني قصيدة منها

اتسيل دمعي ثم تسال ما جرى • عجبا لعمرك ما رايت وما ارى

هذا وما نفس هواك اذابها • فجرت على خدي بجيما احمرا • ومنها

من كان يقبضه جلال الحب عن • بسط الجمال فلم يزل متحيرا

فانا جمالي الغرام وهكذا • ورد الجمالي لن تراه مكدرا

ومنها في حسن الختام

فاليكها والحسن بعض صفاتها • بكرا تحاكيها الملاحة منظرا

قد زفها فكري اليك ومهرها • نقد القبول وحقها ان تمهرا

حاشاك تمهلها وتعرف قدرها • من قد يرى بين الثريا والثرى

ختم البيان بها فصار فكل سليم • طبع صار من عجب بها متحيرا

وله في الهجا مضمنا

وقد قلت للطوري لما بدا لنا • كجلمود صخر حطه السيل من علي

بليل بوجه كليل الهجر اسود طايل • الا ايها الليل الطويل الا انجلي

وانشدني لنفسه

ولما دار بالخدين نبت • حكى عصر الصبا قبل المشيب

تيقنت الوصال وليس وعد • هناك ولا خلو من رقيب

ولكن دارض الغمر استهلت • فدلتنا على مطر قريب

وانشدته قولي فيه

على خده مذ لاح نبت عذاره • جرت ادمعي في الخد ذات صبيب

اذا ما استدارت دارة البدر حوله • فان وقوع القطر غير عجيب •
وانشدني من لفظه قوله

يا سالب الغصن حسن القد والميل • وملبس الشمس ثوب الحسن والخجل •
ما شان خدك نبت بل صفا فترا • وفي سناه ظلال الهدب والمقل •
فاثبت على حبه يا قلب تحظى به • فصل سمعت بظل غير منتقل •

ومعنى البيت الثاني مما سبق اليه كقول الارجاني

اعد نظرا فما في الخد نبت • حماه الله من ريب المنون •
ولكن رق ماء الوجه حتى • اراك خيال اهداب الجفون •

وقلت في معناه

صقيل خده مرآة قلبي • وماء الحسن رق به ورا قا •
تحيط به العيون اذا تبدى • وهل طرف يطبق له فواقا •
فخالوا صورة الاهداب فيه • عذارا قد كسى بدرا محاقا •
وظلنا نجتلي منه محيا • كان عليه من حدق نطاقا •

وكان يهوى بمصر غلاما وقد دب العذار على خده • وجعل حارس الحسن بنفسجه سياج ورده • هام به هيام سعد بن انيس بورده ووجد به وجد ذي الرمة ... الا اذا اصبح من عذاره بالآس • ثم لما ادركه الغرق من الوجد والباس • عمل فيهما ... فكان ذلك سببا للصدود المهلك • فرحل الافتضاح للمحلة الكبرى • فكتبت له اذاك قصيدة لاجد له الذكرى • منها

من لم يدم ذكر الحبيب الناسي • ومعاهدا فيها فليس بناس •
بي من كسى جسمي السقام وعلني • بمدام دمع بالزمن كاسي •
في نقطة من خاله يرجو الوفا • دمع زياد نثر بغير قياس •
لما خشيت على الكرى من مائه • اودعته في طرفه النعاس •
يقسو على فؤاده بالينه • يعدو به لين قوامه المياس •
تالله ما جنى لعارض خده • كالورد بل جنى له كالآس • ومنها
يا جوهرا للمجد صار مجردا • ما انت الا الروح للاكياس •
لولم تحدث عن شمايلك الصبا • لم تكتسب ذا الطيب في الانفاس •

يا راحلا عني ومجرى ادمعي • ما في وقوفك ساعة من باس •
عقد على جيد الزمان منظم • روض له ظل على الجلاس •
لم استطع وصفي لهيب صبابتي • من يودع النيران في القرطاس • ومنها
فاستجلها بكرا نتيجة ليلة • صهباء سالبة عقول الناس •
لا زال يا انسان عين العصر من • ذكرى بسالف عهدك استيناس •

مولاي اما الشوق فقد اشتعل ضراما • وكاد عذابه ان يكون غراما • حتى قال فم الجفن بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما • فاني القي الي كتاب كريم • فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشية من شميم • ففضضت بما هو احلى من الوصل بعد الهجر • ومن الامن بعد الخوف • ومن البرء بعد السقم • ولم ادر الطيف منام • وزاير احلام ام قرب نوى بعد البعاد • ام حبيب زار بلا ميعاد • من اديب اشرق بدر مجده ساطعا • والبسني برد المسرة اخضرا يانعا • اهم يبسط بحري لا لتقاط • اذا حاضرت بالدر النسيق • فحدانى ان احث مطي الهم • الى نحو كعبة الفضل والكرم • فحركت بحر الطبع حتى عبق عنبرا وندا • وهززت قضب اليراع على غدير الطرس فانتثر اقاحا وورداً • وقد كنت ممن زجر عن هذه الصناعة طبعه • فانها كما قيل كاليا سمين لا يساوي جمعه • ولسان التقصير كما قيل قصير • لا سيما والجود عبد انت سيده • والفضل عقد انت مقلده • والبلاغة سوار ليس لغيرك عليه يد • وردا المعارف مستعار منك وان كان لا يسترد • والفصاحة ماء لا يجري في غير ناديك • وينبوعه لا يتدفق الا من اياديك •
ولو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع •
وزمان الانس غابت عني اقماره • وطريق الجد اظلم دوني ليله ونهاره • وانطوى عني دجاه وضحاه • فسامرت نشره ونعايمه • ونفضت بعصا النسيان نجوده وتهايمه • وعود الهوى • فقد يبس وذوى • وعهدي قديم بالنضال • واين لي السبق وقد اثقلني قيد الكلال • ولا ينكر من القرايح جمودها • ولا من نيران الذكا خمودها

وقد غاض الكرام • وفاض اللئام • والحر لا يستعبد بغير الوداد •
ولسان المرء من خدم الفؤاد • ولولا ابتسام ثغر المنا • وامتداد حظي
الامل الينا • لمل كل قلب عاني • بغيات التسوف والاماني • فقد صرفت
عن كل شيء وجه ميلي • لما تفرعني كل شيء حتى صبح ليلي • واستوحشت
من كل شيء حتى ظلي • ومللت حتى الملل فقلت من لي ومن لي • ٤

ان دهرا بخلت شملي بسعدى • لزمان يهم بالاحسان •

وفي المثل اعطي العبد كراعا • فطلب ذراعا • فعسى ان تمنوا بسطور
هي سلالم يترقى بها الى السرور • لازلت ترفل في ثوب بقاء مطلي • بالصحة
وتقيل في ربيع مسرة حماه عن الاكدار محرم • الى الظلال عذب
المشارب • تسطر محامده بين دفتي المشارق والمغارب • ما حن
صديق الى صديق • وصرف بدراهم النجوم دينار الشمس الانيق •
والسلام **فاجاب بقوله**

اسقيط طل في حد يغداس • ام ذا حباب در فوق الكاس •
ام در ثغر الاقحوانه باسم • ام دمع طرف النرجس النعاس •
ام جنة جن النسيم بحسنها • اغصانها من ذاك في وسواس •
ام هذه زهر النجوم تزينت • منها السماء هداية للناس •
ام رقعة رفعت لواء بنانها • فاتى البديع لها ذليل الراس •
ام ذا هو السحر الحلال حلا ام ال • عذب الزلال وكل عضو حاسي •
نطقت بكل فضيلة طلت لها • الاحداق بين محقق اوخاس •
الشعر فاخر الحجم الشعرى ابها • والجو قال الفضل للقرطاس •
منذا يطاولها ومطلع نورها • افق الشهاب وطلة الانقاس •
وافت فما وفيت بعض حقوقها • الا ببذل النفس والانفاس •
طار الفؤاد لها فقال وقارها • ما في وقوفك ساعة من باس •
جات تحدث عن محاسنك التي • شدت الى حسن الثنا براس •
اما الفصاحة صح انك قسها • بالرغم من غمر حسود قاسي •
لله در عقيلة ابرزتها • عقلت بيهجتها عقول الناس •
من كل بيت كاد يشهد لفظ معناه • كلا دفه عن احساس •

شرحت

شرحت لي الود القديم وذكرت • قلبا فديتك لم يكن بالناسي •
ما اخطأت رشدا وان تك ابطات • خير اللقا ما كان بعد الياس •
فالحب انا ارضى ما ترضى وها • حبي وحقك راسخ باساس •
كن كيف شيت فشيمتي حفظ العهود وانني طود الوفاء الراسي •
يا من زهى جو القريض بلفظه • وعنى به الانشا من الافلاس •
ومن استنارت منه مصر افقها • لما كساها الفضل خير الناس •
ومن انجلى ذنب الزمان لاجله • وغدت به الايام كالاعراس •
دمت المقدم في الجادة والاجاده • والافاده والندا والباس •
واليكها وهي الملاحة نفسها • والحسن بالانواع والاجناس •
فاذا اصاخ لها الحسود حسبته • ما بين كاس اوطنابة كناس •
عذرا تبسط عذرها تقصيري ومن • داء التطاول فهو نعم الاس •
اني لمثلي ان يجيء بمثل ما • تاتي واين الشمس من نبراس •
لكنها زاد السلام سلكت فيه • الطول قد رزياده استيناس •
فعليك من اوفى السلام ابره • مما لا بد بعده ويقاسي •
حل الحلة جسمي والقلب في • مصر لذيك واهلي في فاس •

بعد تقبيل ثريا ذلك الثوري • الذي عبق في المشام عنبرا • ولتحلية
جيد الزمان دررا • لازال منبع البيات • ومنتجع الاعيان • ولا برح
جوهر حصبايه يفضل العيات • على قلايد العقيان • هذا وقد
وصل الي وصل الله لكم اسباب العلا • والبسك رايق الحلا • كتابك
الخطير في رفعة من محاسن لفظك الرايق الجلباب • المزري
برونق ربق الشباب • وبهجة من بدايع خطك المستوقف
للناظر المخجل بحسنه الوشي الفاخر • والروض الناضر • فاجتنابي
ثمر البريا نعا • وجلا علي وجه الوداد ابيضا ناصعا • واراني انقياد
القوافي في زمام البيان سامعا لها بها • وفتح للخاطبه بابا •
طالما كنت لرهيابا • ورفع حجابا • فترك القلب وجابا • ما زلت
اغار لها املا • فلا اطيق لها عملا • والاحظها املا • اذوب دونه تململا • ٤
وفي نغب من يجسد الشمس نورها • ويزعم ان ياتي لها بضريب •

لاجرم ان اقتضاني خالص وده وصحيح عهده لم يلتفت مني الي معذره
ولم يلاقني الي ما في الوسع من المقدره وقد يعود علي علمك بحر القريحه
ثمدا وحسام الذهن معضدا فيلحقها بحكم هذا الغرام تحت حصر
ونائح بصر فان سمحت بالاغضا وسامحت بالاقتضا سلمت لك
اليد البيضا وظهرت لشكرك بالقضا واما العذر الذي توخيت
ولا علمت شرحه وحميت بقوة الكلام سرحه فانت غني عن
تكلفات ايضاحه ومدا وضاحه فالذي يثبت في النفوس
من الود المصون المحروس لا يخشي عليه من تسلط الطموس والدروس
ولا اقول ان ودي لك كالتبر اذ لم يصفو ما لم يشبه لهيب الجمر
ولا كالراح حيث يفتقر في الرقة الي مر المسا والصباح بل اقول كي
لك ابيت اللعن كالغراة العذب يشفي غليل القلب ويطفي لهيب
الصب يحل بالارض الميتة فيحييها ويمر بالروضه الذابله فيتوجها
بالازهار ويحليها وانت اعزك الله لا تثريب عليك اذ كل يعمل علي
شاكلته ويجري في اموره علي مقتضي مرتبته فان حنو السيد وانت
ذاك يستكثر قليله واخلال من العبد وهو انا يستحقر كما علمت
جليله والحق اغلب ومعرفة المرء نفسه اصوب وان تفضل
بالاستفسار عن احوال العبد فالحال في حيز والمال بحمد الله
وبالجملة فسهم للمصيبه ان سدده الدهر فنلي مثلي وفخ والتالم بمثل
هذه الحالة لما ارتفع ع ولم ارسل الصبر اما مذاقة فحلو واما وجهه
فجميل ولذلك كل من دعا الصبر لما شاء اجاب واراه من نشره
الافق المنجاب واقام بين مبرات والطاف ثم احب جني القطاف واعطاه
ولله در القايل

يعيش المرء ما استغني بخير • ويبقي العود ما بقي اللحاء

وهو الدهر ابو العبر لا يرد عن مراده • ولا يصادر في اصداره وايراده

فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر

علي ان طول الغيبه ليس لشي علم الله اثرته علي لقياكم ولا استندلته
طوعا لكنه ارتكاب للاخف من الضررين واختيار للاهون من الشرين

عسي

عسي غلطا ينثني الزمان عنانه • بدور امور والامور تدور
فتدرك امال وتقضي مارب • وتحدث من بعد الامور امور

فلذلك قنعت من الحي بالوشل وسرحت في رياض المني بين عسي
ولعل فاه فقد قيل اذا دار الفلك فعليك او فلك ولله في خلقه
امور لا تدرك العقول حكمته وهو الذي ينزل الغيث وينشر
رحمته وما اجتليته في كتابك الخطير وروض خطابك المطير
استدعاشي من نظم العبد ونثره والتنويه بذلك من خامل
ذكره فلا عدمت منك مولي علي الاحسان متابرا وحكيما للكسر الكسير
الخاطر جابرا مع تشتت الحال لبعد مزاره ونأي داري عن
داره فاقسم اني صممت علي التغافل عن الجواب وهو الاولي بالصواب
اذ ليس بلبيب من يقيس الشبر بالباع والجبان بالشجاع كيف
ولا وكل من تكلف فوق طاقته افتضح لساعته لكن عدم الامتثال
محذوره والملجا الي ما لا يطاق معذوره فتكلفت ما يعرض عليك
من المسهلات سوي القصيده المشار اليها بذكر بعضها فانها متقدمه
علي وروده مشرفتكم فتلك من سد الخلل وتجاوز عن الزلل والله
يبقيك ومن كل سوء يقيك والسلام قوله حل الحلة الخ كقول ابن الخازن

يوما بحزوي ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء

ولابي تمام

بالشام اهلي وبغداد الهوي وانا • بالرقمتين وبالفسطاط اخواني

ولابي فراس الحمداني

يا اهل لصب بك قد زدته • علي بلاياه اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها • لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة • وهو اسير القلب في اخري

ولابن عبد ربه صاحب العقد

الجسم في بلدة والروح في بلد • يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
ان تبك عيناك يا من قد كلفت به • من رحمة فهما سهماك في كبدي

ولابن الفارض

كيف يلتذ بالحياة معنى • بين احشايه كوري الزناد
في قرى مصر جسمه والاصحاب • بشاما والقلب في بغداد

وقلت انا

شتت النوم والاحبة عني • مع تاليف ادمعي وولوعي
انا في بلدة واهلي باخرى • وحبيبي بغير تلك الربوع

وقوله في المنثور كقول محمد بن سفيان كنت وما عندي اصفى من الراح واضوء من سقوط الزند عند الاقتداح • وقول محمد بن القاسم الوزير في جوابه كنت عن ود لا اقول كصفو الراح فان فيها جناحا ولا كسقط الزند فربما كان شحاحا ولكن اصفى من ماء الغمام واضوء من قمر التمام • فراجعه بقوله كنت عن ود كماء الورد تحته وعهد كصفاء صفحه ولا اقول اصفى من ماء الغمام فقد يكون معه الشرق ولا اقول اضوء من قمر التمام فقد بدا ذكر النقص والمحق وليس ما وقع فيه الاعتراض مختصا بصفو الراح ولا بضوء الزند عند الاقتداح فان العالم هذا سبيلها وجياد الكلام يجري بها كما يشا بجلها

وعلى ذكر الغصة قلت

ان الصفي الذي قد كنت اعهده • عند الملمات ذخرا للوداد مذق
وقد يغص بخير الزاد الكل • وقد يكون مع الماء الزلال شرق

وقلت ايضا

ان كنت توجعني باللوم في زللي • وظلت تبرء مني الداء بالداء
فقد يسوغ بضرب الظهر غصة من • قد استغاث فلم يجده بالماء

لعله يسوغ

فصل كنت في عنفوان الشباب اهوى الهزل والخلاعة مع هذا الاديب لكثرة ما عنده من الاهوا فكتبت له يوما وقد اتى مع بعض الاحداث • ما بال مولاي مغري بتقديم الذكور على الاناث ومرتكبا لاثام تطلق منها الحور الجنان بالثلاث • وذلك لان الرجل خير من المراة باتفاق • فلذا تخلف عن الخلاف وشق جيب الشقاق كما قلت

اديب مال عن حب الغواني • وبالغلمان اصبح ذا اكتراث
اقلت براي ارباب المعاني • وغلبت الذكور على الاناث

وماسواه

وماسواه على خلاف القياس • وان لم يخل مثله عن لبس والتباس • وايران تحت لحاف خطر • وممن خالف المعاني الاديب الاصفهاني حيث قال

هاتيك حبيبتي ازدهتني طيبا • اوسمت بجانب هاني تكذيبا
لو امعنت النحاة فيها نظرا • لم تدع الى المذكر التغليبا

والتغليب باب واسع الموارد كثير المصايد والاوابد • فلينتظر الصواب • ولا يرسل البازي في الضباب والسلام

الوزير عبد العزيز الثعالبي الاديب

ساحر تخلب الاسماع نفثاته العقول وفاضل الانام من فضله غرر وحجول ان ذكر رقة طبعه فما الشمال والشمول او نشر فما ابيات الادارسات رسوم وطلول اذا طرز كلامه برود الجد تخالها من جاوز سكان تهامة ونجد • قدت من اديم الجد خلاله فتفضح الرياض وسحر السحر اقواله • ديمة مجد امطرت سحايبه • وسماء فضل شرقت كواكبها مناقبه • شمايل الاجيب الزمان معطرا حكاها والاخذ الشمول موردا بل الطلع في رياض المغرب ورده وسوسنه • واصبح للفقد ما لحافظ في صحايف الدهر مدونة • لمثله بطون الامهات عقيمة • فلو راه الثعالبي توج به تتمة اليتيمة • اذا جلا كواعب كلماته فضحت الكواكب نورا واذا انشا عقد نثر سواه حياه منثورا • ولما قدم قسطنطينية الروم اجتمع به الافاضل • وعظمه من بها من الصدور والاماثل فكتبت اليه مادحا ولعذب ادبه مليحا بقولي من قصيده

وافت وطرف النجم مكحول الحدق • وعارض الظلماء في خد الشفق
سكرانة الالحاظ من خمر الصبا • تعثر في ذيلي ظلام وفرق
واستعجلت في خطوها شادان • تسبق طيف امل لها طرق
مايسة تفضح اغصان النقا • لها من الحلي ثمار وورق
فابصر تجلي للسقام لابسا • ملابسا من وبني افكاري ادق
فابتسمت فكان من بارقها • نجم الدجى بحرقة ضوء الفلق
ما اهتز غصن البان الا فرقا • لانه لهيف القد سرق • ومنها

ماء الجمال في رياض خدها • راق لنا ظري وورده ورق
ماذقته وماء صفوي كدر • بهجرها فكيف لي منه شرق
وورد بافواه المنى مستعذب • كورد بحر قد نفا قذا الملق
عبد العزيز من يعز مجده • احيا زمانا فيه للفضل رمق
روض سحاب الفضل جاد نوره • حتى زها مقتطفا ومنتشق
للفضل مالك وفي مضماره • من اشهب بقصب السبق احق ومنها
خدها وسالبست ثوب البها • سعت الكيل بين حبق وعنق
لو صدر طرقت اسماعه • اهدى لها در الثناء في طبق
قد وصف السحر لسان طرسها • بعارض خط على خد الورق
حتى غلا العبير يلقي نفسه • في النار من غيظ لديه وحنق

ومدح صاحبنا الاديب الطالوي بقصيدة انشد بها منها

لعبد العزيز الاوحدي الثعالبي • بدايع فاقت مبدعات الثعالبي
فما بعدها في الدهر تلفى يتيمة • ولا قبلها وشته اقلام كاتب
سواد سطور في بياض مهارق • وشام على خد لحسناء كاعب
واللالي وسط الشفاه لعل من • جنى النحل ممزوجا باء المذانب
والارياض قد كستها يد الصبا • طرايف وشي من نسيج السحايب
كان عليها عبقري مطارف • ومن حلل الديباج وشي عصايب
فكيف ترى عين يتيمة دهرها • وام سجاياه ولود الغرايب
فلله مولى قد شهد نابعا وشي • مكاتبة الصادين صابو صاحب
وحكم في نظم القريض خواطرا • ابت غير نظم الثوابت الثواقب
فما تشكري القوم يوما وان شلا • بنظم القوافي عنده غير ناعب
فكم بنت فكر قد جلاها بنانه • علينا وما غير الاديب بخاطب
كان صبا داربن فضت عشية • على عطفها المياس مسك الحقايب
ومرت بوادي الشيح جنازة اللوى • لوني الرمل فيه البان مرخي الذوايب
تجاذب من نجد شميم عراره • فيرنو لها الجودان من لحظ غاصب
دوافت حمى الزوراء ليلا فساجلت • على الكرخ دارا بالدموع السواكب
وللمغرب الاقصى ثنت من عنانها • توم حمى البيضاء عزت لطالب

الجن

وللمغرب الاقصى ثنت من عنانها • توم حمى البيضاء عزت لطالب
بحيث ترى بيت الاماني معقل • تطوف به الاملاك من كل جانب
مجر العوالي السمهرية والقنا • ومجرى الجياد المقربات السلاهب
عليها اسود انس بوم سلمها • وفي الحرب تلفى داميات المخالب
بها ايطلاء الله الخلافة في حمى • مليك قصي العزم داني المواهب
حمى الملك المنصور مولاي احمد • امام الهدى رامي العدى بالمقانب
اسود على متن السراحيب غابها • من الاسل الخطي دامي الثعالب
تلوى بايدي الدارعين كانها • صلال نقا مذعورة في مسارب
ترى السمر نهبا والقتير حبابه • فتكرع في حوض من الدم راعب
مويد دين الله مشتجر القنا • ومعترك الهيجا باضي المضارب
سليل الوغى اذ ينتضي يوم معرك • وفيه المنايا مزقت في الكتايب ومنها
فيا ابن الاولى هذي مناقب فخرهم • وهل بعد هذا الفخر شاو لطالب
لعندي على ناي الديار وبعدها • قلايد نظم كالنجوم الثواقب
ولكن قوافي الشعر كيف اجيدها • وفيكم اتى التنزيل يا آل طالب
واني لاهوى ان اكون مع الصبا • رسولا الى البيضا تقضي مآربي
لدى ملك داني النوال وكفه • لواجيه اندى من غيوث سواكب
على كل خط من اسرة وجهه • دليل على ان الرجا غير كاذب
لسد تراموي العفاة بعقبتها • قوافي غسى عني تقوم بواجب
عليها من المدح الامامي جوهر • ترقرق ماء في متون القواضب

وانشد في الفاضل عبد العزيز بقسطنطينية قصيده منها

زجاجة الفجر ابدت حمرة الشفق • ولجة الصبح اخفت نرجس الافق
فبات في زهر الافلاك زهر طلا • وليس غير دخان الند من غسق
والليل قد قلد الاصباح حين بلا • كاسود لابسا طوقا من الورق
وما محى الصبح نقش الليل واستترت • سوسانة الفجر يوما ورده الشفق
لكن ذم الليل لما سال عندمه • اتت لتقطعه كافورة الفلق
في روضة اودعتها السحب سر شذا • فنم وفد الصبا عن نشره العبق
فيها الكميت كوس الراح معترك • وليس غير احمرار الورد من علق

حيث الاستبرق من بنفسجه • وخضر اوراقه فيهن كالدرق
وللشقيق احمرار في جوانبه • كانهن جراحات على نسق
والورد فوق متون الماء طالعة • بيضا على زرد مفكوكة الحلق
والروض مثل ابي حفص وبهجته • لخلقه وشذا رياه كالخلق
نجل السري ابي العباس من ظهرت • ايات سودده في وجهه الطلق

وعلى منوالها قول الحلي

فيروزجة الصبح ام ياقوتة الشفق • بدت فهيجت الورقا في الورق

وبيت الشقيق من قول القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته • تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح

ولابن الرقاق

نثر الورد في الغدير وقد • درجه بالهبوب نشر الرياح
مثل درع الكمي مزقها الطعن • فسالت به دماء الجراح

محمد زكروك المغربي رحمه الله تعالى

عابد زاهد • فهو مشكاة نور تعلق قلبه في المساجد • فاحاديثه مصابيح مصابيح الانوار • وذاته مشكاة علوم الاسرار • واثاره مشرقة بالكمال • وحماه مرتع لسوارح الطلب والامال • تعبق ارواح العلا من حلاه في كل ناد • وتفوح في مجامر الذكاء الوقاد • وتبشر بالنجاح وتنادي حي على الفلاح • مع صيت هو المسك الفتيق • والروض المثمر الانيق • وخلق بكل ذكر جميل خليق • فلا يدركه مبارز خلفه جرى هيهات هيهات فات ذا الثرا • وكنت وادهم الشبيبة طرب العنان • وورقها خضر مايس الافنان • وورقه مطوقة بروايع الامتنان • ارود مساقط الندا حيث علق به حبل الرجا • وانا في ابان الطلب اتجر في بضاعة الادب • فنزلت بساحته • وحططت رحلي على ماء سماحته • كما قال الكندي

وحططت رحلي في بني ثعل • ان الكريم للكريم محل •

فوردت منهل افادته الصافي • وقرات عليه علم العروض والقوافي •

وهو شفاء الغليل • لا سيما في علم الخليل فقد تخرج به طلابه • وضربت به اوتاده وامتدت اسبابه • حتى قامت به الادلة • وسلمت بلا فاصل من كل علة • وجرت في بحاره مياه الفضايل • حتى كاد ان يكذب القايل ع مثل العروض لبحر بلا ماء • فكم وشي ردا الاداب ووشح • ولكل عصر يوشع • يرد شمس الفضل بعد الافول • وتشرق شمس العصر على القصر والطول • يتزيى وفود الطلب بيانا • ويقر عيون الامل حسنا واحسانا • وله في المعالى ارومة • وفي مغارس الفضل جرثومة • غذي بلبان الفضل وليدا • وعد لبيد اذ قليس بفصاحته بليدا • راق في جيد دهره قلادة الاوصاف • وتحلت بعذب مدايحه افواه الرواه من ساير الاطراف • حتى تهادته الدول • تهادي لذيذ الكرى للمقل • فهو اندى على الاكبا دمن قطر الندا • والذ في افواه الاجفان من كحل الكرى ع

فالكون اما ناطق فمعظم • حرماته او ناطق فمسبح •

ثم ان الدهر اقتطف ثمرة فواده • وقطع فلذة كبده ببعض اولاده • فهاجر الى طيبة واقام بها في ظلال النعيم • الى ان دعاه لجواره المولى الكريم • وكنت كتبت اليه اسليه • واصبره في بنيه واعزيه •

لكن المعزي لا المعزى به • ان كان لا بد من الواحد •

لعل الله ان يخلف ما اخذ من بنيك ومالك • ويجعل الباقي منهم كما قيل فتى ولا كمالك • وانت لا تعلم اجر الصبر على كمالك • فكم نبت من غصون غصون • وطلع من حبة سنابل حبا تهادى مكنون • وفي الله الخلف من كل ضايع • وما المال والاهلون الا ودايع • والسلام وكان املى علي من اشعاره • وبديع فوايده واثاره • ما حسد في عليه الدهر • مزقته ابدي سبا فهم عليه الضياع والنسيا فمحص وسبا ع وسهم الرزايا بالنفايس مولع تتمة وفايدة مهمة في تفسير هذا المثل قال ابن خالويه في كتابه ليس احد سمي نواه النخل جرعه الا اوس الانصاري في حد بيث له وهو ان اوس بن حارثة لم يكن له ولد الا مالك ولاخيه خمسة اولاد فلما حضره

نعم

الموت فقال له كنا نامرك بالتزوج في شبابك فلم تفعل فقال لم يهلك هالك ترك مالك وان كان الخزرج ذا عدد فليس كمالك ولد فلعل الذي استخرج النخلة من الجريمة والنار من الوثيمة ان يجعل لمالك نسلا ورجالا بسلا يامالك المنية ولا الدنية والعتاب قبل العقاب والتجلد لا التبلد واعلم ان القبر خير من الفقر وشارب المشتف انقع من شارب المقتف وذهاب البصر خير من كثير من النظر ومن كرم الكريم الدفاع عن الحريم ومن قل ذل ومن امر فل وخير الغنا القناعة وشر الفقر الضراعة والدهر يومان فيوم لك ويوم عليك وكلاهما سيحسر وانما تعز من ترى ويعزك من لا ترى ولو كان الموت يشترى لسلم اهل الدنيا الشريف الابلج واللييم المعلهج والموت المقيت خير من ان يقال هيت وكيف السلامة لمن ليست له اقامة وشر من المصيبة سوء الخلق وكل مجموع الي تلف حبال الجك فقالوا كان من نسل مالك بعدد الخزرج اونحوهم تفسيره الجرثومة الثرة تنبت بها النواة لانها منها والوثيمة الحجر الصلد والامر يعني كثر والجبن الضعيف الجبان والابلج السيد الوضاح والمعلهج المختلط النسب انتهى خاتمة

اعلم اني كنت في رحلتي متجرا في بضايع الفوايد مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام خبر من لم اره من الفضلا والادبا فسالت من لقيته من المغرب عمن قرب عهده بها من الاعيان وخبايا الزوايا التي ادخرها وهم اقل من القليل والدهر حسود بخيل فمن تعطرت بطيب اخباره وتفكهت بباكورة اثاره بالمغرب

حسام الدين بن ابي القاسم الزرعي المغربي

اديب حسام طبعه مرهف ومشرفيه بحلي الاداب والعلم مشرف قلده اعلام النجوم الزاهية ومسك مداده يرخص شذا الغالية فاخرت الارض السما بطالع شمسه وعلم انه فطر به ان يومه خير من امسه فهو روض تقبل الارض فيه ثغور الزهور وتطرز برود الاداب بما له من المنظوم والمنثور اخبرني صاحبنا محمد بن

ابراهيم

ابراهيم الفاسي لازال في روح وريحان ولا برح جدثه روضة من رياض الجنان انه انشده لنفسه مضمنا يخاطب محمد بن يعقوب الاندلسي

ولي صاحب قد هذبت لي يد الصفا • مودته في غيبة وعيان
ولكن هواي مع هواه تخالفا • تخالف رويا السجن للفتيان
ولكن هواي مع هواه تخالفا • تخالف رويا السجن للفتيان
فيهوى بني نجد ولين خصورهم • واهوى بنات الغور طول زماني
يذكرني حالي واياه قوله • رفيقك قيسي وانت يماني

عبد العزيز الفشتالي الاديب

اديب عذب اللسان ماضي شبا السنان له دمث اخلاق وشمايل تجر وراها ذيول الصبا والشمايل الطف من وجنات ورد عذارها الاس واسحر من عيون الغيد اذا غازلها النعاس ان خط زين برد البلاغة ووشاه وتغاير على اخذ الرقم لفظه ومعناه

• فيطرب السمع لالفاظه • ويرقص القلب لمعناه •

بهجة هي خدن القضا ولطف طبع الزمن ذنب محاه الرضا فريد همة الي هضاب الهمة ناظره وحيد تقف دون اشتهاره الامثال السايره عبثت بالبيان راحة فكره الساحره فايقظت من مهد الالفاظ عيون المعاني الفاتره وكان قبل ما جر عليه الدهر ذيوله قام لاقباله وقربه في الدولة العلوية الاحمدية على امثاله فهما ارتشفه فم السمع والاذان وروي بنميره العذب ظامي الاذهان قوله

حين ازمعت عند خوف البعاد • وعدتني من الفراق العوادي
قال صحبي وقد اطلت التفاتي • اي شي تركت قلت فوادي

عبد السلام بن سوسى المغربي

اديب فاس ومسك غزلان ذلك الكناس وريحانة اهدى نفحة خبره الي الصبا الطيب الانفاس فلله طيب الاخبار وما اهداه الي من المسار من كل حديث هو لعين الغيرة وفي وجه دهم الليالي غرة الفاظه تضحك على ثغور الانوار الضاحكة لبكاء الامطار انشدني له بعض الادبا

وبدا لاح من تحت السلاهم • يقول لكل قلب قد سلاهم •
لين خشنت ملابسه عليه • فقد خشنت على الورد الكمايم •
السلاهم جمع سلهامه وهي بلغة اهل المغرب برنس ابيض خشن
وانشدني عبد العزيز الثعالبي شعرا له في النجم

دع ذا وقل للناس ما طارق • يطرقهم جهرا ولا يتقي •
شيخ راي ادم في عصره • وهو الى الان يجد تقي •
وهو بوسط الجرح قومه • لا ينثني عن نهج الضيق •
هذا ويمشي الارض في ليلة • العجب به من موثق مطلق •
فتارة ينزل تحت الثرى • وتارة وسط السماء يرتقي •
وتارة يبصر في مغرب • وتارة يوجد في مشرق •
وتارة تبصره سابحا • يجري بشاطي البحر كالزورق •
دنا به من صارم مرهفا • بارزة من جفنه المطبق •
يدنو الى عرس له حسنها • يختطف الابصار بالرونق •
حتى اذا جامعها يرتدي • بحلة سوداء كالمحرق •
وهو على عادتها دايما • يجامع الانثى ولا يتقي •
ثم يجوب القفر من اجلها • مشتملا في مطرف ازرق •
حتى اذا قابلها ثانيا • تشكه بالرمح في المفرق •
وبعد ذا تلبسه خلعة • يا حسنها في لونها المونق •
فجسمه من ذهب جامد • وجلده صيغ من الزيبق •
ثم يري في حسن اتمامه • مثل مجن الحرب المتقي •
وهو اذا ابصرته هكذا • احسن من صاحبة المفرق •

وقد ينسب هذا لغيره وهو الاصح فانه في تاريخ النوري وطراز الافكار

السيد عبد الخالق من مدينة فاس

اديب تجتني منه الالباب يانع ثمراتها • وسما لم تخرج بدور كماله
عن هالاتها • فرع من شجرة النبوه • المستقيم بما الوجي والفتوة •
من جوهر منه النبي محمد • فعليه من نور الاله بشاير •
فعلى وسما • فاصله ثابت وفرعه في السما • فطرازه مذهب علم

الجد

الجد لانه من ذوابة تولتس بين تهامة ونجد • عقد على صدر
المناقب العلية • وتاج معقود براس العصابة العلوية • شمامة
في يد الادب • وريحانة من رياحين العرب • لم تزل سيارة المسايل
تلفظ في اخباره • وركبان الاخبار تتزود وتمتار اخباره • ومما
انشدني له الاديب محمد الفاسي قوله

اذا ما رمت نفع الناس طرا • تجز المقبلين ذوي الاياب •
فلا تشمع سوى من كان حيا • والا لا اخراج على خراب •

السيد يحيى القرطبي رحمه الله تعالى

هو فيما بلغني روض مخصب ربيع • من واد بالفضل مريع • من
فروع الدوحة العلية العلوية • وثمرات تلك الشجرة النبوية •
الباسقة بما سقاها من الندا • والمورقة المثمرة بالعلم والهدى •
تخال لوان الشمس تكسي نجاره • لما غشيتها الظلمات الدوامس •
اسر بالاندلس في وقعة اسرت افراح القلوب • وشقت قلوب
المومنين قبل الجيوب • فاصبح في حال تعد المنايا امانيا • ويري
لضعف الدين الموت طبيبا شافيا • اذ عثرت خيول الفتن
والنقم • بذوي المروة والنعم • فارسل قصيدة نعي بها الاسلام
ونادى بها ملوك الروم وعلمايها الاعلام • فلم يجد بها صغيا تقول القد
اسمعت لو ناديت حيا • وذلك في عهد السلطان سليمان
الذي دخل في خبر كان • وهي هذه

لكل شيء اذا ما تم نقصان • فلا يغر بطيب العيش انسان •
هي الامور كما شاهدتها دول • من سره زمن ساته ازمان •
وعالم الكون لا تبقي محاسنه • ولا تدوم على حال لها شان •
يمزق الدهر منا كل سابغة • اذا نبت مشرفيات وخرصان •
وتنتضي كل سيف للفناء ولو • كان ابن ذي يزن والغمد غمدان •
اين الملوك ذوي التيجان من يمن • واين منهم اكاليل وتيجان •
واين ما شاده شداد من ارم • واين ما ساسه في الفرس ساسان •
واين ما حازه قارون من ذهب • واين عاد وشداد وقحطان •

اتى على الكل امر لا مرد له • حتى قضوا وكان القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك • كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقاتله • وام كسرى فما اواه ايوان
كانما الصعب لم يسهل له سبب • يوما ولم يملك الدنيا سليمان
فجايع الدهر انواع منوعة • وللزمان مسرات واحزان
وللمصايب سلوان يهونها • وما لما حل بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة خطب لا عزاء له • هوى له احد وانهد ثهلان
اصابها العين في الاسلام فامتحنت • حتى خلت منه اقطار وبلدان
فسل بلنسية ما شان مرسية • واين قرطبة ام اين جيان
واين حمص وما تحويه من نزه • ونهرها العذب فياض وملان
كذا طليطلة دار الجهاد وكم • من فاضل قد سما فيها له شان
واين غرناطة دار الجهاد وكم • اسد بها وهم في الحرب عقبان
واين حمراوها العليا وزخرفها • كانها من جنان الخلد عدنان
قواعد كن اركان البلاد فما • عسى البقاء اذا لم تبق اركان
والماء يجري بساحات القصور بها • قد حفها جدول زهر وريحان
ونهرها العذب يحكي في تسلسله • سيوف هند لها في الجو لمعان
واين جامعها المشهور كم تليت • في كل وقت به اي وقران
وعالم كان فيه للجهول هدى • مدرس وله في العلم تبيان
وعابد خاشع لله مبتهل • والدمع منه على الخدين طوفان
واين مالقة مرسى المراكب كم • ارست بساحتها فلك وغربان
وكم بداخلها من شاعر فطن • وذي فنون له حذق وتبيان
وكم بخارجها من منزه فرج • وجنة حولها نهر وبستان
واين جارتها الزهراء وقبتها • واين يا قوم ابطال وفرسان
واين بسطة دار الزعفران فهل • راى شبيها في الحسن انسان لها
وكم شجاع زعيم في الوغا بطل • بلا له في العلا فتك وامعان
كم جندلت يداه من كافر فغدت • تبكيه من ارضه اهل وولدان
وواد ابش غدت بالكفر عامرة • ورد توحيدها شرك وطغيان

كذا

كذا المرية دار الصالحين فكم • قطب بها عالم غوث له شان
تبكي الحنيفية البيضاء من اسف • كما بكى لفراق الالف هيمان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة • حتى المنابر تبكي وهي عيدان
على ديار من الاسلام خالية • قد اقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد امست كنايس • بهن الا نواقيس وصلبان
يا غافلا وله في الدهر موعظة • ان كنت في سنة فالدهر يقظان
وماشيا مرحا يلهيه موطنه • ابعد حمص تغر العين اوطان
تلك المصيبة انست ما تقدمها • وما لها مع طول الدهر نسيان
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة • كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة • كانها في ظلام الليل نيران
وراتعين وراء النهر في دعة • لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبا من امر اندلس • فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم • اسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم • وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم • اما على الخير انصار واعوان
يا من لنصرة قوم تسموا قد • سطا عليهم بها الكفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم • واليوم هم في قيود الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم • عليهم من ثياب الذل الوان
ولو رايت بكاهم عند بيعهم • لهالك الامر واستهوتك احزان
يا رب طفل وام حيل بينهما • كما تفرق ارواح وابدان
وغادة ما راتها الشمس بارزة • كانما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج عند السبي صاغرة • والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد • ان كان في القلب اسلام وايمان
هل للجهاد بها من طالب فلقد • تزخرفت جنة الماوى لها شان
واشرف الحور والولدان من غرف • فازت لعمري بهذا الخير شجعان
ثم الصلاة على المختار من مضر • ما هب ريح صبا واهتز اغصان

فصل هنا تسكب العبرات لتطفي نيران الحسرات محنة الاندلس

دار الاسلام • ملكها الكفار وبدلوا نورها بالظلام • وجوامعها صارت كنايس • واسودها الكلاب الكفرة فرايس • وجامع قرطبة الكبير مملو بالكتب مسدود الباب • ماوي للحشرات ومرقد للكلاب • واسطول الروم ينفق عليه الاموال • فتخرج روساهم بعدد الحرب والرجال • وياخذون الجزية من المسلمين • فاذا عادوا عدوا انفسهم غزاة غانمين • ولولا اهل المغرب والجزاير • لم يكن للدين معين ولا ناصر • وقد سلط الله عليهم بني الاصفر • فصار عيشهم اسود بالموت الاحمر • وسلط علي قسطنطينية دوام الطاعون الجارف • فقلوبهم راجفة وعيونهم دوارف • وترى حريق تلك الديار • لا يهدا في ليل ولا نهار • لما بها من ظلمة الوزرا • وانما طغوا بعلماء سوء وقضاة عم جهلهم ساير الورى •

٤

لعمرك قد عم الحريق بلدة • بها علماء الروم في الجهل والعمى •
ومن مالك وافى رسول حريقهم • دعاهم الي نار الحريق جهنما •
فقالوا افعلوها واقبضوا اجرة لها • فان هدمت يبني بها ما تهدما •
فافتاهم المفتي بان ضمانه عليهم • وان العزم للبطوء مغنما •
فطالبهم خزانها بوقودها • وما صرفوه في زمان تقدما •
ومن كثرة الدين المحيط بمالهم • اباح رشا قد كان ربي حرما •

وهذه انذارات ثلاث جرت عادة الله بعدها بالخراب • واستيصال من بها باشد العذاب • كما قال الله تعالي واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا • وهذا المعني في الحريق ظننت اني لم اسبق اليه ثم رايته في شعر ابي الحسن المنجم حيث قال

اقول وقد عاينت دار ابن كحوره • وللنار فيها مارج يتضرم •
كذا كل مال اصله من تهاوش • فعما قليل في تهابر يعدم •
وما هو الا كافر طال حبسه • فجاءته لما استبطاته جهنم •

ومثله قول الاخر فيمن انكسرت يده

قالوا فلانا علي ما فيه من عبر • قد اصبحت يده مذمومة الاثر

تاخ

تاخر القطع عنها وهي سارقة • فجاءها الكسر يستقصي عن الجبر •
وقوله يستقصي الي قبله لطف يعرفه من له رشد في الادب

ذكر مكة المشرفة

ومن نعماها صانها الله تعالي وحماها وزادها تكريما • وشرفا وتعظيما • لما امتطيت مطايا الهمم • ووجهت وجه عزمي الي قبلة ورعيت بالاحداق حدايق تلك المسارح وتلك سالت باعناق المطي الاباطح • في وفد ركب عزمهم غارب المسرة وامتطي • وهدتهم النجب الي اودية يضل فيها القطا • فقطعوا مهامه يخاف ان يسري بها طيف الخيال • فكم لاحت جداول موارد النوق جسورها • وسرت بها سفاين بر والسراب بحورها • فحانها اشجار يحركها صبا الاسحار • يسقيها من السري غمايمه • ويزهو علي نور الخدود كمايمه • بلبل يعاطي فيه الركب من خمر النعاس • وراحاتهم تذق لنشاتها مراشف كاس • والشمال تحدوهم بمسكي الانفاس • والسماحة يعتز نرجس بين ريحان واس • حتي التقط كف الصباح زهور زهره • وقطعت بنفسج الظلماء راحة فجره • وورد سرحانه غدير الصباح • ونادي القمري علي منابر الدوح حي علي الفلاح • ولم ازل اداب في التسيار • الي ان نفضت عن منكب المشقة غبار الاسفار • فنزلت بجوار بيت الله الحرام • وتطيبت بمسك تراب الحطيم والمقام • وقلت

بمكة لي غنا البس يغنى • جوار الله والبيت المعظم •
ففيها كيما سعادة قد • ظفرت بها من الحجر المكرم •

فلما افضت من تلك المناسك بتلك البقاع • طفت بها بالمسرة طواف الوداع • وخرجت من احب البلاد • والله لا بد عود لدار الامن استخلصه من العباد •

وما دري البيت اني بعد فرقته • ما سرت من حرم الا الي حرم •
قاصدا طيبة الطيبة المطيبة • واردا موارد اماني المستعذبة •
وقد قيل في زرق العيون شامة • وعندي ان اليمن في عينها الزرقا

ذكر مكه

الآلام

وأطلال م

فكلما سرت في الصبا نشرت بطاحها
ووددت لو عانقتني العقاب
خفاف جناحها

الى ان لمعت انوار الهدى من سماء العلى وقباب النجف ٤
لمهبط الوحي حقا ترحل النجب • وعند هذا المرجي ينتهي الطلب
نزلت اعتنق الاراك مسلما • وكدت الثم اخفاف الرواحل اذا وصلت
الى اعذب المناهل ولم اقل على قلق الوضين • اثري في بدم الوتين ٤
فاذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى • فلها علينا حرمة وذمام
فحللت في ارفع مقام تفاخر فيه الارجل الاقدام • ويشهد زكي المسك
بفضل غباره • وتقر الجواهر بانها دون حصاه فضلا عن احجاره ٤
وفاخرت الشهب الحصا والجنادل فلذا صح رمي الجمار بحصباتها
الصغار • ولم يصح بالجوهر والدرر وماذاك الا لشرف خصه بها
خالق القوى والقدر • فنزهت عيون املي في روضة ذات انوار
وعلمت وهي من رياض الجنة انى لا ادخل بعدها النار • وانا الآن
منتظر لالطاف ربي • وذلك في كل الامور حسبي • ان يعيد لي
لجواره • واجتلي نور حبيبه ومختاره • به اليه متوسلا وفي نيل
رجاي متوكلا متاكلا • وقد تاملت دعوة ابي الانبيا ابراهيم قوله
واجعل افيدة من الناس تهوى اليهم اذ لم يقل اجعل الناس تهوي
اليهم لان المراد ان الشوق يجذبهم اليه ويعلق مشتاقة قلوبهم بسلاسل
انواره حتى يراهم بغير اختيار له متوجهين • وهم على تحمل المشاق
بوعثاء السفر غير متضجرين • ٤
كانما هو مغناطيس انفسنا • فحيثما دار دارت نحوه الصور
ولذا جعل الطايف البيت على يساره لان القلب من جهة اليسار
وقد كان قبل الوصل مايلا اليه فلما وصل دام على ما كان عليه كما قلت
قل لمن لام على سعي له • قصر اللوم وان شيت لم
من اتى قلبي اليه ساعيا • كيف لا اسعى اليه بقدمي

ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلما والشعرا والاعيان

هو بيت اسس عمده على الخلافة وفطرة من شعب شجرة مياه اللطافة
وغرست بين اثلاث المجد اعواده • فاستراحت عنده الآمال ونعمت
حساده

اعلى

حساده • فتم معال يرد الطرف كليلا • ونسيم الشمال عليلا ٤
اعلى الممالك ما يبنى على الاسل • فهو سور الخطوب وخليفة اخلاق
الصبا والجنوب • يقصد بتحف المدايح • فيشتريها بنقد المنايح
فعندهم محط الركبان من الاطراف • وربح الحامد متجر الاشراف
فاذا كان الدهر قاتم الافاق مسود النواحي • فوجوههم نجومي
ووضاح
وغررهم صباحي • فلم راضوا الزمن بعد الحران • فاصبح سهل القياد
رخو العنان • تتحلى بذكرهم الافواه • ويفوح لنشر الطيب خالطه الافواه
وغررهم في جباه الليالي والايام • يعجز عن وصفها افواه الدوي
والسنة الاقلام • في سماء معال ما لمجرتها موردا • ينبت في
حافاته شقايق الشقيق متوردة الخدود • فاكتحلت بالسحر مقل دياجيها
وقلدت بجواهر النجوم لبات لياليها • الى ان ادبت امانة الملك الى
ابي نمي بن بركات • فحطلت منه على رياض الحرمين سحايب
البركات • وله شعر بليغ نحا نحو زكيه • وفصاحة علوية علويه
كقوله في المقام اليوسفي بمصر والادهم اجمال والقيود كما قيل
خلاخيل الرجال • وقد لمع برق الحجاز فكاد يطير شوقا لحي بحيث النوى
والاحجار
مالمع البرق من تلقا ديارهم • الا ولي مدمع بالسفح هطال
تالله لولا قيود في قوايمنا • من الحديد وفي الاعناق اغلال
لكان لي في بلاد الله متسع • وفي الملوك لبانات واموال
لي حرمة البيت والجار القديم ومن • اتاكم وكهول الحي اطفال
اتيتكم وجلابيب الصبى قشبة • فكيف ارحل عنكم وهي اسمال
وفي البيت الاخير معنى لطيف وهو كقولي
تالله ما فارقت لي وطنا به • برد من جرت من الشبيبة زاهي
الا لاني استحي من رده • خلقا ارفعه بعد واهي
ومن فحول الشعراء المقلدين جيد مجتنيهم بطوق ولا ير

شهاب الدين احمد الغنومي

اديب نسق كلامه من جواهر الكلم لطاهر الكامل در منظومها سلكه وجرت
مياه البلاغة في رياض نظامه • فذابت كذوب التبر اخلصه السبك

اذا امتد خطوه الي المجد وكرم الخيم • فهو اسرع من ربع يد الذئب واوسع من خطوا الظليم • جمعت له الخطوط من تلالها ووهادها • وقيدت له القلوب بازمة ودادها • فانشده يوما قصيدة بابيه امتدحه بها فلما وصل الي قوله

بمعتز من تحت السلاح كانه • ريحانة لعبت بها ريح الصبا •

جثي علي ركبتيه ووثب • وتطاير من احداقه شرر الغضب • وكاد ان يكلمه بالسنة السيوف • وخلع عليه خلعة حمراء فصلتها يد الحتوف • فلما قال بعده

في كل منبت شعرة من جسمه • اسد يمد الي الفريسة مخلبا •

قال عفوت عما فات • اوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات •

وديوان شعره مشهور • ودرر براعته في نادي الادب منثور • ولما ارتحل الي القاهره • قال متشوقا الام القرى معاهده وماثره •

• يارب لا وصل ولا سلوة • لا زورة من طيفهم لا لقا •

• ان لم يكن في وصلهم مطمع • فلا تعذب مهجتي بالبقا •

وله فيه ملايح عديمة المثال • سايره في الافاق سير الامثال • منها قصيدته التي عارض بها قصيدة الصفي الحلي التي مطلعها

ادار البنر في كاس اللجين • رشا بالراح مخضوب اليدين •

واولها

بدت فارتك شمس المطلعين • فتاة اسهرت بالمطل عيني •

وعلي منوالها قصيده الشهاب المنصوري احد الشهب السبعه

بكيتك يا غزال الاجرعين • وقد رحت عليك الاجرعيني •

ومن شعره مضمنا قوله •

لقد عذلت فلان الدين حين علا • عليه عبد فقال اقلل من العذل

فان علاني من دوني فلا عجب • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وله ايضا •

• اواخر الخمر فيها • علي الاوايل فضل •

• تمر دورا فدورا • وكلما مر يحلو •

ولم

وله فيمن اسمه حسين

تركت جفني واصلا والكرا • راه يجد بالوصل والوصل زين •

ولا تجبني عن سوالي بلا • فالقلب يخشي كربلا يا حسين •

وفي قوله زين ايهام غير زين لان العامه تقول في حروف الهجا زين يعني زاي والصحيح فيها زاي بالمد والقصر ويقال زي بزنه كي كما قال ابن جني واما هذه فتحريف قبيح وله ايضا

• حج للبيت اختلاسا • وفسادا للانام •

• مذراه الناس قالوا • حج للبيت الحرام •

السيد حسن بن ابي يحي

نجم خلفه الدحسن • ومن حديث مناقبه مستفيض حسن • ع

وانما المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا لمن وعي •

فقد خفقت في الخافقين رايات مكارمه • ونصبت علي اعلام كمالاتها بيض معالمه • وسرت سحايب كرمه ولها من غير بريق • وتفرقت انهار جوده في كل فريق • حتي طغت علي هضبات العذيب والعقيق •

وله فضل قضاء علوي حل بين الرفق والباس • وايس عن ادراك حدسه فيه اياس • بين حماسه وسماحه • وصباحه وفصاحه • ع

اذا زان قوما بالمناقب واصف • ذكرنا له فضلا يزين المناقبا

وجلالة هيبته لا تزيد حاجبا • وشيم شم لو تجسمت كانت بوجه الدهر عينا وحاجبا • فكم اورد النجيع سيفه المجرد عن العلايق • واصدره نائرا علي غدير لامته من الدماء شقايق • من فتيه اذا تصافحوا بالصفاح تهلل ضاحكة بالنجيع ثغور الجراح • ع

• حليم اذا ما الحلم فك حزامه • ووقور ولو كان الوقوف علي جمر •

مع محصا محاضرات لو سمع بها الراغب سعي لها راغبا • وابكار افكار لا يكاد يكفوها الا من كان بمتاع الحياة خاطبا •

ما عذر من ضربت به اعراقه • حتي بلغن الي النبي محمد •

ان لا يمد الي المكارم باعه • وينال غايات العلي وسودد •

متخلفا حتي تكون ذيوله • ابد الزمان عمايما للفرقد •

ومامحاسن شيق كل حسن •
فقد سارت بها الركبان •
ونطق بذكره كل لسان • ع

بلغني ان بعض بني عمه ورد ندبه • جار الذيل التيه والمجد الهاشمية
فتصدر عليه تخص في ذلك النادي • فتجردت اساريره وسيف
حدته عن غمود التصبر بادي • فلما فطن لذلك قال انه ليعود في زمام
العجب • ويهز عطف اريحي ساعد الطرب بقصيده المتنبي التي اولها

فواد ما تسليه المدام • وشوق مثلما يهب اللئام

فتسلى بذلك وتهلل • وتبسم وجه مسرته بعد العطوب • وتهلل اذ فهم
تلويحه لقوله فيها • ولو كان المكان له علو • لطار الجلش واخط القتام
وفي معناه قولي من فصل لو كان الشرف بالمكان • ما انحطت النار
وعلا الدخان • وقولي من قصيده

لم ادر يوم الحرب هل نار الثري • ام خيمة نصبت عليه وقد سري
ام نال شرف بلبس نعاله • فعلا روس علاه حين تكبرا
ام راح متشكيا الي خلافه • روس الجياد عليه حتي بنصرا

ومما يحسن ايراده هنا قول احمد المغربي

قل للرئيس ابي محمد الرضي • قول امرئ ابلاه حسن بلاء
من حول بركتك البهيه سادة • العلماء والفضلاء والروساء
لو انصفوك وهم قيام اشبهت • اشخاصهم امثالها في الماء

ومنه اخذ الارجاني قوله

هذا الزمان علي ما فيه من كدر • يحكي انقلاب لياليه باهليه
غدير ماء تراءي في اسافله • خيال قوم تمشوا في نواحيه
فالرجل تنظر مرفوعا اسافلها • والراس ينظر منكوسا اعاليه

وقوله علي ما فيه من كدر من حشو اللوزينج امازج قول ابي العلا المعري

والخل كالماء يبدي لي ضمايره • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

واحسن من هذا كله قولي

خليلي ذي الدنيا الدنية لم تزل • تعادي فتي حرا شريف المناقب
اسافلها تعلو عليها كما • يراه لبيب عارف بالعواقب
اذا صور اللناس معكوسه بدت • فلا تعجبن والدهر نحو العجايب

عودا الي سيره بن سيد الناس • التي تسري الصبا بعبير لطفه طيبة

الانفاس • كنت قبل ان تسري انفاس افراس الصبا • وتتفرق شمل
الايام ايدي سبا • لما ارتحلت مع والدي لذلك المجد • لنجتلي وجه
المليحة في الخمار الاسود • رايته قد ابيض عنبر لمته • وثقب الشيب
مغفر هامته • وقد علاه ام السنين • وترقي شرف السبعين •

وان امرءا قد سار سبعين حجة • الي منهل من ورده لقريب •

متمرا لمخاضها • واقفا علي حياضها • بعكره ما كانت النيرات افلت
لو رزقت بعين ذكايها • وبكرهة اذا جليت لا يبعد غير المجد من
اكفايها • قد قلمت يد عزايمه اظفار الخطوب • وكادت لا تطوي الحرم
بغير اذنه الصبا والجنوب • يسوق لاعدايه جنود الحتوف • ويري
وجودهم ذنبا لا يعتذر عنه غير السنة السيوف • فكل حدث صدر
منهم وحدث • لا يرفعه الا التيمم بتراب الجدث •

ولي صوارمه تكذيب قولهم • فهن السنة افواهها القمم •

اذا تربع في رايه في ناد واحتبي • قامت بين يديه الهمم وانحلت الحبا •
يضطرب لهيبته اذا هبت رياح النصر سمر الرماح • وسالت بسوابح
الجرد واعناق المطايا الوهاد والبطاح • وكانت من سنة سلفه
ومن خلفهم من خير خلفه • ان يقدم للامامه من قدمته الايام • وفي
المثل الكبر منك بيوم اعرف منك بعام • وكان يليه سنا ذو الراي الصايب
اغر السعد والوجه والمناقب • اخوه السيد الاجل نقيبه • من لو وجه
لدر الكواكب سنان همته لثقبه • ومشكاة بصيرته مشرقة بنور اليقين
وكلامه ينتثر علي الفصاحة نثار الجوهر الثمين • وكان من تسليه بحدث
نفسه بالامامه • وان يتلو في صفوفها ايات مجده امامه • فمنهم من
جبل لذلك وسيلته • الدخول في حواشيه ومصاهرته • ولسان حاله
ينادي فيما يبدي ويعيد • ومالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما
نريد • فلما بويع حسين وترعرع • ولبس لامة النجابة وتدرع • وهو لجو
نوال امواج الهمم • وروض سيادة الفخر والكرم • لم يزل يرسل هدايا وتحف
ويتصرع له بمودة بانواع الخلوص تحف • فقال له والده مرة في اثناء
الكلام • ايذن لحسين في ان يلي الوفاده في هذا العام • فقال له اني

تصنيف السباع • وهذه ضباع المنحنا جياع • فلما علم ما في هذه الكنايه
ما صرح من النكايه • صرح الباس بجوابه • وهجم علي قلبه هم اجل تباريح
الجوي به • فرجع بخفي حنين • وشاهد منه كربلا الحسين • حتي ذاق
سيف الحسرة طعم الشهاده • ولبس عليه الدهر من دياجيه حداده •
فسقي قبره رنق الغوادي الباسمة العروق • وان كان فيه بحر كرم يعدّ
في افواه الاماني وبروق • ثم نهض اخوه مسعود علي قدمه • طالعا
بدره المسعود بين نجوم اتباعه وخدمه • وهو اذاك في المعرفة علم •
وفي طرق المجد ثبت القلب ثابت القدم • يتبسم لغرته وجه النهار • ويناجيه
السعد بما في ضمايره من الاسرار • ولم ينشر ما خط في مجموع الدهر مثله •
ولا سجعت ورق الفصاحه بلحنه في دوابة هاشمي قبله • ومسعود لو
مس عودا بسعده اورق • لما جال في بشر محياه من ماء الندا وترقرق •
مع شجاعة ترتعد لها الاسد والاسل • وبعد الطعن في الهيجاء كالقبل •
كما قلت فيه

قوم عز ونجم رايت جسومهم • مقلا لهن اشارة المنتظم •
من كل مقلة طعنة نجلاء مذ • نظرت فراق الروح تبكي بالدم •
رمدت فكحلها مراود سمره • من اثمد النقع المثار المظلم •
وكانما مرضت لخوف قواضب • صلت فتسجد وهي ذات تبسم •

فلم يزل يخطب من الملك كواعب ابكاره • حتي ادركه الغرق في حياض
عمانه المنزعج من بحر افكاره • فارسي بساحل شعوب • والشدة الحال
بلسان الخطوب • عبارة به مات المجبون من قبل • فبلع في سفينة
امله وفاته • وسبقه الاجل كما سبق السيف العذل وفاته • وزابت
جنازته وللدموع حوله طوفان • وقد ارست سفينة تابوته
علي جودي الفنا والاحزان • فلما بدل الامنيه بالمنيه • وسقاه الدهر
كاس المنون روية • قام مقامه ابو طالب مترشحا لامرها • مترقبا
بعد موت تقيه لاجتلاء بدرها • وكان قبل لا يرد موارد مناهل اماله
الا وقد غص بقذا رقبايه وعذاله •

• لم ترد ماء حسنك العين الا • شرقت قبل ريها برقيب •

فاراد والده ان يقلده بصارمها • ويجعل هياكل اجيادها مقام تمايمها
فارسل الامير بهرام • يستسقي له ماء المرام • وهو منتظر لها انتظار
ليلة القدر • راجيا ان يحل منها محل القلب والصدر • فنثر علي ذلك
الرسول • جواهر الاحسان والقبول • واهدي له مع كتاب
العهد خلع احسان • ازهي مما توشحت به معاطف الكثبان •
والبسة عطايا الربيع قدود الاغصان • كما قيل

قرت عيون المجد والفخر • بخلعة الشمس علي البدر •
زر عليه الملك فضفاضها • وانما زر علي البحر •
ماهو انعام وكلنه • ما خلع الغيث علي الزهر •

فافيضت عليه خلعه محله • واصبحت قلايد الجود في جيد السباده
منظمه • مما تقر به عيون الزهراء • ويرفع الله به لال البيت ذكرا
وامره بالدهر عابث • واغصان المنابر باسمه مورقة اثاييث •
وامطر عليها عهاد الكرم وسميا ووليا • وتلي منشوره المعرب
علي انه اصبح لابيه وليا • فتبوء صدر الخلافة والجلالة • وورثها
عن ابيه حيا لا عن كلالة • فاق بجهده لسان السيف والقلم
ونودي هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والحل والحرم • قام فطاف
بالبيت شكرا لذلك الانعام الجسيم • فكاد عسكر عرفات راحته
لما استلم الركن والحطيم • وصورة منشوره وهو مما انشاته بامر
رئيس الكتاب الحمد لله الذي نشر علي الخافقين اعلام عدله
وزين حلل الوجود بجوده وفضله • ونشكره شكرا تطوف به وفود
الاخلاص حول كعبته • وتقصر الفصاحة بعد التحليق في افق
البلاغة عن ان تكون مزلفة من شكر نعمته • وتسجد له الاقلام في
كعبة الطرس المكسو بسواد مداده • ونسعي للصفا في مواقف اصداره
وايراده • وصلاة الصلاة المسكية النسيم العنبرية الشميم تتوالي توالي
القطر المكرور علي تلك الاقطار • والمثوي الذي تراه اثمد البصاير والابصار •
حياك يا ترب الهادي الرسول حيا • بمنطق الرعد بادٍ من فم السحب •
ضمت اعظم من بدعي باعظمه • يسعي اليه اخو فضل ولم يخب •

محمد المرسل بكتاب تمسك باهداب سحر البلاغة والايجاز • واستوثق
دون بلغاء العرب بعري الاعجاز • فرمي قلوب المعارضين بجرانه •
وكحل بصاير المطيعين بميل الهدايه فاقوا ببينات اياته • وعلي
الروصحبه • وجنده وحزبه اولياء عهده • والخلفاء من بعده •
ما جردت صوارم البروق من اغماد الغمايم • وسري لنسيم نجد
فابتسمت له ثغور الكمايم • هذا وقد اظهر الله عز سلطانه كنوز سره
المكنون • بقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون • فعلم به سر الامر • في قوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر • فانه ليس بعد النبوة والرسالة
الامراتب الصلاح • ولهذا كانت الرعايا بلا سلطان كالاجسام بلا
ارواح • وما الشريعة الا روضة زاهية الثمار • منفتحة الازهار •
تجري من تحتها الانهار • والسلطان متعهد له بالحراسة • يحميها
من كل جانب بشوكة السياسة • واذا كان ظل الله في ارضه •
وشمسه المتضح بانواره سنن سنته وفرضه • فعلي من طلعت عليه
الشمس ان يجنح لظله • ويقبل في روضة احسانه وفضله • فانه
الشمس الذي يضي بدور الملوك بانواره • والبحر الذي تستمد
جداول الامرا من انهاره • والسماء الذي تنتطق الجوزاء لخدمته
ويخاف الاسد ان يمد اليها يد سطوته • والجنة التي تحت ظلال
السيوف • المتقرب اليها بمحاسن الاعمال • والمستجار به من
الصروف • والحرم الذي يامن فيه الخايف • وكعبة اللطايف
البادية لكل طايف • والربيع الذي اعتدلت ايامه بالعداله •
فصدحت حمايم الثنا علي اغصانها المياده المياله •
وتصعد اعواد المنابر باسمه • فصل ذكرت ايامها وهي اغصان
ومما ينبغي ان يرسم في صحايف الافخار • ويجعل طرازا علي كعبة
المحاسن والاثار • ان اهم ما يفتخر به من جمل المحاسن • خدمته
طيبة الطيبه ومكة المشرفه بها سائر الاقطار الحجازيه • معدن
جوهر النبوه • ومهبط ايات الوحي المتلوه • ومشرق شموس

الانوار المحمديه • ومظهر الاثار العلوم العليه • ومثوي من شرف
الله به نوع الانسان • والانموذج الذي صاغه تمثالا للجنان •
لما ورد في السنه • ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنه •
وكذلك اول بيت وضع للناس • واسس علي التقوي منه الاساس •
كما هو منها طيبي انفسنا • فحيثما دارت نحوه الصور
وكان اولي ما تقلده الانسان • عقود جواهر الاحسان • ويجتهد
في تقليده • وتابيد تابيده • ويتوجه بتاج التكريم • ويعم بجليل
التبجيل والتعظيم • ويجزل الصلة لجنابه الموصول • ويضرله في
القلوب القبول • بدر فلك السعاده • وصدر مسند السياده
السادة الاجلا الاشراف • فخر ال عبد مناف • وكيف لا يزدادون

بعد قوله تعالي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا الموده في القربي • دقا بالحمد فان
مادحهم لم يكن قال للاسد ما اشد شجاعتك • وللبحر المحيط ما اوسع ساحتك
لا سيما طود المجد الشامخ المنيف • المرفوع عليه علم العز والنسب الشريف
تاج هامة بني الحسن والحسين لجناب العالي • مخرج غرات المعالي
والمعالي • العريق الحسيب • الاصيل النسيب • ذخر الانام • فخر الليالي
والايام • زهرة الشجرة العليه • فرع الدوحة النبويه •
اذا وجهه او رايه او فعاله • تبلجن في ليل تجلت غياهبه
صارم الخلافة المغمد في رقاب اعدايه • ورحمة المطر درر سحايبها علي
اوليايه • الحسن الذات والصفات • ابو المحاسن حسن ابن عجلان
بن بركات • ايده الله بنصر لا يبلي جديده • ولا ينتثر بيد الحوادث
عقوده • امين • وقد ورد من جانبه رسول • تلقاه من سدتنا نسيم
القبول • اذ جاب الفيافي من حزنها وسهلها • وادي الامانات الي
اهلها • وكان كالميل سلك بين الجفون فاجاد • وشنع العيون باثمد
الصلاح والسداد • ومعه منشور ارق من نسيم السحر • معرب عن العين
بالاثر • فاخبر ان مرسله اراد الفراغ • وما علي الرسول الا البلاغ • وتضمن
منشوره المذكور انه اراد الاستراحة من نصب المناصب • والتقاعد
عما بها من المراتب • رغبة عن زخرف الجباه الي خدمه سيده ومولاه •

وان نجله النجيب الجليل الحسيب الاصيل • الناشي في حجر الشرف الباهر •
المستخرج من اكرم العناصر • ليث غابر بيض الصفاح • وسمر العساله
الرماح عليه امارة الاماره • ومخايل النجابه والصداره • ٤
بلغ السيادة في زمان شبابه • ان الشباب مطية للسودد •
وسال ان يقلده صارم امارة تلك الديار • ومايتبعها من البلدان والاقطار
علي ماجرت عليه عادة السلف الذي سلف • وقانون خلفهم من
الخلف • فاجبناه الي مرامه ومراده • وامددناه باسعافه واسعاده •
لانه انما نزع صارمه من يده الاخري • وجعل خاتمها بعد من اليمين
في يسار اليسري • فسارت الاماره من حرم الي حرم • ولم تخرج من
جيرات نجد وذي سلم • فعليه كتبنا بعد ماخلعنا عليه حللا انيق
واشيها • ورقت علي نسج وحده حواشيها • ونظرنا اليه بنظرنا الذي
هو الكسير ان يحسن في العمل والتدبير • وينظر الي الرعايا بعين
الرعايه • ويصونهم عن اهل الضلالة والغوايه • ويؤمن تلك المناسك •
ويحرس تلك المسالك • ويختار من قومه من يحرس اطرافها من
الاعدا • ويحميها من كل قاصر في فعله تعدي • ويبطل ما فيها من
المكوس والمظالم • ويقيم الحدود علي مستحقيها من كل باغ وظالم •
ليخلد في صحايف تلك البلاد الحسنات • ويمحو ما فيها من اثار السيات •
ويتصرف في بندر جده علي العهد القديم • ومن جاور ذلك المقام
فليستعفر بالنعيم المقيم • ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم •
ويحرس الوافدين الي ذلك البلد الامين • لاقامة شعاير الدين • ويحمي
بحمايته من ورد او صدر • ويحرس موارده الصافية من الكدر •
ويلاحظ ما للخليل من صالح الدعوات • في قوله واجعل هذا البلد امنا
وارزق اهله من الثمرات • ثم ليعلم من كل بصره باثمد منشورنا الكريم •
وشنف مسامعه بلالي لفظه النظيم • ممن في دارة تلك الديار او
وانتظم في سلك الغزي والامصار • من السادات الكرام • والقضاة
والحكام • وولاة الامور والاعيان • والوافدين الي تلك الديار والسكان
ان امارة تلك المعاهد ومافيها من العساكر • وما احاطت من الاصاغر

صار تلك الاقطار

والاكابر

والاكابر • وسايرالوظايف والمناصب • والجهات والمراتب مفوضة
الي السيد السند ابي طالب • ناظرا بعين الانصاف • متجنبا سبيل
الاعتساف • مصرفا جميع المستحقين بحسن التصريف • صارفا من لا
يستحق براير التشريف • وقد اقمناه مقام انفسنا في ذلك المقام • وفوضنا
اليه النقض والابرام • والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم • محققة
لما فيه من منطوق ومفهوم • فليتحقق من وقف علي هذا الخطاب •
ومن عنده علم من الكتاب • من اهل مكة وما في جوارها • وطيبة الطيبه
وساير اقطارها • وبقية الثغور • الباسم له ولنا بمباسم السرور من
حاضرها وباديها • انا اعطينا القوس باريها • ٤
• فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
سدد الله سهام رايه في اغراض الصواب • وفتح له بمفاتيح اليسر كل
مغلق من الابواب • ما سقطت من كف الثريا الخواتم • وزفنت علي منابر
الاغصان خطباء الحمايم • والسلام واذا انتهينا الي هذا المقام فاصغ
لما نقصه عليك من عجايب الايام • فان المصدور لابد له من نفثه •
ومن جهده المسير يطلب علي الطريق مكثه • فاعلم انثاربنا في كل ملك
لمبتدا تظهر فايدته وعايدته في خبره وخيره • وانتهاء يقف السعد
بعد وروده عند صدره صدره • ثم يرجع ماجري الي قراره • فيبدره الاقبال
بادباره • ويعود تدميره في تدبيره • ويقدر صانع القدر اذ بعد علي مقدار
تقديره • والي الله ترجع الامور • وعلي الاراده تجري الفلك ويدور •
وقد يظهر قبل اخره فيه قوه • فيظهر فرعون طغيانه وعتوه • وللشمس
زوال اذا ارتفعت • وللثمرة سقوط اذا زهت واينعت • وقد يزيد
قبل الانطفا نور المصباح • ويحصل للمريض افاقة يسمع بعدها الصياح
وتسمي هذه الاطبا النعشة الاخيره فكم من نعشة تقرب من السقيم نعشه
وهذا في عمر الخلافة النبويه • فانها بالحي الذي لايموت محميه • وقد كان
انتهاء صعود الشرف بالحجازه بالسيد حسن • وفي المغرب بمولاي احمد
وفي الروم بالسلطان مراد • ونحن الان لاندري ما نريد ولاما يراد •
فقد ذهب سليمان وانحلت الشياطين • ووقف الرجا علي شفا جرف

هاربين فوج مجانين • فالجواد دون الحمار المصري • وابو جهل وغط الحسن البصري

فقل بعده للدهر يا في بمثله • وقل لليالي افعلي ما بدا لكي •

وقلت

قد جن شيخي وفي الامثال من قدم • ان الشباب جنون برده كبره •

يا رب فاعقد بقولنج له دبرا • حتى يعود عليه بعد ذا ضرره •

قطب الدين المكي النهرواني اصلا ومحتدا

قطب مركز دايرة تلك الاقطار • والصدر المستودع لما فيها من الاسرار وهو فاضل جرى في بساتين فضله جداول الاداب • وتمسك الشعر منه باعظم الاسباب • فوقف دون مداه ضده وحسوده • ومنه قيده الخلال لا تفك قيوده •

فذاك كمت جاري جوادا عرق • قوايمه مشكولة بحرات •

فسماء مجده مطلعة لكواكب شعره • وزهرة عمره سقيت بماء سروره وبشره تتقطع عند كرمه الامال وتجري الاماني • ويقصر سلك الالفاظ عن نظم ما فيه من درر المعاني • وتقبل افواه الاقلام لمى مداده • ويهيم سويدا كل لبيب في سواده • وتنفتح عيون الانوار لتشاهد ساطع انواره • وتترنم حمايم الحرم باسجاعه واشعاره • ويهب نسيم نجد لشغفه برقته عليلا • ويجري على ثراه يتهادى بغصانه له ذيلا بليلا • لتغذيه بلبان فصاحة نجد وذي سلم • واقتناص اوابد المعارف بها فاعجب لمن حل له الصيد في الحرم • وقد شحذ مرهف طبعه بيد الكمال • وسن اسلة لسانه فانجلى به فرند سحره الحلال • حتى تغيات فتوى تلك الاقطار ظلال براعته • وسالت مسايل المسايل في جياد براعته • فكان قطب تلك الدايره • وعليه مدار فلك الفضل وبه الامثال سايره • فمعول امورها عليه ومنصرف وجوه الاقبال اليه • حتى اصبح عاطل حاله حاليا • ومرتفع خطه عن وهاد الخمول عاليا • فلا يرد مكة احد من اهل العلم والصلاح الا فياه ظلال الكرم والسماح • وهز عطف امله بنشوة الارتياح الى ان تعدى الاجل من القطب دايرة الامل • فدارت عليه رحى المنون • وطحنت دقيق افكاره السنون • فدعاه الله لجوار الجنان • وتلقى

جدثه

جدثه بروح رحمة وريحان • وطافت بمثواه وفود الغفران • وقد نعاه الفضل والكرم • وناحت لفراقه حمايم الحرم •

حمايم ابلت في الحنين لباسها • فلم يبق منها غير طوق يحيلها

فمما تهادته الركبان من شوارده • وعلق في كعبة الفصاحة من منتخبه وقصايده • قوله

اقبل كالغصن حين يهتز • في حلل دون لطفها الخز •

مهفهف القد ذو محيا • بعارض الخد قد تطرز •

دار بخديه واو صدغ • والصاد من لحظه تلوز •

الخمر والجمر في لماه • وخده ظاهر وملغز •

يشكو له الخصر جور ردف • ازعجه حمله واعجز •

طلبت منه شفاء سقمي • فقال لحظي لذاك اعوز •

قد غفر الله ذنب دهري • لمثل هذا المليح ابرز •

جز فوادي بسيف لحظ • اواه لو دام ذلك الجز •

افديه من اغيد مليح • بالحسن في عصره تميز •

كان نديمي فمذ راني • اسيره في الهوى تعزز •

حرم من وصله مباحا • لما احل القلا وجوز •

يا قطب لا تسل عن هواه • واثبت وكن في الغرام مركز •

وقلت في عروضه •

من علم الغصن حين يهتز • ميل قدود تميل في الخز •

غيد رماح القدود منها • ليست بغير الفواد ترتكز •

وان يكن هزها دلالا • لبس لغير الطعان ذا الهز •

كم وعدت بالوصال مضني • وعوده بالمطال تنجز •

وما حسود اذا توارى • تراه من غيظه تميز •

في الف القوام لين • بعطفه الصدغ منه نهمز •

خطابه بطرب الاماني • ولو بهزو على طنز •

وشتمه كالمديح يطرب • ومسهب القول فيه موجز •

كم لحظة منزلي بطرف • فيها رضاه على ملغز •

له محيا بديع حسن • فيه جميع الجمال يكنز
ولي به مطلب مصون • بقفل صدغ له مرزز
لولم يكن حبه بقلبي • ماكان بين الضلوع يجرز
فقضيب اس علي كثيب • ازعجه ردفه واعجز
جل الاله البديع صنعا • ومن لهذا الحبيب ابرز
فاغنم زمان السرور واطرب • ففرصة العمر فيه تنهز
وانظر لبساط الربيع يدعو • لصفو عيش عليه قد عز
مهده لاجتماع شمل • منبت برده مطرز
تنحر فيه الزقاق نحرا • طبق فيه مفاصل الحز
والورق في روضه تنادي • من ذل في الحب فهو قد عز
لذاك قد دل في الورى من • بغبور ب له تعزز
كطالب الصوف من لئيم • وهو لجرب الكلاب قد جز
وكان من عز بز قدما • واليوم من بز فهو قد عز
وهذه حلة ترقت • عن نسج برد برق او قز
لها علي القطب دايرات • اضحي لها في الحضيض مركز

ومن مشهورات شعره قوله

الدن لي والكاس والقرقف • وللفقيه الكتب والمصحف
ان كان ما يجبه قسمتي • فليقتسمها مثلما يعرف
كم يزدري الكاس ويهزو بها • يخشي علي هذا الفتي يقصف
يسب لا شراب الطلا عاملا • اليس في الحكام من ينصف
فانزع لي الكاس علي غيظه • وعاطنيها ايها الاهيف
وقل هو القطب بحر الهوي • قد عام والدنه يلطف • **وله**
احبة قلبي انتموا قد ودعتوا • معي منهل اللذات وهو نمير
ووالله ما استغنيت عنكم بغيركم • واني اليكم ما حييت فقير • **وله**
احسن من غفلة الرقيب • ولحظة الوعد من حبيب
وقبلة كانت اختلاسا • في وجنتي شادن ربيب
كتب اديب الي محب • طالت به مدة المغيب

تتزكر

تتزكر من سطرت اليه • اهيم من عاشق طروب • **وله**
بدا عرق في وجهه خده فسالته • اذا ما تبدي قال لي وهو يمرح
الا ان ماء الورد خدي اناؤه • وكل اناء بالذي فيه ينضح •
وقد اورد هذا المثل الميداني في امثاله ولم يزد فيه علي قوله كل اناء
يرشح بما فيه وروي ينضح بما فيه اي يتحلب انتهي وقد سبقه لهذا مجير
الدين بن تميم كما وقفت عليه في ديوانه وهو
سقي الله روضا مذ تبدي لناظري • به رشاء كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خداه من ماء ورده • وكل اناء بالذي فيه ينضح •
وعن الشيخ نصر الله بن مجلي انه في المنام راي امير المومنين علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين تفتحون مكة
وتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن وقد تم علي ولدك
الحسين ما تم رضي الله عنه فقال له اما سمعت ابيات ابن الصيفي
يعني الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت
الي داره وذكرت له ما رايت في منامي فبكي وحلف انه نظمها في
هذه الليله ولم يقف عليها سواه وهي هذه وانشدها له
ملكنا فكان العفو منا سجيه • فلما ملكتم سال بالدم ابطح •
وحللتم قتل الاساري وطالما • غدونا علي الاسري نعف ونصفح •
وحسبكم هذا التفاوت بيننا • وكل اناء بالذي فيه ينضح •
وقد سبقهم الي هذا ابو الفتح كشاجم فقال
ومستهجن مدحي له ان تاخرت • لنا عقده الاخلاص والحر يسمح •
ويابي الذي في القلب الا تبينا • وكل اناء بالذي فيه ينضح •
وقلت في الهجا
فتي كان من قبل الشباب مواجرا • وقد لاط كهلا وهو يلبس سينطح •
يبيع براس المال في العمر ما اشتري • وكل اناء بالذي فيه ينضح •
وهذا المثل لم ار من شرح مورده ومن ضربه وهو يحتمل معنيين
احدهما وهو الظاهر المتبادر ان كل احد يلوح علي ظاهره ما في باطنه
وان اخفاه كما قيل من اسر سريره البسه الله ردا اها • والثاني ان كل احد

يجازي من جنس عمله وهو الذي قصده الحيص بيص وقد قلت
في بعض الفصول كل علاوة تزول الا علاوة الحسد ، وكل زارع لما
زرع حصد ، ويبيض بن دابه الغاب وان جني عليه طاووس عدن
لا يفرخ الا الغراب وان كان عشر في سدرة المنتهي ، وقد غذ بنهما
من ثما الجنة ومنتها ، وفي صحيح الخبر الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا
فخير وان شرا فشر وقد قيل

من قال خيرا اهله • ومن يقل شرا فشر •

قال قطرى الخارجي متمثلا قيل للعقرب انت محبوسة في الشتا فلم
تخرجين لمشارق الشمس بالغدوات كما يخرج الناس فقال ما احسن
عندهم ايادي في الصيف حتي انس بهم في الشتا ولله در ابي القاسم
الدبوسي في قوله

• اقول بنصح يابن آدم لا تنم • علي الخير ما دامت فانك عادم •
• وان الذي لم يصنع العرف في غني • اذا ما علاه الفقر لا شك نادم •
• فقدم صنيعك عند يسرك واغتنم • فانت عليه عند عسرك قادم •

جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني

فاضل نشا بمكة بين تهامة ونجد ، وربي في حجر المعالي والمجد ، ففاق
طبعه دقة وطيبا كنسيم الورد ، وخلعت عليه الايام جمالها ، وافاض الله
عليه فضلها وافضالها ، والله جميل يحب الجمال ، والدهر قد يسعف
وان كان عدو اهل الكمال فحاز كرما ومجدا ، وفاح عنبرا وندا ، ٤
عطاء ولا من وحكم ولا هوي • وحلم ولا عجز وعز ولا كبر •
وهو في الفضل عصامي عريق ، وله عذب مشرب تشابه العذيب
والعقيق ، وانا وان لم اره فقد صحبت اخاه عليا ، ورايته وقد
رفع الله مكانا عليا ، ففزت بصحبته ، وقد طافت وفود الامال
حول كعبته ، ٤

جمال ذي الارض كانو في الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير

فمن شعره قوله

فنجان قهوة ذا المليح وعينه • الكحلاء حارت فيهما الالباب

النرجس

فسوادها كسوادها وبياضها • كبياضها ودخانها الاهداب •

قال ابو منصور الجواليقي في كتاب المعرب الفنجان معرب وصوابه
فنجان وفيه نظر وتشبيه الدخان بالاهداب تشبيه بديع ومثله
في الحسن قول الصنوبري

• مجمرة طاف بها الغلمان • ابدع في صنعتها الزمان •
• فوارة وماها دخان • في بركة حصباوها نيران •
• كانها فيما حلي العيان • اذا ابتدت خرت الريحان •

• وسرت الجيوب والاردان •

وقلت فيها ارجوزة ايضا

لله ما احسنها من مجمره • انفاسها طيبة معطره •
كانها وريحها طياب • نرجسة من فوقها ضباب •

وعلى ذكر الاهداب انظر حسن قولي في مليح لبس فرو السمور •
وظبي من السمور البس فروة • وماس كما هزت صبا سحرة سروا
والاعيون الناس من دهشة به • تخلق اهدابا فتحسبها فروا •

ولشيخنا العنايابي من قصيده

فهوه الاصداغ فيها نعم • فيها مزيل من الصداع مزيح •
صين في الصين مسكها في اها • لعس في بياض ثغر يلوح •
ليل وصل في صبح لقيا حبيب • طاب منها غبوقها والصبوح •

وللاستاد محمد البكري او لمحمد ماماي الرومي الشامي

انا المعشوقة السمرا • واجلي في الفناجين •
وعود الهند لي طيب • وذكري شاع في الصين •

وكتب جمال الدين للقطب المكي يهنيه بشهر رمضان

يا شيخ اهل العلم في ام القري • رمضان هل بجهة لم توصف •
فتهن وحدك ان ذلك اصبحت • هي اشرف في اشرف في اشرف •

فاجاب واجاد واجاز

يا واحد الفضلا انت جمالنا • فتهن بالشهر الشريف الاشرف •
شهر بشهر لا ربا فيه وان • زاد العيار فوزن هذا الاشرف •

ط الاشرفي الدينار جرت القافيه ولنسبته لملك الاشرف

ولابن قاسم وقد مدح من اجابه واجازه

ولما مدحت الهبرزي بن احمد • اجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعرا بشعر وزادني • عطاء فهذا راس مالي وذا ربحي
لغطت ملوك الارض حتى رايته • فكنت كمن شق الظلام الى الصبح

وهذا من قول ابن سنان الخفاجي

طويت اليك الباخلين كانني • سريت الى شمس الضحى في الغياهب

ومما يشبه هذا قول البيغا

زمن الورد اشرف الازمان • واوان الربيع خير اوان
ادرك النرجس الجني وقد نا • ل منها بالخدود والاجفان
اشرف الزهر زار في اشرف الدهر • فصل فيه اشرف الخلان

ومدح البحتري طاهر بن اسماعيل الهاشمي فبعث له بدنانير وكتب معها

لو تكون الحبا الذي انت • لدينا له اهل واهل
لجنيت الدر واللجين والينا فزت جبوا وكان ذاك قليل

فردها وكتب اليه

بابي انت انت للبر اهل • والمساعي بعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثر ان • شاء مرجيك والكثير يقل
غير اني رددت برك اذ كان • ربا منك والربا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر • بيلغ للحق والدنانير فضل

ومثله قول ابي القاسم الداوودي

ربما قصر الصديق المقل • عن حقوق بهن لا يستقل
ولعين قل نايل فصفا • في وداد وبينه لا تقل
ارخ سترا على حقارة برك • هتك بر الصديق ليس يحل

ولكن دهنا ربا الشعر وما قيل فيه فان الحديث شجون وقد قال الصنوبري

لست استحسن الربا في سوى الود • فاجزني مثلا بمثل واضعف

ولما هنا الشعراء ابن طاهر بولاية خرسان انشده تمام بن ابي تمام

هناك رب العرش هناكا • ما من جزيل الملك اعطاكا
قرت بما اعطيت يا ذا الحجى • والباس والانعام عيناكا

اشرقت

اشرقت الارض بما نلته • واورق العود بجدواكا

استضعف الحاضرون شعره وقال ما ابعد ما بينه وبين ابيه فاجابه بعضهم بقوله

حياك رب العرش حياكا • ان الذي املت اعطاكا
مدحت خدنا متهما ماله • ولو راى مدحا لواساكا
فهاك ان شيت بها مدحة • مثل الذي اعطيت اعطاكا

فقال اعز الله الامير الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما صحا من الدراهم حتى يحل فضحك وقال ان لم يكن معه شعر ابيه فمعه ظرفه واجزل جايزته

قال السراج الوراق

وعوضني على شعري بشعر • وجاز اني الحال على الحال
ولست الوم فيما اتاه • لعادته قديما بالبدال

وكتب دعبل لابي دلف وقد انقطع عنه

هجرتك لم اهجرك كفرا لنعمة • وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك زايرا • فافرطت في بري عجزت عن الشكر
فان زدتني برا تزايدت جفوة • فلا نلتقي طول الحياة الى الحشر

فوجه له الف دينار مع رقعة فيها

الا رب ضيف زاير قد بسطته • واثرته قبل الضيافة بالبشر
اتاني بترجيب فاحل بينه • وبين القرى والبشر من نايل نذر
رايته لم فضلا علي بقصده • الي وبراني موضع الحمد والشكر
فزودته مالا يقل بقاوه • وزودني حمدا يدوم على الدهر

فرد دعبل الالف وقال الشعر بالشعر ربا ومثل قول دعبل لابي العلا المعري

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • فالعذب يهجر للافراط في الخصر

وكنت كتبت لبعض الناس شعرا فاجاب عنه بشعر فكتبت له

فديتك قد بعثت الشعر درا • نفيسا عقده مثل الرقاب
فجيت بمثل من غير وزن • بعيد بعفو في الوجوه ولا يحابي
عملت بسنة المختار لما • منت بربعها في جوابي
وعلت بلا ربا وفيت حقا • بمدح منك صرت به ترابي

اخوه علي العصامي

كعبة المعالي ومن به حال الكمال حالي • لا عيب فيه الا انه لفظه عطل الياقوت والدر • ولا عيب في نداه الا انه يستعبد الحر • فهو غرة الجمال وصورة الكمال • اذا نطق فالروض زاره الحيا • واذا تهلل فما النهر حياه برق السما • ولعمري ان جده اسعد الله نجم شمل الفضايل جده • نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وهذا الحفيد عقد المناقب به نضيد لم يفتح باباه • ولم يتبجح بنضاره اصله وغايه • لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى • وصعد الى ربوة المجد وترقى • وقال انا عصامي لا عظامي • وان كنت لذمار ماثري حامي • فالف وصنف ونوع الاسماع وقرى التحف • وافاد الطلاب • وحل باسنان قلمه عقد المشكلات الصعاب • واقام في جوار بيت الله وحماه • معتزلا عن الناس ولا بدع ان يعتزل جار الله • وكان ممن ورى به زنادي • وروي من ورده فؤادي • وسعرت بالاستفاده منه ناري • وفك من ربقة الجهل بفضله اساري • ولم يزل يرسل الي وفود اخباره • ويهدي نسيم نجد الى نفحات اثاره • الى ان صم الخبر • وعمي قايد الاثر • وبيني وبينه مكاتبات منها ما كتبته اليه مع سمك • مولاي اطال الله بقاك • ورفعك على هام السماك • وانهي اليك • نافثا الا المعذره بين يديك • اني زرت اخاك البحر ويد الرجا مدت لما بعثت عيون الشباك • فاهدى الي من المسره • ما كادت معه اصطاد حوت السماك بشباك المجره • وارسل لزيارتي امواجه • فانساني الدهر وخطبه فلا ادري اعرض عني ام واجه • واهدى الي حيتانا كانها خناجر • قطعت من الجوع العلاصم والحناجر • فصيرجيده امالي حاليا • واذكرني وما كنت ناسيا بحر عطاياه وهو اكبر • والشي بالشي يذكر • فارسلت وان كنت ممن اهدى للجنان الزهر • وارسل الشعاع للشمس والقمر •

ارسلت اسماكا الى • من مجده حل الفلك •
ارايت قبلي مهديا • اهدى الى البحر السمك •

وذكر مرة في درسه قول الرييس بن سينا في بعض كتبه حديث ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الغد فقلت انه لم يسند

وهو بكلام النبوه اشبه • وقد نظمته فقلت

من ترك الدنيا يسل اهلها • ويقتطف زهرتها باليد •
لا تسكن التقوى ولا حكمة • منزل قلب فيه هم الغد •

وللامام الشافعي رضي الله عنه قريب منه

كم ضاحك والمنايا فوق هامته • لو كان يعلم غيبا مات من كمد •
من كان لم يوت علما في بقاء غد • ماذا تفكره في رزق بعد غد •

احمد المدني المعروف باليتيم مصغرا

در في حقاق الدهر يتيم • ودوحه ادب هزها روح النسيم • بعذب طبع سلسل • وبرد فصاحة على الشعر مهلهل • اذا نسج حلله على منوالها فهو من الطراز الاول • فهو توام نسيم السحر • وشقيق الماء والزهر • وربيب الحسن سقاه ماء الصبا • وخدن الخمايل قدم عليها رسول الصبا • مع خلاعة ومجون • وحديث صبابة كلها شجون • في فتيه ينظمهم الطرب • نظما يرفض له الحبب • فمن دره اليتيم • وعقده النظيم لله محكم قهوه تجلى لنا • في ابيض الصيني طاب شرابها

فكانها هي مقلة مكحوله • ودخانها من فوقها اهدابها •

ومن نحوه ما قلته

زرت روض الحمى الاريض سحرا • اذ دعاني اليه سجع الطيور •
وكان الشقيق تحت ضباب • مجمر فوقه بخار البخور •

وقد مر قريبا نحوه

سراج الدين بن عمر الاشخل المدني

سراج وهاج اشرقت منه انوار الفصاحه • وانجلت ابكار افكاره في حلل الملاحه • حديقة نسيم • وحفه نسيم • تقطر منه مياه اللطف الجاريه • وتجري برقة الحجاز • وظرف العراق • وجزالة الباديه • لم يزل مقيما بجوار الرسول عليه اشرف تحيه • حتى اطفى سراجه صرصر المنيه • فمن شعره قوله

ارسلت رسلي لقصوه سحرا • فما انواسر عزمن الكسل •
فقيل صفها فقلت مقتبسا • جاءت على فترة من الرسل •

ولده ايضا

ما الحال قالوا صف لنا • فلعل ما بك ان يزاح •
فاجبت ما يخفاكم • حال السراج مع الرياح •

وقد سبقه لمثله في كثير من الشعر السراج الوراق عن محاسنه قوله

بني اقتدي بالكتاب العزيز • فزدت سرورا وزادا ابتهاجها •
فما قال لي اف في عمره • لكوني ابا وكوني سراجا • وله ايضا
الهي قد جاوزت سبعين حجة • فشكرا لنعماك التي ليس تكفر •
وعمرت في الاسلام فازددت بهجة • ونورا كذا يبدو السراج المعمر •
وعم نور الشيب راسي فسرني • وما ساءني ان السراج منور •

وللسراج الوراق ايضا

• كم قطع الجود من لسان • قلد من نظمه النحورا •
• فها انا شاعر سراج • اقطع لساني ازدك نورا • وللشعراء

المتاخرين كثيرا اشعار تتعلق باسمائهم وقد نحوت نحوهم لما قلت

قالوا نراك سقطت من رتبة • اترى الزمان بمثل ذا غلطا •
قلت الشياطين اللئام علوا • ولذا الشهاب من العلى سقطا •

عبد الرحمن وعلي ابنا كثير المكيان

ادبيان هما في وجه الكمال غره • وجوادان سماء كرمهما للعافين ممطره •
امتطيا ظهر الجد • ونزلا بطن تهامة وظهر نجد • بهمة اذا غزتها النوائب •
كانت عن حد المرهفات نوائب • التجأ في الدولة الحسينية الى طراز
الدول • داود باشا الهاجبة لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل •
فاصبحت يد الجود لاسباب الغنى رابطة • ونظمت عقود الكرم في
جيد املها بلا واسطة • ففي تلك الاكف بحار تغرق فيها الامال • ويرشح
من عرق الخجل لها جبين السحاب الهطال • من كل من مسحت راحته
احسانه • قذا الفقر عن عين زمانه • فنادى لسان العيان • وقد
وضح الصبح لمن له عينان • فمما انشدنيه لعبد الرحمن • قوله

كبار زماننا اضحوا صغارا • وقد غضب الزمان على الكبار •
كان زماننا من قوم لوط • له ولع بتقديم الصغار •

وفي معناه للمعمار

ايري مغري باللواط الذي • لا يغنج لاسيما على مثله •
اوقف حالي لا انسل ماجرى • وصرت خلق الناس من اجله •

وقلت

وزمان فيه الصغير يقدم • اتراه لذلك الذنب يندم •
لعن الله قوم لوط فهم قد • علموه التقديم حتى تقدم •

وقلت ايضا وهو احسن مما تقدم

اقول لهذا الدهر عتبا علام لا • تقدم من قد قدمته الورى حقا •
فهم بتقديم المقدم توبة • فكان الذي قد رام تقديمه علقا •

ومما انشدنيه لعلي بن ابي كثير قوله

• صحبت الانام فالفيتهم • وكل يميل الى شهوته •
• وكل يريد رضى نفسه • ويجلب النار الى برمته •
• فلله در فتى عارف • يداري الزمان على فطنته •
• يجازي الصديق باحسانه • ويبغي العدو الى قدرته •
• ويلبس للدهر اثوابه • ويرقص للقرد في دولته • قوله

يجلب النار الى برمته البرمة قدرة من الحجارة بلغة اهل مكة والحجاز
وهذا كقولهم في مثل اخر كل يحطب في حبله • ويجر النار الى قرصه ابي
رغيفه • وما احسن قول الاخر

• ويوم قد زاد ارياحه • تحمش الابدان من قرصها •
• يوم تود الشمس من برده • لو جرت النار الى قرصها •

وفي معنى قوله ويرقص للقرد في دولته قول الاهوازي

• قل لمن لام لا تلمني • كل امرئ عالم بشانه •
• ولا ذنب فيما فعلت اني • رقصت للقرد في زمانه •
• من لوم النفس ان تراها • تحمل الذل في اوانه •

ولابن بسام

• لابد يا نفس من سجود • في زمن القرد للقرود • وتقدم

الصغار داء قديم عم ابتلى به الثعالبي وقد اشتكاه بقوله في قصيدة

لك الدنيا ومن فيها بلاد • تلاحظها بعينيك احتقارا •
تجلو تكبر ذا الزمان على بنيه • فعش حتى تعلم الصغارا •
وصار صغارهم فيه كبارا • فدم حتى تردهم صغارا •

ويجلب نارا

وقلت

خدمت لك الملوك اروض نفسي • لامن تحت خدمتك العثارا •
ولوكانت لنا الدنيا جعلنا • لك الدنيا ومن فيها نثارا •

محمد بن ابي الخير بن حجر الهيتمي المكي موطنا ومنشا

بليغ عذب البيان • نجيب سبط البنان • طويل النجاد وسيف اللسان • رايته وانا بالحجاز • وليس بينه وبين الكمال حجاز • وانشدني لنفسه من جز الامور • وقد يقع ما يجلو طيف السرور • الا انه اكثره في الاهاجي • ومنه ما هو في العميات والاحاجي • فمما انشدني قوله

ياذا الذي من خاله حبة • سوداء في الخد الشديد الصفا •
دعني اقبلها تزيل الضنا • فالحبة السوداء فيها الشفا •

وقوله في مليح اسمه علي

لعلي محاسن • ما لها قط مشبه •
وبشامات خده • كرم الله وجهه •

والدعا بكرم الله وجهه مختص بالامام علي رضي الله عنه في لسان الناس لانه اسلم صبيا ولم يسجد لغير الله وقد روى الشيعة فيه اثرا وهو ان امه رضي الله عنها كانت اذا جاءت لصنم احست بتحول وجهه عنه في بطنها ولم تزقه نقلا

العلامه شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي نزيل مكه

علامة الدهر خصوصا الحجاز • فاذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز • فلم تحت وفود الفضلا لكعبته • وتوجهت وجوه الطلب الى قبلته • ان حدث عن الفقه والحديث • لم تتقرط الاذان بمثل اخباره في القديم والحديث • فهو العليا والسند • ومن تفك سهام افكاره الزرد • تاليفه غرر نبوات • اضات في وجوه دهم المشكلات • فكم اغنى بتحف جواهره محتاجا • واوضح للارشاد منهاجا • ولود اللبالي عن مثله عقيم • ودرياق نفثات طبعه السليم شفاء كل سليم • نشرت على الدنيا خلع الفرح • وتزينت ببديع صفاته المدح • اقلام فتاواه مفاتيح ما ارتج منه المسايل المشكله والعلم باب مقفل مفتاحه المسله • وهو من اجل مشايخ والدي الذي ورثت من علمه طريفي وتالدي •

علا الدين بن عبد الباقي

صاحب الطراز المنقوش • في محاسن الجيوش • رايته فرايت منه عذب بيان بديع • في صورة اديب خليع • ورايتكنا به هنا وهو في جرادبه شامه • وعينا في محاجره نظرته الدهر وشامه • وله ربيع ادب وريق • وسلاف خلاعة نقلها قبل وريق • وانشدني من شعره طرفا لم يتعطر كتابي بنشره • وكتاب ابن الجوزي في معناه • فاح من مسك مداده عرف طيبه وشذاه • مصور من حدق الحسان • مركب من ملح الخيلان • كانه في ناظر الزمان • انسان عين الحسن والاحسان •

القاضي حسين المالكي المكي

سماء سحايب الكرم • وصايد قنص المعالي في حمى الحرم • اذا نشرت صحف نداه طوي ذكر حاتم طي • او رفعت رايات علاه فليس غير السودد في ... او ذكر الكرام فهم له خدم • او ابنعت رياض مجبره دارت انها رجوده حولها خدم • ذو همة نظمت راحتها عقد الكرام • وبددت ما نجم من خطوب الايام • بطبع الذمن محادثة الحبيب • واعذب من مفاكهة الصديق الاريب • وعزه اشم من مثل • وعن الملوك فلا تسل • شريف النسب • سري الحسب • اذا اخصبت بماء الندا عذبات الخضر • اجدبت ساحته من البيض والصفر • ان قال يا عنبر جاء الشذا • او قال يا ياقوت جاء الذهب • يشرق نور النبوه من بارق اسرته • وتطلع ... هالة اسرته • ثم لم تزل السعود في خدمته قايمه • وعيون النوايب عن معاليه نايمه • راقيا من مطالع الكمال اوجها • بحيا يفيض سناه من بدور التم اوجها • الى ان تولى قضاء طيبه الطيبه • وامست خيام سعده على هام الفلك مطنبه • فبدا محاق بدره • وختمت بيد القضا صحف عمره • ويقال انه هبت عليه شعوب بعواصف السموم • وجرعه ساقي اجله كاس السموم • وكان في شرخ شبيبته • واقبال رايه طليعته • في خمول يرى الدهر الصبر كيف يكون • ويعز والخطوب عليه تهون • هم الفتى في الارض اغصان الغنى • ابدا وليست كل حين تورق •

سعد لهما لكم

الهدي م

شيخنا ابن علي جار الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين

خطيب مصقع لفظه بالفصاحة موشي موشح • اذا الخدر من تلعته ماء بلاغته • وسال بيطحاء ام القرى سلسال براعته شهد بفضله الناس من فاجر ومن بر • وكاد ان يخضر تحته اعواد كل منبر ٤

فتهتز اعواد المنابر باسمه • فهل ذكرت ايامها وهي اغصان

فعطر المحافل طيبا • فلا تدري اضمخ خطيبا ام ضمخ طيبا • رايته وقد طعن في السن وليس له غير العصا قنا • وقدر في شرف السبعين وحم سلم الفنا • وهو ينشر في ناديه حبر الربيع الاثيث • وترفع له الفتاوي في عصره واسانيد الحديث • وردت منهل افادته رايقا • واخذت من اجازته ماصرت به على الاقران فايقا • وهو في مذهب النعمان لشيخنا المقدسي شقيق • وام القرى لم تلد بمثله من نجيب عريق •

علي الكيزواني المغربي نزيل مكة المشرفة شرفها الله

صوفي اقام بمكة لابسا برد التقى • حتى احرم وتجرد من لباس البقا • وله شعر على طريقة اهل الحقيقة • كقوله

راق الشراب ورافت الكاسات • وتشابها فاضات المشكاة •

اشرب هنيا ان فهمت حديثنا • انت الكليم وذاتك الميقات •

وهو كقول الصاحب بن عباد

رق الزجاج ورافت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر •

فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

معين الدين بن البكا نزيل مكة شرفها الله

نديم دمث الاخلاق • متوشح ببرود لطف حواشيها رقاق • فهو للادبا صدر • وناديه مثل واسع الصدر • نبتت دوحته في رياض الحسب فاجتنى منها زهرة الحياة • وفواكه الادب • وله من طيب الانفاس ما تسكر منه الحميا والكاس • مما هو احلى من ثمرات الاماني عقب مرارة الياس • وهو ممن ساجلته وانا للادب مناح • ونادمته والعمر مورق بالمسرة مثمر بالنجاح • ٤

ليالي اعطيت البطالة مقودي • تمر الليالي والشهور ولا ادري •

وكان بعد ما وقع له بالروم هاجر لبني حسن • فاقال في ظلهم بمكة من تلقائهم ايتلاف المقلة بالوسن • فابتسمت زهرته بعد الذبول • وسقاه صيب كرمهم وهبت له نسمات القبول • فلما توفي السيد مسعود • تبدل بالنحس السعود • فجدد ديباجته وارتحل عملا بقولهم اذا نبا بك منزل فتحول • ولا ما ثنى القرن عطفه • وجدع قصير انفه • وكانت ايامه غضة نضرة • تكاد في عصره تقطر منها مياه المسرة • وكان في جمع العوارف والنوادر نسيمة لم ير الدهر نظيره • ولم يطن على سمعه كاحاديثه النضيره • فهو ذكاء الفلك • وما هو بشر بل ملك • فمما رشح من قطراته • وجرى في المسامع من عذب كلماته • قوله

يا شقيق الروح والجسم وبا • دوحة بالود فضلا اثمرت •

بحياة الود الا صنته • لمحب روحه قد سحرت •

كنت لا اخشى حسودا الا ولا • عين واش ان بسوء نظرت •

وارى الود وهي بنيانه • ما كان العين الا اثرت •

ومن شعره تذييل لبيت القاضي الفاضل

تراءت ومرآة السماء صقيلة • فاثر فيها وجهها صورة البدر •

ولاح عليها حليها وعقودها • فاثر فيها صورة الانجم الزهر •

وله مضمنا

حاذر زويلة ان تمر ببابها • وطعامها كن ايسا من خيره •

فوسط القتيل يقول بها انظروا • من لم يمت بالسيف مات بغيره •

وهو تضمين لابن نباتة السعدي من قصيدة له حلها

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعددت الاسباب والداء واحد

ومن شعره قوله في تقسيم الايام

الدهر اربعة ايامه انحصرت • صحو وغيم وريح ثم امطار •

فالصحو ظرف لاصلاح المارب اذ • يقضي من الصيد يوم الغيم اوطار •

ويوم ريح لنوم لا حراك به • ويوم هطل السما للكاس اسرار •

واليوم قد نثرت در سحايبه • على بساط ربا يكسوه ازهار •

فبادر الكاس يا بدر الزمان فمن • ضيائه وجهك لا في الافق اقمار •

عبد الرحمن الخياري نزيل المدينة المشرفة على مشرفها افضل الصلاة والسلام فاضل اذا اجتمعت فهو منتهى المجموع • وكامل كماله كثمر الجنة غير مقطوع ولا ممنوع • ~~للدا~~ لما راى ان الوقت سيفا لا يقطع الا الاعمار • وان المرء قبل فوت الفرصة على ايامه بالخيار • لم يمض له وقت في غير العبادة • ولا ساعة في غير الاستفادة والافادة • بوجه ابلج وضاح • يلوح من غرته نور السداد والصلاح • كان الله جمع له المناقب فاختار منها وانتقى • وراى ان اكرمها واحسنها التقى • واثار اقلامه يحسدها الحور واللمى • ويعرق خجلا منه خدود الروض بالندا • ابدى صنيعك تقصر الزمان فهي • خد الربيع طلوع الورد من خجل • وكان في زمن الطلب • ومثاقفة اخوان الادب • صديق روحي وشقيقتها • وريحان مسرتي وشقيقها • وعود الزمان خضل خضر وريق • ووجه بشره بسام طليق • ولما راى ان الله اوصى بالجار رحل لطيبة الطيبة • وسكن جوار النبي المختار • فدخل روضة من رياض الجنة في حياته • واذا انعم الله على عبده حبا بنعمة لا يسلبها عنه بعد مماته • فكتبت اليه متشوقا للقائه • وملتمسا صالح دعائه •

يا نسيما من نحو طيبة ساري • مهديا عطر رندها والعرار •
مر يا لنشره بعنبر شحر • في حشا جونة الفتى العطار •
خذ فؤادي فذاك مجمر شوق • وغرام بجمر الوجد واري •
موقدا فيه عنبرا من مديحي • لحبيب المهيمن المختار •
لمقام بمقتضاه بليغ • لا يوفي بلاغة الاسرار •
وفصيح فصاحة اللفظ فيه • زاد حسنا بكثرة التكرار •
ولمن في ذراه من كل جار • جاز حفظا للعيش بالجوار •
فهم خزرجي واوسي وان لم • يسعف الدهر بالمنى انصاري •
سيما صنوي الشقيق لروحي • وهو عبد الرحمن حامي الذمار •
قد غلى بروضة حاز فيها • متجر السعد مزهر الانوار •
باع دنيا دنت باخرى تسامت • فغدا في مبيعه بالخيار •
فعساه يمن لي بدعاء • مستجاب في ليله والنهار •

ليحوز الشهاب اعظم سؤل • وامان من مطلع الانوار •
ما ارتدى الليل من برود الدياجي • حلة طرزت من الاسحار •

فاجاب رحمه الله

بعد اهدى اسنى السلام السارى • من ربا طيبة اجل الديار •
فايقا طيبه شذا كل مسك • فائقا نوره دجى الاسحار •
لحبيب في الله خل وفي • طيب الاصل الشائع الساري •
احمد الفضل والشهاب المرجي • كاشف المشكلات كنز الفخار •
دام في نعمة وعز ولطف • من اله الورى الكريم البارى •
محييا سنة الاولى سبقوه • باتباع الاولى وحسن الوقار •
وصلاة مع السلام دواما • للنبي المجيد المختار •
وللال وصحبه ما امحلت • ظلم الظلم باجتلا الانوار •

فاني احمد الله تعالى واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم واعرض كثرة الاشواق وتزايد الوداد • الذي لم يغيره تعاقب المدد والبعاد • ودوام الدعا المرجو القبول • لا سيما تجاه اشرف نبي واكرم رسول • ووصول مكتوبكم الكريم حصول السرور بلوامع مضمونه • وبدايع مكنونه • وقد بلغنا حسن سيرتكم في المناصب ومزيد العفة فجزاكم الله خيرا • واعانكم وسددكم ولا تقطعوا اخباركم السارة جمع الله لنا ولكم بين خيري الدنيا والاخرة بجاه مصطفى الامين امين

نفحة من نفحات اليمن

وممن بلغنا خبره في هذا الزمن • ممن بقي منها من الفضلا والشعرا وكان قريب العهد فهم عبد ~~الرحمن~~ الله بن شمس الدين بن مطهر اليمني فرع من دوابة هاشم • ونبعة من نبع تلك المكارم من ال مطهر وهم ملوك مكرمون • لا يمس مصحف مجدهم الا المطهرون • من حدث البشرية • ودنس الهيولى الدنية • من كل من قصى للعليا وطهرها • وتلى ايات المجد وسورها • تتنشق منهم انفاس النبوة • وتجر على وجه البسيطة اذيال الفتوة • لم تمح محاسنهم من صحف الليالي والايام • ولا تقوم بمثلها اغصان اليراع والاقلام •

مغارس طالت في ربا المجد فالتقت • على انبياء الله والخلفاء •
اذا حمل الناس اللواء علامة • كفاهم مثار النقع كل لواء •
حتى اغاثت عليهم جيوش بن عثمان فذوى ذلك الثرى • واستقت
الايام ماء جبالهم فلم تبق الا الكدر • فالتجا الى جبل كوكبان • واستظل
من هجير حوادث الحدثان • وهو جبل تضيء فيه قناديل النجوم • وتلتف
على هامته عصايب الغيوم • يزاحم الافلاك بالمناكب • ويكاد ان
تلتقط سكانه لالي الكواكب •

٤

• عال كان الجن مذ مردت • جعلته مرقاة الى السر •
وهو الان تاج على راس الزمن • وخال تتزين به وجنات اليمن •
كانما شمخ كبرا بمجاورة من به نزل • وصار كبير اناس في بجاد مزمل •
وقور على ظهر الفلاة كانه • طوال الليالي مطرق في العواقب •
يلوث عليه الغيم سود عمايم • لهامته وميض البرق حمر ذوايب •
يحيي به اثار ابايه بعد مماتها • ويرد روح المكارم بعد وفاتها • فمما التقطته
من بعض السيارة من اشعاره • واهدته لي تجار اليمن من تحف
اثاره • قوله من قصيدة مدح بها اخاه عز الدين

خطرت فقال الغصن صلى على النبي • وبدت فقالت للشموس تحجبي •
وسموطها دارت على لباتها • وزهت فقلنا للشموس تغيبي •
لاحت لنا كالبدر تم بترفعت • فرايت بدرا حل قلب العقرب •
وبخدها خال اراه عمه • حسنا وناسبه بلون اجنبي •
فلطرفها عز انكسار جفونها • ولعطفها تيه المدل المعجب • ومنها
مني على بزورة احيى بها • في الناس قربك او عليني وازني •
رفقي بعزك يا سعاد لذلتي • مني ومنيتني اماني اشعب •
ما احسن الاطماع ترجى نيلها • والصب تغني مصدق ومكذب • ومنها
ياليت شعري هل افوز بمطلبي • من لثم ذياك الخذيذ المذهب •
مالي بشمسي الجمال ممنع • ما دونه لمحبه من مذهب •
متلون كملامحي فوعوده • لقبتني بالخايف المترقب •
يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى • والقلب قد قالوا كثير التقلب •

خل النسيب فقد اطلت وعد عن • ذكر الصبابة واشتغل بالانسب •
كفو زخارف لهو بالثنا • وانشر هلالات الحديث الاطيب •
بصفات عز الدين والدنيا ومن • ما قلت فيه من الثنا لم تكذب •
حدث وقل ما شيت من اوصافه • الحسني وجي في كل فن معجب •
اسد تخاف الاسد ثعلب رمحه • وعجبت من خوف الاسود لثعلب •
قوله صلى على النبي المراد به التعجب والناس يستعملونه في هذا المعنى كقول
شيخ الشيوخ بحماه الانصاري ع • فمن راى ذلك الوشاح الصايم •
صلى على محمد • وقال عز قلبه

• اقبل يهتز في غلالته • من ليس يشفي لعاشق غله •
• فقال كل امرئ تامله • الف صلاة على رسول الله •

وقلت في قصيده وقد نابغتهم

• ظبي على الصب حين سلم • اصلي على المصطفى وسلم •
• مذ نفر والدمع يجري • بترتيب اقدامه تبسم •

ومثله قولهم الله اكبر كما قال بن النبيه

الله اكبر كل الحسن في العرب • كم تحت لثمة ذي التركي من عجب •

وهو اقتدى بعلي بن الجهم في قصيده مدح بها بعض الخلفا

الله اكبر والنبي محمد • والحق ابلج والخليفة جعفر •

وقد عاب شراح عصره حتى قال فيه مروان يهجوه

اراد على ان يقول قصيده • بمدح امير المومنين فاذنا •
فقلت له لا تعجلن باقامة • فلست على طهر فقال انا • وقال ايضا
لما وصلت الى الامام عشية • وكذبته ومدحته باذان •

والامام النووي رحمه الله تعالى صرح في الاذكار بان الصلاة على النبي
في مثله ممنوعة شرعا والوارد في مثله سبحان الله وقال الحلبي من ايمة
الشافعيه انه جايز بلا كراهة وبينوا وجهه في فقههم لطيفه
من غريب التلميح ما وقع في مجلس ابي بكر ابن زهر ان بعض ادبا
الاندلس كان عنده فدخل فاضل من اهل خراسان عليهم فاكرمه
بن زهر واجله فقال الاندلسي ما تقول في علماء الاندلس وادبايهم

كذا

وشرابهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه واستبرده فلم يغمض زهرا نحاره ثم قال اقرات شعر المتنبي فقال نعم وحفظته فقال اما سمعت قوله

كبرت حول ديارهم لما بدت • تلك الشموس وليس فيها المشرق

فعلى نفسك فلتكبر • ونفهك الى وانكر • فخجل واعتذر • اقول

هكذا فلتكن محاورة الادبا واراد ابو الطيب بتكبيره النجب وقوله في القصيده اسد الخ فيه ايهام بديع فان الثعلب طرف الرمح الداخل في السنان والحيوان المعروف ومثله قول ابن الساعاتي

ولو ملك الملك الاهلة عنده • دبا فخرها الا نعالا لجرده •

اذا مد جيشا للعلا وتلاعبت • ثعالب اطراف الرماح باسده •

وقوله اوعدتني والذي يقطر منه ماء اللطافه كقول مهيار

يا ماطلي بالدين ما ساني • اليك تزداد المواعيد بي •

ان كنت تنجز ثم لا نلتقي • فذم على المطل وقل والكذب

وللوضي

• ويعجبني مطل غريم الهوى • لطول تردادي الى الماطل •

ومثله كثير فذ بما وحد بيتا كقول الطغرائي

• ويعجبني المواعد كاذبات • لترداد اليه على المطال •

ولابن الفارض رحمه الله تعالى

عدني بوصل وامطلي بنجازه • فعندي اذا صح الهوى حسن المطل •

السيد حسن بن مطهر اليمني رحمه الله

هو ايضا من اشراف العصريين وقد انشدني له بعض اصحابنا شعرا يفوح منه عرف تهامة ونجد • ويترجم عما فيه من الوجد • كقوله من قصيدة له

من اين يخلق وجدك المتجدد • ويزول عنك حنينك المتردد •

وقد استفزك بالرحيل مودع • قال الرحيل غدا عدمتك يا غد •

يا نازلين على العذيب وثهمد • بابي وبي كيف العذيب وثهمد •

احرامه وبشامه واراكه • خضر على ما تعهدون واعهد ومنها

الحج يقصد كل عام مرة • ولك العوالم كل حين تقصد •

وهذا المعنى كثير مسبوق اليه كقول بعض العصريين

كعبة اسست على الفضل لكن • قار كل حين اليها حج الوجود •

واصله قول سعيد بن سلام وقد قال له بعض ندمائه في بستان ما احسن هذا البستان فقال انت احسن منه لانه يوتي الكله كل عام وانت يوتي اكلك كل حين • وممن قرب عهده باليمن

عبد الهادي السودي

صاحب الديوان المشهور • فاضل جمع في اغصان الالفاظ ثمار المعاني • وعارف بالله جناه في كل حين دان • شيخ الطريقة • العابر من قنطرة الحقيقة • جمع من بضايع الادب ما راق صنعا • وحسد لرقته نسج برود صنعا • ونسج من محلل الاشعار في السلوك ما كان قلمه على منوال طرسه محوك • وشعره مطبوع • وعلى الكف القبول مرفوع • تلذ به الاسماع • وتطرب على السماع • والنزه على لسان العرفان الذي هو للحضرة الالهيه ترجمان • كقوله

كيف حاروا فيك وا عجبا • يا منى سمعي ويا بصري •

انت لا تخفى على احد • غير اعشى الفكر والنظر •

حيرة عمت واني فتى • رام عرفانا ولم يحر •

وقوله من قصيده

عاذلي في الحب او خطره • لست من ليلي ولا سمره •

انا في واد ظنك ما • قلت في الافياء من شجره •

لا نطل فيه الملام الى • ان تذوق الحلو من ثمره •

يا حلول الشعب من اضم • انشقوني النشر من زهره •

وهذه على منوال قصيده لابي نواس التي مطلعها

ايها المنتاب عن عفره • لست من ليلي ولا سمره •

كمن الشنان فيه لنا • ككمون النار في حجره •

لا اذود الطير عن شجر • قد بلوت المر من ثمره •

وهي طويلة • وممن قرب عهده ايضا اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي الشافعي من ذرية اليمني شارح الكشاف

اغريابي • منه يجني ثمار الاماني • سحاب فضله اوطف الاهداب • اخصبت به رياض المعاني والاداب • محدث تنم على افكاره اسرار الغيوب • وربيع مريع اذا انبت الربيع البقل انبت ريحان القلوب • ولد بزبيد • وبيت شرفه فيها مشيد •

ولدت به ام السيادة واحدا • متضمنا معنى العديد الاكثر •

وللدهر فيه عادات لا تعرف المطل • ومقدمات مرتبة لنتايج الفضل • حتى ظهرت له اليد البيضا في الفنون العقلية والنقلية • لا سيما ما ابدعه في شرح الجامع الصغير من دقايق العربية • فكم شفا افهاما مراضا قلوبها • ولا يعرف الادواء الا طبيبها • كما قال تلميذ الصدر فيه من قصيدة

وان تكن للنحو اصلا فلا • عزو فاسماعيل اصل العرب • مع شرف الحسب • وعلو شجرة النسب • فهو متكرم مفضل • منعم مخول • والنجار كما ان الحديث عنه شجون • والاخبار الصادقة على محاسنه عيون • وقد رايت من اثاره ابكار عرايس • وحور مقصورات في خيام الافكار وانس • لا ترتضي الثريا عقدا • والزهرة قرطا • ولا تلبس المجرة رداء ولا مرطا • كشرح الجامع الصغير وتعريف البيان في شرح لفظه العجلان • للزركشي في المنطق والاوصليين والجدل وهو كما قال فيه نسيبه الفاضل عفيف الدين

ياسايلي جهلا عن اسماعيل عن • مقدار رتبته ورفعة شانه •
انصت تجد تعريفه وبيانه • كافيك عن تعريفه وبيانه •
اولا فعذرك فيه عذر واضح • والشيء قد يخفى لبعد مكانه •

وللشعراء عصره فيه مدايح كثيرة كقول عامر بن هارون الموزعي •

راوك فضلتهم ادبا وسمتا • فقالوا منك عد وانا وبهتا •
واموا النقص منك فاكذبتهم • ظنونهم وعاد الذم نعتا •
حماهم نجم سعدك ان يحلوا • محلك او يحوموا حيث حمتا •
تصرف يا ابن ابراهيم فيما • حويت من المعارف حيث شيتا •
وكيف يسومك الحساد خسفا • وانت اجلهم حظا وبختا •
وابرع من تلقت المعالي • اليه ومن بري قلما وافتى •

وقد ناديت لما سرت ربي • بما ناداه ذو النون بن متى •
بان يكفيك عادية الليالي • وتصحبك السلامة حيث كنتا •
وقد اوتيت سولي فيك اذ لم • تزل فوقا ومن عاداك تحتا •
فدونكها عروسا من صديق • نمت بصحبة الاباء متا •
وخذها غضة من منطق لا • بالثغ لا يبين ولا ارتا •
ربطت بها المعالي الشمس قسرا • وقومت القوافي فيك نحتا •
يود البدر لو ترضى به ان • يكون لها اخا والشمس اختا •

وقد جاوز قدرا عاليا له وجاها • ونشر من الفضل ما ابداه به عزه وجاهه • مع زهد لبس طرفه لزخرف الدنيا براني • ولا بدع فالحكمة يمانية والايمان يماني • روح الله روحه • وزاد من نعيم الجنان فتوحه

القسم الثالث

في مصر واحوالها • وسبب العود لرسومها واطلالها • لما كانت مصر القاهرة • وربوعها بالفضلا والادبا عامرة • وهي عشي الذي منه درجت • ووكري الذي به ريشت • ومن بيضة بلدته خرجت •

بلاد بها نيطت علي تمايمي • واول ارض مس جلدي ترابها •

رايت اهنى العيش ما كان في الوطن • والنعيم المقيم انما يكون في الاهل والسكن • الا انها ابدت العقوق من حين عقت التمايم • واذاقتني الاذى وجرعتني الدم وانا في المشيمة • واخرجتني من مضيق المضيق • وشدت في المهد قيدي الوثيق • وما كشفت عن وجه القناع • حتى فطمتني قبل الرضاع •

لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد •
والا فما يبكيه منها وانها • لاوسع مما كان فيه وارغد •
اذا ابصر الدنيا استهل كانه • بما سوف يلقى من اذاها يهدد •

فنفرت من ظلي • واساءت الظن بسهري فكري وغفلي • وعادتني نفسي فظنك باهلي • واعدى عدويك نفسك التي بين جنبيك • فما بالك بغيرك ان كان لك او عليك •

قلبي الى ماضر في داعي • يكثر اسقامي واوجاعي •

كيف احترا سي من عدوى اذا • كان عدوى بين اضلاعي •

فقلت اهل باهل ودار بدار • والعمر فرص فالبدار البدار • فالدهر عقب والحي نصب • وكلما تهواه حسن • ولبس لما قرت العين به ثمن • ومن كان من تراب فالناس كلهم اقاربه • وما خاب من رفيقه الرجا والعزم بجانبه • وما احسن التثبت ان ساعدت الاقدار • وما اجمل الصبر لو صبرت الاعمار • وما قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت • والى السماء كيف رفعت • والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت • الا ارشاد الك للرحيل • وانه كان كل دار يسقفها ظليل •

وكم نبت الاوطان يوما باهلها • فاورثهم عز الحياة التغرب •

هذا رسول الله فارق مكة • على جفوة لم نرضها فيه بترحب •

فحي كل قوم اوس وخزرج • ومن عمود الى عمود فرج • وكليم الله انس نارا ذهب لياتي منها بقبس • فكلمه الله جل جلاله حتى اقتبس من نور النبوة ما اقتبس • ولما رحلت حمدت السرى • وبهت عيون حظي من سنة الكرى • تركت بها من ساداتنا الحم العلما والادبا والروسا عصابة واي عصابة • اهل السماحة والرجاحة والاصالة والاصابة • كرام اذا خلقت الانوا خلقوا سحابه • واذا استعبد الكرم الاحرار ملكوا رقابه • ففارقت ومن فارقت غير مذمم • وتيممت ومن يممت غير ميمم • وهذا الدهر مولع بالبين فكانه خاف اللحن فلا يجمع بين ساكنين •

وعما عاث على الزمان • عفاف يدي وعلو الهمم •

فات من العرب الاكرمين • وفي اول الدهر ضاع الكرم •

فمن كان بها في ذلك الزمان ثم دخل في خبر كان

محمد بن يسيف المنوفي

فاضل اديب • وصديق لي صادق الود نجيب • علم اقلامه نفثات السحر • وعمها بغالية مداد ارخصت عنبر الشحر • فامسك تبنت عند نفحة رياض له لو كا حين العقول تبنت • فكم حل عرى النوم

عن

عن مقلته قاقتنص اوابد المعالي بيازهته • واجتنى ثمرات المعارف من جنان امله • وغصن شبابه معتدل معتدل لم تطمح الحادثات في ميله • مامن الظرف عنده الدهر ثاو • كمن الظرف عنده بن سبيل • وكانت لنا معرا ويقات • هي في صحايف العمر حسنات • وخمايل الشباب دانية القطاف زاهية الزهرات • في عنفوان عمري • واقتبال طليم عمري • وماء الحياة مغدق • وغصن الشبيبة مورق • متفيا في هاجرة التحصيل افياء الصبا • نازلا حيث لا عليل الا عيون الغيد ونسيم الصبا • ولا باكي غير طرف النرجس بدمع الندا • ولا ساهر الا عيون النجوم التي هي للساري هدى • والدهر طلق طيب الاخلاق • وسوق الفضايل لا ينفق فيه النفاق • لا كهذا الزمان الذي كسد فيه وبار • حتى قيل نفق الحمار • وبارت الاشعار • فمما جاد به طبعه المريع • وزهي به فكره في كل زمان ربيع • قوله من قصيدة يرثي بها الوالد

ما بال ابدي النايبات تخون • وتديم صفو المجد وهو رهين •

يا دهر لا اعتبي عليك ولا رضي • كل المصايب بعد ذاك تهون •

نعد الورى البوسي فتر وقعها • واذا وعدت بما تسر تمين ومنها

لو كان يجدي النوح ميتا قبله • نقضا الناحت اعصر وقرون

يا واعظا بسكونه حركتنا • ولانت بالوعظ المفيد قمين ومنها

وغدا ضجيع الرمس الا انه • في قلب كل موحد مدفون •

حفتك رحمة ذي الجلال وعفوه • وسقى ثرى جدث حواك هتون •

وسرت محاسن ما ضممت حواملا • حسن الثناء يحثها التامين •

ومما انشدنيه قوله من اخرى

تا بعد بالدلال يثنيها • عن حاير في الهوى تثنيها •

ترح فيض الدموع مقلته • فاشتبك الماء في ماقيها •

ومن غنت في سواد مهجته • لواعج الشوق كيف يخفيها •

يبعدها الصد والهوى يحنو • عن ناظري والغرام يدنيها •

هل بارق ما راى ام ابتسمت • فانتظم الدر في تراقيها •

عن فتكها قدها يحذرها • ولحظها بالصدود يغريها •

عن فتكها إن اسفرت فالهلال طلعتها • او خطرت فالغصون تخجلها

او نظرت فالظباء في خجل • او نكهت فالعبير في فيها

او سخطت جبها وقل لها • كل صديق عساه يرضيها

لو سمحت بالكرى فا رقني • وهنا من الليل خوف واشيها

او بعثت طيفها لعرفها • ماذا اقر الصب من تجنيها

شقة بين لهجرنا نشرت • فلا يكاد الزمان يطويها

جر عني الدهر بعدها غصصا • اكتمها تارة وابديها

يا بايعا نفسه بلا ثمن • ارخصتها فالهوان يشريها

ما بال هذا الزمان يتحفني • بعصيان الى بعد بيها

طلايع للمشيب ضاحكة • بعارض والشباب يبكيها ومنها

خذ روضة فيك طاب مغرسها • منها ثمار المديح تجنيها

في لهوات الرواة ابنتها • ذكر علاك الذي يرويها

ومن اهاجيه

ومسبلين على لبس الوقار لحي • تشكو ظلاما منها صدر واكتاف

يشك ناظرهم فيه اذا ركبوا • حتى كان وجوه الخيل ارداف • وله

ومن يمسح الايام راس شبابه • براحة بلواها يشب قبل مسحها

ومن يوع سمعا للنصيحة من غدا • يجد ما تخابي في اسره نصحها وله

ساومتني الهموم والحزن ممن • كان يرتجي على البعاد جواري

كنت ابكي بعد الديار اشتياقا • فدهاني بكاءه قرب الديار

اي قلب يقوي على فقد الفني • رهين الثري ونادي الدار وله

ما حال من رمت النوي بعد الجوي • في عارضيه وقلبه بهموم

فؤاده في ارض مصر وجسمه • شابت مفارقه بارض الروم وله

صحبت الليالي فافنيتها • وعذبت فكري بطول السهر

وخضت البحار وما خفتها • واخرجت منه نفيس الدرر

وفصلتها ثم نظمتها • وعلقتها في رقاب البقر وله

ما للعصر الشباب رقت برده • ولون جيد هاعن الوصل رود

وليادة وما طال عهد • من سفيط الندا ذوي املوده

وسواد

وسواد العذار عاد مريضا • فاني ناصح البياض يعوده

ما الحب يحنو عليه ولكن • بزمام الي الحمام يقوده

وله ايضا

ومن تخطيه نيرات الاثافي • فسوف يصيبه الم الدخان

وابلغ من مذاق للموت ياس • خباه المرء من روض الاماني وله

قضيب للربا وافي • فخد الورد في خجل

وعين النور شاخصة • وشخص الظل لم يحل

وله في راس على رمح

هامة في الحياة طاولت الشهب وما نالها من هبوب الرياح

انفت بعد موتها الترب فاختارت لها مسكنا رؤوس الرماح

وهذا كقول البحاثي في غريق

ولما لم يسعه البر قبرا • غدا البحر المحيط له ضريحا

ومن بدايه الاستاذ البكري البديعه انه التمس منه بعض الادبا

شفاعة لبعض الوزرا فاخذ القلم ليكتب ما اراد فسقط القلم

من يده فقال بديها

ولما ضاق عنه الطرس وصفا • جعلت له ببسيط الارض طرسا

واصل هذا كله قول ابن الانباري في مرثيه الوزير ابن بقية

لما صلب وهي مشهوره

ولما ضاق بطن الارض عن ان • يضم علاك من بعد الممات

اصاروا الجو قبرك واستنابوا • عن الاكفان ثوب السافيات

ومما انشد به بعضهم للمنوفي

حلف المتيم ان يوده • بلغ المني ونال قصده

عكفت عليه العاذلات • بلومه ويردن رده

والله يعلم انه • بعذ لهن يزدن وجده

سلب الفؤاد ولبس من • شرط الملاح ان برده

وهذا الشعر ليس له وانما هو لشاعر مكي عمري • نسجت عليه العناكب

وهبت على رسمه الصبا والجنايب •

عبد الوهاب المحلي الحنفي

شاب غض الشباب . كان لي من اجلاء الاصدقاء والاحباب . لما قدم
لمصر في طلب العلم مرتدياً برداء الاغتراب . وكان في عنفوان شبيبة
الامل بالمحلة . اذا رجاهن الدهر املا راه اهله ومحله . وقد نسجت بيد
المحاسن شملة شمايله . وبحثت عيون الازهار لربيع خمايله . وقد
غردت في رياض المحامد بلابله . وسيف طبعه المشحوذ قد علقت
في عاتق المجد حمايله . وفصاحته تفعل ما لا تفعله المسكرات . سكر
الشباب وسكر الشراب . وتخلب ما لا يوثره السحرات . سحر النفثات
وسحر الكلمات العذاب .

هو شرط النبي اذ قال حقا — اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وتباشير صبح لجابنة باسمة الثنايا . تقول ان في الرجال بقايا . وظل
مجده سجسج . وروض فضله مدبج . وجوده سحابة وطفا سقت
ظمات القفار . وايقظ رشاشها حدايق النوار . بطلعة اذا لاح في
سناها فالعيون من بعض سراها . تقد به اذا تقاطر منه ماء الظرف
والندا . وتقول له اما انا بعد واما فدا . وقد جرى بيني وبينه في مضمار
الصحبة بدهم الليالي والايام . طراد خيل اللهو في حلبة المحبة فحاز
نصب السبق من الاقلام . حيث النسيم عليل . والوقت سحر واصيل
قد قطفت يد الاجل انواره . واطفات رياح المنية انواره . فبينما
بديهته ترشف الاسماع على ظماء زلالا . فاجاه الموت فحلنا مونه
كان ارتجالا . فمما املاه . وطرز برده ووشاه . واسكر السمع بكاس انشاه
قوله من قصيده اهلاها الي وهي .

اثغر بلا يفتر ام شنب الزهر — زهي ام سقيط الطل ام انجم الزهر
ام القضب في خضر البرود روافض — لها تعطفت ايدي المغمايم بالعطر
فارخين من تلك الكمام مصندلا — ومسن كغيد في ملابسها الخضر
ودبج وشي الروض منها ملاحفا — مطرزة منها الكمايم بالزهر
وولى هزيع الليل مذ سل صارما — عليه ضياء الصبح من مغمد الفجر
وبات يعاطيني الغزال مشنفا — من الطاس راحا قد اذيبت من التبر

رخيم

رخيم من الاتراك هندي لحظه — يصول بقسر وهو في غاية الكسر
اذا رمت ضما منه ينصب عاملا — غدا ماضيا فينا وتجزم بالهجر
ويبعث خلفا منه نشرا منتشرا — مليح اني في الحسن بالبعث والنشر
ويحسد ريان السنوف وشاحه — ومن قلق قد بات يشكو ظما الخصر
يراضعني ثدي اللمى مدامه — براح لنا منه معطرة النشر
نعمنا بها كاسا اذا ما تشعشعت — ولاحت رايت الشمس في راحة البدر
كان نثار الدر فوق كووسها — رسايل ذي فضل تنظم من شعر

وكان ذهب في يوم نام فيه الحدثان . وغفل عن صفوه رقيب
الزمان . الي روضة طرزها الربيع ووشاها . وصحيفة نقطها القطر
لما راى الربيع حشاها . والطير يبدي في قراة اوراقها ولوعه
وقدا وقد لها الزنبق في حافاتها شموعه . وهي شاكرة للقديم
محدثة بلسان النعيم عما الهاها من النعم . ومطرف الجو مسك
وعنبر . والماء فضي القميص وطيلسان الروض اخضر وقد
غنت بلابلها . وصفقت طربا جداولها . وتضرجت خدود ازهارها
الجنية . وتلفعت ارداف روابيها علاة تها السندسية . وتعذرت
ابصارها بعوارض الريحان . يكاد السحر يعيدها اذا الخير في وصفها
البيان . **فكتب** الي يدعوني الي التمتع بعبير شميمها . وان
نعود علي فراش الربا عليل نسيمها فقال .

مولاي ان الروض من وشي السحب — يختال في زهو الحلا علي الكثب
بعنبرا ممسك الاذيال — معطر الاردان بالاصال
منوفا اذ ازره بالدر — مدبجا اكمامه بالزهر
قد صافحت ازهاره الغمايم — فضاحكتها بالربى الكمايم
وفرك الريح علي متن النهر — جيوبه وفك ازرار الزهر
واظهرت حلا الربا الامطار — وطارحت اشجانها الاطيار
وقام يعلو منبر الاشجار — خطيبها محرك الاوتار
مفوف الديباج قد تتوجا — مطوقا منه طوقا مدمجا
مطرزا اكمامه بالعسجد — مرصعا من معدن الزبرجد

يدعوك شوقا معربا بشجوه • فكن اماني مسرعا لنحوه •
وانف الهموم والغموم والترح • واستجلب الانس خليلي والفرح •
فهاك اوقات السرور قد دنت • مبشرات بالهوي واعلنت •
ودع مقال كل واش يعذل • فالعذر حقا ليس في ذا يقبل •
ودم تكاتب برقيق الفكر • عبدا علي حكم النوي في اسره •
قد قيد ثم غربة الاوطان • عن الدمي وخرد الغزلان •
لازلت مولانا الشهاب الثاقب • لعبده وقته يكاتب •
ما دبجت بوشيها الاقلام • بحبر الاوراق والسلام •
ولما فارقني لوطنه كتب الي يشتكي امرا نزل به فاجبته بقولي
مولاي تشتكي من الدهر وهو ابو العبر • وفي المثل من سابق الدهر
عثر • فانتظر عقب الزمان عليك • وكل الي الله امر من اساء
اليك • فان الدهر دول وله جنود منها العسل • وكم اغنت
الوحوش عن صدمات الجيوش • وما سميت الحال بالحال
الا لسرعة التحول والانتقال • فيا مر يوم بيوم وحرب بسجال • فما
عبس مساؤه بوجه افقه • الا وبعده صباح يضحك عليه في مشرقه
فاوقد مصباح فكرك ان اظلم الدجي • واصبر فان الصبر يفوح
منه اريج الرجا • وان جفتك قريش فلله انصار • وان نبت بك دار
فلله ديار • واذا كان انتظار الفرج عباده • فاوقات الضيق
سعاده • وقرب الاشرار • اعظم مصايب الاحرار • ولله در القايل
مرضت من الجفي فلم ادرك المني • تمنيت ان اشفي برؤية عاقل •
فان لم تجد الشفا فلازم الاختفا كما قلت
اري مرض الجفا بعد واه مهلك • فمن لي بذي لب به لشتفي باسي •
ياست فلم انظر حكيما فلا شفا • سوي حميتي بالبعد عن سائر الناس •
جزي الله عني الياس خير جزائه • فاني لم اظفر باعقل من ياسي •
وقد قلت في الفصول القصار في التذكر غني بلا منن • والحمية دواء بغير ثمن •
والسلام عبد المنعم الطريني الحلبي
اديب اجتمع بي وانشدني ما تهز له الفصاحة اعطافها • من

كلمات

كلمات اذا انتسبن عد دنه الدر اسلافها • من كل عقد تبسم العقود لحالكات
انتظامه • وتحيي النفوس بماء الحياة الذي في مداد اقلامه • والذ مجتلب
من الظلمات • ولطف شيم ليس للرياض اخلاق كمالة • ولا للبدر ولو
تكلف ان يحلي كماله • وقد درس ايات الفضل وتلاها • واقتنص
شوارد الاداب وما تلاها • والشباب لف بشمله بشمله • ومراده
وسعده اطوع من ظله • حتي اقتنص في ليل شبابه صياد المنيه
وضرب سورا بينه وبين الامنيه • فمن نفثات اسحاره • ونسمات
اسحاره • قوله من قصيده انشدنيها
امولي به روض الفضايل مزهر • ويانع اغصان الماثر مثمر •
لك الله من مولي به يفخر العلا • وتشرق شمس الفضل منه وتظهر •
بشاطي بحر الطرس منك جواهر • ولا عجب من ذا فغكرك ابحر •
وهتان سحب الفكر لم انبتت • به اي معني من مبانيه يستر •
رفعت اليك الحال يا خير سيد • وان كان رفع الحال لا يتصور •
نظمت فخلناه الدراري تنظمت • نثرت فقلنا النجم في الافق ينثر •
لمن لاح يوما وجهه متهللا • لهلل كل الناس من ذا وكبروا •
اذا ماس قال الغصن ما انا قده • ويكسف بدر التم اذ هو يسفر •
ويزري لعمري بالغزاله في الضحي • اذا ما رنا شزرا فلا لاح جوذر •
تجمع كل الحسن طرا بوجهه • الم تر نقط الخال ختما يخبر •
وان لص لحظي رام يسرق نظرة • ففي جنبات الخد يبدو ويظهر •
علقت به لا عن مراد وانما • محاسنه نادت فلبينا عشر •
سحرت بلحظ بابلي ولم اكن • اظن من الالحاظ اني اسحر •
تعدت مواضي مقلتيه بمهجتي • بعامل قد كسره ليس يجبر •
تنازع فيه عامل البين والقلا • فامسي وفي كل الضمير موثر •
اذا قلت صلني راح بالهجر جازما • وينصب ماضي القد والجفن يكسر •
البين له عطفي فيزداد قسوة • اذل له جهدي يعز ويكبر •
بذلت له روحي ابتغاء وصاله • فلم يرضها اذ راح مني يسخر •
فهل تعلمن وقيت كل كريهة • سبيلا الي ما ابتغيه ميسر •

فلا برحت هام العلي لك موطنا • باعلا سماء المجد لازلت تخطر •
مدي الدهر ماحن المشوق لاهله • وزمجور عد الشوق والجفن يمطر •

وقوله رفعت اليك الحال فيه اغراب مسبوق اليه كقول الحلي

رفعت حالي ورفع الحال ممتنع • اليكم وهو للتمييز محتمل •

واحسن منه قولي

• اشكو الحال والرزاق ادري • بها وهو الغني عن السوال •
• واني مخطي ان عدت يوما • لنحو شكاية ورفعت حالي •

وقوله قد لاح جوذر كقول ابن مطروح

وا قول يا اخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال ولا بقي •

وههنا نكتة بيانية لم يتفطنوا اليها وهو ان التشبيه البليغ له انواع ادناها ان يدعي اتحاد ما بينهما فيحمل احدهما على الاخر كزيد بدر ونحوه واعلاها التجريد وبقي منه نوع ابلغ من كل ما ذكروه وهو ان ينفي التشبيه فيقال ما هو بحر فانه عذب زلال • يقذب الدر في كل حين • والبحر اما اجاج او عذب ليس فيه در ثمين • ونحوه مما هو كثير في كلامهم • والنفي بحسب الاصل يدل على انه من شانه ان ينسب اليه في الجملة ولذا لا يقال للحايط ليس بعالم في كلام البلغاء الا لنكتة فلذا كان تشبيها ابلغ مما عداه فاحفظه وقوله نثرت فقلت النجم في الافق ينتثر • واحسن منه في مدح كلام منثور

و فصل من النثر البديع قراته • فقلت حباب تحته الخمر مسكر •
او الطرس روض زهره متفتح • بلى هو عقد الزهر في الصبح ينثر •

محمد بن الخياط المحلي

شاب اديب نشا بالمحلة • لم يحل احد في خياطه السحر محله • وكان كعبة ظرفائها • وقبلة ندمائها • من سابقة في طرف الرقة • بعدت عليه الشقة • فمن شعره قوله

لنا صاحب ما زال يتبع بره • بمن وذاك البر بالمن لا يسوي •
سلوناه لا بغضا و لا عن ملالة • ولكن لاجل المن نستعمل السلوي •

ومثله قول التلمساني

هو المن الذي ما له سلوي • وحبكم عندي هو الغاية القصوى •

ومن محاسن الاردبيلي

• من آل اسرائيل علقته • اوقعني بالصد في التيه •
• قد انزل السلوي على قلبه • وانزل المن على فيه •

وفي مثله ما قلت انا

• بالمن لا يوزن احسان من • صرنا على احسانه اقوي •
• اما ترى الرزاق جل اسمه • قد قرن المن مع السلوي •

وقوله يسوي بمعنى يساوي قال بعضهم انه من غلط العوام وليس كما قالوا ففي تهذيب الازهري بعد ما ذكر لا يساوي ما نصه لم يعرف الفرا ما يسوى وقال الليث هي نادرة ولا يقال منه سوي وسوى وهي لغة اهل الحجاز واما لا يسوي بالضم فليس بعربي صحيح انتهى وفي الارتشاف لابي حيان عد البهاري فيما لا يتصرف من الافعال يسوي وقال ابن الحاج بمعنى يساوي انتهى اقول قد علم مما نقلناه ان يسوي يزنه يرضي بمعنى يساوي لغة صحيحة فصيحة جازية وما ضعفها الا ابتذالها وهي من من الافعال التي لا تتصرف اي لم يسمع منها الا فعل واحد وذلك يكون بالاقتصار على الماضي كعسى وتبارك وقد يكون على المضارع كيسوى وينبغي في قول فان ترك لفظ من مادة غيره فاما انه يكون كماضي يدع ويذر على المشهور و هذا مما ينبغي حفظه

القاضي تقي الدين التميمي

بحر يتدفق منه ادبه الجاري • وتضوع من اردان فضله نشره الداري • نسجت الايام من اسلة لسانه فولاذها • والطمعة المعالي على خوات الدهر من كبدة افلاذها • ولما ال اليه كتاب وقف جده تميم انتظم في جيده من الفخار عقد عظيم • ثم اختلسته منه يد الدهر • فاذاقته حنظل الفقر والقهر • حتى اضرم في فواده غليلا • بعد ما ورد من ماء الحياه على ظماء سلسبيلا • وكان في اوايل امره • واقتبال طلايع عمره حرفته الزهاده • وحانوته السجاده • ثم ساقه القدر والقضا • فرضي

واطعمه

بما قدر الله وقضى • بعد ما كان يقول

من غني القضا فلا نصطينه • واجعل الموت سابقا للقضاء •

وقالوا من تولى القضا ولم يفتقر فهو لص والان قد افتقرت اللصوص

لما سرقت الامر من الخوالي الغصوص • والسارق اذا سرق من سارق

فقد عامله براس ماله • وقال الربح والفايده والسلامه من خسرات

وباله • وما يسلب قاطع الطريق العريان بل يهديه للسبيل او يعطيه

الامان • فكل قاض منقوص ابدى غضبه • واطرح كل عامل نصبه

ورفعه وجره لم يزل ينوي • وحاله لم تطب وان عمت البلوي • ودو دالخز

يموت اذا رمي في العسل • وطيب الورد فيه هلاك الجعل • وله

تصانيف سمعناها منه منها طيفات الحنفيه • وهو في مجلدات

جمع فيها من شقايق النعمان كل غرة جنيه • وله نظم ونثر كقوله

وقد لبس من القضا خلع المذله • وحاكت له الاطماع من نصب المناصب حله

احبابنا نوب الزمان كثيره • وامر منها رفقة السفهاء •

غني يفيق الدهر من سكراته • واري البعود بذلة الفقهاء ولة

ما ابصرت عين امرء في الدهر يوما مثلنا • عشق وحرمانه به ابدا ترانا

في عناء الدون لا نرضى به • والعال لا يرضى بنا • العال يعني

العالي كقولهم لم ينل الا ابنا عامه مبتذله وقيل لابن المقفع لم لا تقول

الشعر فقال ما يجي لا ارضاه وما ارضاه لا يجي ولة ايضا •

اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن • له شافع من حسنه يوجب العذرا

وابصرت مولاه مع الذنب محملا • عليه فحقق ان بينهما امرا •

وله في عبد الرحيم الفسام

في مصر قساماك كل يدعي • في العلم توسعه له ويجادل •

فسيلت ايهما اجل فضيلة • فاجبتهم عبد الرحيم الفاضل وله

اذا ساء اليك خادم سيد • فاقره فارحل ولا تتوقف •

واعلم بانك قد تقلت وانه • اعطاك اذنا للرحيل فخفف وله

لنا صديق له في الغائبات هوى • وابره لا يزال الدهر طراقا •

كانما هو حرباء بالهجير ضحى • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا •

وقد سبقه الى هذا ابن نباتة المصري

لا يشغلنك شيء في زمانك عن • وصل الملاح وحاذر كلما عاقا •

وكن كما قيل في الحرباء من فطن • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا •

وهو تضمين من قول بعض شعراء الجاهلية

انى اتيح له حرباء تنضبة • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا م

والساق فيه غصن الشجره ومن الانسان معروف وبه قامت النوريه

وضرب به بعض العرب مثلا كالالد الخصام الذي كلما انقضت له حجة اقام

له اخرى والحربا دويبه تسمى ام جبين تتلون الوانا مع الشمس ويكنى ابا

قره ويقال حرباء تنضب كما يقال ذيب غضا وهو شجر يتخذ منه السهام

جمع تنضبه وفي المثل احزم من حربا لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل

يده من غصن حتى يمسك اخر وهو الذي عناه الشاعر وضرب به ابن

الرومي مثلا قبيحا ونضرب مثلا لكثير التقلب ايضا وكان بيني وبينه موده

اكيده ومراسلات بالروم فمما كتبته له

يا روض مجد بماء المكرمات سقي • وجامعا شمل فضل غير مفترق •

لا انتهى زمنا اصبحت اوحده • فانت حصن لريب الحادثات نقي •

وكتبت اليه مرة استدعيه

ولنا منزل لنا منزلا طله الندا • ابيقا وبستانا من النور حاليا •

اجد لنا طيب الزمان وحسنه • مني فتمنينا فكنت الامانيا •

يا غاية الاماني • وسلوة الحزين العاني • قد دعاني الربيع بلسان النسيم

وصاحت الطير هلموا الى النعيم المقيم • وعيون الازهار شاخصة للطريق

وقدود الاغصان واقفه لانتظار الرفيق الرفيق • فبالله عليك الا

جعلت بك يومنا عيدا • وجددت لنا بك سرورا جديدا • والسلام ولم

يزل كذلك حتى طلع ثنيات الوداع وهبط منها لوادي الفنا • وبلغ

ساحل الحياه فركب سفينة نعشه واستراح من العنا •

يوسف المغربي

عزيز مصره بيانا وبنانا • ويوسف عصره حسنا واحسانا • تشاعر بتعاطي

صنعة الادب • وثبت باوتاد شعره كل سبب • ويشارك في تجارة الفضل

بنصيب • ويرمي لاغراضها كل سهم مصيب • بطبع الطف من نسمة الشمال •

سرت سحرا بليلة الاذيال • متتابعة الانفاس • فنبهت طرف نور في مهد الرياض نعاس • وقد خمشت الصباخد الشقيق • وخاضت بحار الدياجي من كل فج عميق • مرتديه برد السحر معانقة للقدود التي حبي التي هندي العنبر في النار نفسه من حسد علبه • وتفتت سويدا المسك حيث لم يصل اليه • وكان سابقا في ميدان التصابي بين العذيب وبارق يجر عوالينا ويجري جياد السوابق • فروينا كل حديث حسن صحيح بسند داوي الزمن حيث الدهر غض الشباب • والامال المورقة فسيحة الرحاب • ولم مورد من الادب صفي وديوان سماه الذهب اليوسفي فمما انشدني منه قوله من قصيده

هذي كنوز فتحت ام مبسم • فالبرق لاح ام الغواني تبسم •
هذي شمايل قد نزلن حوالجي • وجوارحي يبغي النزيل ويسلم •

وله في العاملي

ان البهوري غدا عاملا • في الناس بالجور وبالباطل •
يعمل في الناس كما يشتهي • فلعنة الله علي العامل •

وله

اوصيك ان شخصا غدا • يضحك ان حز بكا •
لا تغترر بضحكه • فان هذا كالبكا •

وله

اشرب ولا تعتب علي عاذل • فمثله في الناس لم يعتب •
وان تكن ياسيدا طالبا • درا ويا قوتا تامن المطلب •
فالكاس والصهباء فيها الغني • فخذ حديث الكنز عن مغربي •

وله من اخري

جعلوا الشعور علي الخصور بنودا • والراح ريقا والشقيق خدودا •
جعلوا الصباح مباسما ثم الظلام • ظفا يرا ثم الرماح قدودا •
والورد خدا والغصون معاطفا • والشمس فرقا والغزال جيدا •
وراْت غصون البان ان قدودهم • فاقت فاضحت ركعا وسجودا •

وهذا القول بن قلاقس من قصيدة له

عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا بصوارم الاجفان •
دنو شحوا زردا فقلت اراقم • خلعت ملابسها علي الكثبان •

وهلال

وهلال شوال يقول مصدقا • بيدي غصبت النون من رمضان

وله في مليح اسمه رمضان

رمضان قد جيته رمضانا • وهو بدر يفوق كل الحسان •
قلت صلني فقال وهو محب • لا يجوز الوصال في رمضان •

وهذا كقول الاخر

بليت بفقيه ذا جدال • يجادل بالدليل وبالدلال •
طلبت وصاله والوصل حلو • فقال نهي النبي عن الوصال •

واعلم ان هذا كله ليس بشعر تنضبه الادبا وهو كشعر الترفيه من البديع قالوا اول من ائتلف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه ابو تمام واحسن هذه الصنعة التجنيس والتوريه وهما في الشعر كالزعفران قليله مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في اهل العصر مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من غلط في ذلك فاكثر من اللغات الغريبة وتوهم انه بذلك يصير بليغا علي ان باب التوريه قفله بن بناته والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحيه وهذا لا يعرفه الامن له سليقة عربيه وليوسف المغربي يمدح استاذه يحي الاصيلي فانه تخرج عليه

مدحت البحر اذ اضحي يحاكي • علوم البرزي الفخر الجليل •
واني ان مدحت البحر يوما • فمدحي فيه للبر الاصيلي •

فكنت له محمسا ومقرظا • حمدا لمن اطلع من افق الغرب بدر بلاغته مشرقا • وشكرا له اذ ابدع • جمال دينه عا اودع • فيه من الكمالات التي زينت مغربا ومشرقا • وصلاة وسلاما لمن اضاء الوجود برسالته متالقا • حبيب الله عز وجل الذي امتنه بدوام وصلته بلقايه فلم يقل متي اللقا • وارشد امته الي حسن الادب بقوله تعالي فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقي • وبعد فان الشيخ الاديب • الكامل الاريب • الكاتب الشاعر • الناظم الناثر • ذا النظام الجوهري • والثناء الذهبي • ابو المحاسن جمال الدين يوسف الازهري المغربي • ادام الله عز وجل محاسنه ومحاسن كماله • وامد جماله ورونقه ورونق جماله •

ممن جمع الله بين الحسن والاحسان • وبراعة البيان • وبراعة البنات • فقد ارني بنضارة كلامه على ازهر الخميلة • ورقت دقايق بديعه على درج المعالي الجليلة الجميلة • حتى صار مع صغر سنه شيخ الادب •
وظهر فضله كالشمس في وقت الظهيرة في عصر الشباب • وكان كثيرا ما يجامعني لحسن المجالسة • ويعاملني بلطف المؤانسة • ويتنعم باجتلاء جواهر محاضرته •
واجتناء زواهر محاورته • فتفضل باهداء بيتين مطربين • ولا طرب المثالث والمثاني • مغنيين عن اجمل الغواني • جلا فيهما عرايس صفاته في مرآتي • واشرق مصباح ذاته في مشكاتي • فاوسعني اوسعه الله من فضله المزيد • مجابرة وتانيسا • والتمس مني حرسه الله بسر التوحيد تخميسا • قاصدا بذلك نجح الله مقاصده • وكثر فوايده • تنوير ذكري فاجبته لذلك مطيعا لامره • حافظا ولا اقول مصغيا لطيب ما انطوى عليه من عاطر نشره • معترفا بان نظمه ثوب لم اكن من بزه • ووشي فكري مقصور على رقيم خزه • فابقاه الله عز وجل لاعلا اعلام العلوم •
وتحلية جيد الاداب بجواهر المنثور والمنظوم • وابيات العامران • بل الروضات المزهران • والكوكبان الزاهران • قد تقدما والتخميس المذكور هو قولي

رايت النثر يمدح باشتراك • لاخر في صفات الفضل زاكي •
الم ترني بعزم وانهماك • مدحت البحر اذ اضحى يحاكي •
علوم البر ذي الفضل الجليل •

اصيلي جفا في العلم نوما • وبر قد غلا في الجد سوما •
ونح في بحار الفضل عوما • واني ان مدحت البحر يوما •
فمدحي فيه للبر الاصيلي •

اهل مصر تقول لما بلغ النهاية راح للبر الاصيل وهو مشهور ومعناه ظاهر ولما خمس قصيدة البرده بعض المتشاعرين من اهل الروم قلت لمولاي فتح الله عين بصيرته • اني في تخميس البرده بما يدل على جمود قريحته • خمس بل خمش ودلس • بغوض معانيه بل دنس • والبرده برد لا يحتاج الى جديده الى الترقيع • بصل كلمات هذا الاحمق الرقيع • وبالجملة فالاصل در ثمين •

بل

بل نفيس جوهر يجل عن التثمين • لما فيه من عظيم التوحيد • والتنبيه بمدح النبي المجيد • فهو روض في شباب الربيع • لا يحتاج لمتعبث مريع واما الفرع فشوك في رياضها او دنس يحتاج للتنبيع • ع

اذا خمس الناس القريض لحسنه • نخمس لشعر فالدان يسبعا •

يحيى الاصيلي

اديب ماهر وشاعر ساحر • عبقت بالديار المصرية • انفاسه الندية الندية بطبع يعير عيون الحور سحره • ويفضح رقة الصبا اذا نبهت جفون الانوار سحره • نشا بدمياط وقد ابتسم لحياه ثغرها • وذرت عليه سحايب نعمها فللدرها • ثم هاجر لمصر وعود شبابه خضر • وروض محاسنه باهي نضر • فتخرج بالنور العسيلي حتى في دوقه مشهد آدابه • وتزينت حقاق افكاره بفرايد خطابه • وكان يتغنى بالقرآن • ويزري بصوته الحسن الاذان • وله انفاس في الغنا تميت الهموم وتحيي الطرب • وترشف منها الاذان ما تسكر منه ابنة العنب • فاذا ترنم في نادي ساده اعيان فكانه نسيم الصبا والقوم اغصان • فانفاسه اطرب من عود • وذكره الجميل اطيب من عود • ع فان العود مشتق • من العواد باتقان

فهذا طيب اثاف • وهذا طيب اذان •

ولم يزل بعد العسيلي يدير سلافه اللطافه • ولم يبرح بدمياط في محل خلافه لا يرضى خلافه • يقطف ثمرات المنا • ويقيل تحت ظلال المنى حتى ملة الغنا له في الغنا • مع ماله في فنون العلم والادب والمآرب • فلله منه جانب لا يضيع • وللصوفيه والخلاعة جانب • مع انه خفيف الروح خفيف المشقة على ساير الناس • محبته لذلك تجري مع الانفاس • ع

واذا احب الله يوما عبده • القى عليه محبة للناس •

ولم يزل كذلك حتى قصد الحج يطلب من شريف مكه امله تنويله • ولم يدر ما اضمرت له الليالي وما تنوي له • فلما القى العصا بها واستقرت النوى • قضى مناسك حجه واخلص لله ما نوى • ودعاه الكريم الى داره فحل متمتعا بالرحمة في جواره • واقفا في عرفات احسانه محرما في ازار الكفانه • وكان بيني وبينه ود جميل • الا انه لضيق وقته كشمس الشتا

عند الاصيل ثم ما نطق به لسان قلمه • واود عمن نور معانيه في الكلام كلمة قوله

من منصفي من ظالم • بيت المظالم بيته
احفيه خشية باسه • واود لو سميته

وهذا كقول السراج الوراق

رزقت بنتا ليتها لم تكن • في ليلة كالدهر قضيتها
فقيل ما سميتها قلت لو • مكنت منها كنت سميتها

وقد قيل عليه ان التورية لم تنعقد له لانه انما يقال من السم سممتها وقيل
مثله سمي ايهام التورية والصحيح انه من باب تقتضي البازي بمعنى
تقتضيه وفي كلام بعضهم ما يقتضي ايراده واطراده وله

الان لي يا آل صديق احمد • لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
فلي منه استاذ ولي منه مرشد • ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي

وهو في القران كقوله تعالى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته
ومثله قول ابن مكانس

نعم نعم محضتهم • صدق الولا انظو لا
وما رعوا عهدا ولا • موده ولا ولا
وله
لي صاحب متعرض • متعلق في ذا تره
يا رب صبري عسي • اقوي علي مرضاته
وله
لابد يا مولاي ان • تسمو لدي مواكب
اني رايتك ماشيا • وانا وراءك راكب
وله
ديني عروضي اذا • ابصره البدر احتجب
الحافظ لصبه • فاصلة بلا سبب
وله
يا ذا العروضي الذي • اضحى بسيط الحسن كامل
وعن بن قطاع روي • هلا رويت عن ابن واصل
وله
يا حسن جنات لرحنة • من وردها بالكلبة حناني
التحفني يوما بما راقني • من رطب حلو وجيناتي
وله
اتيت جنينة استاذنا • وقد جمعت كل معنى كمل
بها اي ورد واس به • تفرق جمع علاه وفل

والغز

والغز نوع من الياسمين بلغة اهل اليمن ذكي الرائحة ولم يذكره اهل اللغة
فهو لغة مولده وسماه ابن البيطار في مفرداته بالتمارق وكتبت لخالي بثغر

الاسكندرية

لخالي في الاسكندرية رغبة • ومن بعده قد حال لي في الهوى حالي
فان يك اضحى ثغرها لي موطنا له • فيا حبذا في ذلك الثغر لي خالي

وكتب لشيخنا محمد الصالحي يستاذنه بالدخول اليه لما قدم مصر

علي الباب من كاد من شوقه • يموت وذلك يحيي الاصيلي
اني يبتغي باوصافكم • فهل تاذنون له بالدخول

فاجابه رحمه الله تعالى

لمولاي يحيي رقيق الطباع • ولطف السماع وحسن القبول
امولاي هل من خارج ضربكم • لتحتاج للاذن عند الدخول

والدخول مصدر معروف ويستعمله المولدون بمعنى اخر وهو حسن الصوت
الجاري علي قانون الموسيقي وضده خروج والضرب النقرات التي يوزن
بها النغمات ويسمونها اصولا ومنه علم حسن الابهام هنا كما في قول ابي
الحسين الجزار

امولاي ما من طباع الخروج • ولكن تعلمته في خمولي
اتيت لبابك ارجو الغنا • فاخرجني الضرب عند الدخول

وكلا صيلي

قيل لي ان فلانا • قد تعلا وتكبر
ولكن ساء راسا • قلت لا بل راس منشر
وله
تشغني فاحم شعر • حسن الجمر سبط
شجني علي عليه • وهو في الارض يخيط

وهو كقول مهيار

بعيدة مسقط القرطين تقرا • خطوط ذوا بتيها في التراب

ولابن سنا الملك

وا تشكو الي ليل الغدائر غدرها • وا ملي عليه وهو في الارض يكتب
وله
مذ بان من اهوى همت • عيني بماء منهمر
ففلت للقلب اذا • لم تلف صبرا فاستتر
وله

• رب قاض قبل الرشوة • لما ان تملك •
• قال للظالم الذي • ساجيك واهلك • ولم ايضا

رسالة من لطفها اشبهت • ريح الصبا مرت بزهر الربا •
ولم يزل ما بين اهل الهوى • رسايل العشاق ريح الصبا •

وقريب منه قولي

يا يوسف الحسن الذي لم يزل • عذابه للصب مستعذبا •
سهدي بنسيم منك في طيبه • لنشر لكرب القلب قد اذهبا •
لو لم اكن يعقوب حزنا لما • ازال احزاني نسيم الصبا •

وله من قصيده يرثي بها العلامه النحريري خاتمة المفسرين

• ان عصاني شعري لفقد شعوري • فدموعي ترثيك بالمنثور •
• يا اماما لما سكنت جنانا • فاض دمعي عليك فيض البحور •
• وبكى الازهر المعمر بحرا • كان في الدرب دمع غزير •
• فصا يجيبه باحشايم النار • عليه من لوعة التذكير •
• ومحاريبه لغرفة ذي الصدا • قد اضحت معوسات الظهور •

وهذا معنى حسن سبقه اليه بلدينا ابن نباتة في قوله من قصيده مطلعها

على مثل ذا فلتبك اعيننا العبرا • وتطلق في ميدانها الشهب والحمرا •
فقد نابني الدينا فلما تلفتت • وجوه امانينا فقد نابني الاخرى •
سيعلم كل من ذوي المال في غد • اذا نصب الميزان من يشتكي الفقرا •
كان المحاريب القيام بصدره • لفرقة ذاك الصدر قد قوست ظهرا •

وله

لا يهدين الفتى لصاحبه • الة قطع كالسيف والنصل •
الا ومع ذاك ابرة لتكون • مع الة القطع الة الوصل •

شمس الدين محمد النحريري الحنفي البصير

خاتمة المفسرين والقراء والمحدثين [والفقهاء] • علم فضله مشهور • على عاتق الخافقين منشور • ذو بيان عذب طليق • وروض فضل هو للنعمان شقيق • تنفجر منه ينبوع الحكم معينا • فنادى لسان حاله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا • فله في كل لفظ بره ساعة • وفي قلب كل ابن [عيان] اعزه • عليه حلل الفضل سوابغ • وبجيد الدهر قلايد من كلمه النوابغ • وكان في ابان امره • واقبال طالع عمره • سعده في كمين الخمول • يراقب فرصته ويطلع منها له القبول • ان غرس غراس المنى جنى منه ثمر العنا لا الغنا • ومع الصفا فة ثروة لو انها • نوما لما شعرت بها الاحداق • وللراح شقيق • وصنو عريق • متسربل سربال الثروة • شارب من كل ورد صفوه • فاتفق انه زاره الحمام • وحياه طارقه بالسلام • فقرب روحه لقراه • ولم يكن له وارث سواه • فبدل فقره بالغنا • ونور له رياض الامال والمنا •

بذا قضت الايام ما بين اهلها • مصايب قوم عند قوم فوايد •

وقد حضرت ناديه وهو على التفسير • ويقرع المسامع بالمواعظ والتذكير • ثم يكسو الوفود ديباج الحقيقة • ويجلي واديه بنور كلماته الانيقة • ويجري امطار عبرته حتى تخصب الوادي • ويرعى بربيعه الخصب كل حاضر وبادي • فتود الاغصان لو انها كلها مسامع • والاذهان لما يمليه عليها لو انها دفاتر ومجامع • وبالجملة فهو فذلكة الدهر • ومنطقة مقدمات نتيجة السحر • عمن تنقشع بذكره سحايب النقم • وتنبع منه ينابيع الحكم • لا زالت هتانة على جدث حواه هواطل الرحمة • ووالديه واترابه واقرانه واصحابه •

محمد الحنفي المعروف بالذيب

وما هو ذيب بل اسد • له راي في مذهب النعمان اسد • وحبر تكحلت [بحبره] عيون الفتوى • وبحر تروي المسامع منه بما يروى • ارتفع عن حضيض التقليد الى ذرى الفضايل • وسابق في العلوم فحاز قصب الفواضل • فبحره لا يكدره الدلا • ومورده العذب لا ينزحه الركا • وبجل سرى في ليل المجد فباكره صباحا • وحط رحله في نادي الكرام فاتزك من ابيه مغد وعى • ولا امراحا • ومن يشابه ابه فما ظلم • ما فتى ودرس • ونزل في ساحة الفضل وعرس • وكنت قلت فيه في زمن الشباب • وقد اجتنيت من ثمره المستطاب •

• للذيب نجل افضل • لاح على غره غلط •
• حكى اباه في العلى • فهل رايت الذيب قط •

وهو كقول ابن لولو

شرح
كتاب
حلبة

وذو قوام اهيف … بين الندامى قد انشط
قام يقط شمعة … فهل رايت الظبي قط وللشمع الجاري
وبدا ثم قد سجي … بكاس راح وانبسط
حيا وقط كاسه … فهل رايت البدر قط وقلت انا
وكانت كانه … غصن النقا اذا انشط
يقط اقلا ما له … فهل رايت الغصن قط

فايده القد والقط متقاربان معنى وهما نوعان من القطع وفيه لطيفة اتفاقية لان القد قطع الشي من نصفه او قطعه نصفين والقط قطع الطرف كما في الشمع والقلم فكانه لكونه قليلا من القطع نقص منه العين ثم ان هذا النوع من التشبيه غريب بديع تعرض له المبرد في الكامل ونقله الامام المرزوقي في شرح ديوان ابي تمام واهل المعاني لم يتعرضوا له وسماه المرزوقي بالايما وهو غريب في بابه ومنه قول المنازي يصف نهرا

تروع حصاه حالية العذارى … فتلمس جانب العقد النظيم

وقد بسطنا الكلام عليه في كتابنا طراز المجالس وفيه فوايد لا توجد في غيره والشي بالشي يذكر فلنذكر هنا بعض من ادركناه من العلماء الاعلام الذين هم مسك الختام ولله در من قال

يا دهر بع رتب المعالي بعدهم … بيع السماح ربحت ام لم تربح
قدم واخر من تشاء وتشتهي … مات الذي قد كنت منه تستحي

فمنهم شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي

امام اقتدت به علماء الامصار وتنزهت من فضايله في حدايق ذات بهجة وانوار اثمرت اغصان فضايله الاقلام في رياض فضايله وسالت في بحار المكارم بحار وفوا ضله

فالناس كلهم لسان واحد … يتلو الثناء عليه والدنيا فم

فالعلم مدينة وعلي بابها وكعبة نجح حجت لها امال الفضلا والبابها لو مست راحته السحاب امطر كرما ونجلا او النجوم السياره جرين في التربيع سعدا ولو راه النحات له لقال هذا شقيقي او الصاحب

بن عباد لقال له انت في طريق المعالي رفيقي

صفاته لم تزده معرفة … وانما لذة ذكرناها

وله في كل فن كعب علي وفكر ينقد جواهره جلي مع بناهة تحلت بها الاشعار وصيت طار باجنحة الثنا في الاقطار وقطع كل سهل وجبل كانه بكر معنى سار في مثل كما قال في قصيدة له

لله درك يا من نظمه درر … قلادة لنحور الغيد تدخر
او روض فضل نضير لا نظير له … في دوحه ثمر ما مثله ثمر
مسك الفصاحة من فحواه منتشق … واللولو الرطب من معناه منتثر

وكنت في زمن الصبا وانا مسنون الاسنة حاد الشبا دخلت ناديه والكون متعطر بنشره والدهر مبتسم للقياه بثغر سروره وبشره وقرات عليه طرفا من العلوم وحديث الرسول فامدني بدعاء لا شك في انه على الف القبول محمول حتى كان ينوه باسمي ويفتح جريدة ترسمي وانا اجتني باكورة التحصيل فكتبت له عند ورود البشاير بوفاء النيل بيتين هما

قسما ليس نيل كفك كالنيل … اذا رايت المكارم تنشر
انت عند الوفا طلق المحيا … واري النيل في الوفا يتكدر

فنثر عليهما نثار الاستحسان وقال هكذا ينبغي ان ينظم عقود الجمان وله شعر كان ينظمه لرياضة الخاطر ولا يرتضي ان يلصق باسمه سمة الشاعر فلذا لم يعتن بتشييد اركانه ولا بتمييز ياقوته من مرجانه لاشتغاله بالتاليف والفتوى وتهذيب نفسه القدسية اللابسة حلل التقوى وله شرح نظم الكنز المسمى بالرمز ورسايل كثيره منها الشمعة في احكام الجمعة التي يقول فيها شيخ الاسلام علي بن امر الله الحنائي

لقد انست عيناي لمعة شمعة … توقد من مشكاة علم واتقان
جلا نورها الباري بصبح كماله … غياهب شك كان في ليل نقصان

وكتبت انا عليها لما طالعتها

شمعة تقطع راس الشمع اذ … سرق الانوار منها والتقط

صوبها من غير قط ساطع • ما راي شبهها ذا الدهر قط •

واعلم ان ابن بسام قال في الذخيره اشعار العلما على قديم الدهر وحديثه بينه التطفيف • وشعرهم الذي روي لهم ضعيف حاشي طايفة منهم كخلف الاحمر وقطرب وكيس كما قال وعندي انه كدعوة البخيل وحملة الجبان • على ما يعرفه من كان ذي عرفان •

محمد الدمياطي الحنفي

تلميذ شيخنا المقدسي المفتي بمصر بعده • فاضل متقدم في نتايج الفضل وغيره التالي • ومشيد بنيان المكارم بطبعه العالي • بوقار تتزلزل عنده الراسيات الشوامخ • ومحكم مجد لا يرد على اياته البينة ناسخ • ان خط فاخط الربيع والعذار • او تكلم فما مطرب الاطيار والاوتار • ورد علي بالروم اذ جاب الفيافي والبوادي • وعزمه مطايا الحمة ثان وحزمه لها حادي • وانا بها عدم الانيس حتى اليعافير وحتى العيس • وشوقي الى الكرام • كما قال ابو تمام •

• واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب •

فانعم برقيق الكابته • وجاد علي بالموانسه والمصاحبه • ففزت منه باوفى نصيب • وكل غريب للغريب نسيب • فما كتبته لاستجلاء انواره • واقتطاف جنا انواره •

ابا روض مجد منبت زهره الحمد • ومن ذكره ازكى من العنبر الورد •
وسعدن فضل منه بند وجواهر • نفايس عزت ان تقابل بالنقد •
اري ثغر دمياط بكم كان باسما • ومذ سرت امسى عابسا وهو ذو وجد •
وكم شرف في الروم من شمس ذاته • بعقد من قد بدل النحس بالسعد •
احبك حبا لو تقسم في الوري • غدوا في امان من عدو ومن ضد •
وفي القلب جمر من بعادك فوقه • بفوح ثناي فيه كالعود والند •
ومن كان في القلب المتيم حاضرا • يجاور فيه خالص الحب والود •
فسيان منه القرب عندي والنوي • على ان قرب الدار خير من البعد •
فلا زلت ذا فضل يخلد ذكره • وينظم في جيد المكارم كالعقد •

فاجاب واجاد

افايق اهل العصر في كل ما تبدي • وواحد هذا الدهر في الحل والعقد •
ومن نثره سحبانا وقسا فصاحه • ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد •
نظمت قريضا في حلاوة لفظه • وفي الذوق ازرى بالاماني والورد •
وضمنته معنى بديعا فمن يرم • لادراك شا ومنه يخطي في القصد •
ملكت اساليب الكلام باسرها • فانت بارشاد الى طرقها تهدي •
لقد كنت في مصر خلاصة اهلها • وفي الروم قد اضحيت واسطة العقد •
وحق شهاب اصله الشمس انه يري • حريا بان يرقى الى غاية البعد •
فمعذرة مني اليك وما تري • من العجز والتقصير قابله بالسد •
فلا زلت في اوج العلا متنقلا • وشانيك الممقوت في العكس والطرد •
ولا برحت ابياتك الغر في الذرا • وابيات من عاداك في الدرك والهد •
ودمت قريبا للغرايد راقيا • منا هل فضل منها اطيب الورد •

فقلت لما ورد الجواب

رعي الله اخوانا الثامن ذوي الود • لقد جمعوا في روضة المجد والسعد •
اناس كماء النيل صاف ودادهم • بهم املى الظمان يروي من الورد •
لقد شرب الدهر الخوون صفاهم • وابقى وحولا كدرت مورد الحمد •
غسلنا بماء النيل ما دانس الوفا • وقد صبغوا من مثلهم ازرق الحقد •
وعهدي به وردا اذا ما تكدرت • مشاربه فيها وفاء لذي المد •
وقالوا النا حده يذهب الجفا • جفا فنم الحد بالعكس والطرد •

شيخ الاسلام سراج الدين الحانوتي

الحنفي المفتي • السراج الوهاج • والبحر المتلاطم بالامواج • من حالفته الشمس نورا فكانت سراجا • وفاخرته البدور فزادت ابتهاجا • روض نضير • ما له في ساير العلوم نظير • وهو في فقه ابي حنيفه الجامع الكبير • وقور حليم لا يعرف الطيش والخفه • وله ثروة عظيمه وعفه • حسن اللباس • منقطع عن ساير الناس • فايلا الطارق الوسواس •

٤

ونفسك اكرم من امور كثيرة • فما لك نفس غيرها تستعيرها
ولم اره في عمره من يضاهيه • الا الشمس وهيهات لها نيل معاينه •

وان لم يكن لم ثانيا • ولا سمع في السماء مدانيا • فلله دره ما اعرفه بالزمان • واقدره على الانس بالوحده وترك الاخوان • كما قلت

لا تلمني على انفرادي وحبي • وحدتي واعتزال اطماع وهمي •
علمتني الايام مذ كنت حملا • خلوة الاربعين في بطن امي •

لا زالت سحب الرحمه تحدوها الصبا والجنوب • حتى تنشق على جدثه عن السحاب الجيوب •

السيد عبد الرحيم العباسي

انا وان لم اره • فلقرب عهده سمعت خبره • حسيب طرازكم الجد واعاره رقة شمايله نسمات نجد • الخيته ام الفضل كرما سعيدا • وابى ان يكون على الفضايل مامونا ورشيدا • وله رايات فضل عليه تعممت الاقلام بسواد انقاسها العباسيه • وكتايب ثناء تعطرت الكتب بنفحات انفاسها القدسيه • طفح شكوا بشمولها في الكاس • وابلسم زحا بها كل زمن عباس •

• اذا اردت مديح قوم لم تخف • في مدحهم فامدح بني العباس •
فلسيده ناهيك من نسب • وعرف معارفه اذا راه الروض نادى
عليه اصبح الورد يجب •
• ابن عم النبي واللابس الفخر من نوره ومن برهانه •

ولما ارتحل للروم وبها بقيه من الاعيان • اجله علماوها لما راوه من نوادر الزمان • وكان المولى عبد الباقي عيبة لطفه • وظرفا يترشح منه رشحات ظرفه • فانه ممن قدمن برد الشمال شماله • وارتضعت اخلاق المزن مع طفل النور خلاله • يقطر منه ماء البراعه • وتثمر عاره اغصان اليراعه • وله تاليف واثار سطورها اذا رانها سحب الانام وكبوت عجابه السنة الخواص والعوام • اذا قدم معناها على الاسماع برز لاستقباله طلايع الافهام • وتسجد الابصار لراويه • وتخضع الرقاب لزهره وحسن بهايه • ولم ار من اثاره غير معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص • وسمعت له شرحا على البخاري ورايت له شعرا والنثا وملاح في المولى المحقق سعدي • مما رويناه من شعره قوله

ارعشني

ارعشني الدهر اي رعش • وكنت ذا قوة وبطش •
قد كنت امشي ولست اعيي • فصرت اعيى ولست امشي ولد
مالي ارى احبابنا في الناس • صاروا لمثل حبابنا في الكاس •
بينا يروقك عند اول نظرة • كاللولو المتناسق الاجناس •
فاذا اعدت الطرف فيهم لم تجد • شيئا وصار رجاوهم كالياس ولد
من يبغ بالفضل معاشا عيش • جوعا ولو كان بديع الزمان
تبغي الجاه تروم الغنى • يا قلما تجتمع الضرتان • وله
اللولو نظم هذا الثغر ام حبب • وفر قف طعم ذاك الريق ام ضرب
وما اراه بصحن الخد ورد ربا • ام وجنة بدم العشاق تختضب •
وفي لحاظك سيف يستطال به • على القلوب ام المسنونة القضب • وله
لسنت عن ودهم يبغي سايلا • غير قلبي فهو يدري وده •
فكما اعلم ما عندي له • فكذا اعلم ما لي عنده • وله
لو كان ذا الكاشح في بلدتي • لم يستطع يومضني ومضا •
وكنت في العز سماء له • وكان لي من ذله ارضا • وله
بمعقد النقع فوقها سحبا كالليل فيه السيوف اضحت نجوما •
فمتى ما رايت سواد شياطين بغاة الحروب عادت رجوما • وله
• رايت لييم قوم في مر • وبين يديه اشخاص لسام •
• فسلم من جهالته ابتلا • فقلت لرمتي لسد السلام • وله
• حال المقل ناطق • عما خفي من عيبه •
• فان رايت عاريا • فلا تسل عن ثوبه • وله

وهذا كقول الحريري •

• كل البقل حين يوتى به • ولا تسال عن المبقله •

وامثاله كثيره كما بيناها في غير هذا الباب ولد

اذا ما كنت في قوم غريبا • فعاملهم بفعل مستطاب •
ولا تحزن اذا فاهوا بفحش • غريب الدار ينبحه الكلاب •

وهذا اشاره الى ما جرت به العاده من نبح الكلاب على من لم تعرفه وكذلك تنبح على الفقرا وفي انس الحكم للزند وسي الكلب ينبح على الفقير

دون الغني لانه من جنسه ولانه يرجو منه المواساه ولذا قال الشاعر

حتي الكلاب اذا رات ذا بزه • دلت لديه وحركت اذنابها
واذا رات يوما فقيرا عاريا • هرت عليه وكشرت انيابها

ولـه

اري الدهر يكرم جهاله • واعظم قدرا به الجاهل
وانظر حظي به ناقصا • ايحسبني انني فاضل

فلما سمعه رضي الدين الغزي اجابه بقوله

اعبد الرحيم سليل العلا • وما فاضلا دونه الفاضل
اتعتب دهرا غدا موقنا • بانك في اهله الفاضل

وقرات في ديوان الزمخشري

فلا ترض يا صدر الكفاه بان تري • اعالي قوم الحقوا بالاسافل
والا فوقع للزمان فانه • غلامك يحملني كبعض الاراذل

وللدباسي البغدادي

اني رايت الدهر في صرفه • يحط حظ العاقل الجاهلا
فما اراني نايلا ثروة • اظنه يحسبني عاقلا

ولابن تميم

الدهر عندي لامحالة احول • فاسال به من كان طبا عاقلا
يرنو فيلحظ فاضلا فيرده • حولا بعينيه فيلحظ جاهلا

وللباخرزي

كيف لا يمسك عني برقه • بعد ما امسك عني وبله
ساني الدهر لاني عاقل • ليت اني مثل غيري ابله

واجاد القايل

ومالي لدي دهري ذنوب اعدها • سوي نخوة الاعداء لي بالفضايل
واني منذ تبت توبه ~~فاضل~~ نايم • متابا لي اليوم اجهل جاهل

وفي معناه قول المنجنيقي

ان كان ذنبي انني شاعر • فاصفح ~~فاني~~ فقد تبت عن الشعر

وقال ابو تمام

ينال الفتي من دهره وهو جاهل • ويكدي الفتي من دهره وهو عالم

ولو

ولوكانت الارزاق تاتي علي الحجا • اذا هلكت من جهلهن البهايم

ومما الطف قول الوزير ابن زيدون وقد سجن

لم يطو برد شبابي كبره واري • برق المشيب اعتلا في عارض الشعر
قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كثب • وللشبيبة غصن غير منهصر
لا يهنا الشامت المرتاح خاطره • اني معني الاماني ضايع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة • ام الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداعي فلا عجب • قد يودع الجفن حد الصارم الذكر

ولـه

ما ~~تاملت~~ تري البدر ان تاملت • والشمس كما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفك ينحو • بالمصاب العظيم نحو العظيم

سراج الدين عمر الفارسكوري

فاضل قلد جيد دهره من فضايله بحليها • ونظم عقد محاسنه في صدور نديها • جني من ثمرات العلوم الرياضيه فواكها ذاقتها الافهام • واجتني من رياضها انوارا لم تبرز من الاكمام • واجتلي ابكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام • فكم من ذلك خمايله ورياضه • وراض في مضمارها جوامح فكره احسن رياضه • وكثيرا ما كنت استنشق عرف خبره • واجتلي من الشقه الفارسكوريه رقيق حبره • فتكرر من ذلك ما ثني الاعجاب اعطافه • وحقق ان عمر علم عدل في المعرفه • وانه فرد لا يثني • وقد نال من الفضل ما تمني • ورايت له من الاثار • ما لم يسمح به الفلك الدوار • فلم دار عليه • فما راي له مثلا لديه • ولكنا به ناشيه الليل ونظم الارتشاف عما قطعت دونه النعوت ونوابع الاوصاف • وله شعر منه

شكل اشتبا في ما لمن حد • ونقطة الصبر محاها وجدي
وامتد خيط الدمع من محاجري • بلا انتهاه فوق سطح الخد
وهيبة الجسم اضمحلت مذ ناي • والخصر حيانها بالبعد
وضاق صدري حرجا لما استدا • رت حركاتي حول قطب الصد
واصبحت كراة حظي مركزا • ومسكنا في وسط جرم الجهد

ومن قسي الهجر كم من اسهم • تحوي • ماشققت جيوب وجري
والزمن القطاع قد الف ما • بين محاجري وبين السهد •
واعلم ان استعمال الالفاظ اصطلح عليه ارباب العلوم كماهنا قالوا
انه مما يخل بالفصاحه لانه كالغريب بالنسب او ضعيف التاليف
ولعله الاكثار ومنها كقول الحاحظ على لسان طبيب
شرب الوصل دسبج الهجر • فاستطلق بطن الوصال بالاسهال
ورماني حبي بقولنج بين • جالينوس منه في كسف بال •
وابن هذا بيني وبينه موده وصداقه وهو

تقي الدين بن عمر الفارسكوري

فاضل عريق • واديب في بحار ادابه حاسده غريق • ولم خلق
خليق بالالطاف • وفضل تنقطع دونه النعوت والاوصاف •
• ونهي غادرت ضمير القراطيس • مصيخا لالسن الاقلام •
وهو بالروم صديقي • وفي الغربه القار ظيه رفيقي • فكم دار بيني وبينه
رحيق منادمه من الكلام صفا فخلي النسيم لطافه كما سري •
وحديث كتحدث الماء الزلال مع الصفا فجري النسيم عليه بسمع ما جري
وللامل فيه علات يرجي وفادها • ولم على الدهر ديون وكم على
الدهر ديوت بلينه لحق اداوها • ومما انشدني لوالده
اذا كانت الافلاك وهي محيطه • علينا قسيا والسهام المصايب •
ورامها الباري فاين مفرنا • وسهم رماه الله لاشك صايب •
وكان انشاده لي لما تذاكرنا امور الدهر وتصلف الجهله قول التزيف الرضي
اما تحرك للافلاك نابضه • اما تغير سلطان ولا ملك •
قد هان الدهر حتى لا قراع له • وا طرق الخطب حتى ما به حرك •
كل يفوت الرزايا ان بقعص به • اما لايدي المنايا فيهم درك •
اقصر الدهر عجزا عن لحا قهم • واين ابن دميل الدهر والزنك •
اخلت السبعه العليا طرايقها • ام اخطات نجمها ام سمر الفلك •
وقلت انا في ذلك
مدافع بالنجوم وبالصواعق • بروج ارسلت منها شواهق •

مصيبات تخر على الاعادي • تزمجر بالرعود وبالبوارق •
ودارت دايرات قد احاطت • من الافلاك ما عنهن عايق •
ومن كل الجوانب راميات • قسي قرطست هدف الخلايق •
قسي في الركوع لها سهام • اصابعها تشير الى البوايق •
ستدرك هذه الاوتار منها • قلوبا قد غدت في قبر خافق •
فلا تياس سيفتح عن قريب • حصون ذا الرجاء لهن طارق •
وسهم الله لا يخطي بليل • وان امسي من الظلمات غاسق
وانشدني له من قصيدة مطلعها
يا من محياه يستسقي به المطر • وعدله كاد ينسي عنده عمر ومنها
ان كنت تبخي بنار الهجر تجربتي • اني على الحالتين العنبر العطر •
واهجر الماء ان كانت معلقة • به حياتي اذا ما شابه كدر •
وسوف ينبيك عن صبري جفاك على • نيرانه هل انا ياقوت ام حجر ومنها
اراك دهري ما منه نؤمله • حتى نراك ومن انصارك القدر •
وانشدني له من اخري
ما الدر في حقها الياقوت ان تبسما • وما نسيم الصبا والند ان نسما ومنها
ماشق مسرح عذار روض وجنته • حاشا تشفا بعها ان لا يكون حمي ومنها
فلو سواك غزالي كنت امنعه • عن ساحتي لو يكون الشيب والهرما •
ومما انشدنيه قوله مضمنا
تقول سليمي بعد ما بنت نبت عن • هواي وعن ذي الخال لست بتائب •
تواصل وا ورات بخد معذر • وتجفو بلا ذنب ذوات الذوايب •
اليك فاني لست ممن اذا اتقي • عضاض الافاعي نام فوق العقارب •

محمد بن احمد الحنائي

ريحانه الندمان • وفاكهه الخلطاء والاخوان • وهديه الظرفا وذخيرة
الزمان • مهر في ساير الفنون • فاتي بما تلذ به الاسماع وتقر العيون •
لا سيما في الطب والحكمه • فانه كان فيهما ذا همه • ولما غلب عليه الهوي
سقط نجمه من افق السعاده وهوي • فلم يتنبه حظه بغير قهقهه
القناني • ودغدغه المثالث والمثاني • الا انه لم شعرا لجط قدر

الخطيه وببلد لبيد • وذهن يدع اياس • من الذكا في اياس • وبديهه
بديعه • كان لها علي كين الغيب طليعه • وقد كان كثيرا ما يسامرني
فينشدني من اشعاره • وينثر في نادي الادب فرايد نثاره •

فمن ذلك قوله من قصيده

نعم اتتك فلا خضاب الموعد • متنصل تبدي اعتذار المجتدي
جانك تدرج السعود كانها • غصن من الياقوت فوق زبرجد • وله
فكم ليال كست بدر الدجي شرفا • تمنت الشمس فيه رتبة القمر •
ابدي لنا ضوءها لحفا بطاينها • ريح الصبا وافتر شنا زهره الزهر • وله
اجل الله اعطاف الحبيب • وابدع قامة الغصن الرطيب •
وانبت وردها غضا طريا • وسيجه بريحات القلوب •
ولا زالت شمايله تشاوي • مرنحة كغصن في كثيب •
وعطفها نسيم الشوق حتي • تميل الي معانقة الكييب •
وروي ارضها سحا مطيرا • بغيث من سماجفون صبيب •

وقوله

عمر الفتي قالوا زمان الرضي • بالصفو والاحباب واليسر •
صدقت ماقالوه كي يقبلوا • لينظروا شيخا بلا عمر •

وهذا كقول الامير اسامه بن منقذ

قالوا نهته الاربعون عن الصبا • واخو المشيب يحيد ثمة يهتدي •
كم حار في ليل الشباب فدله • صبح المشيب علي الطريق الافصدي •
واذا عددت سني ثم نقصتها • زمن الهموم فتلك ساعة مولدي •

وللامير ابي فراس الحمداني

• ما العمر ماطالت به الدهور • العمر ماتم به السرور •
• ايام عزي ونفاذ امري • هي التي احسبها من عمري •
• لو شيت مما قد قللن جدا • اعددت ايام السرور عدا •

وفي هذا اقول

بقولون اوقات السرور قصيره • واوقات عمر الغم قدر زفت طولا •
فمن كان بالهم المبرح لابثا • يظن بان العمر صار طويلا •

وللامير اسامه بن منقذ

لا تحسدن علي البقاء معمرا • فالموت ايسر ما يول اليه •
واذا دعوت بطول عمر لامرئ • فاعلم بانك قد دعوت عليه •

ومن بيوت العلم بالقاهره العلاقمه فمنهم شيخنا ابراهيم
العلقمي واخوه شمس الملة والدين اما الشمس صاحب الكوكب
المنير • في شرح الجامع الصغير • فشيخ الحديث • في القديم والحديث
لم تزل تسحب افادته في رياض الفضل ذوارف • حتي صار وهو العلم
المفرد اعرف المعارف • فهو هضبة مجد • في التقي جوهر فرد • وقد
تحلي بخدمة الجلال السيوطي كمالا • ورقا الي سماء المعالي فازداد
جلالا • واما ابراهيم فللفضل خليل • وطبعه لطفا يحكيه النسيم لولا انه
عليل • لازمت عليه القراءه في ابان الطلب • واجتنيت ثمرات من
كتب • فتبرجت بي عرايس معانيه • وتجلت لي علي منصة الكرم معالمه
ولعمري انه روح فضل حلت في جثمان علاه • وسماء مناقب تزينت
بكواكب هدايته وحلاه • لازالت تهمي علي جدثه عيون الغمايم • كلما
حيته حسان الحور ضاحكة المباسم • ومما مدحته به لما حضرت عنده وهو يفتي

انا درة الزمان بقيت فانعم • باصغاء الي العبد الضعيف •
زمانك كلها امسي ربيعا • خصيب الفضل ذو ظل وريف •
فما بال الفتاوي في انتثار • ببابك مثل اوراق الخريف •

وله كتاب تهذيب الروضه للنووي سمعته منه بقراءة الفاضل الشيخ منصور
الطبلاوي نزيل الخانقاه السرياقوسيه

احمد العلقمي

شمس تتجلي به الابصار والبصاير • وان كان وجه الشمس يغشي ناظر
الناظر • وروض فضله نضير • وما له في سعة الحفظ نظير • ومع ذلك
لم يعرف استاذه • ولم يجح سيف ذهنه الي ان يشحذ فولاذه • وله
طبع بالصلاح زاه زاهد • ونقد فكر لم يصرف نضاره نقد ناقد •
ونشر ملام الطل في كاس الزهر • وحلل الربيع المنسوج بانامل المطر
عد علي الافاق بيض خيوطه • فينسج منها للثري حلة خضرا •
وكان في اقبال عمره • لمعرفته بمكر دهره • فان الشهوات اجرة يستخدم بها

النفوس وفي عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويلحقها من الكلال كما قال ابن التلميذ الطبيب • اعتزل الناس • وانتحى من سفر الحياة بغنيمة الياس • فلزم الخانقاه السرياقوسية مالف سكنه • ومراتع اماله ومرابع وطره ووطنه • ثم انتقل الى مصر ودرس بها وافاد • وبرعت ورق فصاحته بدوحها اليال المياد • ثم اختار جوار بيت الله المعظم • وظفر من كيمياء السعادة بالحجر المكرم • وقد طفت بكعبة فضله في ذلك المقام • ووردت صفا موارده بالصفا والمقام • ع وملات السمع منه كلما • يحسد القلب عليه الاذنا • وعقيب ذلك الاجتماع • طافت به المنية طوف الوداع • فانتقل لجوار الرحمن • واستوطن قصور الجنان • فجرعنا فراقه غصصا علقمية • وما جرد من لباسه حتى تردا حلل المغفرة السندسية • لا يزال يسقي ربعه • ويروي مضجعه •

ع

سحاب حكي ثكلي اصيبت بواحد • فعاجت له نحو الرياض على قبره •

ومما انشدنيه قوله من قصيدة

بابصارنا وجهك المذهب •	يكاد سنا برقه يذهب •
واشواقنا فيك لا تنقضي •	وشمس جمالك لا تغرب •
وجك في الماء مستودع •	واشربه كل من يشرب •
وفي كل قلب واعيني به •	مشيرا لك المنزل الارحب •
وذاتك جنة اهل النهي •	ونفسك عنصرها طيب •
فمن غير نطقك لا نستقي •	ومن غير ذاتك لا نطرب •
وكم لك من رتبة في العلا •	تعالى العلا اذ لها ينسب •

وله من اخرى مدح بها السيد ابا طالب بن السيد حسن شريف مكة

النسيم الصبا على الرند هبا •	سحرا بنه الفواد وبنا •
هز غصن الغرام فاهتز حتى •	مال شوقا اليه شرقا وغربا •
وروي عن غريب نجد حديثا •	فدعا قلب من يحب فلبا •
وركبنا سفينة الصبر لما •	حال وجه دون السفينة غصبا •
وقتلنا غلام عاقتنا عن •	سيرنا نحوهم فاورث قربا •

واقمنا

واقمنا جدار وجد قديم •	بعدما انقض اواراد فاربا •

شمس الدين البصير

ضرير كان الله اراد ان لا ينظر الا الى جنانه • فاغمد صارم طرفه في قراب اجفانه •

• والله ما في الزمان شيء • تاسى على فقده العيون •

ذكي لوذعي • فطن ألمعي • عجنت طينته بماء المعارف • وتاخت طبيعته مع العوارف • وكان في غرة العمر رفيقي • وفي روض التحصيل شقيقي • الى ان اخترمته في شبابه يد الاجل • فقطعت شمس عمره منطقة الامل • وغابت في عين حميئة من قبره • حتى بكى الافق بالشفق دماء على اثره • فكان الدهر الحسود لما راه جمع الكمال جمعا لما • عبس وتولى ان جاءه الاعمى • وكان يسكن الخانقاه وللفضل فيه اماني • وطرف الكمال اليه براني • الى ان دنت شمسه بالزوال • وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال • فمن شموس معاينه • المشرقة من منازل مبانيه • قوله

بين حروب العيون والمهج •	جرحي دما عندما من الوهج •
لاحلت والله او اقطع عن •	ريم من الترك كيس غنج •
مكحل الناظرين ذو حور •	مضرج الوجنتين ذي بلج •
امسيت من تجنني عليه ومن •	دمعي بين اللجاج والخلج •
لا انتهي عن تهتكي ابدا •	ليس على المستهام من حرج •

قلت ولا على الاعمى حرج وانشدني له ايضا

قلت لما ازار مسكا وخمرا •	ذو دلال واعين سحاره •
لك والله نكهة في رضابه •	تلك عطارة وذي خماره •

وهذا القول من بنانة المصري

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا •	يا كثير المحاسن المختاله •
لك عين وقامة في البرايا •	تلك غزالة وذي فتاله •

ومما انشدني قوله ايضا

احبب به قاريا امسى له نغم •	احلى واملح من ضرب النوا قيس •

يا حسنه من مليح راق مبسمه • لكنه قاري يروي عن السوسي •

وهو كقول الغيومي

اضحى نسيم ديار الخل هب علي • سوق الفراق يحاكي النفخ في الصور •
يروي احاديث نشر من دياركم • ما احسن النشر اذ يروى عن الوردي •

عبد الله الدنوشري

جامع التقريب والتحرير الراقي الى ربوة المجد الخطير • تاليفه عقايل اصبح الدهر من خطابها • واداب تتشوق الاسماع الى فواكه ادابها طالما جلاها علي • واهدى باكورتها الي • الا انه كان يعد الشعر سهلا • ويمزج بالجد منه هزلا • فهو في سماء الفضل تحسد النجوم سناه • واني لها ان تشابه علو مجده وعلياه •

• وهي تخفى عند الصباح وهذا • ظاهر في صباحه والمساء •

وكان بيني وبينه موده وصداقه • وعلاقه محبه حقيقه للختام لعلاقه • كثيرا ما يجالسني بالمطايبه • ويتحفني بالمكاتبه • وهو جوهر تقبس في خزاين القبول • وسر مكتوم مستتر في ضماير الخمول • ويعرض علي تاليف له مفيده • وينشدني من اشعاره ما عند القرايح بعيده • كقوله

• ارى في مصر اقواما لياما • وهم ما بين ذي جهل ونذل •
• شجاعتهم بالسنة حداد • ولكنهم جبن وهو مقلي •

وفي معناه قول الاخر

اقول وقد شنوا الى الحرب غارة • دعوني دعوني اكل الخبز بالجبن •

ومما كتبه الى بعض المهاجرين بمصر

• نوالك يا شهاب الدين زايد • وبحر نداك يا مولاي زايد •
• تركت العبد لم تنظر اليه • وقد عودته اسنى العوايد •
• متى ياتيه منك جواب كتب • وتاتيه الصلاة مع الفوايد •
• ويلحظ جفنه مثل التلاقي • ويغمد سيف هجرك عن عامد •
• فلا برح الثنا عليك عقلا • نضيد النظم في جيد الحامد •

وله في موسى قاضي مصر

130

لقد كان في مصر الامينة حاكم • يسمى بفرعون وكان لنا موسى •
وفي عصرنا هذا لقلة قسمنا • لنا الف فرعون وليس لنا موسى •

ومما اتفق لي في نظيره قولي

• يا من اذل النفس من حرصه • جرحك بالمرهم لا يوسى •
• لا تلم الناس فانت الذي • اعطيت فرعون عصا موسى •

وركب ثورا بعض الشهود تشهيرا لمر فكتب له

• ان ركوبك الثور في مصر اذ • جرست بالظلم وبالجور •
• فاصبر ولا تحزن لما قد جرى • فالناس والدنيا على ثور •

قلت وعلى ذكر فرعون فقد ورد في مناجات موسى انه قال يا رب لم امهلت فرعون وقد كفر بك فقال انه كان سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه على ذلك فقلت انا

• في مصر جبار علينا اعتدى • حكم فينا بخلاف الصواب •
• ان كان فرعون فما باله • لم يحكه اذ كان سهل الحجاب •

وله شعر كثير لم يعلق بسمعي منه الا اليسير • وقد عرفت ان خير الكلام ما دعى بلفظه • الاسماع الى حفظه •

• يستنبط الروح اللطيف نسيمه • ارجا ويوكل بالضمير ويشرب •

عبد الواحد الرشيدي

شيخ عده بعضهم حسنة بها ذنب الدهر غفر • واصبح به الزمان عما قدم من اساته يعتذر • وعندي ان عذره اقبح من ذنبه • وتوبته لا اراها مقبولة عند ربه • نمق لؤلؤه الرطب • ورشح قلمه العذب فوله

• قلت للنايب الذي • قد ارانا معايبه •
• لست عندي بنايب • انما انت نايبه •

وهو كقول الاخر

• وقاض لنا حكمه باطل • واحكامه روحه ماضيه •
• فيا ليته لم يكن قاضيا • ويا ليتها كانت القاضيه •

وانشدني له بعضهم

لا تحسبن انه يهجوك فيك مكرمه • شعري يهجو لييم قط ما سمحا •

لكن اجرب طبعي فيك فهو كما • جربت في الكلب سيفا عند ما نبحا •
وهو كقول الاخر
• هجوتك لا لانك اهل هجو • ولكن كي اجرب فيك سبي •
• وليس يضر شفرة لهذمي • اذا ما جربت في جلد كلب •
وكان مع انه يزي اهل الصلاح • نضد رعنه كلمات سخيفه قباح •
كما انشدني له بعضهم في رشيد وكثرة امطارها
كل قطر عند من يدري مجاز • قطعة من فلك من غير شك •
فلان صح مقال الناس اذا • فرشيد تحت سنداس الفلك •
وسنداس لفظه عاميه معناها بيت الخلا وهذا مع سخافته
ومافيه من رائحة الكفر الكريهه لما سمعته قلت لله دره ما اعرفه
لو لم يصدق فيما جرى • لم يخرج مثل هذا الخرا • واين هذا من
قول بن لولو الذهبي في كثرة الامطار
ان اقام الغيث شهرا هكذا • جاء بالطوفان والبحر المحيط
ماهم من قوم نوح يا سما • اقلعي عنهم فهم من قوم لوط •

رمضان الهوى

شيخ مهوى • اقبح واحمق من الشيخ المهوي • طال عمره على الايام
وثقل حتى اقلقها • ولبس حلل الجديدين حتى اخلقها •
• ومسخ الثوب والعمامه والبردون والوجه والقفا والظلام •
ذو اخلاق مجده • والفاظ محلولة مبدده • اثقل من القصر
واكثر ذنوبا من الدهر • واشام من طويس • واثقل على الراجي
من الاويس • يعتني كثيرا بغريب الكلام • والتصرف في انواع
الالتزام • حتى عارض المقامات الحريريه • فاصمت الاسماع
لمائه الوحشيه • ولم يزل مبتلي بالفقر لما له من بذاه اللسان
وقبح الكلمات • ولقد اصاب الدهر في مقتله وللبلد اصابات
فهو على ما به من مكر وكيد • كما قال الصاحب في ابي زيد •
• انظر الى وجه ابي زيد • اوحش من حبس ومن قيد •
• وحوشه تزنخ في ثوبه • وطعره يركب للصيد •
وهو بلدة في الصعيد • لم يخرج منها نجيب ولا سعيد •

وما يسوء الفواد الا هو •

احمد بن عبد السلام

رايت والده وقد احالت الايام سيحه فضه • وقد ذبلت بعوا صف
الهرم زهرة حياته الغضه • متسما بسمة الصلاح • قد لبس حلل
الخلاعة واسترواح • واما ولده فكان في ريعان عمره • يتحوفي
بضايع شعره • ثم ارتحل للروم فحلى حداد فقر كان لا يبسه •
وابتسمت في وجوه اماله ثغور حظه العابسه • الا انه كان مكثار •
متشدق متفيهق ثرثار • ولعدم تهذيبه • لا تزال افكاره تهذيه
ولما عزت عليه مطالبه • حتى نظر الجزع ثاقبه • ولم يزل كذلك حتى
اجتثت دوحته بعد ما سقاها ماء الشباب • وقطعت يد
المنون ثمرات العذاب • ومن شعره قوله من قصيده •
في كل حين يطلعون على ذرا • فلك المعالي لها لما مسعودا •
لم يمض دون الملك ان ملكوا به • ملكا على من المجد يد جديدا •
تجني لهم ثمرات هذا الملك اذ • غرسوا به لدن القنا املودا
وثمرات هذه الاغصان • من بديع المعاني الحسان • ومما
يضاهيه قول البحتري في سيف
حملت حمايله القديمه بقلة • من عهد تبع غضة لم تذبل •
الا ان هذه البقلة الحمقا • والاحسن منه قول ابن هاني الاندلسي
• وجنيتم ثمر الوقايع يانعا • بالنصر من ورق الحديد الاخضر
ولقد اخذه منه عباه ورده ديباجه • ومن شعره قوله
• قيل شبه لنا الشقيق وقد كنا نشاوي جميعا بالرحيق •
• قلت قضب من الزبرجد يحملن على الهام اكوسا من عقيق •
وهذا من قول غيره في النرجس

• انامل من فضه • يحملن كاسا من ذهب •
ومن المعاني الغريبه ان البحر والروح في ليالي الزينه يصبون في
طست ذهبا ويدور به انسان في الاسواق يعلنون به

الامان ويشهرون عدل السلطان في ذلك الزمان فقال الباخرزي في قصيده له

ان شيت تعرف انا عدله • قد فرش الامن فلاق الحرسا
اذ حمل الطست على منا البتر على • الراس فلولا امنه لاحترسا

والمشهور هنا قول الصنوبري من قصيده له

وكان محمر الشقيق • اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرت • على رماح من زبرجد

وله

وجوه شقايق تبدو وتخفى • على قضب غليس بهن ضعفا
اذا طلعت ارتك الشمس تذكى • وان غربت ارتك الشمس تطفى
تخال اذاهي اعتدلت قواما • زجاجات ملين الخمر صرفا

وللقاضي عياض اسكنه الله الرياض

انظر الى الزرع وخاماته • تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبه خضراء مهزومه • شقايق النعمان فيها جراح

ونحوه قول ابن الزقاق

نثر الورد في الغدير وقد • درجه بالهبوب نشر الرياح
مثل درع الكمي مزقه الطعن • فسالت به دماء الجراح

ومما قلته هنا

كاس الشقيق امتليت • خمرة لم تعصر
كمجمر من ذهب • فيه بقايا عنبر
او مشعل يهدي به • للهوى من لم يشعر

وهذا امر استطردناه قضاء لحق الادب ولولا خوف الملل اريناك هنا من السحر الحلال ما لا عين رات ولا اذن سمعت لنعلم ما من الله علينا من الوقوف على كنوز مطالب لم يقع عليها غيرنا

محمد بن بدر الدين الزيات

شاعر كان في عنفوان شبابه قبل ان تجب عليه زكاة نصابه يحترف بالزيت والاسمان مكتسبا بها الفخر والاثمان من قوم سمنهم في ادبهم جفانهم مملوه للوافدين لحربهم من اولاد

جفنه

جفنه اترع فيها زبده وسمنه حتى نزعت به همته عن ميزان الشعر الى ميزان الشعر والدهر كالميزان يضع ويرفع ويعطي من يريد ويمنع الا انه كان مولعا بالسرقه ولص البيت لا يومن فاذا انشد شعرا قيل له احسن الناس ولله در من احسن

ومن العجايب انه لا يشتري • ويخان فيه في الكساد ولم يسرق

فراقت اداته وان لم تساعده احسابه فكان كما قيل في المثل كل العسل ولا تسل فمما انشدني قوله في الفاضل العزي

الى الفاضل العزي وجهت مطلبي • لاظفر منه بالذخيرة والكنز
وقالوا انه لن تبلغ المجد والعلى • فقلت لهم قد نلت ذلك بالعز

وهذا العزي محمد له بيت شرف وفضل بالقاهره فمنهم

صفي الدين بن محمد العزي

ماجد اذا تليت ايات اوصافه ركع لها القلم وسجد وتفرد بعلو سنده في الحديث فاصبح دار علم بين العليا والسند فحديثه في الفضل مرفوع واثر سواه ضعيف ومقطوع فلفظه مما يستحق ان يكتب بنور البصر في عنوان صحايف الاذهان والفكر وسكر طبعه المصري مما يحلو مكرره ومعاده ولم يزل بالقاهره وثناؤه يتلوه لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو احد شيوخي الذي رويت عنه السنن وتشرفت بلقياه ورويت حديثه الحسن فمما انشدني له في مليح نحاس

على رفقا بمن ذابت حشاشتنا • صب اذال الكرى من مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نحاس يمنعه • لجين جسمك والنوم المصون ذهب

وله في صديقه الصحافي

يا عاذلي في هواه • تلاف قبل تلافي
وهات لي الدن واجمع • بيني وبين الصحاف

احمد بن علي العزي

احد اترابي ولداتي ورفيقي في اجتناء لذاتي وهو شاب رقيق الجلباب يقطر من اهابه ماء اللطف والشباب تادب

دموع • وودعي ماجمع • معتكفا في زوايا الخمول • قانعا بشقاشق ابانة
الغول • وكان في ابان الطلب خدني • يحني من خمايله ما اجتني
حتي قطع عليه الطريق الاجل • وناداه عاجلا فقال اجل • فمما
سمعته من شعره قوله

لازال هذا الجمع جمع سلامه • لانقص يعروه ولا تغيير •
والجمع من اعدايكم في قلة • ونقيض تلك القلة التكثير •

ووالده من شيوخ العربية • وصدور انديتها النذير •

عمر الغزي

اديب نظم ونثر • وشعر بعد ماشعر • في حالة اضيق من فم
الحبيب • وصدر العاشق اذا حضر الرقيب • كمصحف في بيت
زنديق • اوسر في صدر احمق غير صديق • ومن شعره قوله

• رب ثقيل امام قوم • يوم بالناس ثم يجفف •
• خالف في الفعل قول طه • من ام بالناس فليخفف •

رجب الشنوابي

ناظم قلايد المدح • وخاطب خرايد الملح • مضي له عصر زمن وهو بهدى
نثار كلماته • ويطلع في رياضها النضره غضن نباته • وياتي العلوم
من ابوابها • ويجر ذيول مرهفات لسنه من قرابها • ومولده شنوان
وهي بلده بالمنوفية صورت بها الجنان • كان نجم لذاته • ومنبت
نباته ولداته • ثم ارتحل الي الجامع الازهر • فاثمر به غصنه الرطيب
وازهر • ولم يزل به معانقا للخمول • وروضه بطل ادابه مطلول •
وكنت كثيرا ما اجتلي وجه وداده • واوقد نار الفكر بقدح واري
زناده • واستظل بدوحه المريع • واستمد من بحره السريع • واسامره
بايذكر في عهود الرقمتين • واتنزه من صغار رجب وذاته في
الربيعين • كما قيل

• وكانت بالعراق لنا ليال • سرقناهن من ريب الزمان •
• جعلناهن تاريخ الليالي • وعنوان المسرة والاماني •

وكانت مفاكهة اسماره • الذ عندي من فواكه اشجاره • واخلاقه

غضه

غضه • ونقود ادابه نضه • اطوع من الكاس للنديم • ومن قدود
القضب لايادي النسيم • فمن راي رجبا • فقد راي عجبا • لم يلج
الابدا عيد السرور والطرب • وقال من شاهده من راي عيدا في
غرة رجب • ع • ياليت ان شهوري كلها رجب • لازال ضجيع
الغفران • جليس ملايكة الرحمن • فمن حباب مدامه الرايق
في انتظامه • قوله

• عذار معذبي قد خط خطا • من الريحان في روض الدلال •
• كتاب بالامان له اتانا • وعنوان المسره والوصال •

ومما كتبه الي وانا بالروم

اقبل بالاجفان يا سادتي ارضا • وبالقرب لا بالبعد من حبكم ارضا •
وان سار نجم في السماء ذكرتكم • وحنت لكم من بعدكم ساير الاعضا •
وان جعل الناس المحبة سنة • جعلت علي طول المدا حبكم فرضا •
ووالله ان العين من بعد بعدكم • جفاها الكري عمدا فليست تري غمضا •
وان لم نفز منكم برؤية وجهكم • فاروا احنا حتي جوارحنا مرضي •

وانشدني له

• لاتجعلن علي اللحا • وغيرها ما سفنك •
• واعشق مليحا اهيفا • كالرمح ان ماس فتك •

وله من قصيده

تهلل وجه الدهر بالنور والهدا • واشرق روض الزهر بالقطر والندا •
وفتح احداق الحدايق ها طل • من الطل خد الورد منه توردا •
ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا • ومن عظم غيظ البحر غيي وازبدا •
وما يستوي البحران هذا كر مالح • اجاج وهذا طاب للناس موردا

القاضي بدر الدين القرافي المالكي

القاضي الفاضل • والحاكم العادل الفاضل • بدر كمال من افق
المعالي مشرق • وغصن دوحه من سحايب الفضل مغدق مورق •
دايته ولياليه محمرة خدود الشفق • وعيون النجم في خدمة سعده
لاتكتحل بغير الارق • وقد طلع بدره في هالة التدريس والحاطه

به منطقة ناد له المجد جليس • واقلام الفتاوي تسعى لخدمته على
راسها • ونجعل وجه الطرس كعينة مستورة بسواد انفاسها •
فتح لها الابصار والبصاير • وتعتكف في حرم افادتها الاسماع
والضماير • واثاره في فقه مالك مدونة • وفواضله بموطا اخلاقه
معنونة • شرح مختصر خليل • شرحا شفا به الغليل • وله القول
المانوس • في حل مشكلات القاموس • كادت له الصحاح الجوهرية
تغوص في البحار خجلا من اتساق عقوده الدرية • ولم يزل في القضا
على سنن السنة سالكا • ولحرر رقها الموشي بالكتابة مالكا •
فهو ثالث العمرين • وندرة العصرين • اظهر فيه اليد البيضا
ولم يلتفت بهمته المنسوده الى الصفراء والبيضا •

• وما سمعنا قط ان امرءا • اهدى له شا ولا فدرشا •

والان قد قام من غلط الدهر بوجوده فاحتاج الى الحك • وجهل
الحكم فاحتاج الصك • ولم يزل طالعا في افق العز حتى غرب
بدره • والحق بسرار الضعف فكسف عمره • فبلا زواله • وتم كماله

• ان فراق الكمال صعب • حتى على البدر والسماء •

وله شعر العلما • ونثر طارح العنقا • تانق فيه وتصلف • ولا
عجب للبدر ان يتكلف • كقوله

• منك البداة بالاحسان حاصلة • ملكتني الرق فضلا منك لي ساري •
• الهمتني بعده عتقا لتكرمني • فاختم بخير به عتقي من النار •

وفي معناه قول النور بن حجر العسقلاني

• يارب اعضاء الوضوء عتقتها • من فضلك الوافي وانت الواقي •
• والعتق يسري بالغنا ياذا الغنا • فامنن على الفاني بعتق الباقي •

ولغيره في معناه

ان الكرام اذا شابت عبيدهم • في رقهم عتقوهم عتق احرار •
وانت يا خالقي اولى بذا كرما • قد شبت في الرق فاعتقني من النار •

وهو مما روى عن خاتمة المحدثين الديمي وفيه يقول

وشيخ حديث طبق الارض علمه • وصار يعلم في الانام كما العلم •

هو الديمي كالغيث منهل فضله • فلا تعجبن فالغيث ياتي به الديم •

واحسن منه قولي مضمنا وكتبته على شرح البخاري

فاق الورى الديمي لجبراذ اتى • في خدمة السنة الغراء كالعلم •
وكلهم من رسول الله ملتمس • غرفا من البحر او رشفا من الديم •

احمد بن عواد

اديب استرى احلاف الصنايع • وجلب الى مدينة العلم المعمورة
متاعه • الا انه جعل الشعر له سلاحا وسطا • وجاء شعره في امته
وسطا • فمما اورده له صاحبنا علاء الدين المكي صاحب
الطراز المنقوش • قوله في بعض الجيوش •

• حبشية حسنية ايمرتها • تهتز كالغصن الرطيب المثمر •
• فسالتها عن جنسها مامخي • قالت فما تبغيه جنسي ام حري •

وهذا القول الاخر

بي احوري ناعم الخد ذو • شرطتين فعلهما كفعل السمهري •
لم ادر اذ صافحت صفحة خده • ورد زهى هوام خد بدا ام حري •

وللنواجي

رمت التنزل في اجفانه فبدا • عذاره فوق ورد الوجنتين طري •
وقال قلبي لا تخفل بعزلهما • وخص عارضه بالمدح فهو حري •

وههنا امر لابد من التنبيه عليه وهو انه عدوا من انواع
البديع الاكتفا وقد الف فيه النواجي كتابا سماه الشفا في بديع
الاكتفا • وقد طالعته وهو كتاب لطيف كما قال هو فيه

من كل معنى بديع لو يمر على • فهم السقيم ولو في نومه شفيا •
وقلما ابصرته عين ذي ادب • الا وراح بذاك البرء مكتفيا •

ومما افاده فيه ابن رشيق حده بقوله وهو ان ياتي لموجود الكلام
على محذوفه واعترض عليه بدر الدين بن الصاحب بانه يدخل
فيه كل محذوف وتقدير وقال انه لم يجد له حدا سالما من
الاعتراض الا ترى انه دخل فيه نحو واسال القرية وليس منه
والمشهور من شواهده قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وهو على

انواع فمنه مايكون بجملة ومنه مايكون بكلمة ومنه مايكون بكلمتين
فاكثر ومنه مايكون ببعض كلمة حرفا ونحوه وهذا اما ان يخرج الحاقها
عن الوزن اولا وكل منهما اما مع التورية او بدونها واعلم ان
ان في الاية المستشهد بها نكتة لطيفة لم ينبهوا عليها وهو انه انما
اقتصر على الحر لانه اهم هنا لما عرف من غلبة الحر على ديار العرب
ثم ان مايقي الحر يحصل به برودة في الهوا في الجملة فوقاية الحر انما هي
لتحصيل البرد وهذا فيه من اللطف ماهو الطف من النسيم فلله در
التنزيل فكم فيه من اسرار لاتتناهي وبقي هنا بحث جليل وهو ان
المتاخرين من اصحاب البديعيات لما كثروا من انواع البديع
وفيهم بعض من لاخبرة له بدقايق المعاني زادوا فيها انواعا مدخوله
فمنها الاكتفا ببعض الكلمات وتبعهم من بعدهم كالدماميني في
شرح الخزرجيه وانشد عليه قول ابن بناته المطرى

بروحي امر الناس نايا وجفوة • واحلاهم ثغرا واملحهم شكلا •
يقولون في الاحلام يوجد شخصه • فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلا

وقول ابن مكانس

• لم انس بدرا زارني ليلة • مستوفزا مستطيا للخطر •
• فلم يقم الا بمقدار ان • قلت له اهلا وسهلا ومر •

وللبدر الدماميني

• الدمع قاض بافتضاحي في هوى • رشا يغار الغصن منه اذا مشا •
• وغدا بوجدي شاهدا ووشى بما • اخفي فيالله من قاض وشا •

وقال ابن الجني في كتاب التعاقب باب الايما وهو الاكتفا
عن الكلمة بحرف من اولها كقوله • قد وعدتني ام عمرو وان ت
اي ان تمسح • وليس منه قلنا لها قفي • قالت قاف لانه اسم لاحرف
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسيف شا يريد شاهد
وقول علقمة • مقدم بسبا الكتان مختوم اي بسبايب
وقول لبيد • درس المنا بمتالع فابان • اراد المنازل وقد
ذكر الحديث وذكر انه اكتفي عن شاهد • كقول ابن الرومي

والدم

والدم في النصل شاهد عجب • وهو ثقة وقال غيره انه مكتفي به
عن شافي ولم وجه ثم انهم ذكروا ايضا من الاكتفا ما اكتفي فيه بحرف
الجر عن مجروره كقوله • ان غاب عن انسان عيني فهو في •
وما حذف منه شرط ومجزوم وصلة موصول ونحوه ويرد عليهم
قاطبة ان كل المحسنات البديعية انما تعد بعد رعاية الفصاحة
فما خالفها يعد قبيحا ممنوعا عند اهل العربيه وقد صرحوا بانه لا
يجوز حذف بعض الكلمة في ترخيم المنادي على اللغتين بشروطه
وما علاه وان سمع من العرب شاذ مناف للفصاحة فعدهم له
محسنا لا وجه له وكونه مع التورية كما مر لايسوغه ولو صح كان المحسن
له التورية لا هذا الاكتفا فعدهم له منها وهم على وهم نعم لو جرى
على وفق العربيه كان حسنا وقد نظمت له مثالا لم اسبق له فقلت

رمت الندا لمالك وفرا لكي • يولي الجميل لوقفي في الحال •
فنحا الي الصبر الجميل وقال لي • للكيس ناد وقل له يا مال • ك

ففيه اكتفا وتوريه مستوفيه لشروط الترخيم وهذا من السحر الحلال
الذي يعرفه من له ذوق فان قلت ماوقع في الحديث من قوله
كفى بالسيف شا ان كان صحيحا فصيحا نقض ماقلته والا يلزمك
ان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم كلام غير فصيح وهو افصح
الفصحا قلت افعاله واقواله لايقاس عليها غيرها كما كان
يتكلم مع كل قوم بلغتهم حتى صدر منه احيانا الفاظ فارسيه
وحبشيه وغيرها مما لايوصف بالفصاحة فعدت من معجزاته
جاز صدوره مثل هذا عنه لسر ظاهر او خفي واما ماقاله شارح
البرده السيد الغبريني المقري من قوله ان كونه اميا معجزة له
كما قرروه حيث لايرتاب احد في كلام الله ويرد عليه انه لو لم يقيل
عليه لم خلق افصح الناس ولم يخلق غير فصيح حتى يعلم ان ما
يتلوه مما يتلوه من الكلام المعجز بلاغة ليس كلامه ليس بشي
لان الامية شايعة في اكثر فصحاء العرب وهم في غناء عن الكتابه
واما عدم الفصاحة فلكنه وعيب منزه عنه عالي مقامه

وطاهر فطرته • وجوهر جبلته • ومن هذا علم ان الحروف المقطعة في
اوايل السور ليست من حذف بعض الكلمات المحظور وهذا البحث
مما لا تراه في غير كتابنا هذا وممن صنف في جمع انواع البديع في
عصرنا ولم يهذبه حتى كان بيني وبينه منافاه ومنافسه لاجل هذا

عبد الرحمن بن محمد الحميدي

شيخ اهل الوراقه بالقاهره • الاديب الذي بصبا اللطف تغنجت انوار
شمايله • ورقت على منابر الالباب خطباء بلابله • اذا صدحت
بلابل معانيه • وتبرجت عرايس معاليه • جلبن الهوى من
حيث ادري ولا ادري • نظم في جيد الدهر جمانه • وسلم الى يد
الشرف عنانه • خاطر في رداء مجد ذي حواشي وبطانه ناثرا
فوايد بيان ببنان ينثرها اللسان • فتودع حقاق الاذان •
وله في الطب يد مسيحيه تحيي ميت الامراض • وتبذل جواهر
الجواهر بالاعراض •

• مبارك الطلعة ميمونها • لكن على الحفار والغاسل •

وديوان شعره شايع وذايع • الا انه استودعه النسيان •
ولا بد يوما ان ترد الودايع • ولا نظير بديعيته ارسلها الى نظرت
فيها في الاوايل والصبا تنافس على ارجه وقد فاح منها مسك
الليل وكافور الصباح • ولا عقرب لا يصدع مليحه • ولا جور الا
في ولايه ساقي • ومما اعترضت عليه في تشابه الاطراف فانه
اخطا في حده ومثاله فلما كتبت له وافقني فيه بعض الاصحاب
لم يعترف بخطايه وكتب ابياتا منها

• لما علمت تشابه الاطراف من • فن البديع بحثه وجدا له •

فكتبت له متحكما مولاي اسرفت في الامتنان • واسات لنافل
الاحسان • وعاقبت من غير جنايه سابقه • وحرمت من لبس
له فيك امال رايقه • فكانت حالي معك كما قيل انه هبت ريح شديده
فصاح الناس القيامه القيامه • والطامه الطامه العامه • فقال
بعض المجان ماهذه القيامه على الريف ابن الدجال والمهدي

واشراطها

واشراطها وفي ذلك اقول

• اسرفت في الصد نخف خالقا • لا يرتضي اسراف مخلوق •
• يا هاجرا من لم يذق وصله • جرعته الصبر على الريق •

الرييس داود الحكيم

ضرير بالفضل بصير • كانما ينظر من خلف ستارة الغيب بعين
فكو خبير • لم تر العين بل لم تسمع الاذان • ولم تحدث باعجب
منه مسايلة الركبان • اذا جس نبضا للتشخيص مرض عرض
اظهر من اعراض الجواهر كل غرض • فيفتق الاسماع والابصار
ويطرب بجس النبض ما لا يطربه جس الاوتار •

• يكاد من رقة افكاره • يجول بين الدم واللحم •
• لو غضبت روح على جسمها • الف بين الروح والجسم •

فسبحان من اطفى نور بصره وجعل صدره مشكاة نوره • فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور • وله في كل علم
سهم مصيب • ومنطق محلى بتذهيب التهذيب • وكنت
قرات عليه الطب وغيره في سن الصغر • فسمعت منه ما ينازل
نسيم السحر • ويطرب من لطفه نغمات الوتر • بنثر نثار العلوم •
على عرايس المنثور والمنظوم • وكان يقول لو راني ابن سينا
لوقف ببابي • او ابن دانيال لاكتحل بتراب اعتابي • الا انه
على مذهب الحكما ومشرب الندما • ولذا كثر كلام الناس في
اعتقاده • ونقل عنه رشح قطرات من خفي الحاده • ثم لما كثر
اللفظ فيه ارتحل للبيت العتيق • فطافت به المنيه من كل
فج عميق • فقضى نحبه • ولقي ربه •

• كم من عليل قد تخطاه الردا • فنجا ومات طبيبه والعود •

ومما سمعته من شعره قوله

• من طول ابعاد ودهر جاير • ومسبس حاجات وقلة منصف •
• ومغيب الف لا اعتياض بغيره • شط الزمان به فليس بمسعف •
• اواه لو حلت لي الصهباء لكي • انشا فاذهل عن غرام متلف •

وهذا كقول شيخ المعره

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة • فتذهلني كيف اطمانت بي الحال
فاذهل اني بالعراق علي شفا • ردي الاماني لا انيس ولا مال

وقول بعض المغاربه

وددت ان المدام حل • فاصرف الهم بالمدام
لكنني خايفا عقابا • يجابنا ذلك الملام
باليتني قد خلقت من • قبل حرموها بالف عام

وله تاليف منها شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكره الكبري والصغري في الطب وغير ذلك

محمد بن بدر الدين القوصوني الطبيب

سماء فضل اشرق بدرها • ودرت سحايبها كمالا فلله درها فيالك من بدر في سماء الكمال وحيد • حب بعقال الحسد الحذق عميد • قلب كوم لا يرد شامخ • فهو لحري غفلة المستوفز وعقلة لسان المادح • وهو في الطب رييس لم يخرج عن القانون وفارس في حلبته لا تدركه سوابق الظنون • فلو راجعه الهلال لابراه من المحاق والدنف • بلا تكلف من وصمة البوص والطلف ع وعليل كان عايده • قد اتاه الله بالفرج

اي اذا عايده الرييس اتاه الشفا بالعيان والرؤية فكيف المداواة ه

ارتحل الي نحو ال عثمان • المرحوم السلطان سليمان • فاعتكف عنده في حرم الاحسان • فاصطاد في حرمه اوابد الكرم • فواعجبا اني حل له الصيد في الحرم • فلاوي سقامه وقد قبل التفرس اقدامه • ولم تزل لها الدهر مستزيد • والجد له سامع مستفيد • منها ما كتبه لفضل الله الرومي وقد اهدي له شرح الموجز للنفيسي

سطورا ودعت بطن الطروس • ام السحر الموثر في النفوس
ومكتوب بديع الخط او في • ام الصهباء تجلي في الكوس
قريناه فانشانا كانا • طربنا باحتساء الخندريس
قبلناه تعظيما وشوقا • لمنشيه الرييس بن الرييس

تفضل

تفضل ثم كاتب عبد رق • فاعتق رقه من كل بوس
ولم يقنعه اهداء القوافي • تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية اخري فاهلا • وسهلا بالنفيس من النفيس
ابا الفضل ابن ادريس فاكرم • به نسبا يضيء ضياء الشموس
قبول العذر ما مول فاني • اجلتك عن جليلك بالخسيس
وهل ابكار فكرك لا يليق ان • تقابل بالعجوز الدرد بيس
بقيت الدهر مسرورا مهنا • وشانيك المعني في عبوس

اي العنيق من العناد والتعب

ابراهيم بن المبلط

اديب ادار علي الالباب رحيق المصفي • ان قصر سواه فابراهيم الذي وفي • بلابيونه جوهرا وياقوتا • وغيره من الشعرا ينحتون من الجبال بيوتا • حتي هدم بما بناه من الاشعار • ما شيده من قصوره المعمار • فالتحق بصناعة الشعر بالاشراف • فغاص في بحوره واستخرج منها لالي لها الاذان اصداف • وكان شيخ سوق الوراقة بالقاهره • وثمرات ادابه في رياضها زاهيه الاوراق زاهره • الا انه كان يجيد نسج مقطعات الابيات ويقصر اذا نظم المطولات • وقد طالعت ديوانه فمن محرر ابياته • ومبايني كلماته • قوله

يا عايبا السواد قهوتنا التي • فيها شفاء النفس من امراضها
افلا تراها وهي في فنجانها • تحكي سواد العين وسط بياضها

وله من قصيده

حدثت بانه الحمي عن ضياها • عن ثنيات مكة عن صفاها
ان عصر اللقاء آه ووفي • وزمان النوي انقضي وتناهي
ونسيم الصبا نودي الامانات • الي اهلها كما قد رواها
لم لنسيم سري فسر قلوبا • شفها البعد والنوي شفاها
تعرف العاشقون منها نسيمات • وهم يعرفونها بشذاها
ان ايدي الفراق جارت علينا • في القضا بالخسيها وكفاها
اه واوحشتي لاحشاء قلبي • وقليل قولي علي البعد آها

كان للبين ساعة يا لهامن • ساعة ان نسيت ما انساها
حملوا العيس بالهوادج حتى • ضل في ركبها الفواد وتاها
واستقلت ظهورها ببدور • طال في ظلمة الدياجي سُراها
وظباء عهدي بها في قصور • فاذا بالظباء وسط فلاها
ولكم في غصونها من غصون • قد حلا عمرها ومر نواها
ما امر الفراق طعما واها • ساعة الملتقى وما احلاها
وفسيحي في الشوق ذات جناح • ظاهر حزنها وباد جواها
فارقت من تحب مثلي ولكن • ما هواي المصون مثل هواها
فعيوني على الدوام دوام • وهي لم تبك مرة عيناها
وكتمت الهوى عن الناس طرا • وهي باحت به لمن في حماها
وهجرت الرياض وهي ثوتها • ورقت من غصونها اعلاها
فاجتمعنا في صورة نحن بعيد • وافترقنا من بعد فيما مداها
وهذا كقول بن لولو الذهبي من قصيدة
وتنبهت ذات الجناح بسحرة • في الواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالحان عن اسحق
قامت على ساق تطارحني الهوى • من دون صحبي بالحمى ورفاقي
انا تباريني جوى وصبابة • وكابة واسى وفيض ماقي
وانا الذي املي الهوى من خاطري • وهي الذي تملي من الاوراق
ونظايره كثيره

بدر الدين بن الازهري

شاعر عصري طلع في هالة الكمال بدرا • وسابق في حلبة الآداب نظما ونثرا • فصحت معانيه • وقويت مبانيه • ولذت بافواه القايلين • وساغت باسماع السامعين • فحلا وقعها على اللسان • وموقعها في الاذان • مواقع ماء المزن في البلد القفر • اورد له بعض ادباء عصرنا شعرا اخترت منه قوله
شكى الي من احب دملا • في ردفه وقال قول جازع
يطلع في كل مكان ضيق • فقلت ذا في اوسع المواضع

وله ايضا
لقد عثرت بجنح الليل رجلي • على شخص ولم يك في حسابي
فقال مجاوبا لي انت اعمى • فقلت نعم ودواس الكلابي
وله ايضا
هذا حشيش اخضر • مخدر للحسد
يقول من يبلعه • يا رجلا خذ بيدي
وله ايضا
امنت من خوف العدا وشرهم • مذ جاءني بخاتم الاماني
وله
لا ترتجي الشفاء الا من الله • فان الحكيم رب الوجود
وعجيب في ذا الزمان غريب • مسلم يرتجي الشفا من يهودي
اشاره الى ما عرف من غش اليهود المسلمين وفيما خلا يهودي بمسلم الا هم بقتله ومما قلته في معناه
ابر ضني الدهر الخوان بادهي • وتخلف في وقت المضيق وعودي
فان رمت من يشفي الفواد بطبه • فيومي سبت والطبيب يهودي
وله في شبابه
يا حسنها شبابة لم ينقطع • موصولها لما غدت تترنم
بالرمز تفهمنا اشارات الهوى • فنحن [ابوما] نراها بالعيون تكلم
سكوت
وهذا كقولي مضمنا
لنا مجلس فيه من اللهو مطرب • واداتنا ما بيننا تترنم
وناي يناجينا باسرار ربه • فنحن سكوت والهوى يتكلم
ومثله قول بن غنيم
وناطقة بالروح من امر ربها • تجود عما عندها وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم
وله ايضا
مما طلع رجلي شكت • تردد في اليه
وكان لي سر موجز • قطعتها عليه

وسر مزوه لفظ فارسي عربوه وهو النحل المعروف والعامة تقول له
سرموجد على قاعدة التعريب فانه تبدل فيه الزاي جيما

محمد القباني الابياري

لبيب اذاذكي الحساب فهو اول من يسجد له البنان • او الشعر
تلي لسانه واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان • اجابه ظرف
ملي بالظرف • وبوارق فكره اسرع من لمحة الطرف • فما نسيم
الصبا • وما عتب صب صبا • ومع ذلك فكوكب سعده لم يزل
ساقطا • وعاثر جده لم يبرح في ظلمات الخمول هابطا •

والدهر كالميزان يرفع ناقصا • ابدا ويخفض كامل المقدار •
فاذا انتحي الانصاف عادل عدله • في الوزن بين حديده ونضار •

قوله • ان انشد الشعر اقام اوزانه • واهدي دره المنظوم من
فكره اوزانه • فمن دره المكنون • وتبره الموزون • قوله •

وهيفاء تهوي الراح قالت لصبها • بمجلس انس وهو يخشي مطالها
اذا لم تدر لي الكاس ملآن انني • ابيتك مهجورا فخاف ملالها

وهو كقول البدر الدماميني •

يقول لها هلا حكيت بناظري • مهاة سبتني اذ سمعت كلامها •
واعرض عني ثم وجه عتبه • لها حبق لم تشبه غزالا ولا مها •

وقول بن مكانس •

اقول لحبي قم وسر يا معذبي • لكي يستخود حرك السكر راسها •
ولا تنس عن شيء اذا ما حكيتها • فقام كغصن البان لينا وما سهي •

وله

رونق البدر في صفا الماء لما • جعدته ايدي الصبا كالاساور •
شبه جام من لولو يتلالا • فوق صرح ممرد من قوارير •

وله

لقد حل في مصر بلاء من البرش • به غدت الارواح والمال في ارش •
وكان بها حرث ونسل فمزقوا • واهلك ذاك الحرث والنسل بالبرش •

والبرش اسم معجون معروف واصله برشعثا ومعناه برء ساعة

باليونانية فعرب وهو نوع من الحوائج عند اهل مصر وبه يتم التلفيق والتورية

يحي بن الخطيب القباني

غلام هذا الادب المعلم • وممن صحبه فاصبح به طراز مجده معلم • فنفحت
صبا اللطف نور شمايله • وسقي ربع كماله بطل ادبه ووابله • وصحبة
الالبا صيقل الالباب • كما ان الشجاعة صيقل الاحساب • وكان
كثيرا ما يخصني بانس مذاكرته • ويتحفني بهدايا مفاكهته • فكتب
الي مرة يدعوني الي بيت له على الخليج

يحيط علوم مولانا بانا • علي النهر المقلد بالخليج •
فان شئتم تفضلتم وجيتم • الي سكن بقول الي الخلي يجي •

وكتب لبعض ادباء الشام يفاكهه

ما قولكم سادتي في اهيف خطرا • غضبته قبلة مذ صرت في خطر •
فرام قتلي بلحظ للنهي سحرا • وبت منه اراعي النجم للسحر •
هل جائز قتله افتوا لمن حضرا • لباب مولي رئيس البدو والحضر •

فاجابه

يا سائلا عن حبيب بدره سفرا • عن برق ثغر هدا الركبان في السفر •
فرام يغصب لثما عندما نظرا • في عاقبات مرامي ذلك النظر •
وغاية الغاصب استرجاع ما صدرا • منه بعذب اللمي في الورد والصدر •
وفي القصاص حياة للذي ظفرا • بلثمه ومآل الصبر للظفر •
والله يغفر للجاني الذي نجرا • عن البه سعي جذع من الشجر •

وفي ذخيرة بن بسام ان رجلا قبل امراة فشكته الي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ما تقول قال صدقت يا رسول الله فاقتصها
مني فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لا تعد فقال لا
اعود والي هذا نظر بن نباتة في قوله

لئن لثمتك يوما • وللسرور اقتناص •
فهاك فاقتص مني • ان الجروح قصاص •

وللقاضي بن عامر الجرجاني

ومنتقب بالورد قبلت خده • وما لفؤادي من هواه خلاص •

فاعرض عني مغضبا فقلت للتحر • وقيل في ان الجروح قصاص •

وللقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي

• ونايمة قبلتها فتنبهت • وقالت تعالوا فاقتلوا اللص بالحد •

• فقلت لها اني وحقك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد •

شهاب الدين احمد المعروف بمحمود

بليغ سحب ذيل بلاغته على سحبان • وروض ادب في كل ورقة خطها بستان • الفاظه ارق من دمع السحاب • واطرب من كاس يضحك بثغر الحباب • سطور شعره قضب عليها من قوافيه حمام • وعصره وان تاخر لمدام الادب مسك ختام • ان وشي فالكلمات لحبابها ذات تواري • او زف افكاره فالكنس لشبهها جواري • وهو من اعيان مصر فضلا وادبا • ومن مال الرقة كل نسيم وصبا • ورعا جمل الشعر لكسبه سببا • واتخذ سبيله في بحره عجبا • وله مكارم اخلاق • تجدد ماثر الجود الاخلاق • كما قال فيه الاصيلي •

للبدر شهاب الدين مرتقيا • في الجود والنسب السامي على السلف •

مذرام يبغي وفا ومنتهى سبب • قالت فضايله في ذا وذا سنفي

ومع كون طبعه بهزو بالشمال والشمول • ادركته حرفة الادب فاعتكف في زوايا الخمول • ومن شعره قوله

• ياصاحبي فاتركا معنا • او فاعذلاه وعارضاه •

• فما تطيقان رشد غاو • بايلافي وعي رضاه •

• سبا حشاه والعقل منه • عينا غزال وعارضاه •

• ياجمع من صبوا التصابي • في الحسن عارا بالعارضاهوا •

وله ايضا

لي حبيب من هجره زاد سكري • وسلوي هواه اقبح ذنب •

جاني داعبا وقال اريت اني • اول اليوم قلت قلب المحب •

ولابن مكانس

• قال خلي لحبيبي صل فتي • فيك قد اضحى معنى مغرما •

140

• قال هل بولم ان واصلته • قال ان فاز بثغر او لمى •

وله ايضا

وحقك لو اتلفت مالي جميعه • لما رضي الواشون فيك مكارمي •

ولو انني اولت الف وليمة • لاجلك لم يشكو عذولي ولايمي •

وللصلاح الصفدي

• يامن اذا اتاه • اهل المحبة اولم •

• انا محبك حقا • اذ كنت في القوم اولم •

وله من قصيده

نغمت فؤادكم الايام فتيا • وتنحت جسمك الساعات نحتا •

وتدعوك المنون دعاء صدق • الا ياصاح انت اريد انتا

وله في الحلم

وكنز لا تخاف عليه لصا • خفيف الحمل يوجد حيث كنتا •

ستجني من ثمار الجهل عجزا • وتصغر في العيون اذا كبرتا

وله ايضا

هم بابنة البن فقد ودها • للطف مارب الحجى والدها •

مذ سادت العنبر لونا شذا • لا تدعني الا بيا عبدها

ونحوه قول القيراطي

• في خدمن احببته شامة • ما الند في نكهته ندها •

• والعنبر الرطب غدا قايلا • لا تدعني الابيا عبدها •

وهو تضمين قول الشاعر

• لا تدعني الابيا عبدها • فانه اشرف اسمائي •

محمد البلبيسي

قاضل شافعي المذهب • ولبيب طرازه فضله بالادب مذهب • وشمايل لطفه سلسل ماء • براعته رايق المشرب • من القوم الذينهم في طرق الخيرات ساعون • والذينهم بامانانهم وعهدهم راعون • الا انه تجاوز عن رقة النسيب • الى كثرة التجنيس والوحشي الغريب • فلذا لم اثبت من شعره الا القليل النذر • فمنه قوله من قصيدة اولها

اهلا به ملكا في زي انسان • اهلا بدر اني في شهر نيسان

ومنها

وا نتا شني باليد البيضا وسوده • من اسود الخطب لما ان تخطاني

هل كنت غصنا بالماء الزلال وهل • يجري سوى الماء في ثغر الغصان

ومنها

عجبت غيرك عما ظلت تملكه • ارثا من الفضل عجبا جب حرمان

وهذا على ما تراه معنى مبذول لقول الشاعر

من غص داوي بشرب الماء غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء

وهو في معنى قوله

قد كنت من محنتي افر اليهم • وهم محنتي فاين الفرار

ولابي نواس

غصصت منك بما لا يدفع الماء • وصح حبك حتى ما به داء

ولابي فراس

قد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد

والاصل فيه من قول زيد بن عدي

لو بغير الماء حلق شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري

ومن كلام ابن المعتز • ربما شرق شارب الماء قبل ريه • ومن فصوله القصار • وانجبا لمن الخل بالحما وغص بالما • بالظما

وقلت مضمنا

قد كنت ارجوك للحلي اذا طرقت • فصرت عونا للحسادي واعدائي

من غص داوي بشرب الماء غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء

ومن البديع هنا قولي

يامن اطال مطالي في مضايقتي • المطل في شدة المطول برديه

اذ المياه اطالت مطل ذي غصص • فمن حياض المنايا المطل برديه

محمود الاسيوطي التاجر

تاجر ربحت بالاداب منه التجاره • وبدت وجوه كماله وعليها من

دونقها

رونقها نضاره • فنشرت بين يديه بضايع ادبه الزاهر • وقالت للطف طبعه النقاد على عينيك يا تاجر • وكان بيني وبين والدي عهود ومودة • وعروة ميثاق احكمت يد الايام عقده • وله شعر محتند من صحف الفكر السنون • ولم يعلق به الا قوله في المجون ع والهزل احيانا جلاء العقل •

لنا صديق له في الصلح معرفة • تفضي الى انه يبغي بغير نصب

اذا راي امردا كالورد وجنته • تذكر الشام مما قد راى وحلب

والصلح بالصاد المهملة وجيم لغة عامية ردية مهملة معناه النظر بشهوة

القاضي احمد الحلي المالكي

فاضل فضايله مدونة • وماثره بانوار فواضله ملونة • لم يزل فيما مضى مرفوعا بمنصب القضا مع قطع وقت التنفيس • في انواع الافادة والتدريس • وكان جمعني واياه نطاق الزمان • في هالة ناد طلعت فيه بدور الاخوان • فرايته بطن النملة جملة • ورب مشهور المسايل مشكلة ع اذا راي غير شيء ظنه رجلا • فقال لي لم منع صرف اشيا مع صرف اسما فقلت له متلطفا يا ايها الذي امنوا لا تسالوا عن اشيا ثم كتبت له مضمنا

اشيا كفعلا في وزن وقد قلبوا • لامها وهي قبل القلب اشياء

وقيل افعال لم تصرف بلا سبب • منهم وهذا لوجه الضعف ايماء

او اشيياء وحذف اللام من ثقل • وتثنيتي اصل شيء وهي آراء

واصل اسما اسماء كباب كسا • فاصرفه حتما ولا يعزوك اسماء

ومنع صرف اذا ما كان في علم • لاجل تانيثه والاصل اسماء

فقل لمن يدعي في العلم توسعة • حفظت اشيا وغابت عنك اسياء

سري الدين بن الصايغ الحنفي

سري طابق اسمه مسماه • وكاد ان ينطق بلفظه معناه • تدفقت جداول علمه • ونبتت في شاطيها حدايق نثره ونظمه • ترفع عن صناعة الصياغة • لما وصل الى معدن جواهر البلاغة • فاصبحت ذاته للمعالي الفا • ولبس حلل الكمال فاين منه السري الرفا •

ابرز في الطب نفيس جواهر لم يدركها النفيس • وجري في الشفا
علي قانون الصناعة حتي لقب بالرييس • فاصبح به وبشي صناعته
مطرزا • وعد مسهب الكلام في احصاء او صافه موجزا • وله
فوايد اخلاق • في سلك الايام ذات اتساق • حكت الروضة
الغنا • اذا وقع قطرها وبلبلها غني • في معال لوراها بن جلا •
ستر وجهه وراسه خجلا • كانما الصبح تنفس عن محياه • والعنبر
الرطب فاح منه رياه • صاغ بفضله حلي المكارم • فمنها في سواعد
المجد اساور وفي اصابعه خواتم •
سح البديهة ليس يمسك لفظه • فكانما الفاظه من ماله •
وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبات مغسولة الالفاظ مدنسة
للمعاني • من رسالة بن زيدون مخولة المباني • ومما صاغه
من تبره • وصبه في قالب شعره • قوله
• ما الناس الاحباب • والدهر الجز ماء •
• فعالم في طفو • وعالم في انطفاء •
ومنه قولي
• انما الدنيا ظلال • في اوبقات قليله •
• اوزذاذ متوال • فوق كثبان مهيله •

منصور البلبيسي

ندب النحو في حرفة الادب • واقتطف بيد فكره فواكه الفضل من
كتب • ثم غلبت عليه السودا • ولعبت به الصفراء والبيضا •
فانعكست تلك الفنون بالجنون • والجنون كما يقال فنون
فجعل دساكر القهوه رحلة صيفه وشتايه • وهوي الاحيد منه
في سويدايه • فمما انشد بنيه قوله في التاج بن الجيعان • حيث
رماه بمرض الاكابر الزمان •
• قلت لتاج الدين في خلوة • وقد علاه عبده الاكبر •
• التاج يعلو فوقه غيره • فقال نعم ياقوت اوجوهر •

عبد النافع الطرابلسي نزيل مصر

فاضل تود العيون قربه • وتري القلوب وده اعظم قربه • واديب
هو بديع زمانه • وتاج مرصع بجواهر المناقب علي روس اقرانه •
يستعير المجد مقامه الرفيع • ولا تنكر الاستعاره من صاحب
البيان البديع • درس وافتي • وصنف في فنون شتي • الا
انه اقتدي في شعره بابن حجاج • كقوله في هجا من لقب بالتاج •
• افتح خلق الله في خلقه • وخلقه وهو خسيس وضيع •
• لقب بالتاج ولكنه • تاج الخصا وهو مجاز وسيع •

صاحبنا عبد المنعم الماطي

اديب اسكرنا بلفظه العذب الانسجام • وادار علينا من مدام •
لفظه في مجالس الانس جام • وكان في شرخ الشباب • والعيش
غض اغصانه الرطاب •
• زماني به كالورد طيبا وبهجة • فياليت ذاك الورد كان نصيبي •
• ونشر اقطاره دايبي • وفي موارد انسه كناري • وانه مع توقد ذكايه
لناري • وله اخلاق • ذات حواشي رقاق • الا انه علي الشعر
مقصور وليس له من الاعراب نصيب • فطبعه علي عامته يخطي
وقد لا يصيب • واكثر شعره نتف هجو وهزل • وقلما يقع
فيه المطبوع الجزل • كقوله
• اذا رام محفوظ بريني شرابه • من الدفن قطرا الانظير لحسنه •
• فقولوا له اني وحق خيانه • مرادي اري تعليقه قبل دفنه •
وقوله
• وعن كبش الذبيح سالت يوما • خبيرا بالعلوم اني اليتا •
• الي الكبش بعد البعث ابنا • فاخبرني بان الكبش يحيي •
وههنا امر نفيس نحو به السيئات • وبحث عظيم يحيي به
عظام الرفات • وهو ان الحيوانات هل يحييها الله ويحشرها
ويقتص لبعضها من بعض • فاكثر اهل الحديث والسنة
والاصول علي انه كذلك لوروده في القران في قوله تعالي واذا
الوحوش حشرت وكقول سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم

في خبر القصاص يوم القيامة يوخذ للجما من القرنا وخالفهم
الامام ابو الحسن الاشعري فقال في كتاب الايجاز ما نصه
لا يجب على الله ان يعوض البهايم والاطفال والمجانين
وجميع الخلق الذي خلق فيهم الالم خلافا للقدرية حيث
قالوا ان الله اذا الم الحيوان لا على سبيل الاستحقاق وجب
عليه ان يعوضهم والا يكون ظالما ودليلنا ان العقل لا يوجب
على الله شيئا واذا ثبت ان البهايم وغيرها من الحيوان الذي
خلق فيهم الالم من غير جرم ولا ذنب لا يستحقون ذلك لم يجب
اعادتهم ولا حشرهم ولا نشرهم يوم القيامة وقالت القدرية ان لم
يعوضهم في الدنيا فانه يجب عليه حشرهم في الاخرة وبعثهم كبعث
المكلفين فان قالوا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم في خبر
القصاص يوم يوخذ للجما من القرنا قلنا المراد به حتى ياخذ من
القوي للضعيف فكنى بذلك عنهم لان الدليل قد قام على
انهم غير مكلفين ومن لا تكليف عليه لا يعاقب ولا يقتص منه
انتهى وفي سراج الملوك اختلف السلف في هذا فقال ابن
عباس رضي الله عنهما حشرها موتها وهو تاويل بعيد لان
الحشر الجمع وليس في موتها جمعها بل تفريقها بتمزيقها ومعظم
المفسرين على انها تحشر كلها حتى الذباب يقتص منها ثم يقال
لها كوني ترابا وقال بعضهم لا يقطع باعادتها كالمجانين ومن لم
تبلغه الدعوة وتوقف بعضهم في ذلك والدليل عليه الاية
واذا الوحوش حشرت والحديث الصحيح عن ابي هريرة لتودن
الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحا من
الشاة القرنا وانكره الاشعري لانها غير مكلفة والخبر تمثيل
لشدة التقصي في الحساب وقال الاسفرايني يقتص منها
بما تفعله في الدنيا ورد بانها ليست مكلفة فهي في المشيئة يفعل
الله بها ما اراد انتهى اقول قد حصل بهذا التفصيل الوقوف على
الاقوال الاربعة وادلتها والحق الذي يشتفي به الصدور ان لا

تول

تول الاية والحديث بما هو خلاف الظاهر والشبهة الداعية له
من انها غير عاقلة ولا مكلفة والحشر والحساب مبني على ذلك فاذا
سقط الاساس سقط ما بني عليه والجواب ان نسلم انها
غير مكلفة لانها لا تعقل والنزاع فيه مكابرة الا انها لما كانت في
المشيئة يفعل الله بها ما يريد وهو لا يسال عما يفعل باتفاق
اهل السنة بل العقلا فنقول ان الله يعيدها وينصف
بعضها من بعض بما فعلت بارادتها لا بادراكها الجزئيات وليس
هذا بتكليف ولا مبني عليه لان جزاء التكليف انما يكون في
داري الخلود الجنة والنار وهي تعود ترابا قبل دخول اهليهما
فيهما واما فعل الحكيم القدير لذلك فليعرف اهل المحشر انه
عز وجل لا يترك مثقال ذرة من العدل ليتحقق اهل النعيم
ما لهم من النعيم المقيم واهل الجحيم ما اعد لهم من العذاب الاليم تنويرا
لهم وارشادا لان يعلموا عظمة كبريايه وتساوي جميع مخلوقاته
عنده بالنسبة لذلك ولك ان تقول قول ابن عباس حشرها
موتها معناه ان حشرها الاجل ان يفنيها ويقول لها كوني ترابا
ولولا بعد تاويل كلام الاشعري بتصريحه بما ينافيه حملنا انه تمثيل
على ما ذكر وقلنا انه انما انكر الوجوب ولكن الحق احق ان يتبع
وهذا مما يكتب بالنور على صحف خدود الحور وانما ذكرنا هذا
مع طوله وعدم مناسبته لموضوع الكتاب تصدقا على من
طالعه بجواهر الفوايد ومما ينبغي ايراده ما قلته في عتاب
بعض الناس

قل للذي لام ولم يختشي • لخبث لوم حشو طبع دني •
هب انك الثور بقرن العلا • حماك مرعى فلم يدع عني •
اما تخاف غدا مالكا • يقتص للجم من الاقرن •

حسن الشامي

ماجد صيغ من معدن السماح • وابتسمت في جبينه غرة الصباح
اللطف حشو اهابه • والفضل لا يلبس غير جلبابه •

لو مثل اللطف جسما • لكان للطف روحا •

اذا نزل بناد ارحلت الهموم • وارتضع من اخلاف اخلاقه
بنت الكروم • فما انشد بنه من ابياته ونزه سمعي في رياض مقطعاته قوله

مصر تفوق على البلاد بحسنها • وبنيلها العالي ورقة ناسها
من كان ينكر فالتحاكم بيننا • في روضة والنجم في مقياسها

اخذه من قول الصلاح الصفدي

ان مصر الاطيب الارض عندي • ليس في حسنها البديع التباس
واذا قستها بارض سواها • كان بيني وبينك المقياس

اسماعيل بن الحسين كاتب السر الخزرجي

تاج مفرق عصره • وعقد ترائب نحره اشتعلت فحمة الليل باسماره
وسال نهر الصبح في اخباره • فتخمرت طينته بالندا وافرغت
في قالب الهدى • وسقى عصره صيب الافضال حتى اورقت
به رياض الامال • وهو قريب عهد فمن لم يره • فقد سمع في
بديع الاثار خبره • وقد طالعت ديوانه فلم ار فيه ما يلذ به الذوق
السليم • و يعترف به الطبع المستقيم • كقوله في سطل

ضربت وادخلت نار الجحيم • فقلت بصبري نعيما مقيما •
وصيرت بينكم عبرة • لمن شاء منكم ان يستقيما •

ومثله قولي مضمنا

يقول مواجر غضبا لماذا • ايور الناس امست لن تقوما •
وكنت اذا غمزت قناة قوم • كسرت كعوبها او تستقيما •

ومن البيوت عصر بيوت الغزية فمنهم

نجم الدين الغزي

بدر سماء الكمال كوكب عزة الاقبال فاح من اخلاقه روح الجنات
ونفحت لطافته الدرر والمرجان • رابية بمصر ومورد عيشه صافي
وبرد نعيمه على معاطف النعمة ضافي ولم نشر ردي • ورنما
ورد فيه ما هو ندي • فمن قوله يداعب صديقا له يسمى بالخصوصي

يا راكب البغلة الشموس • وقايد المهر والقلوص •
بساحل الموج لا تعرج • وانزل بساحل الخصوص •
احب مصر التي تسامت • ففضلها جاء بالنصوص •
لان مقت الاكل ربي • قد حل بالروم بالخصوص •

احمد الغزي ابنه

شهاب طلع في افق الكمال عزه • وجرا ذيال همته على ساحل جدول
المجرة • فنثر ونظم ومن يشابه اباه فما ظلم • فمن لمعات ذلك الشهاب
وقطرات العذاب • من قصيدة

الجوهر الفرد من معناك منتثر • والمندل الرطيب من رياك منتشر •
كل الشهور ربيع عند مقدمه • وكل شهر سوى ايامه صفر •
يا من اياديه امطار افوز بها • ومن زماني لديه كله بكر •

ومن بيوتها الطوريه ومنهم عبد القادر
الطوري وكتاب مسطور • هو صديق لي جربه المودة حلل الحبور
وروض مجد ناضر • وبحر ادب وافر • لكن طبعه ام الصقور •
مقلاة تنور • ولم يورق حتى احتضر • ومضى بامر عزيز مقتدر
فمما انشد في قوله

تنور بغيتي ببديع صنع • معاني حسنه اضحت غزيره •
لقد رشيق ثم جسم • عليه حتى لاح رابت نوره •

وفي تحرير التحريف يقولون تنور يقولون الرجل من النوره والصواب
انتور وانتار ولا يقال تنور من النوره بل اذا ابصر النار قال امرؤ القيس

تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي •

انتهى وقد صرح اهل اللغة بخلافه • وكنا يوما في جمع جم • بسفح
جبل المقطم • وبعض المشايخ يدعو بالاستسقا والسحاب قد
غطى • على وسادة الجو واستلقى • فلما دعى ارتفعت حجب السما
بدعايه • حتى لا حول بينه وبين سمايه • فانشد في قوله

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت • غربية غدق بها السح
حتى اذا اصطفوا الدعوتهم • وجرى لبعضهم دموعهم سح
كشف السحاب اجابة لهم • فكانما خرجوا ليستصحوا

فانشدته قول التنوخي

خرجنا لنستسقي بيمن دعايه • وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا

فلما بدا يدعو اتقشعت السما • فما تم الا والغمام قد انقضا

ثم قلت انا

• وولي خطب لرب السما • اسرع الصحو اذ دعا بالماء •

• في صراخ وادمع وهو يبغي • عن رعود منهلة الانواء •

• وكان في الجو للغمام ازدحام • فاشتفي صده ببرود الدعاء •

• فكان السحاب كان مريضا • مات لما دعا بالاستسقاء •

وكان رجل منحوس اله قميص واحد اذا غسله يجلس في بيته حتي ينشف كما قيل

• قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم • لبسوا البيوت وزرروا الابوابا •

فاذا نشره لم تزل السماء مغيمة ماطرة فراي الناس منصرفين من الاستسقا وقد اجيب دعاوهم لما غسل ثوبه فقال

• غدا الناس يستسقون من كل وجهة • بكل كريم للدعاء مجاب •

• فوافهم الغيث الذي سحت به • يد المزن هطال بكل سحاب •

• وفي ظنهم ان قد اجيب دعاهم • وما علموا اني غسلت ثيابي •

وما احسن قول القايل

• قام قوم بسنة الري حتي • غلب النجح بالاجابة باسا •

• فكان الغمام لما اتاهم • ضاحك ظن في الوري عباسا •

ومما كتبته له

• ابا صد يقاعرفه ندي • وكفه من الندا ندي •

• لم يحل من بعدك لي نادي • وبلده لبس بها ظوري •

علي بن الجزري يشيخ الشيوخ بالسيوفيه الضرير

فاضل مكفوف • واديب بالمعروف معروف • وله شعر وسط • واثر عن علوم زمنه منحط • كقوله فيمن عابه بالعما •

• لبس العما داء ولكنه • شطوه تشريف علي ضره •

• ما الهم والداء وكل البلا • الا ابتلاء المرء في فقره •

فالحمد

• فالحمد لله الذي صاننا • مما يحار الطب في امره •

انشده في كتاب له سماه نيل المني في الكلام علي اولاد الزنا وذكر فيه حديثا وهو لا يدخل الجنة ابن زانية وقال فيه ان ولد الزنا في اصله خبيث وهو في نفسه خبيث وذلك الخبث يدل علي سلب الايمان منه وكذا الملوط وذو الابنة المستمر علي ذلك اقول قال في اللالي المصنوعة للجلال السيوطي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده وفي رواية فرخ الزنا لا يدخل الجنة وفي رواية لا يدخل الجنة ولا شي من نسله الي سبعة اباء قيل هذا لم يصح وفي الحلية له رواية وقال عبد الرزاق بن الينجي قال حدثني ابو بكر وكان عندنا مثل وهب عندكم انه قرا في بعض الكتب ان ولد الزنا لا يدخل الجنة الي سبعة اباء فخفف عن هذه الامة فجعلها الي خمسة اباء وسال بعضهم ابا الخير الطالقاني عن هذا في جمع من الفقها فقال هذا لا يصح لقوله تعالي ولا تزر وازرة وزر اخري وذكر بعضهم قال في معناه انه اذا عمل عمل اصليه وارتكب الفاحشة لا يدخل الجنة وزيفه بانه لا يختص بولد الزنا بل حال ولد الرشده مثله ثم فتح الله علي جوابا شافيا لا ادري هل سبقت اليه فقلت انه لا يدخل الجنة بعمل اصليه بخلاف الرشده فانه اذا مات طفلا وابواه مومنان الحق بهما وبلغ درجتهما بصلاحهما كما قال تعالي واتبعناهم ذريتهم بايمان فولد الزنا لا يدخل بعمل ابويه اما الزاني فنسبه منقطع واما الزانية فشوم زناها منع من وصوله ببركة عملهما اليه انتهي • وقد يقال ان الخبث طينته ونطفته وفساد بذره بقدر الله ويكتب شقاوته في الازل بخلاف ولد الرشده ولا بعد في هذا وكونه من الاخبار عن الغيبيات • ومن كفريات ابي العلا المعري قوله

• اذا ما ذكرنا ادما وفعاله • وتزويجه لابنيه بنتيه في الخنا •

• علمنا بان الخلق من نسل فاجر • وان جميع الناس من عنصر الزنا •

فاجابه الحسن ابن ابي عقامه اليمني بقوله

لعمرك اما فيك فالقول صادق • وتكذب في الباقين من شط او دني
كذلك اقرار الفتى لازم له • وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

وفي الحديث نكتة وهو انا سمي ولد الزنا فرخا وهي استعارة بديعة وعليها استعمال اهل الحجاز فيقولون في الشتم هو فرخ يعني ولد الزنا لان الفرخ لا يعلم له اب وانما تعرف الدجاجة التي باضته ففيه لطف لا يخفي ومما قلته

كم من كريم قد بات في دعة • اتاه سيل الصباح بالنكد
ورب فرخ اراشه زمن • فصار بالعز بيضة البلد

زين العابدين بن محمد الانصاري الخزرجي الحنبلي

فريد زمانه • وعين اعيانه • درة تاجه • عقيلة نتاجه • كان في عصره بيت القصيده • وعنوان الادب واول الجريده • لم تعقد على مثله الخناصر • ولم تحمل بتوام له بطون الدفاتر • ولم يدر على نظيره نطاق نادي • ولم تحمل تحف اخباره الركبان من حاضر وبادي • تفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل فكان لطلابه سهل المورد عذب المنهل ع وللناس فيما يعشقون مذاهب • وهم في كل عصر اقل من القليل • وهكذا الكرام كما قيل

يقولون لي قد قل مذهب احمد • وكل قليل في الانام ضئيل
فقلت لهم مهلا غلطتم بزعمكم • الم تعلموا ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل

وهو جواد لم يهب ان يهب • فالذهب عنده كاسمه ذهب • وكان له بالقطب المكي صحبه واجتماع • حتى كانا ندمي جذيمه وجار القعقاع ولم يزل كذلك حتى اغار عليه الدهر وانتهب • ورآه هبه نفيسه فرجع بما وهب • فمما كتبه للقطب المكي قوله

يقبل ارضا اشرقت شمس علمها • بها شرفت اصلا وفرعا ومحتدا
محب يرى بذل الدعاء فريضه • لماوي العلى والشوق قد زاد واعتدى
يرنحه ذكراكم كل ساعة • على ما به من حر وجد توقدا

يهيم الى مغناكم وفؤاده • اقام وبعد الجسم قد زاد في المدا
فيا ال ليلى هل ابيت بحيكم • وطاير روض الانس يمسي مغردا
وهل تسمح الاقدار يوما بعوده • فاطرب في تلك المعالم منشدا
اعيني ناما طالما قد سهرتما • فهذا زمان الوصل اصبح مسعدا
لكم من محب الف الف تحيه • لها المسك يعنو بالخضوع تعبدا

فاجابه

اذا كتبت كفي كتابا اليكم • تحدر دموع طول اوقاتها تجري
وان سطرت سطرا تمنيت انني • اكون من الاشواق في ذلك السطر
عليكم سلام الله ما لاح بارق • وما سارت الركبان في البر والبحر
واني محب مستمر على الدعا • لحضرتكم في الصبح والليل اذ يسري
واسالكم رد الجواب فانني • يفرج عما قد غلا في صدري
فاوراقكم عندي احل من الرضى • واحلى من الايسار عند ذوي العسر

نور الدين بن الجزار الشافعي

بدر اشرق من افق الكمال انواره • وخطت في صحايف المحاسن اثاره • جبيت اليه ثمرات الالباب • تجني زكاتها الفقراء الطلاب • عذب المشرب • واسع المذهب • ضاعف الدهر جوره ويابى الله الا ان يتم نوره • دعاه الندا فاجاب • ورمى حدق المعاني فقرطس واصاب • فلم تكن الاراء في فواضله تختلف فابن الجزار يعرف من اين توكل الكتف • اذا طبق محاسن الاشعار النبي محاسن الشوي والجزار • اذ نحر الامور نحرا • وقتل الدهر خبرا • فمن محاسنه قوله في الوجه وهو منهل معروف بطريق مكة شرفها الله

ولما رايت الوجه سال من الحيا • وقد طاب فيه للحجيج مقام
وعاينت ركب الحج حل بسفحه • وقد ضربت في جانبيه خيام
ومدوا الى الغيث الهطول اكفهم • فجاد عليها بالعطاء غمام
فقلت على الوجه المليح تحية • من الله ما سح الحيا وسلام

ومثله لابي حجله

ايا سادة في الوجه فزت بقربهم • ولم ادر ان القرب يوذن بالبعد
سريتم الى الكرى فنشر دنم الكرى • وخلفتموا في الوجه دمعي على خدي

ومثله للقطب المكي

اقول ووادي الوجه سال من الحيا • وقد طاب فيه للحجيج مقام
على ذلك الوجه المليح تحية • مباركة من ربنا وسلام

وللفيراطي

اتيت الى الحجاز فقلت لما • تبدى وجهه لي وارتويت
وكم في الوجه الارض من وجه مليح • ولكن مثل وجهك ما رايت

وقال فيه عند قلة مايه

اقول وقد جينا الى الوجه مرة • عطاشا وكل خاب فيه رجاوه
اذا قل ماء الوجه قل حياوه • ولا خير في وجه اذا قل ماوه

وللفارضي في بعض مناهله

روني من ماء نبط • لو يكن في العمر مره
ودع الحورا فاني • ابغض الحورا واكره

ولابن حجر العسقلاني

احبتنا لا تنسوا العهد من فتي • غريب اليف الحزن مقلته عبري
تذكر في درب الحجاز عهودكم • فلم يتونس في العيون ولا الكرى

وقد جعل الكرى مقصورا وغيره جعله بالهاء فكانه منقول من الفعل وهو الجاري على الالسنة

محمد الفارضي

فاضل جرت في مضمار الادب سوابقه • تالق في سماء من خلال سحايبها بارقه • حتي نزغت باثره ورق الحمايم • ومزقت طربا بها جيوب الغمايم • وطال عمره حتي لف الدهر على هامته ثلاث عمايم • وصفا ماوه فتلون بلون انائه • ونفض الزمان عليه صبغ صبله ومسايه • وله سهم عامل في العربيه والفرايض وبديهته في ارتجالها تسبق لما يعجز عنه الف رايض • فاذا خاطب بالخطابه يهتز له اعواد المنابر • ويورق بفيض فضايله

روضها الناضر • واذا ارتجز فلا يشق رويه غبار العجاج • واذا احمض بهزله ذهبت مجانا لطايف بن حجاج • وربما مال الى جعله مغراض الاعراض منهجا • سالكا بحروف الهجا مسلكا من هجا • ونشره بديارنا يتلوه في الدهر • وتتفكه الاسماع منه ببعض الثمر والزهر • فمن قوله بقصيده يهني بوفاء النيل

اناس بهذا البحر قاسوا نوالكم • وبينكما فرق يحققه الخبر
ففي العام جبر النيل يحصل مرة • وفي كل يوم من نداكم لنا جبر

وقوله مضمنا

لي جوخة محرودة ما طالما • قد كنت البسها بغير تكلف
كم رمت اقلبها فقالت جهرة • قلبي يحدثني بانك متلفي

وهذه الجوخه لو ركب عليها فروة بن بنانة وابن ساره واسبل عليها طيلسان بن حرب كانت افخر لباس يهدي لملوك الافلاس كما قال بن ساره

اودت بذات يدي فروة ارنب • كفواد عروة في الضنا والرقة
لو انني ما انفقت في اصلاحها • يحصي لزاد على رمال الرقة
ان قلت بسم الله عند لباسها • قرات علي اذا السماء انشقت

ومما انشد له ايضا وليس له

في مصر قاض من القضاة وله • في اكل مواريث اليتامي وله
ان رمت عدالة فقم عدله • من عد له درهما عدله

وله ايضا

الا يا ايها القاضي تيقظ • لامرك واحترس من ترجمانك
الم تنظر بلاه بكل حين • بمكروه وسوء ترجمانك

وهو ماخوذ من قول الميكالي

سل محبا اعياه ضعف جواه • فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما رام ان سواك تصدت • مقلتاه بدمعه ترجمانه

وله ايضا

كونوا على الحق لكي تسلموا • من مغرم يذهب بالمال

لو سلك الناس سبيل التقى • ما استفتح القاضي ولا الوالي •
وله وينسب لغيره
• تزود حكمة منجي • وخل القيل والقالا •
• فساد الدين والدنيا • قبول الحاكم المالا • وله
• يصلح للحاكم في عصرنا • وذاك في الاحكام مما يجب •
• الصلب للوالي على شعبة • والضرب بالدره للمحتسب •
وله في العلامه مغوش التونسي
• توفي التونسي فقلت بيتا • يورق كل ذي شجو ويونس •
• اتوحشنا وتونس بطن ارض • ولكن مثلما اوحشت تونس •
ومن هزلياته قوله
• اذا قام في سوق مناد لحاكم • معاشر جمع الناس نصبت من حضر •
• فغاية ما ياتي به ان يقول ما • مقدم باب اللوف الا ابو عمر •
وله قصيده مقصوره عارض بها مقصوره ابن دريد وهي •
انهض اذا خفت كلالا او وجا • بعيسجور الفت جذب البرا •
وسر بها الوخد اذا عللتها • او الزميل ما تخببت الوجي •
محمد لها ظلال شعب المنحنا • وورد بها ماء غير بالنقا •
ان قصارى الغزم حمد وغنى • وقبل جد والتجد واغب السرى •
من طلب العلياء يشقى دونها • وعلم الاسباب احلى مجتنى •
من قعد للجبن واثر السوي • بجانب المجد فقد اعيا الاسى •
فلا يهولنك بفنع بتك • ان الحي يورثن المنايا في الشبا •
يا رب خبت جبته في حالك • بعشي دون مرماه الحجا •
بهم يمور مورا كظليم نافر • اهوج يجوا الفرا عبل الشوا •
ثم انبري يخب في حزن وما • تمزقت بعده سرابيل الدجى •
اطلب نجلا وبجد سجنتي • مهاجرا من الهوى الى الهوجي •
لله حين سح الدهر به • في ذراه ثم بها ثم المنى •
كنت بها لم اخش بينا امنا • ازمل بين الاخشبين فمنى •
بها وفودي فاحم همت فما • اسلو وللشيب براسي مختطا •

لم يثنه العذل ولا يعطفه • طول المدا ولا تداني الوفا •
اقصر اللوم ملاما او اطل • صب صبا الا يلتوي عن اللوى •
لو جرع الصاب كؤوسا ما سلا • فاقطع رجا وقل قد انفد السلا •
لا يطبه دون سلع مربع • ولم يرقه للبقا الا النقا •
اين الحمام لخلب البرق من • الكنصور الواهي الغزالي بالحيا •
وهي طويله عدمه الطول والبعرم تدل على التبحر ومن
الوافدين عليها من الفضلاء الاعلام • واكرام مشايخ الاسلام العلامه
شهاب الدين احمد بن محمد المقري المالكي المغربي نزيل
مصر اكرم الله مثواه فاضل لنر المناقب مشرق • وبدر لعلو همته
سار من المغرب للمشرق • ورفيق السداد • وبيت مجده منتظم
الاسباب ثابت الاوتاد • وهو كما قالوا فيه دمث من غير خور •
ولين جانب من غير خور • ذو راي برد اللبن في الضرع والنار
في الزند • ولذا ترى تثني عليها ثناء النسيم على الورد • وادب
امتزج باللطف امتزاج الماء بالخمر • فيطفل حكم رفع به التنازع
بين زيد وعمرو • وهو لفقه مالك • اكرم سيد مالك • وقد
بواه الله في الحديث تكرما بين العليا والسند • وجد في
ارث المجد من غير كلالة عن اكرم اب وجد •
مضت الدهور وما اتين بمثله • ولقد اتى فعجزن عن نظرايه
اما الشعر فهو اصمعي ناديه • وسلمان بيته وحسان فصاحته
خامس قصب الاقلام الا سجدت شكرا • اذ رانه قبلة الامال
واقسمت ان من البيان لسحرا • لكنه السحر الحلال
سحر من اللفظ لو دارت مدامته • على الزمان تمشي مشية الثمل •
وهو من قوم تعاويذهم الصوارم • واثارهم في جيد كل جيد تمائم
انفق عمره في كسب الحمد الرابح • لما علم ان امثال المال غاد ورائح •
ولما راى ما عمر من الحسد والنفاق • وتجارة الاداب ليس
لها بسوقها نفاق • لم يرض بالكساد • وسابقه الحمير الجواد
ارتحل للشام ذات العماد • فقال لم ارايد السداد •

• فما سابق الجواد بالحمار • جنت يداه ثمر الغبار •

وقد كنت استعطر خبره واستنشقه. وآمل ان ربيع التلاقي يخضر ورقه. ويرد علي منه ما يسر الثمالي. وينسيها صعاب الافات والرزايا. فما يستنزل العصم للوهاد. وتصغي له اوابد الايام حتى تصاد وعصر اللئيم لئيم. وزمان الكريم كريم. والورد في زمن الربيع طلوعه. والعقد ليس يزين غير الجيد فضن علي بالاثر بعد العين. ولم يرض ان يجمع بين ساكنين فسبقت المنايا الاماني. وجاء بنعيه من كنت ارجوه لبشير التهاني

• فبكيت للظل الذي • لم ينبسط حتى انطوى •

• وعلى اناء شبيبة • في وقت ما امتلا انكفى •

وقد نزهت طرفي في رياض اثاره. وملات اردان المسامع بجنى اخباره. فرايت له نظما ونثرا. ومحاسن ملأت الافواه والاسماع درا. ومن تاليفه ازهار الرياض. في اخبار عياض. وفتح المتعال. في وصف النعال. وغير ذلك ولما جاز في طريقه بمحمد بن يوسف التاولي المغربي كتب له يستدعي منه الاجازه

اموقظ جفن العلم من بعد ما غفى • وباسط كف البذل من بعد ما الفا •

ومحيي رسوم الاكرمين التي بعد ما عفت • ومجري معين الفضل من بعد ما جفا •

اجزني بما قد نلته ورويته • فغضلك يا ذا الفضل قد جيء الوصفا •

ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا • بمرويكم كيما يفوز به زلفى •

فاجابه بقوله رحمه الله تعالى

ايا فاضلا اعيت محاسنه الوصفا • وانسان عين الود والمنهل الاصفا •

ومشكاة انوار القراءات والادا • وساحب اذيال الكمال على الالفا •

وحايز الفضايل اذ غدت • مفاخره في اذن منهجها شنفا •

بعثتم بطرس بل بروض بلاغة • تعطرت الارجاء من نشره عرفا •

وامتم اعلا الاله مقامكم • والبسكم من عزه المطرف الاطفا •

من القاصر الباع الضعيف اجازة • الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا •

اشتات

ولست

ولست باهل ان اجاز فكيف ان • اجيز على ان الحقايق قد تخفى •

فاضواء فكري اظلمتها حوادث • فاونة تبدو واونة تطفى •

ولولا رجائي منكم صالح الدعا • لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا •

فارجو من الرحمن جل جلاله • ومن فضله ان يقبل العدل والصرفا •

وها انا ذا اشهدت اني اجزتكم • على سنن المالوف والمقصد الاوفى •

جميع تاليفي ونظمي وانه وهي • ونثري وان حاز الركاكة والضعفا •

وكل الذي ارويه عمن لقيتهم • من السادة الغر الاولى احسنوا الوصفا

كسيدنا شيخ الائمة محمد • سعيد فكم نلنا معارفه قطفا •

عن اشياخه من الفاسي وغيرهم • كمثل ابن هارون فاعظم به كهفا •

وهذا عن الشيخ ابن غازي وصفه • شهير فلم يحتج لتعريفه كشفا •

رعى الله عهدا كان فيه امامنا • ووالى على مثواه رحمته عطفا •

ولا تغفلوني من دعايكم اذا • مددتم بباب الله سبحانه الكفا •

وعند ضريح الاولياء وذكرهم • عسى ترتجوا من لم يغفر ربهم عرفا •

وان جهل الناس الحقوق بعصرنا • فتلك من راعي الحقوق ومن وفى •

وكاتبه المقري احمد يرتجي • من الله جل العفو والبر واللطفا •

بجاه شفيع الخلق مامولنا الذي • نومل يوم الدين من حوضه رشفا •

عليه من الرحمن ازكى تحية • تنال بها حسنى الختام مع الزلفى •

وله في مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

لكم من مثال نعل من نعله • بخير الورى فاقت سنى وسناء •

يحوم لذي داء يلازم وضعه • على جرح وضرا نيال شفاء •

وذلك قليل في ماثر من علي • على كل اوج اذ اجاب نداء •

ومن ذا الذي يحصي فضايل احمد • وقد جود القران فيه ثناء •

عليه من الرحمن ازكى تحية • توسس للمدح الشريف بناء •

وله فيه

يا مثل نعال خير فخر العرب • يسمو اجل واطمى للترب •

كم رمت مد بجيرٍ بقصد القرب • والقدر اجل والمنالى تنبي •

وله فيه

الوصفا

اكرم بمثال نعل عز العرب • من ارشد نا الي اجل القرب
قبله وكن لجهة معتنيا • واجعله وسيلة لدفع الكرب

وله فيه

هذا مثال عرفه متارج • في الخافقين وبوزه متبلج
حاكي نعال اجل من وطي الثرى • وبدت كواعب مدحه تتبرج
فاجعله خير وسيلة ترجى بها • دفع المكاره حين ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذي • اشكال منطقة الهداية تنتج

ولما وقفت على كتابه فتح المتعال قلت مضمنا لبيتي المعري

حكي المحراب تمثالا فقيه • لنا سجدات تقبيل توالي
اقول لنعل خير الخلق طرا • وقد حاز المهابة والجلالا
وعزه التراب فكل مسك • لرياه لقد هجر الغزالا
لبهنك في المكارم والمعالي • كمال على النجم الكمالا
وانك لو تعلقت الثريا • بشسعك ما قطعت له قبالا

وكتب له صاحبنا عبد العزيز الفشتالي

يا نسمة عطست بها ريح الصبا • فتضمخت بعبيره حلل الربا
هبي الي ساحات احمد وانثري • شوقي الي لقياه شرحا طيبا
وصفي له بالمنحنا من اضلعي • قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عند حي قد نوي • منهم واخر قد ناي وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم • فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

اقول استعارة العطاس للنسيم غير مستحسنة والمعروف في كلام فصحاء العرب عطس الصبح والفجر وفي شرح الفصيح للمرزوقي يقال عطس اذا فاجاته صيحة من غير اراده ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالادواء ويقال ارغم الله معطسه اي انفه وعطس الصبح انفجر على التشبيه ولابي اسحاق ابراهيم الغزي المشهور في قصيدته المشهورة التي اولها

اسطعن الدور الزهر اليواقيتا • واحلل لحج تلاقينا مواقيتا
كم من بلور الي احرار منصبه • جعلنا لعطاس الفجر تشميتا

مبقية لي

ومن

150

ومن لطايف البدر الدماميني

قلت له والدجي مولي • ونحن بالانس في التلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي • فلا تشمته بالفراق

وكتب ابو عبد الله محمد بن احمد المطالبي على كتابه ازهار الرياض • في اخبار عياض

اهذه ازهارها والرياض • ام هذه غدرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها • على سواد زان منها البياض
وازرق الصبح بها من جوي • تخاله بحرا على الطرس فاض
كم بات معتل الصبا عندها • يروي احاديث الشفا عن عياض
فيا اماما جامعا للعلي • ومن غدا بحرا على الناس فاض
ابكار فكري بين ابوابكم • تنزه الاحداق بين الرياض
قد بايعت بالحق سلطانكم • توفية بالعهد دون انتقاض

وله في في الكتاب المذكور

اتي برياض في غياض وردها • مظالم كانت قبل معضلة الداء
وفاضت بنيل العلم منه اصابع • ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد • فلا تنكروا ان ردعينا الي الراي

وهذا من معنى ابي القاسم المالقي في عياض وازري عليه ما لم يسبق لمثله

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم • والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه • كي يكتموه وعلمه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة • والروض بين فنائها مكتوم

ومن البيوت بمصر بيت الجيعان واولاده واثارهم تدل عليهم وممن ادركناه منهم وهو اخرهم

القاضي احمد بن الجيعان

شقيق النسيم • ربيب النعيم • ريحانة الادب • شمامة الطرب
طراز كم المكارم • خليفة هطال الغمايم • جواد طليق •
غصن في ساحة المجد عريق • ملكي الصفات • ملكي

السمات • بسام العشيات • راحته سحابة نداها يروي الاقطار •
وبرقها اللامع في اياديه النضار • اذا قدمت وفود الحاجات
كان رحيب النادي • واذا ضاق صدر الدهر فنديه واسع
الصدر للحاضر والبادي • غض الادب • مورق الحسب
لم يزل يجني زهرة الحياة من حدايق الايام • ويحسو صفوها
من مناهل اللذه والناس صيام • حتي كدر الموت ورده
وبدد الدهر الحسود بنوايبه عقده • وكان كثيرا ما يذاكرني
الاداب والمعارف • وياخذ مني علي رغم الزمن اللطايف
في اويقات كانت لعين الفضل قره • وعلي مكتوب السحر
عنوان المسره • ع

اذا ما مضي يوم ولم اصطنع يدا • ولم اقتبس علما فما ذاك من عمري •
والدهر يهم بالاحسان • ويلف برد الشمل علي اعطافه الحسان •
وهو لا يحسب من عمره غير اوقات صفوه • ولا يسطر في
صحف اعماله غير لذته ولهوه • كما قلت له مخاطبا وانشدته
مداعبا •

لا تبكي هندا ولا تعبث باسماء • واصرف زمانك في لهو واهواء •
يوما بترنش ويوما بالحشيش وبالا • فيون يوما ويوما كاس صهباء •
وسالني يوما ان اصف الشمعه • واذكر من السمات علي
لسانها لمعه • فقلت له لم يترك الارجاني في توسيع الوصف
لها منزعا • ولا لامل البيان لما بينها مطمعا • ثم بدا لي عدم
امتثال امره • لما كان له من حقوق الطاعه وبره • فقلت
لعسال الشموع سنان نار • اذا ما لاح ينهزم الظلام •
اقول له وقد وافي يبشر • كانك في فم الدنيا ابتسام •
لما لاحت الشمعه وهي صاحب مستقيم • ولطفت حتي
ضرها مرور النسيم • مسامر ايما طلبت كان معك • وصاحب
يضر نفسه لينفعك • يقف طول ليله في خدمة الاصحاب •
ويوتمن علي الخلوه بالحريم والاحباب • ع

لمارات ان الظلام يكيدها • وكاد يوذن شمله بشتات •
الملت من الغيظ المبرح نفسها • وتلمظت كتلمظ الحيات •
فقامت علي الكرسي تجلو نفسها في الظلمات • ذات غره تشق
قناتها جيوب الدياجي عن صدور الخلوات • لا يرتضي ثالث
سواها • اذا اختلي المحب بحبيبه في دجاها • ع

فليت قضيت لنا نصحبه ثالث • يا رب فلتك شمعه في المجلس •
احببت ان الذ السمع • بوصف محاسن الشمع • فاقول
هي غصن فضة مثمر بالنضار • او هنديه تحرق نفسها بالنار •
بانفاس النسيم يدنو مماتها • وبقطع راسها تزداد حياتها •
تدب النار في جسمها كما دب للعمر الاجل • وتبكي فلا تدري
لحرقة النار ام لفراق العسل • وتقول لسانها للحوادث لما
اذنت بينه • وفرقت يد الدهر بيننه وبينه •

بالنار فرقت الحوادث بيننا • وبها نذرت اعود اقتل روحي •
تساقط علي معصميها من الدمع • سلاسل فضه او شماريخ طلع •
كانها قلب عاشق ناحل • ملتهب الاحشاء ذو دمع سايل •
وموتها من قلبها وهو عجيب • فان القلوب تحي اجسامها
وهذه لها تذيب • اذا جن الظلام زادت اشواقها وظهر
اشتعالها واحتراقها • وكيف تحاكيه وهي تنم بالنهار •
وتذوب بالليل • وذلك في كل حين حريق تبكي كالنار •
وغريق بدمع كالسيل • ع

هيهات ما انت مثلي انت في دعة • طول النهار ويومي كله حرق •
لا يرجع عن معشوقه ولو بقطع راسه • وينشد اذا دفع
صدره املة براحة باسه •

علقت به كالنار في الشمع لا • تنفك يدا عنه ولو حز راسها •
واني لستوي من عذابه في عذابه • من ناره في احشايه بعد •
ما احاطت بساير جهاته • غصون انواره يجني علي من يجنيها
تمنيها الليالي وهي تبيت تحييها • طرة صبح تحت اذيال

الدجى • غرة في وجه ادهم الليل اذا دجا • سحاره اذا اخذ
منها المقص وردة ردها عنبرا • واذا بدت في محل مظلم
جعلته مقمرا •
• ويقطف من راسها الجلنار • فيرجع اهليلجا اسودا •
ظهرت من قبسها نار على علم • ونضدت بغصنها درا ما
ثقب فكيف انتظم • فتاة اشتعل بالشيب راسها • وحيت
من حراره القلب انفاسها •
اوضرة خلقت للشمس حاسدة • فلما حجبت ماتت نحا كيها
ام يتولد منها سنا اللطف • فاياك ان تقول لها اف
فهي على ما تريد من طرب واقتراح • في وقت عباده او وقت
راح • تارة في مجلس شراب • وطورا في وسط محراب •
فلله منها جانب لا تضيعه • وللصوم منها وللخلاع جانب
تبكي في حالة التداني • قايله من عظم ما قد سهني ابكاني • وقد
تدمع العينان من شدة الضحك • ومن غريب امورها •
حرارة دمعها في وقت سرورها • الف عليها همزة من
النضار • همزة قطع لا تزال تستفهم عما خفي من الاسرار •
شجره تسقي اسافلها من اعاليها • اطلعت وردة لا شوك
لها تجني على يد جانيها • قامة هيفاء لو لمحت • صبغ الدجى
لمحت • ولولا خوف نارها لغنت الورق عليها وصدحت
فالوجنة الورد الا في تناولها • وقامه الغصن الا في تثنيها •
ظلت على مشابهة الخدود تجتري • فقطع لسانها وهذا جزاء
المفتري • اذا اشارت بالظلام بلسان افحى شمر ذيله وهرب •
واذا وافت النار حاسرة راسها اعادتها بتاج من ذهب
واذا ارخت الليالي استارها السود مذ امست بنورها
مطرزه • ولو رام المتنبي وصفها بكافوريته لم يحزه • صدقت
راى المانويه المشهور • في القول بان الخير مخلوق من النور
واظنها مما تلهب قلبها • حسدا اسالت دمعها مدرارا •

وغدت

وغدت لفرط الغيظ تعطي كل من • وافى ليقطع راسها دينارا •
سرقت ما في وجنات الغيد من الاشراق • وما في قلب الصب
الكييب من الاحتراق • فلزمها بحكم الهوى جناية السراق
فانتدب المقص ولنشط • وقام لقطع راسها فقط • فواعجبا
والسارق يقطع منه اليد والبنان • لم قطعوا منها الراس
واللسان • فكانت ذلك الحلم • راس غراب اسحم • او فراش
رفرف على اللظا • وطاير يلتذ بقطف شقيق السنا •
• كانه نعامه • تقتطف منها لهبا •
وما قصها عند ظهور لهيبها • الا الظن انها ذوايب اشتعلت
بعشيبها • فزاد ذلك القطع في الانوار • كما يمنوا بالتقليم الغصون
ذات الانوار • فحيلها مبتسم مسرور • ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور • كما قلت
• وترى الشمع اذا زاد السنا • ضاحكا مبتسما من بشره •
كالفتى قد سره اوقاته • وهي تنقص زايد من عمره •
تغني الندما عن الفلق اضواؤها • وان مرضت فضرب
العنق شفاوها • قطرتها مع اللهب • قطعه سبج ملبسه
بذهب • او بنفسج تحت ورد • او كافور على جبين ند •
او اصبع يشير الى الصباح • او لسان اخرس يتحرك ولا
يقدر على الصياح • مشعبذة تلعب بالريح فتصيره اغلة •
ثم تسيله على يدها فتبدي منه سلسلة • وتاره تجوفه
فتصيره مدهنة • وطورا تنثره فتراه اوراق سوسنة •
واونة تنشره منديلا • وترفعه فوق راسها اكليلا • وطورا
تسدده سنانا • ثم تحركه فتراه لسانا • وتاره تطويه ثعبانا •
ثم تدقه ابرة ذهب • او تجعله حمة عقرب • فاذا طلع الصباح
واطفى منها المصباح • فهي صب اظهر ما في سويدايه • وافنا
ما تقطر من دموع بكايه • وليس معذب بنار عذابا نه
لمعذب ناره في احشايه •

يقول لسان الشمع للنار عندما • يبكي بدموع عقدها ظل ينثر •
ترفق فما هذي دموعي التي تري • ولكنها نفس تذوب فتقطر •
في اول عمرها تري فرقها شاب ثم اذا اطفيت يرجع اليها
سواد الشباب • واذا اسبل الليل اذياله • تراها واقفة كانها
تريد صيد الغزاله • لكنها اذا دنت تهرب • فكانها خايفة من
الصبح اذا خرج خايفا يترقب • واذا اوقدت بجانب الغدران •
تخالها بانعكاسها حياما علي عمد من المرجان • وكانها
للخليج وسناها التهب • صرح زجاج علي عمد من الذهب •
والشمع فوق الجر تحسب انه • من لجة قد اطلع المرجانات •
والماء درع والشموع اسنة • ولها اذا خفق النسيم طعانا •
تارة تبدو سافرة كالعروس • وتارة تحتجب في خدر الفانوس •
فتراه حانيا ضلوعه علي النيران • متنفسا من حرارة الاشجان •
منصبرا علي الاوصاب • تعد ضلوعه من تحت الثياب • في
حالة ليس تنكر • لكنه لكتمانه يتستر •
انظر الي الفانوس تلق متيما • ذرفت علي فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب قلبه لنحوله • وتعد من تحت القميص ضلوعه
فهو اذا وقف النور • ونديم السرور • والشمعة منه في حجاب
كنجم خلق رقيق الحجاب • كليم لا يخاف الوداد • اذا وجد علي
النار هدي • يستر نور الشمع بحجابه • ويغني قلبه فيجد
قلبا اخر من منادمه • وقد جنت القناديل لعنونها منه
فهي مسلسلة • وصارت بنار الهوي مشتعلة متشغلة •
فاشتعلت النار علي راسها معلنة بالشكوي • متظلمة الي
عالم السر والنجوي • وقال لسانها وهي بخضاب السنا مخلوقة
ولا تعلقوا كل الميل فتذروها كالمعلقة • وكيف لا وقد افنت
نفسها في خدمة من اشرقت ببهجة ذاته • واشتعل راس
الشمس وحاجب الهلال شيبا وما ابصرا نظيرا لسنا صفاته
واني لا عجب كيف تغب بالجيعان • والدهر من موايد كرمه

يذوق الوان الاحسان • وكل سمع من موارد نداه ريان • ومن
سمع تام في مجلسه منتصبا لم لا ينثني من سروره برؤياه طربا •
كان الشموع وقد اظهرت • من النار وفي كل راس لسانا •
اصابع اعدايك الخايفين • تضرع تطلب منك الامانا •
لما العجب من قلم مس باناملة كيف لا يورق وقد سقته بحور
فضايله • واظن الشموع ما اذرت دموعها • واطالت ولهها
وولوعها • الا لانها علمت فواتها رؤياه • وبعدها عن وجه
تستمد من سناه • ويعوض الليل عن الشمس محياه •
ليس فيه عيب سوي ان اياديه تجعل الحر عبدا •
فهل ناديه سماء طلعت فيه الدراري • ام النجوم هوت ترجو سعد
اقبالها الساري •
ام ان يوسف موعودا وقد سجدت • لك النجوم وهذا كله حسن •
ولو كان الشمع به استجار • ما قدرت تسطو عليه النار • فان
حماه جنة من الجنان • فكيف نعذب فيه بالنيران • كما
اني لذت بجنابه • وانتظمت في سلك احبابه • اعتذر الي
الزمان عما جني • ولم اعرف من احوال الا الغنا • فخلص روحي
من يدي الاجل • وتركني اصحب الدنيا بلا امل • وقد اهتديت
لسدته باضوايه • ولولاه لا خفت عليه من نار ذكايه •
لن يحسنا بمهما استطعت فهذه الدنيا وان طالت فقصير عمرها
ان الماثر في الوري ذرية • يفني موثرها ويبقي ذكرها •
فتري الكريم كشمعة من عنبر • ماتت فاذ طفيت تضوع نشرها •
لا زال حماه روضا يقتطف منه زهرات الاماني • ولا تصل
الي سياج حمايته يد الجاني • ما تلا الشمع سورة النور • ونسخ
سورة الليل من صحايف الديجور • وجني الصباح نور النجوم
وانحل من جيد الدجي عقدها المنظوم • واراها ما اهلكت بالنار
الا انها لم تقف بين يدي المختار • حتي تقتبس من انواره •
وتقتطف من روضته معطر انواره • صلي الله عليه وسلم وعلي

الرواصحابه • ما دامت الشموع معتكفة بين مرقده ومحرابه •
قولي انظالم تقف بين يدي المختار اشارة الي ان النبي صلي الله
عليه وسلم لم يوقد في مجلسه شمع اصلا وان كان الشمع موجودا في
في عصره وقبله وقد سئل خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي رحمه
الله عن ذلك فاجاب بانه كان في العصر القديم وقبل عصر النبوه
واول من اوقده من العرب جذيمة الابرش وكان موجودا في
زمنه صلي الله عليه وسلم ولم ينه عنه فهو مباح وقد روي في
حديث انه اوقد النبي صلي الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا
البجادين ولي فيه مولفا سماه مسامرة الشموع • في ضوء الشموع
وقد نحونا في هذه الشمعه نحو القاضي ناصح الدين الارجاني
في قصيدته الشمعيه • وهي من بدايعه •

غنت باسرار ليل كاد يخفيها • واظهرت قلبها للناس من فيها •
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن • الا ترفيه نارا من تراقيها •
سفيهة لم يزل طول اللسان لها • في الحي يجني عليها ضرب هاديها •
غريقة في دموع وهي تحرقها • انفاسها بدوام من تلظيها •
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت • عهد الخليط فبات الوجد يبكيها •
يخشي عليها الردا مما الم بها • لنسيم ريح اذا وافي يحييها •
بدت كنجم هوي في اثر عفريته • في الارض فاشتعلت منه نواصيها •
كانها غرة قد سال شادخها • في وجه دهماء يزهيها تحليها •
او ضرة خلقت للشمس حاسدة • فكلما حجبت قامت تحاكيها •
نجم رأي الارض اولي ان يبوءها • من السماء فامسي طوع اهليها •
وجنده بسنان الرمح هازمة • عساكر الليل اذ خلت بواديها •
ما طنبت قط في ارض مخيمة • الا واقمر للابصار ناحيها •
لها غرايب تبدو من محاسنها • اذا تفكرت يوما في معانيها •
فالوجنة الورد الا في تناولها • والقامة الغصن الا في تثنيها •
قد اثمرت وردة حمراء طالعة • تجني علي الكف ان اهويت تجنيها •
ورد تشاك به الايدي اذا قطفت • وما علي غصنها شوك يوقيها •

صفر غلايلها حمر عمايمها • سود ذوايبها بيض لياليها •
كصعدة في حشا الظلماء طاعنة • يسقي اسافلها غيثا اعاليها •
كلوءة الليل مهما اقبلت ظلم • امست لها الحظة للصبح تذكيها •
وصبغة لست منها قاضيا وطرا • ان انت لم تكسها تاجا تحليها •
صفراء هندية في اللون ان نعتت • والقد واللين ان تممت تشبيها •
فالهند تقتل بالنيران انفسها • وعندها ان ذاك القتل يحييها •
ما ان تزال تبيت الليل لاهية • وما بها علة في الصدر تلهيها •
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها • بئس الجزاء لعمر الله تجزيها •
قدت علي قدر ثوب قد تبطنها • ولم يقدر عليها الثوب كاسيها •
غراء فرعاء ما تنفك قائلة • تقص لمتها طورا وتفليها •
قناة ظلماء ما تنفك ياكلها • سنانها طول طعن اذ تشظيها •
مفتوحة العين تفني ليلها سهرا • نعم وافناؤها اياه يفنيها •
وربما الرمل من اطرافها مرض • لم يشف منه بغير القطع شافيها •
شيباء شعثاء لا تكسي غدايرها • ليل الشبيبة الا حين تخليها •
اهلا بها في سواد الليل مسعدة • اذا الهموم دعت قلبي دواعيها •
لولا اختلاف طبايعنا بواحدة • وللطباع اختلاف في مبانيها •
بانها في سواد الليل مظهرة • تلك التي في سواد القلب اخفيها •
وبيننا عبرات اذ هم نظروا • غيضتها فوق واش وهي تجريها •
ما كابدتها الليالي في مطالبها • ولا عدتها العوادي في مباغيها •
ولا رمتها ببعد من احبتها • كما رمتني بقرب من اعاديها •
ولا تكابد حسادا اكابدها • ولا تناجي بنجي دهر اداجيها •
ابدت الي ابتساما في خلال بكا • وعزني ان محض الحزن توهيها •
فقلت في جنح ليل وهي واقفة • ونحن في حضرة جلت اياديها •
لو انها علمت في قرب من نصبت • من الوري لثنت اعطافها تيها •
تري المصابيح زهرا في جوانبها • وقد جلا صفحة الغبرا اذاكيها •
كانهن نجوم الافق نازلة •
جاءت تقبل ارضا انت واطيها •

يبكيها

ما كابدتها

خوف

وللصابي فيها

غصن من الذهب الابريز اثمر في • اعلاه ياقوتة حمراء تستعر
تزنو بعين لها نور تقلبه • ليلا وتغمض والصبح ينفجر
حتى اذا قذيت كان الجلاء بها • قلع السواد فعاد النور ينتشر
تانيك ليلا كانما يانيك الحبيب فان • لاح الصباح طواها دونك الخدر

نور الدين علي العسيلي

نور حدقة الزمان • ونور حديقة الحسن والاستحسان • وكحل عيون الفضلاء والاعيان • وانسان طرف الظرف • وعارض وجنات اللطف • وقبلة وفود الفضلا • وفاكهة تتنقل بحديثه الندما • الفاظه ريحانة الادب • وشامة الطرب • وكان في عنفوان عمره • يقطف بالجامع الازهر من رياض العلم غض زهره • في ربوه ذات قرار • وجنة تجري من تحتها الانهار • حتى عبقت من شمايله نسمات الند • وقطرت من سلسبيل اوصافه مياه الجد • وما زال يشتري متاع الحياه بجوهر عمره النفيس • معتكفا في حرم التاليف والتدريس • حتى جذبه ساعد الافتقار • الى مخالطة دهاء الامصار • فاندرج في سفولة الكيف • وحاكت ذاته بالنحول ضيف الطيف • حتى قاسا الامرين الفقر والهرم • وهما اسوء من الفضحتين المعصية والندم

وما كل مفضال وان جل قدره • يخف على ظهر المروة حمله
والكثر من تلقى يسرك قوله • ولكن قليل من يسرك فعله
وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي • فادبني هذا الزمان واهله

فما كل ثغر تحلو على مجانيها • ولا كل بارقة تجود غواديها • فلما يئس من الدهر والكرم • حط رحل امله عند الاستاذ البكري في اجل حرم • وصيته لو كاب امله حادي • ونور غرته في ظلم الخطوب له هادي • ففتح عادي الكنوز برقة اسبابه • ومنديل ذكره عطر الاير • فحل منه محل النوم من الاحداق • والملام من الاقلاح • وتوجه وجه امله بعد ما احرم من الرجا الى كعبة الجود

والجد

والجد والسماح • فلم يبر وله المحب بالحبيب • ونظرت له عيون امانيه نظر المريض للطبيب • فقابله الدهر بوجه طليق • واهتز في روض كرمه غصنه الوريق • فكانت غرر زمانه تحت طرر ظله واحسانه •

عقودا في طلا الايام تحكي • وطرزا فوق اكمام المعالي

حتى لم غلبه الكمال • بعين ثغر النور بلسان النسيم • ونثر كف الدهر حسدا عقد ذلك الاجتماع النظيم • فاطفا صرصر الموت انواره • ومحى عينه وما قدر ان يمحو اثاره • وله شعر رايق ونثر فايق • فمنه قوله من قصيده له

هل بالحمى من بدور التم امكان • ام في خلال بيوت الحي غزلان
ام الغوان تهادي وهي سافرة • ام الشموس اقلتهن اغصان
سقي الحمى ولياليه التي سلفت • من ادمعي ومن الوسمي هتان
حيث الرقيب عم والضد في صمم • والحب ذو لوم والوقت امكان
وحيث نرفل في برد الشباب الى • تلك القباب وغصن العيش ريان
يا صاح ان لم تمت من بعدها اسفا • فان عيشك بعد اليوم خسران
لي في الديار سقاها المزن صيبه • غزال سرب بديع الخلق فتان
يا ربرب الحسن قد بالغت في تلفي • اما لهجرك بالميعاد هجران
هلا نظرت الى مضناك راحمة • فكان يشفع منك الحسن احسان
ولائم ظل يبدي لي نصيحته • ولم تجد اجاج اللوم اذان
وكان ظاهره عنوان باطنه • والوجد للقلب فيما قيل عنوان

ومنها

اني امرؤ ما جئت الدهر امدحكم • لعل جايزتي عفو وغفران

ومنها

حسنت ظني ومدحي فيكم فعسى • يقال اني على الحالين حسان

ومن مقطعاته قوله

كان الخال في شفة الذي قد • كساني الشيب قبل اوان شيبي
قطاة افردت من بين سرب • تروم الورد من ماء العذيب

وقوله

كل فعال الحب محمودة • وان تجافي وتجني وتاه
فوصله قطع لداء الاسي • وهجره قطع لقول الوشاه

وقوله

دبت له ذوابة • لحية من خلفه
تحمي ضعيف خصره • من خارجي ردفه

وقوله

كان الذي اهوي علي نفسه جنا • فمال علي تلك المحاسن بالفتك
فاغرق خديه بماء جماله • واوقع في الظلماء ناظره التركي
والقي بنار الخد خالا كانه • من المسك مطبوع فنادت يا مسكي
وها جفنه يبكي عليه من الضنا • وها خصره من ثقل ارادفه يشكي

وقوله

صحيفة الخد النقي • للحسن فيها سور
مذ حشيت بعارض • لم يبق فيها نظر

وفيه توجيه وجيه • وفي معناه قول ابن النبيه

كان ذاك العذار حاشيه • خرجها الكاتب لنسيانه

ومما قلته من الرباعيات في معناه

غض غصن له المعاني ثمر • يجني فيظل دايما يعتذر
لم يلق شبيه وجهه في احد • الا المراه صفت وفيها نظر

وقوله

وفاعل يتركني عامدا • وهو له قي في الهوي مالك
اقول للناس الا فاعجبوا • من صنع هذا الفاعل التارك

الفاعل بلغة اهل مصر خادم البنا ويقال الفاعل التارك عندهم كناية عن القبايح ففيه ايهام ظاهر وقوله

بكفك طوفان تروي به الوري • وعهدي بالطوفان ياتي بتنكيدي
ولا غرو ان ارست بناسفن الرجا • ببابك يا مولي النوال علي الجودي

وله في عبد يسمي فرجا

اني ابتليت بزنجي قبايحه • ليست تعد علي ما فيه من عوج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج • الا اموري اذا ضاقت فمن فرجي

وله

يا بحر جود نواله • نداه للناس مطمع
لا تخش في الدهر سوا • ان البحر اذ كرك يقلع

وفيه تورية علي متعارف لغة اهل مصر يعرفها من له خبرة في اللسان وله في دولاب

ودولاب مررت به سحيرا • يئن كانه الصب الموع
غدت اضلاعه تنعد سقما • ويفني جسمه صب الدموع
يدور لكن اضل الالف عنه • وذاق تشتت الشمل الجميع
فقلت له فديتك من كييب • كساه الهم اثواب الخشوع
علي م اراك تبكي كل وقت • وتهتف في المنازل والربوع
فقد قربت لي حزنا بعيدا • وتخابي نواحك من هجوعي
فقال اما علمتم بان مثلي • خليق بالصبابة والولوع
اصول لجنبت ازكي فروع • ولي في منتهي اعراق صدق
لاذا اما الورد قابلني حياء • تضرج وجنتاه بالنجيع
ويصفر البهار الذي خوفا • لصفرة عاشق صب مروع
وان قصد وابنوا الاذات ربحي • اجود من النثار علي الجميع
فيقيضني الشقا الي عبي • شديد البطش جبار قطوع
فالقاني علي راسي صريعا • وانت مشاهد حال الصريع
وقطع لطف او صالي بعنف • وصار يدق عظمي في ضلوعي
فصرت اري الذي قد كان دوني • اناف وصار ذا شان رفيع
علي قلبي ادور عنا وابكي • عليه اسا كمقلاة هلوع
فكيف الام ان ادمنت نوحي • وجدت بادمع الطرف الهموع
وحالي ناصح ابناء جنسي • فلا تعتد بالجذع المنيع
فان الدهر كالصياد كيدا • واسباب القضا شرك الوقوع

والدولاب لفظة معربه لها معان منها السانية وهو المراد

وللشعراء فيه معان كثيرة من بديعها قول مجير الدين بن تميم
ودولاب روض كان من قبل اغصنا • تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكلها • عيون على ايام عهد الصبا تجري

ولي مضمنا

اذا حمل الشيخ الكبير له عصا • فقد رحلت عنه اللذاذة والهوى
وعممه الدهر اللئيم عمامة • ثلاثة الوان لها يكسف القوى
وجاءت له الاحزان من كل جانب • والقت عصاها واستقرت بها النوى

والمصراع الاخير مضمن من قصيدة مضغر بن الحارث البارقي وقبله
تحييك الاسفار من خشية الردا • وكم قد راينا من ردا لا يسافر
والقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

والقاء العصي تجعله العرب كناية عن الاقامة وقد تجعل عبارة عن الظفر والمسرة ولقد اجاد الباخرزي في قوله
حمل العصا للمبتلى • بالشيب عنوان البلا
وصف المسافر انه • القى العصا كي ينزلا
فعلى القياس سبيل من • حمل العصا ان يرحلا

ولعمر بن ابي حجلة
ولي عصا من جريد النخل احملها • فما اقدم في نقل الخطا قدمي
ولي مارب اخرى ان اهش بها • على ثمانين عاما لا على غنمي
كانني قوس رام وهي لي وتر • ارمي عليها بريد الشيب والهرم

ولابي العلا
رمح ابي سعد حملت وقاري • واني بلدن السمهري لرامح

ابو سعد كنية الهرم ورمح ابي سعد عصا الشيخ الهرم وقال صدر الافاضل هو ابو سعد بن عاد وكان من المعمرين وهو اول من اتكى على العصا وقال بعض المعمرين
اعار ابو زيد يميني سلاحه • وبعض سلاح المرء للدهر كالم
وابو زيد كنية الدهر ويقال له ابو سعد ايضا وسلاحه العصا التي يتوكو عليها الشيخ وقيل انه كنية الهرم قال ابو الاصبع العدوي المعمر

اما

اما ترى شكني رمح ابي • سعد فقد احمل السلاح معا
وفي شرح ابيات الكتاب ابو سعد لقيم بن لقمان وكان كبر حتى مشي على العصا وقال الجاحظ رمح عصاه ولذا صغر

وقلت انا
اذا حمل العصي شيخ فامسي • ولا يكفيه رجلان اثنتان
فسوف يزيدها حتى تراها • وقد عنت ثلاثتها ثمان

وقلت
رمح ابي سعد اذا حملت يد • في السن طعن لليس عنه نجول
فقد حارب الايام في حومة الفنا • ومن نازل الايام فهو قتيل

ومما قيل فيها
قوس الدهر قامتي • فاتخذت العصا وتر

وقال اسامة بن منقذ
حناني الدهر وابلتني الليالي والغير
فصرت كالقوس ومن • عصاي للقوس وتر
اهرج في مشي وفي • خطوي فتور وقصر
كانني مقيد • وانما القيد الكبر
والعمر مثل الكاس في • اخره يلقى الكدر

وقال الشريشي
لما تقوس مني الظهر من كبر • وابيض ما كان مسودا من الشعر
حملت امشي كاني نصف دايرة • لاحت على الارض او قوس على وتر

وقوله عممه الدهر ثلاث عمايم وثلاث الوان وهي عبارة عن الوان الشعر فانه يكون اسود ثم يصير شمطا ثم يصير ابيضا وهذا معنى وقع في كلام العرب قديما كما قال بعض العرب
قصر الليالي خطوه فتداني • وحنون قايم صلبه فتحانا
يا من لشيخ قد تخدد لحمه • افنى ثلاث عمايم الوانا
سودا حالكة وسحق مفوف • واجد لونا بعد ذاك هجانا
والموت ياتي بعد ذلك كله • وكانما يعنى بذاك سوانا

وله تاليف كثيره اجلها شرح المغني • وهو تاليف جليل عما
سواه مغني • وقال انه هذب معانيه • واودع فيه حورا عينا
في جنة ابوابها ثمانيه • يشير الي قول البدر الدماميني
الا ان مغني اللبيب مصنف • جليل به النحوي يحوي اماني
فما هو الا جنة قد تزخرفت • الم تنظر الابواب فيه ثمانيه
وهو من قول الحسين بن مصدف الواسطي من شعراء الخريده
• دمشق في اوصافها جنة خلد زاخره •
• اما تري ابوابها قد جعلت ثمانيه •
وقلت انا
• مغني اللبيب جنة • ابوابها ثمانيه •
• اما تراها وهي لا • تسمع فيها لاغيه •
ومن البيوت العامره بيت السادة الوفائيه فمنهم
السيد علي وفا واولاده • المعلق علي عاتق السيادة نجاده •
سادات السادات • لهم المجد والزهد عادات • لهم انفس قدسيه
افيضت عليها العلوم اللدنيه • لم يخالف احد منهم ملة جده
المختار • الا انه نظم جواهر الاشعار • ولهم شوارد مقال • لها
السمع مناخ والعقل عقال • تخالها تربت في سويدا البطاح واباط
الرجال • بحار علت ربا المعالي والقلال • فتوارت البحار في
منخفض اوهادها من الخجل • وبيتهم الان معمور • ولوا فضلهم
علي كاهل الدهر منشور • ولهم مساع ومآثر • ورثوها كابرا عن
كابر • وري زندهم لم يقدح فيه قادح • فضربت لهم اباط المفاوز
وسالت باعناقه المطي الاباطح • وتوقدت من مشكاة الحقيقه
مصابيحهم ذات اللالا • نور علي نور يهدي الله لنوره من يشا
ما منهم الا صاحب ديوان • نافذ في سبيل البلاغة بسلطان •
الطف من الامطار • اذا وسمت بالنبت شفاه الانهار • فمن
ديوان السيد علي قوله
تغيبت عن عيني فغيبي شاهدي • ووجهك مشهود وما عنك غايب •

فان

فان غبت فالارواح مني مغارب • وان لحت فالارواح مني مشارق •
ولابي اليقظان الوفاي
كان وجهك مغناطيس انفسنا • فحيثما درت دارت نحوك الصور •
ولابي التداني
كل ما في الوجود منك مليح • ليس فيه يا نور عيني قبيح •
مذهبي فيك يا وجودي وعيني • مذهب صادق قويم صحيح •
لم يزل قايلا لكل محب • كلما يفعل المليح مليح •
ولابي الفضل سيدي محمد وفا
الا صاحب كالسيف حلو شمايله • يسايلني عن فتنتي واسايله •
بدور غرام بيننا كلما انقضت • اواخره عادت علينا اوايله •
وله ايضا
علي وجنتيه جنة ذات بهجه • تري لعيون الناس فيها تزاحما •
حما ورد خديه حماة عذاره • فيا حسن ريحان العذار حماحما •
والحماحم نوع من الريحان معروف في اللغة والعرف
وله ايضا
يا من يبالغ في سقية خديه • ماء الحياه ولذاك قبل مورد •
في خدك الراح التي بكوسها • اسكرت لحظك فهو في تعربد •
سدت الانام غداة خدك ابيض • واليوم خدك بالعذار مسود •
نسخ العذار ملاحة بملاحة • فلم بسعدك لا تزال تجود •
قلب يميل الي حديثك هل له • فيما يومل من رواتك مسند •
عكفت علي مغناك ارواح الغنا • فلانت للطرب المحرك معبد •
فعلي محياك السلام فذ بته • بالنفس بل بالعين فهو مولد •
وعلي فواد المستجير تحية • ما طار نحو ربا الرياض مغرد •
وفيه مع التوريه مراعاة النظير • التي ليس لها في الحسن نظير •
لما فيه من الجمع بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنفين
وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق في العرف العام علي
حسن الخط وفي عرف اهل الادا يطلق علي تحسين مخارج الحروف

الفاضل

وهياتها ومما يعجبني قول الفاضل في وصف المسودات
المسودات للاقوال كالاحشاء للاجنة والحجور للاطفال ان خرج
منها مالم ينضجه الارحام لم يبلغ التمام وان فطم قبل اشد الفطام
ربما كانت عرضة للسقام وما جعلت الا ليستند بها صاحبها
لانها بذلة الخاطر تارة يخلع الثياب فيكون عريانا وتارة باخذ
معول قلمه فتنقض من الناس جدرانا ومنهم الآن شيخ
السالكين ورأس العلماء العاملين اشيخنا

ابو المكارم وابو الاسعاد

ولما عاد من الحج ادركه الاجل فقلت ارثيه

قضى نحبه والحج قطب لرحله • دعا ربه نحو الجنان فلبت
فمن حج للبيت العتيق على تقى • فروح ابي الاسعاد لله حجت
ومن حج للرحمن احرام حجه • بجرده من جسمه دون موقت
فلا برحت سحب الرضى فوق قبره • مظللة هطالة سحب رحمة

ومن البيوت التي كانت بالفضل اهله ومن مياه النعيم
المقيم ناهله بيت الطبلاوي منهم العلامه

ناصر الدين الطبلاوي

وقد ادركته في زمن الطفوليه فرايت لم رتبه عليه واثار
في جيد التحقيق والتدقيق جليه وحفيده صديقي وفي زمن
التحصيل رفيقي

هو الفاضل منصور

حامل لواء العلم وناشره جالب متاع الفضل وتاجره وكان ممن
شدت اليه مسايلة الركبان الفضل رحالها اذ ورث من سماء المعالي
بدرها وهلالها وحوى طارفها وتليدها وارضع من در العلوم
كهلها ووليدها ووضع الهنا مواضع النقب وسفرت لم خرايد
العلوم رافعة النقب وتزينت بمنظومه ومنثوره صدور
المجالس والكتب مع رياض مكارم عطر نفحاتها عليل من
فرط الدل نسماتها وكانت تهب على نسمات بالمكاتبه نسمات
اسحاره ولم ازل اتلقى الركبان لاشتراء اخباره حتى ظن

بغيه على اذاني فكدر على مشرب الحياة واذاني ومن اتباعه
ومواليه الواردين لماء الحياة بناديه

السيد محمد واخوه السيد عبد الله

هما روضا فضل وبيان فيهما من الفضل عينان تجريان وبحرا
مجد يخرج منهما مرجان ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما
زهرتان من شجرة النبوه ونبعتان من وشيج الفتوه سقيا
بماء المكارم وسحت على رياض سجيتها غر الغمايم حتى تدفقت
جنباتهما واخضرت بالندا عذباتهما وكسيا من سندس الجنات
ونشر الخصيب اوديتهما الحسنات فاخضل بهما وادي الهدى
حتى اثقلت ثمار المكارم والندا
ثما ديدي تندي اذا ما لمستها • وينبت في اطرافها الورق الخضر
مصابيح فلكهما مشارق الانوار واحاديث كمالهما صحيحة الاثار
ومطارف ناديهما موشية بالحبور ورياض نداهما مبتسمة الثغور
وطرف همتهما في مضمار العليا سابق ونجم علاهما لم على الاثير
سرادق ولسان يراعتهما بالبلاغة ناطق وجعفر فضلهما اذا
وعد واردا عليه فيالمن جعفر صادق وشعرهما ونثرهما ماثور
ولواء حمدهما على كاهل الدهر منشور وقصيدة السيد عبد الله
التي مدح بها استاذه ناصر الدين والتزم في قوافيها التجنيس
للخال التي مطلعها يا سلسلة الصدغ من لوالي على الخال
مشهوره ومما رويناه للسيد محمد قوله

لم انس يا روض المحاسن اذ • خلا بك الصب والخلي جمعا
ونحن في روضة تمنعه • يروقنا البحر والخليج معا

ولة

لم ادر ايهما احرى بمرحمة • قلبي وعيني على الاحراق والسهر
حتى انار فوادي ضح بجمرته • وقال اني على طول الزمان حري

ولة رحمه الله

يا ربة الخال كيف • عبديك عما امرت •

فقد سلبت البرايا • يا المحري وسحرت •

وله رحمه الله

يارب اطلبها وتنفر دايما • لما تري مني تملق صايد •
ان رمت انظرها تقول عواذلي • او رمت امدحها تمل قصايدي •

وله رحمه الله

سرقت نومي بالبعد عني • فمن صبري وقد تصبر •
وسهر ضدي بطول صدي • فكنت في ذاك راس من بير •

وهذا كقول صاحبنا الاصيلي

قيل لي ان فلانا • قد تعلا وتكبر •
ولمن ساد راس • قلت لا بل راس من سر • مُسر

والمنسر قوم من المحاربين السراقين معروف ومن البيوت

عصر بيت الساده البكريه وهو البيت المعمور

ان الذي سمك السماء بني لهم • بيتا دعايمه اعز واطول •

الاستاذ ابو الحسن

هو جامع الفضايل والمحاسن • ومظهر اسم الظاهر والباطن • الذي شيد لهم منار الحقيقه الطريقه • وجاز من قنطرة المجاز الى الحقيقه وتآليفه واثاره • وكلماته التامه واخباره • غنية عن البيان مسطرة في صحف الايمان • ثم خلفه من بعده • ونشر في الخافقين لواء حمده •

الاستاذ محمد ابو الحسن

وله فروع بسقت من دوحة المجد • ونمت في رباه بين تهامه ونجد من كل من لبس رداء المجابه في صباه • ولاح عنوان المكارم على صحايف علاه • ولم تقصر عليه اثواب مجده • التي ورثها عن ابيه وجده • فعلي جبينه نور نسب • يحيران خلف الدخان لهب • وتحت الرغوه الفصيح • من اللبن الصريح • غاده دولته سابغة الموط • بعيده مهوي القرط • يصغي لها الدهر اذا نهي وامر • اصغاء النشوان الى صوت وتر •

مستيقظ الحزم واري العزم ثاقبه • هو من حيث لو تلوهر همات

صافي

صافي السريرة من غل يكدرها • واول المجد ان تصفو الطويات •

وقد جرت بينهم منافسات • وامور تسكب عندها العبرات • فلم يزل كل منهم ينقص اخاه • ويغض منه ويقول لسان حاله اخوك البكري كما قال الصنوبري •

احمد الله قد الاحت بروق • منك بالود لا تزال مليحه •
حسن قول وسوء فعل كما • يسمي له المسيح في وقت ذبح الذبيحه

ومنه اخذ ابن الوردي قوله

قد بلينا بامير • ظلم الناس وسبح •
فهو كالجزار فيهم • يذكر الله ويذبح •

والاستاذ زين العابدين

زينهم ونور غرتهم • وقايد جيش اسرتهم • وحامل لواء عزتهم لم يزل سمح السجيه • بسام العشيه • لم اتلن لغامز قناته • ولم تمص بمارد بشر عذاته • الى ان اصابته الرزايا • ورمت فؤاده بسهام المنايا • فنضبت جلاوله • واستراحت حساده وعواذله وصم صداه • وسرت اعداه • وله نظم ونثر • وفضل طيب النشر •

وخلفه ابو المواهب

فلاح نجم المناقب • وسما شرفا على الكواكب • فاورق روضه واثمر ونادم العيش والعيش اخضر • وله شعر منه قوله

عبد النبي قاتلي • بعينه وحاجبه •
واعجبا لعبده • يقتل نجل صاحبه •

اما اصل هذه الشجره فنادرة الدهر • وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم • فريدة عقد المجد النظيم • مورد فضل عذبت مناهل وروده • وربيع كرم تقتطف يد الامال غض وروده • سايله برفل في برد الغنا حاليا • ويكفيه تسليمه عليه تغاضيا • فالنيل يشير بالاصابع الى وفايه • والعنبر الرطب بحر عند جوده وثنايه •

من ليس يشرف بالسوال • ولا يغض من الندامه •

جامع ما تفرق من شمل الفضايل • تهزه الاريحيه بشمال الشمايل •

مالك ازمة البيان • سابق لمن يجاريه في مضماره من الفرسان
اوحد الفضلا مجدا • واصفاهم من قذا الريا وردا • حديث اخلاقه الغرّ
وغر رسايله الزهر • عنوان كتاب المكارم • ورياض فضايله الخضر
ودقيق نايله الحر • لما ترجاه تم خاتم • ناظم ما انتثر من المآثر • فذلكه
دفتر كمال الاوايل والاواخر • ترب الحدايق جر عليها النسيم اذياله
فتنبهت عيون انوارها وثنت قدودها الميادة الميالة • والشمس
وضحاها • والقمر اذا تلاها • للارض بيس نعاله يفاخر العنبر الرطب
ثراها • فعلمه حدث عن البحر ولا حرج • وبراعة منطقه تنبح سلب
الالباب والمهج • مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار • •
وفيض نوال يضطرب لغيرتها منه البحار • كم سارت الصبا معطرة
بنشره • ونشرت له صيت كرم طوى ذكر حاتم بنشره • سار بسيرة
الملوك • ونثر فرايد النصايح من اسلاك السلوك • يحسن تنظيمها
في عقد العلم والعمل • ونضات في حقاق الاذان ذخيرة للامل •
فلو فهمت الورق سجعه في الخطب • خلعت عليه اطواقها من
الطرب • وقد اجتمع فيه من الكمال ما يضرب به الامثال • ان
ذكر جوده فما الطاي • او فصاحته فما ابو تمام الطاي • او حدة ذكايه
فما اياس • او همته الهاشمية فما ابو فراس • وزمانه عرس فلك
فكم قال له الدهر اما الكمال فلك •

بحر من الفضل الغزير خضمه • طامي العباب وما له من ساحل •

ولم يزل كذالك حتى غربت شمسه • ووارها في عين حميته رمسه
فقد رايته وقد شدت بالصبا امراسي • وطيلسان الذوايب
عباسي • وتمايم الصبا في جيد عمري • وما شب عن طوق الصبي
عمري • ودخلت في اجازته العامه • مع جملة الخاصه والعامه •
فمما رويناه من اثاره • وخبانه في حقيبه الفكر من متاع اشعاره
قوله

يا يوم بولاق وانسي به • حكاك من شوال يوم الهلال •
وا قبل النيل جنونا وما • من عارض الا نسيم الشمال •

يا عارضا اوجب للنيل ما • سلسله وهو طليق الجمال •
وقهوه تضحك سكا ولما • بدع ففي الفنجان شكل الغزال •
حبا بها من فوقها مانع • نقاده فهو شباك اللآل •
يديرها هيفا معشوقه • خود تنثني في برود الدلال •
كاد حجا من اقبلت نحوه • يذهب من رنات تلك الحجال •
بغرة اوطرة وذعت • افكارنا بين الهدى والضلال •
تقول للشمس وقد اقبلت • تلثمي ما انت الا خيال •
وبيت الغزال من السحر الحلال • وهو بيت القصيده
وقد قلت في معناه

اقول وقد دارت بنادي قهوة • وقد [illegible] صبوح •
اصورة غزلان بفنجان قهوتي • اذا ازفها الساقي لي صبيح •
ام الظبي حقا قد تردى به فمن • دم طفح المسك الذكي يفوح •

وقوله حبا بها الخ كقول ابن حمديس

بكر حصان اذا ما الماء واقعها • ابدت لنا زبدة من شدة الغضب •
كادت تطير وقد طرنا بها فرحا • لولا الشباك التي صيغت من الحبب •

ومنه اخذ القيراطي قوله

صب في الكاس عقيق تجري • وطفى الدر عليه فطفح •
نصب الساقي على حافاته • شبك الفضة فاصطاد الفرح •

وقال سيدي محمد البكري

• ما ارسل الرحمن او يرسل • من رحمة تصعد او تنزل •
• في ملكوت الله او ملكه • من كل ما يختص او يشمل •
• الا وطه المصطفى عبده • نبيه مختاره المرسل •
• واسطة فيها واصل لها • يعلم هذا كل من يعقل •
• فلذ به من كل ما ترتجي • فهو شفيع دايما يقبل •
• وعذ به في كل ما تختشي • فانه المامن والمعقل •
• وحط احمال الرجا عنده • فانه المرجع والموئل •
• وناده ان ازمة انشبت • اظفارها واستحكم المعضل •

يا اكرم الخلق علي ربه • وخير من فيهم به يسال •
قد مسني الكرب وكم مرة • فرجت كربا بعضه يذهل •
ولن يرى اعجز مني فما • لشدة اقوي ولا احمل •
فبالذي خصك بين الوري • برتبة عنها العلا ينزل •
عجل باذهاب الذي اشتكي • وان توقفت فمن اسال •
فحيلتي ضاقت وصبري انقضي • ولست ادري ما الذي افعل •
وانت باب الله اي امرئ • اتاه من غيرك لا يدخل •
صلي عليك الله ما صافحت • زهر الروابي نسمة شمال •
مسلما ما فاح عطر الحمي • وطاب منها الند والمندل •
والال والاصحاب ما غردت • قمرية املودها مخضل •

ومما يقطر منه ماء الفصاحة • وتسيح جواده راحة الملاحة
من السهل الممتنع • والعذب السايغ في مذاق كل مستمع • قوله
في مناجاته • وظهور انوار التجلي بمشكاته • قوله

اني يوما يمر ذكرك فيه • ذاك عندي لاي يوم مبارك •
رب اني عبد ذليل ضعيف • فلحالي باللطف منك تدارك •
كل قطر اصابني منك بحر • كيف والحال في نجوى بحارك •
كل جزء مني لسرك دار • عمر الله يا حبيبي ديارك •

وقوله رضي الله عنه

اقول وقد قيل لي كم مضي • اديب له حسن نظم جليل •
دعوا كل ذي ادب ينقضي • ويبقي العسيلي ونجي الاصيلي •

وكان يوما في منتزه نضر • تلاقي في شاطيه ماء الحياه والخضر • في
مناره منازل انتظمت انتظام النجوم في نهر المجره • والنيل يجري
مضطربا بالمفارقة لما في بطنه من المسره • ولسان النسيم يصف
نشره • ويعطر بالثناء عليه بره وبحره • حصباوه تفوق الجوهر
ومسود طينه يفاخر المسك والعنبر • فكتب الي النور العسيلي
ليتحلي بفاكهته • ويجتني من ادبه غض فاكهته • ليستدعيه
الي ان ينزل بدره في بروج تلك المنازل • ويسلبه عن عرض

الم • ذاته من الدمامل • رفعة صورتها • سيدنا البر الذي يجري
بحر الفضايل من بره • ويعذب الورد والصدر بما يصدر عن
صدره • ويفيض احسانه فلا نحو لراجيه وآمله • وتبتدر
الانام له لتلقي تياراناملة • وتتزاحم علي سيب زخار علومه •
تزاحم رقاب اعدايه علي سيفه وخصومه • ويحضر غضارة الدو
وقد اسبل عليهما من صوب مدده رداء الجو • وليسام الانام من
ظله بوربيعه • وتامن من صروف الدهر وجيعه • ابقاك الله جوا
في مزيد لتشار اليه بالاصابع • والوفا لطبايع • فغير الخلق برده
اذا تخلق مقياسك لكل اصفر فاقع • والجبر يحتاج من لسعد وك
بعامل الجر من الرفع الي الخفض • فالمد والاطناب والوصل
تهز القطع بالطول والعرض • ما لا يدركه فلكي ولو طرح في
نهر المجره شباك الجداول • ولا رصدي ولو تجاوز السرطان و
السماك من المنازل • علم سيدنا لا زالت امواج فضله تنثر
لالي الاحسان وتنثال • ولا فتي نهر الله اذا كان غيره نهر معقل
ان مدينة بولاق هي مجتمع البحور • ومدار فلك السرور بتلك الجسور
وطغت بالنيل لاجزر عن الجزر لمده المديد • واستلت سيف
النهر لقطع جرف الجروف من اقصي الصعيد • والمنتهي سعيد
رشيد • غير انها علي طو بجاريها اشتاقت الي مد تلك العين
وقال استفت قلبك هل مد يشغل عن هذا البحر الذي تقصر
عنه الانهار من اين والي اين • علي اني اقسم بالبحر ان البحر كل
الفرج لحاصل • وان معدل السطح لا يظهر فيه للكره اثر هايل
والله جل كبرياوه مصغر الكبير بفضله • فلا حاجة للمعونه بعصره
واهله • وعلينا ان نلقي دلو الطلب ولو الي ما تحت الحوت عسي
يفيض فتجري البحور في البيوت • ويحصل توشيح هذا البيت كل
خرجه داخلة في الطرب • نادره علي لزومها المعبس ولا ابتاس
عليها وهذا من العجب • والسلام وهذه تسليه له عن دملة اصابته
واليه اشار بقلب هل مد والبحر ومثله في التوريه قوله

لاتخش من هم كغيم عارض • فلسوف يسفر عن اضات بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا • فكانني بك راويا عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى • وتزول حتى لاتمر بفكره
ولرب ليل بالهموم كدمل • صابرته حتى ظفرت بفجره

نهر معقل الذي ذكره بالبصره وهو معقل بن يسار المزني البصري الصحابي واليه ينسب التمر المعقلي وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد نهر الله المطر والسيل فانه يغلب على ساير المياه والانهار ويطم عليها وله ايضا

يا ظباء بقاعة الوعساء • وملاحا بمنحنى الجرعاء
نزلوا بالعقيق انضر روض • نسجت برده يد الانواء
باكرته هواطل المزن فافتر • ير بينا لالي الانداء
ماخيام على النقا والمصلى • وقباب بالحلة الفيحاء
ما ارتقي من العلى لمقام • دونه علياه انجم الجوزاء
ماسليمى وزينب وسعاد • الغواني عن الحلى والبهاء

ما ارتقاه

ومنها

انه العبد لو تملك روحا • كان اعطى هدية الفقراء

ومن اخرى له

لايعجبنك زخرف لموه • احوال الرابي لهبات من الهبا
فبعزتي البيت مابعد امره • عن نفسه الا وكانت مقربا

ومن اخرى له

ولي رتبة تقضي بان مشاهدي • جميعا بها قلبي اليه منيب
فايان يممت المشاهد تلقني • حبيب الى كل القلوب حبيب
تفاوحت الازهار من روض فضله • فرق لنسيم بيننا ونسيب

وله ايضا

يا نسيم الصبا وياعبق الزهر • افاحت لنا شميم الحبيب
كيف قالت حمامة الايك لما • غردت فوق بانة بالكثيب
هل ترى بلغت حديث غرامي • لمس واشتبنا في لمنيتي ونصيب

اوتراها تخوفت من عذول • وعدو وحاسد ورقيب
لست اخشى اذا ذكرت لدى الحب متعالا لللايم ومريب
انا في خطة السقام ولكن • عرض حالي على الحبيب طبيبي
عمرك الله يا حماما مترجعا • ان يقل كيف حاله فاجيبي
ذاب من لوعة وفرط غرام • واشتياق وانة ووجيب
عل ليلى تمن بعد التجافي • ببلوغ المنى وفتح قريب
ليس والله بالعجيب انعطاف • من حبيب قوامه كالقضيب
لا ولا بالعجيب ايضا تلظى • مهجتي والخدود نار اللهيب

وله من اخرى

حبيبك دان رقيب قريب • فماذا البكا وماذا النحيب
نعم هو دان ولكنني • بعيد فقيد طريد غريب
بكاي على لانى بليت • بداء الصدود وعز الطبيب
وفاز المحبون دوني بما • به كل وقت لديهم نصيب
فياهل ترى بعد هذا البعاد • بزول الصدود ويرضى الحبيب
نعم هو ذاك ستعطى المنى • باوفر حظ واوفى نصيب
ونهتز بالبسط في مربع • به مرتع للاماني خصيب
وجس الكواعب عيدانها • وجس رباب الغزال الربيب
وتقضي حقوق الفؤاد المشوق • بخمر يروق وساق اريب
يهز من التيه اعطافه • فتحسبه بانة في كثيب
ونحن عكوف على لهونا • وليس سوى القبض عنا يغيب

وله استغاثه

الى كم نحن في ظماء • وهذا المنهل الاعذب
وهذا المشرع الاحلا • وهذا المورد الاطيب
وهذا باب مولانا • وهذا بيته الاعجب
وهذا سره الاعلا • وهذا فتحه الاقرب
وهذا السول والمامول • والمقصود والمارب
ومن في لوح حضرته • بدايع سره تكتب

ومن في ثناء غوثه • مرامات النهى تخطب
جمال العصبة الوسل ال • كرام طرازها المذهب
الا يا خير مبعوث • له مولاه قد قرب
ومن بالعين ابصره • فعنه قط لا يحجب
ويامن لا يني شخص • بمد حنه ولوا طنب
اقلني عثرة عظمت • فاني ضاق بي المذهب
وخلصني وخصصني • بسر منه لا اسلب
اغث يا سيدي لهفي • والامن له اذهب
وظني انت في جاهي • فلا تخشى ولا تتعب
بك استنصرت فانصرني • فمن تنصره لا يغلب
بك استشفعت فاشفع لي • فمن ذنبي لك المهرب

ومن اشاراته

فيه تجردت عن وهم وعن شبه • لله احرمت والتوحيد ميقاتي

وله رضي الله عنه

لست انسى يوم اللقا خذ وهات • وادرها باكوس اللذات
فاجلها الشمس في بروج زجاج • من سناها تالق المزهرات
واسقنيها فدا لحسنك نفسي • بين صحبي وفتيتي ولذاتي
لا تبالي بما ذلك عليها • وادرها رغما لانف الصحات
كيف انسى وكيف تنسى حياة • فتدانيك يا حبيبي حياتي
يوم لقياك عيد روحي ومغني • فيه القاك اشرف الحنات
فيحق الجمال اقسام صب • احرقته لواعج الزفرات
ارسل الدمع من جفون فما • المزن استهلت بهاطل المنشات
وبكي مذ بكي الحمام عليه • نائحا من تواتر الانات
فكاني مع الحمام ثكالي • نائحات لما دهانا بياتي
لا اذوق الكري وسل الحم الليل • وهذا السقام من بيناتي
فاغثني فهل اتي خبر العين • افاضت سحايب المرسلات
اوا تاك البنابات فوادي • لم يزل في اللهيب والنازعات

واتاك البنابات فوادي • لم يزل في اللهيب والنازعات
لم تزل من كنانة الجفن ترمي • قوسيا باسهم صائبات
انا اباه فارح الاجر في نفس • نفيس الاباء والامهات
وتدارك فدتك روحي بروحي • اي شيء تنال من مماتي
انالي في الغرام خير خلال • باقيات من الهوى صالحات
انا فيه من الطف الناس طبعا • وصفاني به اجل الصفات
بي بغنج ثغر وقتني سرورا • ولنسيم الصبا شقيق لذاتي
ثم فهذا الشمال هب بشيرا • بتداني اللقا وجمع الشتات
ثم من بعد لحت شمت برقا • لاح للعين من جميع الجهات
قلت ما البارق المضي وما • نحن هذا العبير في النسمات
قيل سلمى اتتك وهي بشير • بالتداني فقلت طابت حياتي
وانتدرت الطريق اسعى وادعو • يا محابي تهنيكم لذاتي
ادركتني عناية الله حتي • واصلتني سلمى وتمت هباتي

وله ايضا رضي الله عنه

اما ونسيم الريح ينفح عن ند • وريح الصبا تهفو باعطاف الملد
لقد بعثت نفسي بغرة ليلة • تحدث بالمختار عن زمن السعد
وبانت تعاطيني المدام وتارة • حديثا كما هب النسيم على ورد
واجني نبلا بالاقحوانة من فم • واثني رشيق الخيزرانة من قد
وقد مالت الصهباء سكرا بها الى • فوسد تها زندي والحفتها بردي
والقت ذراعيها على حمائلا • فما نفقت منها السيف جردمن غمد
وما صد بي طيب الوصال عن العلا • ولم يلهني هزل عن الجد في الجد
فغرمي كما زاحمت منك بديل • وباسي كما اثنيت عن اسد ورد
انازل بالعضب الصقيل بواسلا • سروا للوغا من فوق صلهلجرد
ولبنك شاهدت الرقاب تطايرت • بسيفي كما طار الشرار من الزند
ونظمي في رمحي الرؤس قلايدا • وناهيك من نظم وناهيك من عقد
فلي وثقا اني ولو كنت مفردا • اذا ما لقيت الجيش اهزمه وحدي
واني فتي الحي العزيز صحابه • وطالع من اهواه في فلك السعد

اقنام

ولہ رضي الله عنہ

ربّ ورد قطفتہ بید اللثم • من الوجنتین ورد الخدود
وقضیب عطفتہ بید الضم • رشیق مھفھف املود
یا سقی الله یومنا والاماني • منجزات لنا جمیع الوعود
اذ بدت انجم السعادة تزھو • طالعات لنا بسعد السعود
حیث کنا ولا رقیب ونلنا • لھا بنتغي یغیظ الحسود
بریاض مطللات بدرا الدر • تزھو علی لالي العقود
کم بنات الدنان زوجن بالما • لدینا وکنت بعض الشھود
وافتنا لھن عرس التھاني • بوریف من الھنا ممدود

ولہ رضي الله عنہ

یا اھیف القد جاوزت • في التمایل حدک
کم ذا تتیہ علی من • یرعی لک الدھر ودک
والله مذ مال قلبي • الیک ما خنت عھدک
کم غنت عندي اجني • من روض خدک وردک
وبت تشرب نفسي • وبت اشرب خدک

ولہ قدس سرہ العزیز

وحیاة العیون تنفث سحرا • وغصون القدود تثمر بدرا
وبینا بمنطق ینثر الدر • علی مفرق البلاغة نثرا
وجمال سبا عیون البرایا • فھي سکری بہ ولبست بسکری
ما اري في الوری سواک واني • منذ اشھدتني جمالک جھرا
لا ولا في الفواد غیرک فاشھد • یا حبیبي فصاحب البیت ادری
انت رب الجمال حسنا وحسبي • وملیک الجمال نھیا وامرا
رب صب یبیت حیران حزان • بہ في الغرام اشعلت جمرا
ذل في وجدہ لدیک ولکن • بتصابیہ عز قدرا وصبرا
فتدارکہ وارنح الاجر والا • اعظم الله فیک عندک اجرا

ولہ رضي الله عنہ

ھل المجد الا عزمة قرشیة • تطامن رضوی دونھا وثبیر

وصولة

وصولة فتاک ھزبر تطاولت • بہ رتبة عنھا السماک قصیر
اذا استل ما بین السماطین سیفہ • تری الھام فوق الھام منہ تطیر
وان ھز اعطاف القناة بکفہ • تری ذلة الشجعان کیف تصیر
حلیف المعالي ربھا وامامھا • الخلیق بھا والمدعون کثیر
فتی لا یوم المجد غیر جنابہ • ونحو سواہ المجد لیس یسیر
ملیک سریر العز حاکم الذي • لہ النصر جند والفخار وزیر

ولہ

ان في الشاروخ معنی • لذوي الالباب عبرہ
ان تعالی فھو فرد • او تدلی فھو کثرہ

قلت والشاروخ لفظة مصریہ وھو نوع من ملاعب النیران

ولہ ایضا

خلیلي اما جیتما حي فانلي • فقولا لہ مضناک ملتمس نظرہ
فان تریا في الوجہ ماء بشاشة • فاني لا اخشي خلیلي ما اکرہ

ولہ قدس سرہ

انظر الی شجر الخیار الشنبر • کالغید تخطر في قباء اخضر
الکمامھن معصفرات اسدلت • للرقص في روض الجنان المزھر

ولہ یتشوق بھا للکعبة المشرفة

اودعتک الله سلاما علی • وجہ سلیمی ایھا البرقع
اذا دعوا وقد شط بي • عنہ مزاري للدعا یسمع
استغفر الله لقد انعمت • بما ارجیہ وما اطمع
حيّ بذکري حولھا دایما • حمایم في حجبھا تسجع

وقال رضي الله عنہ من قصیدہ

ان قلت فالدر الثمین قلایدي • شرفت بہ الاعناق والاطواق
او قلت في شرح العیون فانني • ثمر القلوب وغیري الاوراق
ھذا لسان محمد الحمد الذي • من وصفہ یتعلم الاخلاق

ولہ رضي الله عنہ

اکون وافد ساحتک • ونزیل دار کرامتک

ويصيبني اذني اذا • كلا وحق سيادتك

ولهُ رضي الله عنه

صوح النبت فاسقه • قطرة من سحايبك
واغثنا فانتا • في ترجي مواهبك

ولهُ قدس سره

بين اهل القلوب والحق حال • وهو سر يدق عند المقال
ما لشخص الي علاهم طريق • بل ولا في مبادينهم ذا مجال
احذ راحذر اهل القلوب وسلم • امرهم انهم فحول رجال
لا يكن منك ذرة بنكير • فسيوف الاهوال فيها مقال
فاذا ما رايت نكرا فاول • ليزول الانكار والاشكال
لا ترد وسعة المقال لجال • رب حال يضيق عنه المقال
لو ترى القوم في الدياجي سكارى • وعليهم اديرت الجريال
كل بسط من بسطهم مستفاد • كل عطف بسكرهم ميال
شاهدوا الحق من مرايا نفوس • جل عن كشفها الرفيع المثال
انما العين بالحقيقة للعين • تجلت فما هناك خيال
تحت استار عزة وجمال • ما سواها جميعها اسمال
يا لقومي من سكره بمدام • ما لعقل الندمان منها خبال
هاتها هاتها على كل حال • واسقنيها فما عليك وبال
كل ذنب لشاربيها مباح • وعثار لمحتسيها يقال
لا تبالي بعاذل في هواها • لم يذق طعمها فقوله بطال
فشمال والكاس فيها يمين • ويمين لم يخل منها شمال

ولهُ رضي الله عنه

سر بي الي حبهم ودعني • في اي طور فلا ابالي
فان مولى الكرام منهم • فابشروا ايها الموالي

ولهُ رضي الله عنه

حدثنا نفح عبير الخزام • عن وجنة الورد ذات الكمام
عن عذبات الرند مسدولة • عن قامة الغصن رشيق القوام

عن

عن ناظر الاعين من نرجس • عن ضاحك الزهر بدمع الغمام
عن سايل الجدول في روضة • بدد وجها الاملد غنا الحمام
عن فتيات لحن وقت الضحى • فنادت الشمس هبوني لثام
عن نعس الاعين مكحولة • عن لعس فوق حباب المدام
ان سليمى اسعفت بالمنى • واسعدتني ببلوغ المرام

ولهُ رضي الله عنه

الا قل لربات العلى والمعالم • عقايل خدر الحي من ال هاشم
ابا ساكنات المنحنى من اضالعي • هوالي حرزكم في الهوى وتمايمي
فلا افتحت الا بكن فواتحي • ولا ختمت الا بكن خواتمي

ولهُ ايضا

ازال من نوره حجب الجفا وجلا • من بعد ما دنت من ذاك الجفا وجلا
كم عاذل قد لحاني في محبته • اما دري انني لم اسمع العذلا
تالله ما خطر السلوان في خلدي • اعيذ بالله قلبي ان يقال سلا
وبي مليح لغصن البان ذو هيف • سقيته الدمع حتى اثمر القبلا
اهوى هواه ولو ذقت الهوان به • فكيف والعز يهوي من به اشتغلا

ولهُ من اخرى

جريح ظبا تلك العيون النواعس • طعين قنا تلك القدود الموايس
تزايد في لبي هواه وبثه • فصيرني سما مضحكة في المجالس
رايي والهوى يولي الفتى كل محنة • برود جمال من ارق الملابس
بي صانها عز الجمال توشحت • شموس تجلت في رواق الحنادس

القسم الرابع في الروم

وما اتفق لي فيها وذكر من لقيته بها. من رؤسايها وعلمايها وبعض زهادها. لما رايت الدنيا ميدانا والاجساد فيها خيل عتاق. والمسابقة منها الي الخيرات من اجل السباق والله الملك الجواد المجازي كما قال الله تعالى والذين يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. ونبت بي الاوطان. وعادا في الزمان. والارض واسعة ان

ضاقت صدور الرجال • ولا يصلح النفس ان كانت مسرفة الا
التنقل من حال الى حال •
واقسم ان لم يخطني الدهر بالغنا • لامتطين الصبر ان حزن الدهر
فمت لعنان العزم ثانيا والامل حادي • وارتحلت الى الروم
والقضاء والقدر لي سابق وهادي • وقلت اذا كان اصلي
من تراب فكل الانام اقاربي وكل البلاد بلادي • كان ضاق
على ناقتي منهج الفضا • فزمامها بيدي وما ضاق الفضا •
وان ضاق الفضا على الركاب • فلله سفن تجري وبحر عباب •
فلم يكفني البين حتى ابتليت بالبين والغراب •
وقالوا ركبت البحر شرقا ومغربا • وقاسيت في الاسفار هول فيافي
فحدث بالاقيته من عجايب • واغرب ما شاهدت قلت سلامتي
وهو مركب كثير المعاطب • والانسان مخلوق من طين والطين
في الماء ذايب • ولكن من الله علينا بالسلامة • وانعم بلا كدر
للوصول لدار المقامة • فرايت فيها من العلماء والاشراف • ما تنقطع
دون بيانه النعوت والاوصاف • فنافقتهم في مدارسة العلوم
واستفدت منهم ما سهرت لمسامرته عيون النجوم • لاسيما
العلوم الطبيعية والرياضية • ومقاطع الانظار المنطقية والكلامية
فظفرت ولله الحمد بما حمدت به عقبى السرى • وربحت فيما انفقته
من راس مال العمر انفس مشترى • وقلت نور على نور •
ونجاره لون تنور • وكان ممن لاقيته • وادرت معه كوس
المذاكره فعاطاني وعاطيته • ابن الحناي وهو بيت علم وادب
فيه شرف نسب علي وحسب • وعماد ذلك البيت • الذي
ليس فيه لو ولا ليت • علي بن الحناي بن امر الله الحميدي
كامل اخلاقه توام نسيم السحر • وعيون اثاره منازل عيون النوار
غب المطر • فهي في مذاق النهى الزمن الامل • واحلى من الحياة
المقتنصة من يد الاجل • واشعاره بالالسن الثلاثة في وجوه
الطروس تفضح اللمى والحور • وتجذب بايادي لطفها عنان

الفؤاد

الفؤاد والبصر • تتشابهت معانيه الدقيقة • بكاسات كلماته الرقيقة •
فسر الدهر ذكره • وعطر برد الوجود نشره •
واري الحجيج اذا ارادوا ليلة • ذكراه اخرج فديه من احرما
ادار في الروم من الادب كاس حمياه • ونشر بارجايها ارج
انفاسه حتى تعطر برياه • ببراعة تصف لسان براعتها نفثات
السحر • وفضايل ارخصت صنايعها بضايع الشحر • وعلو قدر
يزحم هامة الراسيات • وسوابق عزم دونها اصناف الصافنات
تشرف قضاء العسكرين بحكم احكامه • ونشرت على اعلام تلك
الاقطار خافقات اعلامه • ولم رحلة لمصر البس بها اعطاف
مجده برودا • ونظم بها من الشعر الغزلي في جيد الدهر
عقودا • فمما صدحت به حمايم فصاحته على قصب البراع •
وتلته السنة براعته ما تنثني اليه براعة الاسماع • قوله

الابصار وم

اري في صدغك المعوج دالا • عليه نقطة من مسك خالك •
فصارت دالها بالنقط ذالا • فها انا هالك من اجل ذلك •

وهو احسن من قول الخوارزمي

واراك خديه ولاح عليهما • صدغان ذا خال واخر خالي •
فكانه ذا ذال خلت من نقطة • وكانه ذا دال ونقطة خال •

ومن قول ابي بكر الروزني

• نقطت صدغك ذالا • فالويل من شكل ذلك •
• لو ان ذلك ذالي • سجدت شكرا لذلك •

وله

اسروه من ثغر العدو فاصبحوا • اسرى بمبسمه الشهي وثغره •
اسروه كي يسبي امير جماله • فهو الذي ملك الفؤاد باسره •

وقوله

قالوا تبدي وجه من احببته • في عارض الخيال وجهك فارضي •
شمس الجمال تسترت في عارض • دع عنك دمعا مثل بحر فايض •
فاجبتهم يا قوم ان محبتي • ذاتية لبست تزول بعارض •

وهو كقول ابي حيان

راض حبيبي عارض قد بدا • يا حسنه من عارض رايض
فظن قوم ان قلبي سلا • والاصل لا يعتد بالعارض

وله

ولايم لام في حبي لذي غنج • لما راي في حواشي خده لاما
فقلت ذي لام تعليل بوجنته • تبين عذر من في حبه لاما

وهو كقول بن نباتة المصري

لام العذار طالت فيك تسهيدي • كانها الغرامي لام توكيد

وقول بن رشيق

يارب احور احوي في مراشفه • لو جاد لي بارتشاف برء اسقامي
خط العذار له لاما بوجنته • من اجلها يستغني الناس باللام [ارباب الورع]

وله وان لم يكن مما نحن فيه

لك تدريس ولكن • راء تدريسك لام

ولصاحب الترجمة

واني وانفاسي تصعد من جوي • فقال امن كاس الصبابة تغتبق
وهل تحت رف الحب قلبك في لظي • فقلت اجل ان القلوب لتحترق

ولابن المبلط

يا نايا وقته • من فوقه كخياجن
يحقنه بماء به • مالي اراك تحتقن [تختنق]

وللشهاب المنصوري

قلبي بحبك قد علق • فامنن له وصلا ورق
يا من بحل مهجتي • في حبه ما لم نطق
ها قد ملكت جوانحي • فانظر تجدها تحترق
عيناك تسترق الحشا • ولكل حر تسترق

ولعلي الحتاتي في شرح الكشاف للسعد

لقد قلت لما ان نظرت لنسخة • لفاضل تفتازان من شرح كشاف
عليك سلام الله يا سعد اننا • نداوي عليل الجهل من شرحك الشافي

ولہ من قصيده

سقي الله عيشا في ظلال ربوعهم • حلا ذكره في الذوق فهو مدام
ليال لنا في مصر وصل كانها • علي وجنة الدهر الممنع شام
يحن حمامي من حنيني ولوعتي • اذا ناح فوق الايكتين حمام

وتشبيه الليالي بالشامات هنا لاباس به ولكن ابن هذا من قول لمن لاداب اذن واعيه

سقي الغمام وجي صفو مزنته • عصرا تقضي مع الاحباب والوانا
سود الليالي به سات ولو ظهرت • في حسن وجه زمان كن خيلانا

وله رسالة قلميه منها

لك الحمد يا من اكرم الناس بعدما • هداهم الي التقوي وعلم بالقلم
يولف بين الكاف والنون امرا • وينقش لوح الكون من ذلك الرقم
وسحب من التسليم بيسكب وبلها • علي مرقد فيه المروة والكرم
تجافي عن الاقلام طرف بنانه • وقد نسخت من دينه كتب الامم

صلاة الصلاة والسلام عليه وعلي اله الكرام • وصحبه العظام ما لاحت علايم الاعلام • في وجوه الاماثل • وناحت حمايم الاقلام من غصون الانامل • **وبعد** فان بعض الموصوفين بالبراعة اعتني بوصف اليراعة • واحرز قصبات السبق • في مضماره وجري علي مصليه اذ لم يشق غباره • ورسم بدايع المعاني علي لوح البيان فصار ما سطرته انامله يشار اليه بالبنان • وهذا نسج علي منواله ونسج علي منواله • وشتان بين من زكب القلم اناملہ • وخضعت رقاب الانام له • وبين من يكتب فيلغي • ويقول فلا يصغي والله المستعان • وعليه التكلان • يا سايلي عن صفة القلم انه في العلم علم • علم يتراءي في بيداء النور والطور وكتاب مسطور في رق منشور • يعجز عن غرر وصفه بنان الافهام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • ذو اللسانين واللسن والبيان العذب الحسن • فقيه فايق سرح في رياض الحكمة فاقتطف شقايق نعمان • حكيم حاذق • علي خوان الحكمة • فالتقم

حقايق لقمان . درس العلوم الرسميه فهو المعلم الاول . وجدد
مادرس منها وهل على رسم دارس معول . مد باعه في العلوم
وقلده قد شبر . جبر ماهر اذا رايت اثره تقول ما احسن هذا
الحبر . قادر على تحرير العلم وتحبيره . يتكلم فيدر على الكافور
عنبرا باحسن تعبيره . اذا انشا اغرب . واذا انشد اطرب
واذا اعجم اعرب . واذا اشكل رفع الاشكال . واذا قيد اطلق
العقول من العقال . يترجم عن الوحي والالهام . واذا رفعه
الابهام رفع الابهام . مزن منه شآبيب العلوم والفقه غصن
عليه طيور النهي عاكفه . طالما جال وجاب . وسال واجاب
فابدى العجب العجاب . طورا يشرب من كووس المحابر .
فيتمايل كشارب ثمل . وطورا يخطب على رؤس المنابر فتراه
كشيخ عبرانه تنهمل . وتارة يجلس في الدست مثل الكرام
الصيد . ويبيت على كهف الحبره باسط كفيه بالوصيد .
متجرد . خلا نفسه للتزهد . متعبد . رفع اصبعه للتشهد
يحدث باحداث الليالي للانام . ويظهر ماجرى على لسانه
في صفحات الايام . كانما يتنزه في مراتع الطرب . ويتبختر في
ملابس القصب . اذا نشط داره . نشط عند مزاره . فهو
يبكي كالغمامه . وينوح كالحمامه . يتذكر الفاته واترابه . ويحن
الي اول ارض مس جلده ترابه .

ع

ينوح على رسوم دارسات . كنوح حمامة بالرقمتين .
وقد ينعي الي اهل التصابي . نوى الاحباب مثل غراب بين .

ضربوا عنقه فطال عناوه . وشجوا راسه فسال دماوه . اولج
نفسه في المهالك . وادلج في ظلام حالك . فارتعد من خوف
ذلك صب ناحل . منى بليل الفراق فترح ولها . او كريم
اجتداه ماحل . فهو يهتز لها . على منبر الاصابع خطيب مصقع
الف تراه تارة في النون واخرى على الاصبع . يبث مصونات
السراير . فاشير اليه بالسيف والنطع . وسرق مخزونات الضماير

فخكم

فحكم عليه بالقطع . يصبر مثل ايوب على البوسى . ويصير لهما اذا مر
على راسه موسى . غريب هجر هنده وواسطه . وصار بين الروم
والهند واسطه . يتعيش بكسب يمينه . ويقتات من عرق
جبينه .

ع

ارضعه الجدول من بعد ما . رباه في منزله شطه .
ماظهر الشعر على وجهه . فاعجب له كيف بدا خطه .

يوسع كالاحرار جودا وطولا . ورقبته كالعبيد في يد المولى
فهو على ما يقاسيه من الحزن والكابه . لا يطلب من مولاه الا
الكتابه . مداح لكنه لا يفارق الهجا . يستر طرة الصبح تحت اذيال
الدجى . معدل معروف بالاستقامه امين . مجود لا يميل الى
اليسار فهو من اصحاب اليمين . بطل يطا في الطعات على
الروس . علم باتيه الفتح والظفر وهو منكوس . رمح من رماح
الخط . مارس الطعن وما انفك عنه قط . طرف يجري في الميدان
وهو معقود . اذا قصد نثر لا لحصل المقصود . وسهم في الاغراض
مصيب . وليس له منها سهم ولا نصيب . ثعبان لا يزال الحرف
مامرعليه بانفاسه . تمشي الهه الثعابين على بطونها وهذا
يمشي على راسه . ارقم يبلع الاساود . ادهم تقيد به الاوابد .
حين تنغمس في بحور رنق الما . وتخرج منها في فحمادره
سودا . يلذع الاكباد . كانه عسال ذابل . ويشفي الفواد . كان
فيه اريا اشتارته ايدي عواسل . الجل امره في السباحه . وافني
عمره في السياحه . يقطع الفيافي . وهو رجلان حافي . تاره
يخرج الفرايد من البحور . ويجعلها قلايد بيض النحور . عليه
من السواد عمامه . كانه عباسي طالب الامامه . سفاح ذو خلاعة
ومجون . رشيد امين الان طغيانه غير مامون . بحر من
الفنون جحفلا كالبحر ماجت راياته . ولا تنقطع عن ممالك الروم
دقايقه وماجرياته . يرتب الكتايب في المصاف . ويصيد رعنه
بالرمح الرعاف . شاد اذا غنى يشفي الفواد . كانه اوتي مزمارا

من مزامير داود • اشقر يجب ان يجب في الوجه • الف القطع الا انه لا يثبت في الدرج • الف اذا فارق النون فهو ضيا ذ
حرف • نفي كل دال على عينه الرقاد • مطلق لا يعتز بر الاسم
مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر • يستعمل مفردا والجمع ويكسر على
قلم • اجوف ويعد ناقصا اذا كان في حرفه علة • ثلاثي عينه لام
صحيح الا ان فاه عين السقام • مشتق يصدر عن حرف الافعال
عامل اذا كسر يبطل عن العمل في الحال • لسانه دلق • وقلبه
ملق • لفظوا باسمه فصيحا وهو محرف • وارادوا ان يصحفوه فلم
يصحف • ميزان عين الحكمة منه نابع • مقياس يبصر العلم عليه
الاصابع • اخرس لكن لسانه قاري • يتكلم بعد ما حز راسه
وهذه حكمة الباري • يتعجب من امره العقول • ويسال عنه
اللغز ويقول • يكفي من رتبته ان الله اقسم به • اجل لو لم يكن
قدره اجل • لما قبل يدي المولى الهمام • ولما طوقت اياديه
رقبة الحمام • مولي عيون ذوي الانظار • الى مورد قلمه ميل •
ودرور تربة قلمه يجلو جفون اولي الابصار • من راس ميل •
اذا سح سحاب كماله • ترى سحبان في روض الفصاحة باقلا •
واذا افاض معين افضاله • تلقى معنى لخوض السماحة
ماذرا باخلا • اذا نثر الدرر • واذا نظم نظم الغرر • حرف من
ذلك البنان • وطرف من سحر البيان • سطر من تلك الانامل •
وشطر من حقايق المسايل •

ع

في طرفه ادهم يجري على سنن • من راس اصبعه الغراء غرته
ابو العلا اذا اضحى يعارضه • يبين عنه وقد بانت معرته

اذا القى الدروس يحيي رباع العلوم بعد الدروس • واذا
تعب براحة قلم الفتيا • نصل الى كل راحة الدنيا • وتعلو كلمة
الله العليا • قلمه في بنانه المدرار • كانه قصب نبت في الانهار •
يسعى قلم العلم في مدار محاسنه وهو كسير • وينقلب بصر البصيرة
خاسيا وهو حسير • واني وان اعمل صوارم اليراعة • وابلغ من

مسالك

سلك مسالك البراعة • ولج من غرف الابداع غواني المغاني •
واصما بظبا الاقلام ظبا المعاني • لو رمت تعداد نجوم بروج
فضايله • التي تتنافس بها الامثال وتتباهى • وتتناهى الايام
وهي لا تتناهى • لعرفت باني محصور في غير محصور • ولاعترفت
باني من جنات مدايحه في قصور • ولقد غدا سابقا في حلبة
العليا امثاله • اذا تناولت الاقلام راحته تقول ما قصبات
السبق الا له • لا زالت خمايل الفضايل برشحات انفاسه
مخضله • ونسايم الاصايل بنسمات انفاسه مبتله • ولا برحت
تضحك ببكاء اقلامه الطروس • ويرى في صوره خطوط حظوظ
النفوس • ما تغنت الاقلام بصريرها • والانهار بخريرها •
وضحكت الاسحار لشروقه • والامطار ببروقه • بحرمة من لولاه
لم يخلق اللوح والقلم • ولا تعلم الانسان ما لم يعلم • صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم • وشرف وعظم وكرم •

ولهُ رسالة سيفية منها

وبعد فان السيف في حنادس الوقايع • شهاب ساطع • والى
ممالك المعالي صراط واسع • وعلى مسايل العزايم بيان قاطع • وان كان
في اوسط الناس بالتقليد مشهورا • فاردت ان ارصعه بجواهر
الترصيف • واحليه بحلايق التعريف • ومنها يعرف ضروبا
من فنون الحرب • وهو مجد في كل كرب وكرب • اذا شهر
يشرق النور من غربه فهو المشهور بالشرق والغرب • ذو علايق
اذا جرد يكون من اصحاب اليمين • وقد يعتكف في خلوة القراب
فيكون من المقربين • جد ولربما يشق من الدروع بحر امواجها
ففتح باب النصر فترى الناس يدخلون في دين الله افواجا
ذو وجهين له طبع حديد • وباس شديد • جدول ماء هب
عليه نسيم النصر • شعلة نار ترمي بشرر كالقصر • نار يوجد ضاربه
ماء يغص فيه شاربه • نهر ملآن تشفى به حمى الابدان فيجعلها
حدايق • ذات ورد وشقايق • عالم لا ينظر الى متن الاولين شرحه

حاكم لا يحضره شاهد الا وجرحه • شارح لمتن متين • يملي على
صحايفه سورة الفتح المبين • حده ذاتي وقوله قول شارح •
يبين بدقايق طرقه وجلي شرحه مشكلات المطارح • عالم بالضرب
والتفريق • ماهر في العلوم القطعيه على التحقيق • واذا طلب منه
شرح الخفايا ينشرح ويهتز • طالما نطق المفصل في الابانة واصاب
المحز • مرءاة ينطبع عليها صورة الحتف • ومنها
شهرق غربه • يسفر عن فجر يوم حربه • كانه جدول ماء جرى
في ساحة روض ~~نهر~~ فقطر منه روس بنا نه • او لمعة ضياء دخلت
من كوة بيت فبدت على صورة ذاته • النبل له كالخدم • والرمح يقوم
في خدمته على القدم • بل الرمح من جند ابل • فهو الملك الجليل
والرمح له عامل • اذا راه القوس يقول ما لي من جلب
بسالتك سهم • واذا لاقاه الدرع يدخل حلقه بعضها في بعض
من الوهم • نهر من بحر الحروب يسقي به قضيبات الرماح • لم تبدو
على غدير الدرع امواجه • حتى هبت من شطيه للنصر
رياح • ذكره حيضه • طاير يفرخ على البيضه • اغرق اطلال
وجود العدا بسيل اقطار السهام • وانهار الصفاح • وترخ
حماة ارواحهم بدلاء المغافر وارشاء الرماح • يجري بحارا من
العساكر • فيهما امواج الدروع وفواقع المغافر • ومنها
لا زال الف سهمه مع نون ها قوسه مشدده • يجمل خبر
بسالته وايالته مولده • ولابرح شكل دبوسه همزة لقطع
الاجال • وسنين سيفه مقربة عمر العدو من الاستقبال
في الحال • ومنها وهذه جواهر مدح تترصع بها هذه السفينه
وحمايل تشد في جيد الحميه الادبيه • ومما يحسن هنا
ايراده الرسالة السكينية لابن حجه وهي هذه
يقبل الارض التي قامت حدود محارمها • وقطعت عنا
مكروه الفقر بسنون عزايمها • وينهي وصول السكين التي
قطع الملوك بها اوصال الجفا • واضافها الى الادويه فحصل

بها

بها البرء والشفا • زرقاء لم تشاهد البيض منها الوان
خرساء ومن العجايب انها لسان كل عنوان • ما شاهد
موسى الاسجد في محراب النصاب • وذل بحد ما خضعت
له الروس والرقاب • كم ايقظت طرف القلم بعد ما خط
وعلى الحقيقة ما روى مثلها قط • ماضية العزم قاطعة
السن فيها حدة الشباب • من وجهين لانها بالناب
والنصاب • معلمة الطرفين اغلة صبح تقنعت بسواد
الدجى • نعوذ بها بالضحى والليل اذا سجى • ولسان برق
امتد في لهوات الليل • فتنكرت اشعة الانجم حتى
ما عرف منها سهيل • هذا وتقطيعها موزون اذا لم يتجاوز
في عروض ضربها الحد • معلوم ان السيف والرمح لم يعرفا
غير الجزر والمد •

ع

• من اجلنا تدخل في مضايق • ليس لسيف قط فيها مدخل •
• ولكما تفعله تو جزه • والرمح في تعقيده يطول •

اذ هجمت لجمتها كانت امضى من الطيف • وكم لها من
خاصة جازت بها الحد على السيف • تنسي حلاوة العسال
فلا يظهر لطوله طايل • وتغني عن الة الحرب بايقاع ضربها
الداخل • ان مرت بشكلها الحلي تركت المعادن العاطله •
ولم يسمع الحديد في هذه الواقعة مجادله • اشهد الرمح
بعد الله انها اقرب منه الى الصواب • وحكم بصحة ذلك
قبل ان يتكمل لها النصاب • ما طال في راس القلم شعره الا
سرحتها باحسان • ولا طالعت كتابا الا ازالت غلطه
بالكشط من راس اللسان • يعقد عليها الخناصر لانها عده
وعده • وتالله ما وقفت في قبضة الا اطالت لسانها
وتكلمت بحده • ان دخلت الى القراب كانت كان قد
سبكت على الدخول • او ابرزت من غمده كان على طلعتها
الهلالية قبول • تطرف باشفتها الباهرة عين الشمس •

دبا قامتها الحد حافظت الاقلام علي الخمس • وكم لها من
عجايب تركت جدول السيف في لجج الخمد وهو غريق
ولو يسمع بها من قبل ضربه بما حمل علي النظريق • فلو عاصرها الكحال
لعرك بها من قوسه الاذنين • وقالت لم تجد رسالتك
يا ذا القرنين • فان جدبت الي مقاومتها وكان لك يد تمتد
وصلت السكين الي العظم وصار عليك قطع وانتهي امرك
الي هذا الحد • وهاانا ند السكين صورة ليس لها من تركيب
النظر • الا ما حملت ظهورها والحوايا وما اختلط بعظم • ولو
لحظها الفاضل المحقق قوله انا خاطر سكينه كل • وادركها بن
بناته لما اقر برسالة السيف وقل • وقال القلم رسالته اطلق
لسانك بشكر مولاك لموالبك • واخلص الطاعة الباريك •
ولم يقصد المملوك الايجاز في رسالة السكين ونظمها •
الا لتكون مختصرة لجمعها • ولا زالت صدقات مهديها •
تتحف بابدع لجج فقري • وتاتي في كل حين بما يشفي داء
الفقر ويبري • بمنه وكرمه وصلي علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تمت قوله بنان الابهام استعارة ركيكه فيها لكنة رومية
والطبع نزاع ولما قال الشاعر

نوايب غالتني فابدت فضايلي • فكانت وكنت النار والعنبر الوردا •
فلولا علاه عشت دهري كله • ولبس كلامي لا احل لم غقدا

وقال بن بسام لبس الكلام • يضحك من برده ماء الملام • وقد
قال الصاحب كنا نعجب من ماء الملام • في بيت ابي تمام •
حتي عذب عندنا لحلوا البنين في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين علي الصبا • فلا تحسبيني قلت ما قلت في جهل

فليت لو سمع استعارات هذا العصر كقوله ع بقراط حسنك
لا ينظر الي علي • وقول المصيصي

اذا كانت جفانك من لجين • فلا تشكر الغني فيها ثريد

وقول بن برد

• يا شاعر الحسن بي ترفق • لا تقتلني لذا بديها •

وابن عمار وان تبعه فقد ضعفه بقوله

روي لنضرب وابتدهت بضربه • ان الطعان بداية الفرسان •

انتهي وقوله حتي يتواري بعضها في بعض وهو كقول الاخر في
كرسي مصحف

حملت علي ضعفي الذي كلماته • لهيبتها يتصدع الجبل الراسي •
تداخل مني البعض في البعض هيبة • لان كتاب الله اضحي علي راسي •

وللظافر الحداد

انظر بعينك في بديع صنايعي • وعجيب تركيبي وحكمة صانعي •
فكانما كفا محب شبكت • يوم الفراق اصابعا باصابعي •

ونحوه قول بن رشيق في الدرع

كلما دارت بها ابصارنا • صورت فيها مثال الحدق •
او جست في الحرب من وخز القنا • فتوارت حلقا في حلق

وعليه قول الاخر في سبحه

• ومنظومة الشمل لخلوبها • اللبيب فتجمع من همته •
• اذا ذكر الله جل اسمه • عليها تفرق من هيبته •

ولابن عبد الظاهر فيها

• وسبحة انا ملي • قد شغفت بحبها •
• مثل مناقير غدت • ملتقطات حبها •

واما ذكره للحيض مع الذكوره فمعني مشهور قديم كقول الشاعر
ومن العجايب ان بيض سيوفهم • تلد المنايا السود وهي ذكور •

ومن تشرفت به متنبي ذلك الزمان عبد الباقي

ربيع مجد هطلت سحايب فضله • وبحر شعر استخرج جواهره
غواص ذكايه ونبله • مشحوذ اسل العزمات • مصقول همة
نكل عندها السن المرهفات • تضيق عن جيد معاليه عقود
التفاصيل والجمل • ويلقي ظامي المسامع منه وردا عذبا لا يسامه
العلل والنهل • وهو معجزة تحدي بها الايافث • وساحر الفي

العصي لكل من كان في عقد البيان نافث • اخلاقه تفضح نسيم الصبا في الصباح • وتسكر بنشاة شمولها ارواح الاقداح •
فيضحك حبابها على ثغور الكؤوس المملوه برضاب الراح •
وهمته لم يجد صارمها الا في اجياد المطالب • ولم تطأ اقدام اقدامهم وعزايمه الاعلي هامات المناصب •
قد حكي الصارم المحلي ان سوام جواهر الاداب •
وكان في عنفوان عمره يحسن صناعة السروج وهو رخي اللبب طلق العنان لا يمس في مضمارها الغبب • حتى رمقه ناظر السعد • وابتسمت له مباسم المعالي والمجد • فتشرف بخدمة خاتم المفسرين ابي السعود • فرنا اليه الدهر بعين الرضا وعيون الخطب رقود • فانتبه طرف سعده من نومة الخمول وتيقظ • وقال له الدهر انظر الي البخت والحظ • في قصة شرحها يطول وعلي الجد بعد معونة الله المعول • فاظهرت ضماير الايام ما كانت تنويه • وصرفت له الجد والعاثره كل رفعة وتنويه • حتى تولي قضاء العساكر • ورافت له مشارب امال الموارد المصادر • ولله في تصريف الدهر ما يحل الامال امو الا • ويقلب الامور حالا وحالا • وكنت لما القيت بسدة الملك عصا التسيار • ونفضت عن وجه الهم قتير الاسفار • رايته وقد احالت الليالي بنفسجه ياسمينا • وبيض شعره المسود لجينا • صبغة الله الذي جل ومن • يصبح المسود مبيضا سواه •
وانا ما لروم اسير • وفي قيود الغربة امرح واسير •
ملاعب جنة لو سار فيها • سليمان لسار بترجمان •
وبها من الشعراء كل مصقول اطراف الحديث مشحوذ شبا اللسان • اذا تليت لطايفه سجد لها اليراع وركع لها البنان • ما هو اشهر من الامثال السايره • وازهي من عيون انوار الرياض الساهره • عيونه الي ربها ناظره • ممن لبست بسام رتر حلل المسره واخرجت مفاكهة العشره من العشره • ثم انقشعت تلك الغمام

والجلت

وتلي لسان الدهر تلك امة قد خلت •
ان الكرام قصيره اعمارهم مثل الشباب • واري اللييام تجاوزت اعمارهم حد الحساب •
يا ليتهم اذ يمرضوا شمع تحلي في الالتهاب • فاذا عرتهم مرضة فشفاؤها ضرب الرقاب •
والديار عامره بالفضلاء والاشراف • معمورة الاقطار بالاعيان والاطراف • ومن اجلهم استاذي زبده المحققين • ونتيجة مقدمات البراهين • فخر الزمان سعد الدين بن حسن جان
كانت ايامه ربيع الافاضل • وسدته محط رحال الامال وسايلة المسايل • تلقي عنده عصا التسيار • وتنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار والاسفار • فهي قرارة ماء سالت به الاباطح وميعاد تلاقي كل سانح وبارح • وقد جمع فيه من الكمال ما ليس له مثال • وان ضربت به الامثال • اما خطه فابن مقلة بعينه واما فصاحة لغاته فالابن دريد بجمهرته والخليل بعينه • فلو راه قس بن ساعده • والاسود رابضه لديه القي له يد التسليم وساعده • ايامه تواريخ النعم • ومواسم الفضل والكرم • فهو مجموعة عطارد • ونسخة محاسنه التي قيد فيها غرر الاوابد • جمع له من زهرة الدنيا من المال والبنين ما ملا الملا • والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا • فاجتمع فيه وفي نسله ما لم تكتحل بمثله العيون • حتى تلي الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون • فبهم ختام مسك العلوم والاداب • رب خير لحي في الخاتمات • ومقدمات هي نتيجة العقول والالباب فهي مثل السلام في الصلوات • فتم به وبنيه السعد حتى اصابتهم عين الكمال • ونزلت نجوم سعدهم من سماء المعالي الي حضيض الزوال فقاجاه ام فسح بلا اعتلال • فقلت في ذلك معنى لم اسبق اليه
مات من كان يستحي الدهر منه • وله السعد خادم في المنازل
والمنايا تهابه فلهذا • جاءه الموت فجاءة وهو غافل •
وكان ممن اخذ عن المولي ابي السعود محمد بن مصطفي العمادي الاسكليبي ولد بقرية قرب قسطنطينية سنة ثمان وتسعين

وثمانمائة وتوفي في اوايل شعبان سنة خمس وثمانين
ونسمايه بجوار ابي ايوب الانصاري وكان طويل القامة
خفيف العارضين وتربى في حجر والده يرضعه در فضله
ويسقيه من منهل كماله حتى علا وفرع على اصله حتى رقي
لرتبة الافتا بعد قضاء العسكرين فتزين الدهر برشحات
اقلامه • واثمرت رياض الفضل بثمرات ارقامه • وعيون
سعده ناظره • ورياض مجده ناضره • الا انه افرط في حب
المال والجاه • قايلا في ظل الملك وبارد هواه • يهز نخلات
تساقطت عليه رطبا جنيا • وتناثرت نضيره نضارا مليا •
وهو اول من جعل تقديم الاطفال سنة • فبقيت تلك
السيرة كاسنة • فصارت سببا لانطفاء نبراس العلم
ودروسه • وتعطيل اعلام رسومه ودروسه • مع افتتانه باثاره
وروايع كتبه واشعاره •

ع

• والمرء يفتن بابنه وبشعره • لكن ذلك فتنة العقلاء •
على انه لو قيل انه اشعر اهل جلدته • فالرايد لا يكذب اهله فانه
ادرى بشعاب حلته • فمن جوز مده • الذي رواه طالع سعد
قصيدته الميمية التي عارض بها المعري ع وابن الثريا من
يد المتناول • وهيهات هيهات العقيق من ضم الجنادل • واولها
ابعد سليمى مطلب ومرام • وسناتي بتمامها ان شاء الله تعالى
ومن صحبته بالروم ابان الشباب • فكان عونا لي على الزمان

عبد الكريم بن سنان

فكنا نتراضع ثدي الكؤوس • ونتجاذب اهداب الانس في
الدروس • وهو اذاك ناشر الوية الفضل والكرم • وعامر ابنية
الاداب والحكم • فكان كما قلت في خطابه متنبيا على غرار ابه •
وانت الذي عرفتني طرق العلا • وانت الذي اهديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة • مشيت اليها فوق اعناق حسدي
وكان ينظم وينثر بالالسنة • ويكتب من الخط المنسوب احسنه

ولم رسايل مشهورة • وكلمات على لسان الدهر ماثورة • منها قوله
رب بطنة • اخمدت نار الفطنة • فلانه ضاعت اوقاته • وغلبت
على حسناته سيئاته • متمحضا للفحص عن احوال الناس واخبارهم
متفرغا للنبش على خبايا اسرارهم • يسال كل داخل عن
الحوادث • ويكثر البحث عن الناس وفيه مباحث • فليته
يعرف انه من غربل الناس نخلوه • وانه من اظهر لهم العصوبة
ذللوه • فلهفي على اضاعته اوقاته في حديث غث • وفي
كلام بارد رث • يمجه نفس السامع • وتتلوث به المسامع •
ولو اكل لقمان عاد نجا من التخم • والقاه الى حيث القت رحلها
ام قشعم • وله اخوان نخالهم كلاب • او ذياب عليها ثياب
وكان يتحرش بي حين سخنت عينه • وحان حينه • وقد
قيل اذا جاء البعير • حام حول البير •

ع

• ياسالكا بين الاسنة والظبا • اني اخاف عليك ان تتخذ الدم

ومن صحبته بالروم السيد محمد بن برهان الحميدي

لمن اخي وشقيقي • وصنو روحي ورفيقي • فاضل حماه للمجد حرم
وكريم تجلي بغرته صدأ الخطوب وتكشف الظلم • وكان يوما بمنزلي
مع الاخوان • فاداروا الجري على العادة الدخان • فابى ذلك
لانه يراه من منكرات الزمان • فقلت له مضمنا
فديتك جد باذن للندامي • لياتوا بالدخان بلا تواني •
تريد مهذبا لا عيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان •

فقال بديها

اذا شرب الدخان فلا تلمني • على لومي لابناء الزمان •
من الاخوان اهوى طيب خلق • كمثل المسك فاح بلا دخان •

بيان احوال الروم وانقراض علمايها • ونشور الظلم والعدوان
بين امرايها • لما انهد من الفضل بنيانه • وانقضت عماده و
اركانه • وقوضت خيامه • ورسومه واعلامه • وصار امر الفتوى
والقضا والمناصب العلميه • بعد العلامة شيخ الاسلام

اسعد ملعبه وشعبذه وسخريه • والمدارس ماوي الحمير • وقلد
القضا من ليس في العير ولا في النفير • ظهرت اشراط القيامه
ولبس لباس الجهل من النعل الي العمامه • وولي الاماره الفجار
والاشرار • وصاروا اقسي من الحجاره وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وقد قال افلاطون اذا اتسع في القضا والاطبا في دولة فقد
ادبرت وقرب اضمحلالها وكذا لكثرة العزل والنصب وقد
قيل اخر الدور سماعي فمما حدث بها لما اسعد الزمان فاد نفع كل
اسفل • واتبعت نتيجة هذه الدولة الاخس الارذل • فوضعت
صدارة العلما • ووجهت قيادة الفضلا • لشخص يلقب بابو
الخصي • يفني دون عد معايير الرمل والحصي • فجرت بيني
وبينه مخاصمه • ادت الي المكابرة والمحاكمه • فقلت في وصفها
مقامه وهذه صورتها مقامه [red ink] اللهم اني اعوذبك • من الخبث
والخبايث • والوذبك • يا نور النور اذا دجت ظلمات الحوادث
يوم تبيض وجوه • وتسود وجوه • ويبين كل منقوص حتي
يفر منه ابوه واخوه • فامن عاصب من المصايب • اذ حمل علي
الدهر عيبة المعايب • نسخة القبايح • مسودة الفضايح جريدة
العيوب • تمثال السيئات والذنوب • اكسير الفساد شماتة
الاعدا والحساد • انموذج الهموم • اظلم من ليل المريض في الغموم
تحط الرجال • قايد جيش الدجال • قبيح الفعل والقول
اذا اعتذر عن اساءته غسل الغايط بالبول • لئيم غبي ملوم
اجور من قاضي سدوم • فصدارته هجو الزمان • واظهار
لعداوة الاحرار والاعيان • فلولم يخسف باهليه • لما ارتفعت
اسافله علي اعاليه •

[margin: كاهل الغش و]

ع

• كالبحر ترسب في اسافله • درر وتعلو فوقه جيفه •

حنظل في بستان مزبل • اذا اثمرت البساتين حنظل • اذ لاح
سنان جهل فهو لعينه • او ابليس تلبيس فذاك استاذه
وقرينه • فلو عاين احمد • خداع الحياة وانشد •

• فلما نظرت الي عقله • رايت النهي كلها في الخصا •
ريقه الزقوم • وانفاسه السموم • فهو لعين الدهر قذا • لا ينطق
بغير فحش واذي • الجهل رواوه • والجذام حليته وبهاوه •
والجنون مجنته من الاعدا • فذاته المكروهة عين السودا ليس
في خلقه من الحكم والاعراض • الان تقف الاطبا علي ما جهل من
الامراض • وتتضح به دقايق التشريح • ويكثر رايه من الاستها
والتسبيح • تخرق منه الجسد • فكله عيون تنظر من الحسد
عرضه دنس مشقق • ووجه كقرطاس الرماة مخرق • اقبح من
عسر بعد يسر • لا يعرف انه انسان الا انه في خسر • كل منتن الا
فاه فاستثنه بخلا • وجله بلا الوسيل عند ابليس لقال بلا
يغلب بسلاح الوقاحه • في المبارزه • ويظن ان الرشوه مباحه
لا يهاب الناس جايزه • ويزعم لنفوذ امره لخرف الايام • ان المثل ما قالت
جذام • لا ما قالت حذام • اشام من طويس • واثقل في السمع
من ليس • ومغني لحمل الحجبة التبليس • يا عين الشوم • ويا خليفة
البوم • وسحلة الزمان • ونجاسة الديوان • الم تدر من صدرك
ولم تخش عجز من يحرك • ان زوال الدول باصطناع السفل •
ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به علي جيف الكلاب •
يا خيبة الامل • ومجمع السفل • ونتيجة النغل • وحسن اليتيم
والعقم • وعدو الادب • واسود اللقب • ما استحي زمان حل
في صدره الخصا • واصبح لقدر العلم والمعالي مرخصا • من ماذر
لديه حاتم • والحجاج اعدل حاكم •

[margin: ذة]

ع

لولا ان يدري جده انه • يخرج من احليله لاختصا •

فقربه اقبح من الحرمان • وبعده الذ من وصل الحور والحسان •
فقد نجس الارض نجاسة لا يطهرها الطوفان • فهو عين ابي
جهل فهو ينشد بكل لسان •

ع

• نعلاي اطهر منه • والكلب اطهر منه •

لا يهتدي الي صواب حتي يشيب الغراب • او تستحي شيطان

بشهاب • سفينة الذم حلية فيه • وكل اناء يرشح بما فيه •
اسجد من هدهد في خلوته • خبير بان يجني العصا للساير
خذ منه • نحوي لم نصب وجر • وداوم على مذاكره مشتقة
من الذكر • رييس له صيت وسمعه • لم يثبت الله في دهليز
شمعه • انقب بالعجب في السما • واست من الابنة في الماء •
كانه فرعون • الا انه • من جانب الوجاهة ذو الاوتاد •
كذاب فانظر وجهه وسواده • فانما البس به الدين حداده •
عار على السلف والخلف • الذب مايكون اذا خلف • حرافة
فساد • قدح شر شرره فساد • فان كان اصله النار فهذا الخلف
رماد • مفلس من دينه وعقله • يقول ابليس انا تركت
السجود لادم لانه من نسله • اقبح من النقم • واسود من زوال
النعم • اذني من ظلمه • وامر من غمه على غمه • لم يزل يبدي
بانتقاص الافاضل غرضا • لانه من قوم في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا • لاخير فيه الا انه للايام لم مغتاب • بل يحمد ويجازي
جزيل الثواب • لم يثلب وهو يهجو الغول منه رم صب • ومن ذا
يعض الكلب • اذا عضه الكلب •
ان تهجه تهج من في الارض قاطبة • فانه من مياه الخلق قد جمعا
فان كان ذم الزمان جل مناه • فما الناس الا هو لا سواه • لم تبق
لصحة مزاجه السنون • وانما عافية لذلك المنون • وقد رفع
عن هذه الامه المسخ فما بال الرعاد ممسوخا • وتناهي النبي للشرع
فما بال الرعاد بصلاته منسوخا • قاضي لم يدر نحوه فما احوجه
الى الصك • وجوده غلط في صحف الدهر مفتقر الى المحو
والحك • نوريه الماء نوبة الايام على ان موجد الشر هو الظلام
والتناسخي البيان • على ان روح الحيوان • تحل في الانسان
فلولم ينقرض نسل ادم • لما حكم هذا القرد في العالم •
فانا لقنوه بالرييس سفاهة • فانا الخصي يدعى رييس من الاعضا
واذا كان من الدين • اعلان النصيحه لساير المسلمين • فعليك

بالراي

بالراي الاسد • فومن المجذوم فرارك من الاسد • لانه مجذوم
مجذوم • ليس فيه من صفات العلما الا ان لحمه مسموم • نجي
الله ضراح العصر من ساري مرضه • وصان جوهر هذا الدهر عن
عرضه • وانار بالزوال كسوفه • وصرف بيد نقاد المنيه زيوفه
والسلام **فصل** وقد ادي تصدر هذا وامثاله الى اختلال في
الملك وفتن • وكان ماكان حتي تضعضع الزمان ووهن
وال ذلك الى حصاد العلم والدين • وان ورد في الحديث لاتكرهوا
الفتن فان فيها حصاد المنافقين • فظهرت اشراط الساعه
وصارت كلمة الشح والفحش مطاعه • وفشا العجب والغرور وتقدمت
اطفال صدورهم اعجازهم في الصدور • واختلت الاحساب
والانساب • وعم ربوع المعالي والعقول الخراب • ووسدت
تكومة الشرع للاطبا واهل النجوم • وصاد الصقور الضاربه الغراب
والبوم • وصار شيخ السكوك طبيبا يحقن من اتاه • والطبيب
شيخا يقرب من اتاه الى الله • وعلت الجند المنابر والكراسي •
وقال العبد للحر راسك كراسي • وولدت الامة ربتها •
وحاضت الدولة بعد الاياس فقضت عدتها • وصار من
فدا دينه • يعبد العجل الذي حرث فدا دينه • واستترت
الاقطاب والابدال والنجبا • واغترب ارباب العليا واتخذ
سبيله في البحر عجبا • واعتمد بقية منهم الى ركن شديد اليه
اوي • وزكت القرود والشهود لما تولي القضا ابن اوي •
اذا بليت بسلطان يرى حسنا • عبادة العجل قدم نحوه العلفا
عجيبه لما نام الدهر والهوى يقظان • ووسد الامر لغير اهله
تصدر امرورطب العجان •
كالاقحوان غداة غب سمايه • جفت اعاليه واسفله ندي
فولي ابنه قضاء التخت • وولاه الحظ والبخت • واذا نفخ
الحانوت بان العطار من البيطار • وقال للملك اذا سال عنه
نعم القاضي قاضي جبول فانه من السادة الاخيار • وقد كان

كانوا يشددون علي القضاه في اثبات غرة رمضان • ولا في غرة
بزياده ولانقصان • فلما هل شعبان وانقضي رجب • خالف
المثل وقال في شعبان ترى العجب • قامو الناس
بالامساك والصيام • وقدم الغره علي المستهل بايام • ولم
يكتف بذلك حتي اثبت غرة رمضان • بشهود زور وبهتان
فحار الناس في امرهم • وسكتوا لخوفهم من شرابيه ومكره • فكتب
في ذلك قصة ورفعت للسلطان في قصره • وهي علي لسان
شهر رمضان •

م

رقعة في يد الهلال طواها • ليراها المليك في العز داما
انا شوال الفقير الذي قد • خص بالعيد والصلاة مداما
بعد شهر الصيام قد زرت قوما • جايبا ابتغي لهم اكراما
ولي العيد حلة وهلالي • لي طوق من فوق جيد تساما
رمضان اعتدي علي وامسي • سارقا ذاك لا يخاف ملاما
اتقاضي ما كان شعبان منه • سارقا فاعتدي علي انتقاما
اختشي ذبحه بنصل هلالي • ثم سلخا له وتركي المقاما
انا دعوا الطول قبل ذي بركات • انا شهر مبارك صرت عاما
عرقوا زورق الهلال تشهري • وبحر الدجي لقد كان عاما
لا تضيع حتي لشاهد زور • هو اعمي بصيرة او تعاما
جبهة الشاهد الكوها فهو وسم • لكذوب عن زوره ما تحاما
انا كي الخسوف للشمس ظلم • وكذا الدهر لم يزل ظلاما
دمت في مطلع السعادة بدرا • يمحق الظلم نوره والظلاما

وكتب بعد هذا

ع

• ياسيدا اضحي الزمان • بانسه منه ربيعا •
• ايام دهرك لم تزل • للناس اعيادا جميعا •
• حتي لا او شك بعدها • عيد الحميق ان يصيعا •

اسبغ الله ظل الخلافة حتي ياوي اليه كل مظلوم • وينتصف هلال
شوال من رمضان فيعطيه حقه ويتقدم له دراري النجوم •

فان

فان ماجري عليه في هذا العام • ما سمعت بمثله الليالي والايام •
ولكنه جار واعتدي • وانما القاضي المنقوص الي بيدل غلط
ظنه بدل بدا • وقد اسي عليه كما اسي ابن الرومي في قوله
لما ضل وما اهتدي •

ع

شهر الصيام وان عظمت حرمته • شهر طويل ثقيل الظل والحركة •
يمشي الهوينا فاما حين يطلبنا • فلا السليك يدانيه ولا السلكة •
كانه طالب ثارا علي فرس • اجد في اثر مطلوب علي رمكة •
اذ لا غيره وقت فنه احمده • منه العشا الي ان تصدح الديكة •
ياصدق من قال ايام مباركة • ان كان يكني عن اسم الطول بالبركة •
لو كان مولي وكنا كالعبيد له • لكان مولي بخيلا اسي الملكة •

والسلام ولبعض الظرفا

• اتري القاضي اعمي • ام تراه يتعامي •
• سرق العيد كان العيد • اموال اليتامي •

وقلت

سرق النجم والهلال اناس • فشكي الناس فرط جور القضاة •
رب سلم شمس النهار فانهم • سرقوها نهيبة في الظلمات •

وكانت هذه سببا لهلاكه وهلاك ابيه • ووقع بها حريق
اشتعل به الدهر وشابت نواصيه • وعم ذلك بيوت علمايها
فلم يتنبهوا من نوم الغفلة في ظلمة بلايها • وكم قرع لهم الدهر
العصا • وامطرت عليهم حجارة البلا • وصب عليهم ربهم
سوط عذاب • فما رجع احد منهم ولا تاب • كما قلت

لعمرك قد عم الحريق ببلدة • بها علماء السوء والجهل الظلما •
ومن مالك وافي رسول حريقهم • دعاهم الي نار الجحيم جميعا •
فقال اقبضوها واقبضوا اجرة لها • فقد هدمت بيتي الذي قد تهدما •
فطالبهم حرا بها بوقودها • وما صرفوه في زمان تقدما •
فقال راس الضلال ضمانه • عليهم وان الغرم قد صار مغنما •
ومن كثرة الدين المحيط بمالهم • اباح زنشا قد كان ربي حرما •

فصل من طرف الاخبار • وتحف هذه الديار • التي لم يرى
مثلها ابو العجب • وهو الفلك الدوار • ما جرى على النسب العلوي
من البليه • وما تم من دخول اولاد النصارى في فرع هذه الشجرة
العليه • من اكل مكروه وغير مكروه • امه معرفة وابوه نكره • غراب
خرج من عش بلبل • علوي صح لنسبه من الدلدل • على انه
وحرمة البيت لو صح هذا الشرف • لم يبت سرور قلبي على هذا
النسب الطاهر من الاسف • وكنت اتجاوز عن قولهم مولى القوم
منهم • فاقول حمار القوم منهم • ولله در بشار فما ابصره مع عماه
اذ قال في دعي لنسب ادعاه •

• ان عمروا فاعرفوه • عربي من زجاج •
• مظلم النسبة لا يعرف • الا بالسراج •

وله ايضا

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه • فانه عربي من قوارير •
ما زال في كير حداد يردده • حتى بدا ناعي الظلم بالنور •

نداعي [margin]

وله

ولقد ظلموه حين سموه سيدا • كما ظلم الناس الغراب باعور •

وله

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا • يدخل بعد العشاء في العرب •
حتى اذا ما الصباح لاح لهم • بين زيوفهم من الذهب •
والناس قد اصبحوا صيارفة • اعلم شيء بزايف النسب •

واغرب ما في هذا ان هذه الانساب المجهوله • والدعاوي
التي لا يقوم عليها ادلة مقبوله • كان منشاها من القريب زمنه
وقد قيل لاهلها اطرف كرا • وطفت عليهم الوظايف السلطانية
وقد عم هذا ساير الناس الا العصابة العليه العلويه • فلمهرب
من هذه الغرامه • تعصبوا بهذه العصابة والعلامه • والعلامه شان
من لم يشهر • ونور البنوه يغني التشريف عن الطراز الاخضر
واكثر هؤلاء الانزاك لو طلب منهم الحسن والحسين درهما ما

اعطوه

ما اعطوه وتبرؤوا من نسبه • وقطعوا سببهم من سببه •
وحق لمن قدح بتمييز عقله • اذا ما راى الدينار ان يترك الفلسا •
وقد جعلوا خضر العمامه • علامة للسياده المستلزمه للتقدم
والامامه • وربما جعلوا فيه شطفة • تدل على ان فيهم من النبوه
والرسالة نطفه • وقد يفرقوا بين اولاد البنين والبنات •
ولم يفهموا مشاركة حطب الاغصان لهم والنبات • ولم يدروا
انه جنة للنواصب • وعده لمصايب الدهر على النوايب •

• كان الله لم يخلقه الا • لتنعطف القلوب على يزيد •

وقد قال اصحاب التواريخ ان اول حدوث هذه العمامه كان
بمصر سنة ٧٧٣ لما امر الملك الاشرف بمصر ان يميز الاشراف على
الاطراف • بعصايب خضر في العمايم • فقال في ذلك عبد الله بن
جابر الاندلسي

جعلوا لابناء الرسول علامة • ان العلامة شان من لم يشهر •
نور النبوة في كريم وجوههم • يغني الشريف عن الطراز الاخضر •

وقال شمس الدين بن المزين

اطراف تيجان اتت من سندس • خضر باعلام على الاشراف •
والاشرف السلطان خصهم بها • شرفا ليمتازوا عن الاطراف •

وفي الطبقات الكبرى للامام السبكي من ايمة الشافعيه
احمد بن عيسى شارح التنبيه استنبط من قوله تعالى يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين ان ما يفعله
علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الاكمام والعمه ولبس
الطيالس حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم
وبذلك يعرفون فيلتفت الى فتاويهم واقوالهم انتهى **ومنه**
يعلم ان تمييز الاشراف بعلامه امر مشروع ايضا لما سمعته انفا
اقول فيه امران الاول ان قولهم اول ما جعل لباس الخضره شعار
للعلويين في زمن الملك الاشرف يرد عليه ما نقله السخاوي

في كتابه مناقب العباس من ان عليا الرضي بن موسي الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد بن علي بن زين العابدين بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عهد له الخليفة العباسي
وجعله ولي عهده بعده وبويع فغير لباس العباسيين وهو
السواد بلبس الخضرة فساء ذلك العباسيين ولكنه عوجل
فانه مات سنة ٢٠٣ في حياة المامون وغير ذلك من الالطاف
لما فيه من سد باب الفتنة انتهي الثاني ان ما نقل من ان زي
العلما والاشراف سنة رده بن الحاج في المدخل بانه مخالف لزيهم
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين ومن
بعدهم من خير القرون فان قيل انهم بريعرفون قيل انهم لو بقوا على
الزي الاول عرفوا به ايضا لمخالفته لما هم عليه غيرهم الان واطال
في انكار ما قالوه وقد يجاب عنه فتامل فيه تنبيه العلامة التي
توضع في العمامة تسمي شطفة وهو لفظ محدث لم يذكره اهل اللغة
وكانه يعني خرقة صغيرة من قولهم شظفة من العيش اي في
قلة وضيق فاعرفه فاني لم ار من تعرض له فصل في امراء
الدولة وحكامها وما انتهي اليه حالها في عهد السلطان مراد رحمه
الله تعالي فاعلم ان قسطنطينية بها حصون عالية البنيان
محفوفة بالبساتين الزاهية والجنان والحب والعصف والريحان
والاوصاف التي تخرق برود الامكان وقصور عالية البنا فيها
اناس علي مراتب الحمى المضحة بعبير الثنا يفيض منها
مياه الكرم وتجمل بشاير البشر للجود اذ تسلم وحولها انهار
جارية ومعادن بانواع الجواهر حالية ذات غور واخاديد
وارحام حاملة اطفال الفلزات والمواليد تنبت اللجين والنضار
وتبعث خواتم الله في ارضه لاخذ كل درهم ودينار الا ان بها اسد
ضاريا غير مقلم الاظفار يمنع يد كل جان من قطف تلك الازهار
والتفكه بما في جناها من لذيذ الاثمار ويحمي منها تلك المسالك
من ان يحوم حول جواهر المعادن الا اذا غفلت فرصه لبعض
شطارها

سطارها علي حين غفلة من الاسد اذ اذهب لبعض اقطارها
اذا رام اقتناص الصيد او ورد غدير انهارها فيختلس من تلك
الجواهر ويقتطف من ايادي الروض غض الثمر والازاهر
فبينما هم علي تلك الحال واقفين بين الامال والاهوال رجفت
الراجفة وجاءت سحابة تسوقها رياح عاصفة فيها وعيد ووعود
عامرة بالبروق منادية بالرعود فمدت ستاير السحايب وصبت
علي الارض سوط عذاب وظلت بالرعد صاعقة ورمت
ذلك الضيغم باعظم صاعقة فانشبت المنية فيه اظفارها واخذت
منه الايام ثارها فلم يزل جاثما بعنايتها باركا في حومة فنايها
والناس تهابه كلما عاينت جثته وتهرب منه وتخاف سطوته
فلما راوه وقد طال جثومه وقعوده طال انتظارهم لمضيه لصيده
وما كان يروده قد نوا منه قليلا قليلا فلم يروا له حركة تنفرهم
قد نوا منه فراوه قتيلا فجاسوا خلال الديار ووردوا الانهار
واقتطفوا الزهور والثمار واخذوا نفيس الجواهر والاحجار
ومكث شطارهم زمانا طويلا ياخذون تلك الغنايم امنين
من بطشه بايدي الاسود والضراغم فلما بذلك من بالحصن
من دهماء الاراذل لكثرة تردادهم امنين في هاتيك المنازل
خرجوا جميعا لتلك الرياض واستولوا علي البساتين والمعادن
والغياض فاقتطفوا جميع ازهارها وتجاوزوا عن اجتناء
ثمارها لقطع اشجارها وكان ما كان وكان ان لم تدل علي
الحدث ففيه النقصان ولله الامر من قبل ومن بعد فاذا
استولي النحس علي قطرتي السعد فما قام للدين عمود
ولا اخضر للايمان عود فبدت اهوال الحشر وقال قايلهم انما
الملت يوم اكل الثور الاحمر
من حلفت لجسة جاره فليسكب الماء علي لحيته
ولما مرض البخت وكان الطبيب يهوديا والنوم يوم سبت قلت
عنك فوادي وحفك ارتحلا وكان بالقصر قبل ذا نزلا

يا عاذلا عن رضاء خالقه . صدقت ان قلت انه عذلا
لست لعدل اصبح مرتقبا . ان يسبق السيف عنده العذلا
فانه قد اتى به مثل . ولست ممن يكذب المثلا
سرت من دولة ظفرت بها . ومن سرور النفوس ما قتلا
مات مراد الورى وما الكحم . بنا لدهر بمثله بخلا
ابعده زهرة الحياة ذهبت . واثمرت في رياضها اهلا
قالوا الليالي حبلى فقلت لهم . قد وضعت بومة بيت خلا
ما بال مولاي في وزارته . يرفع فوق الافاضل السفلا
يا ذنا لي حاجب بسدته . وهو لباب الدخول قد قفلا
ولي انصراف عنه بلا سبب . فما الرقد تلف العللا
مودة تشتهي مزورة . عنها احتمي ذا المرض حين قلا
لم جنب كنت قبل تخدمه . عادته اليوم ما الذي فعلا
ان اجنب الملك اذ دعاك الي . خدمته هل اراه مغتسلا

ولما انتهت الرحلة . وساق الامل الى الوطن رحله . غفرت ما جناه على الزمان . وعلمت ان الدهر قدهم بالاحسان . وعلمت بقول ابي العلا المعري . اما فساد الزمان فاحلف ما حلم الاديم وان ذلك لداء قديم . والنزه بنت النزه . والسمه بنت السمه وبقول البديع الهمداني لما شكى لابن فارس في رسالته الاستاذ يقول فساد الزمان وانا اقول متى كان صالحا افي الدولة العباسية وقد راينا اولها وسمعنا اخرها افي الدولة المروانية وفي اخبارها . ان تكسع الشول باغبارها . ام في السنين الحربية والسيف يغمد في الطلا . والرمح يركز في الكلا . ومبيت حجر في الفلا . والحرثان وكربلا . ام في الهاشمية والعشرة ثواس . من بني فراس . واللمام والبعيد في الحجاز . والبعوث على الاعجاز . ام في الامارة العدوية وصاحبها يقول . هل بعد الركوب الا النزول . ام في الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام . ام على عهد الرسالة . ويوم الفتح قيل اسكتي

يا فلانة . فقد ذهبت الامانة . ام في الجاهلية ولبيد يقول
ذهب الذين يعاش في اكنافهم . وبقيت في خلف كجلد الاجرب
ام قبل ذلك واخو عاد يقول
بلاد بها كنا ونحن من اهلها . اذ الناس ناس والزمان زمان
ام قبل ذلك ويروى عن ادم
تغيرت البلاد ومن عليها . فوجه الارض مغبر قبيح
ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس . وانما اطرد القياس . وما اظلمت الايام . وانما امتد الظلام . وهل يفسد الشيء الا بعد الصلاح . ويمسي المرء الا عند الاصباح . وهذا ماخوذ من قول امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في بعض خطبه ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها . تذمها وانت المتجرم عليها ام هي المتجرم عليك متى استهوتك . ام متى غرتك . بمصارع ابائك من البلا . ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى . كم عللت بكفيك ومرضت بيديك . ان الدنيا دار صدق لمن صدقها . ودار عافية لمن فهم عنها . ودار غنى لمن تزود منها . ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد عباد الله . ومهبط وحي ملائكة الله . اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة . فمن ذا يذمها . وقد اذنت ببينها . ونادت بفراقها . ونعت نفسها واهلها . فمثلت لهم ببلائها البلاء . وشوقتهم بسرورها الى السرور . وهي خطبة طويلة وقد حذا هذا الحذو صاحبنا الكامل الفاضل . جامع شمايل الفضايل . القاضي ادريس الرومي . فانه لما ظهرت الخوارج في زمن السلطان احمد سلاه مكتب له رويا واقعه باللغة التركية ولكونها ليست على شرطنا تركناها تنبيه قولي مزوره وهي اسم طعام يطبخ للمريض من غير لحم للذي يحتمي ولهذا نظم نجم كشاجم في هجو من ادعى الشرف فقال
شبح لنا من منشائه الكوفة . لنسبته للمريض موصوفة
لو مسح الله فقد عنا . لم يعط منها لسايل صوفة

وتجر اولياء الله مع

فقوله تسبيت الى كنايه فيها ناهايه سالخر سميت هذه الرطريحانة
الندما • وشمامة الادبا والظرفا • وفاكهة الاعيان والفضلا • لاني
ذكرت فيها من هو موجود • فكاني بذكره • استنشق بالاذان
طيب عطره • وممن هو مفقود • فبالثناء عليه والدعاء كاني
اهدي له ريحانا طيبا • واضع في القلوب من طيب احوالهم طيبا
لان قلوب الاحرار • قبور الاسرار • بل قبور الاخيار • لانهم
سر من اسرار الله تعالى وفي كلام بعض الاكابر اذا تحيرتم في
الامور • فاستعينوا باصحاب القبور • وليس بحديث كما
زعمه بن كمال باشا في اربعينياته وفيها موضوعات اخر
فلا تغفل عنها لجهلة الاروام وقد قال لي بعض من رايته
من ارباب الاحوال المراد بالقبور فيه القلوب لما مر وانما
خصصتها بالريحانة لانها يشبه بها المحبوب وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم في الحسن والحسين رضي الله عنهما هما
ريحانتاي وسال ابرويز ندمايه عن روائح الرياحين فقال
رائحة النرجس كرائحة الشباب ورائحة الورد كرائحة الاحباب
ورائحة الريحان كرائحة الاولاد • ورائحة المنثور كرائحة الاصدقا
وانما خص هولاء بالريحان لان الله انبته نباتا حسنا غضا
طريا سريع الزوال ولا يمتنع به كثيرة فاذا اقول ع امي الريحانة
الداعي السميع • واقول قول بن المعدل

منا يهدي ريحانا فاني مهدي • ريحانة الحمد لاهل الحمد •

او كقول بعضهم

وريحان البنات يعيش يوما • وليس يموت ريحان الرجال المقال •
ولم اك موثرا ريحان شم • على ريحان اسماع الرجال •

تتمة لم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضر على
القبور وقد ورد هذا في الحديث كقول العيني في مرثيه بن له

• كان ريحاني فامسى • وهو ريحان القبور •
• غرسته في بستان • نيف البلا ايدي الدهور •

وعليه

وعليه عمل الناس الى الآن حتى وقفوا لذلك اوقافا وانكره بن
الحاج في المدخل والخطابي فقال شق له النبي صلى الله عليه
وسلم والقاه على القبر وقوله لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
كما في البخاري وغيره انما هو بتبركه مس بيده الشريفة وجعل بقاء
الرطوبة حدا لما وقع به المسالة من تخفيف العذاب الا ان
في الجريد الرطب معنى ليس في اليابس والعامة تغرس
الخوص على القبور فانهم ذهبوا الى هذا وليس له وجه انتهى
ورد العلامة الحافظ بن حجر في شرح البخاري فقال انه عليه الصلاة
والسلام اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل
قبر واحدة الخ وانكره الخطابي وغيره وقال انما هو ببركة يده
الشريفة او لامر مغيب علل في قوله ليعذبان الخ ولا يلزم من
كوننا لا نعلم تعذيبه وغيره لا نتسبب في امر يخفف عذابه
كما ندعو له بالرحمة ولم يصرح في الحديث بمسه له وقد تاسى به
بريدة الصحابي فاوصى بوضع الجريدة على قبره وهو اولى ان
يتاسى به انتهى ولك تقول انه معقول المعنى وما قلت في هذا

غصن من الريحان رطيبا ناما • عاينته حزت نعيم الصفا •
ولو على قبر امرء عاشق • مر لا اضحى قابعا واشتفى •
كذا رطيب الغصن من غرسه • يرجى عذاب القبر قد خففا •

وانشد بن الغزي في المسامرات ما يدل لما قلناه وهو قوله

في القبر اسرار يراها الذي • عنه غطاء الحس مكشوف •
عاينت قوما عذبوا في الصدا • كان لهم نقص وتطفيف •
فهل لغصن البان من غارس • بقبرهم اذ فيه تخفيف •
ما دام رطبا بانها اخضرا • ولم يجد الغصن تجفيف •
وفي تاسينا به عصمة • منجية منه وتشريف •

وفي هذا تاييد لما قاله الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى

فصل

عزم عزمي على شد الرحال • وزم مطي الاماني والامال •
والهجرة عن مصر لما فقد فيها الدين والدنيا والكمال •

فثبطني قول عبد المحسن الصوري لاحمد الغزي لما كتب له

اعبد المحسن المرجو كم قد • جمعت جثوم منخفض كسير •
فان قلت العيالة اقعدتني • على مضض وعاقت عن مسيري •
فهذا البحر يحمل ضب رضوى • وتستثني بوكن من ثبير •
اذا استحيا الخور ولاك ظلما • فتل احوكم موجود النظير •
فقارقه لكي تلقى كريما • يزول بفقر به احن الضمير •
فما كل البرية من تراه • ولا كل البلاد بلاد صور •

فاجابه

جزاك الله عن ذا النصح خيرا • ولكن جيت في الزمن الاخير •
وقد حدث لي السبعون حالا • نهاعما امرت من الامور •
ومذ صارت نفوس الناس حولي • قصارا عدت بالامل القصير •

فقلت لما حل العقل مبرم عقاله • وقطع العزم شكال اشكاله •
لست برجل قصعة وثريد • ولا جليسا يحمد للعجايز والعبيد •
وهذا راي فطير • والارض واسعة ولست بعاجز ولا كسير •
ومن النواسخ ليت ولعل • وكل ما كنت عل • وقد قلت •
ترحلت عن ارض يهان بها العلا • فقال البعد الشيب تنأى عن الاهل •
فقلت مشيبي موقد فوق هامتي • مشاعل اسفار وقد قربت رحلي •
فان خفت طعن السن فالطعن قايل • لغربي محيي للماثل والفضل •
ستعلم النجايب اني على طي افاقة الجسور • وسيبدي الدهر اني على نكد كبده صبور • ولم تسمع قول البرقعي
رات عزماتي وطول انكماشي • وطول التململ فوق الفراش •
وقالت اراك اخا همة • ستبلغها فترى ذا انتعاش •
فهلا افقت ولم تغترب • فقلت القناعة طبع المواشي •

فصل لما بني هذه الدولة المدارس الجليلة • ورتبت الوضايف والعوايد الجميلة • ليرتفع منار العلم والدين • ولتشرق شمس الفضل من مطالع اليقين • قالت الدنيا الدنية • عكس القضية • فكان ذلك سببا لاندراس معالم العلوم • ومحو اثار اطلالها

والرسوم

والرسوم • ودروس الدروس • وتقدم الجهل بشفاعة الرهبان والفلوس • حتى الت الى الاطفال والعبيد • ولما انتصب للتمييز كل جبار عنيد • حتى تولى قضاء العسكرين بعض العلوج • وقام على رؤوس الرؤوس الموالي والزنوج •

لما

٤

ولو كان عبد الله مولى هجوته • ولكن عبد الله مولى المواليا • فكان اذا مر في الطرقات قالوا عبد الله لبس ثياب مولاه • فلو راه مولاه راجم سبا ونفاه • فتذكرت بهذا قول علي بن محمد يهجو العباس بن الحسن لما تولى الوزاره

• وزارة العباس من نحسها • تستقلع الدولة من اسها •
• شبهته حين بدا مقبلا • في خلع يختال من لبسها •
• جارية الكسوة قد قدرت • ثياب مولاها على نفسها •

وفي تاريخ الاندلس في اختلال دولة المنصور بن ابي عامر وقد تربص اعداوه في كل مركز ان تدور عليه الدوايره • وظل سعده مقبلا بعد ما كان المثل الساير • ان بعض الشعرا هجا دولته وجدها المدبر عاثر فقال

• اقترب الوعد وحان الهلاك • وكلما تحذره قد اتاك •
• خليفة يلعب في مكتب • وامه حبلى وقاض نياك •

حتى الت الخلافة الى ببغا في قفص • واذا راى نقد الرشا نعق ورقص • ولم يدر ان من بني اساسا داره اعلاه • فصار قصره ان يهوي في الهاوية الذي بناه حتى تجبر وطغى وقال انا ربكم الاعلى فاهلكه الله اشد هلاك • وانزله الى حضيض المذلة بعد تحدي باسما السماك • ورد غربته في دنياه الى الهاوية التي مغرمه ومواه • وخذل من كان اغواه • كما قلت

• يا علما السوء لي مشكل • يفادح الاحزان يرديني •
• ما لذة الفكر ترضونه • لاجل شهوات الشياطين •
• وغربة الدين كما قد بدا • وفقده الان يغنيني •
• ومده المفقود قد كملت • فرحمة الله على الدين •

ونقلت من خط خاتمة العلماء الاعلام نور الدين العسيلي
عما انشد بيه غير واحد من اعيان الفضلا وفضلاء الاعيان •
قصيده واحد الزمان • انسان العين وعين الانسان • خاتمة
المحققين • ومسك ختام المدققين • مولا خوجاجلي افندي
مفتي الممالك الروميه وقاضي العساكر المترجم من مثل استاذنا
جوهر الكمال المكنون • وعالم الربع المسكون • العلامه الشمس
محمد الغوسي التونسي بسماعي منه عبره بما لفظه ما احسب
ان بعد السيد الجرجاني اتى مثله وناهيك بهذا التقريض
الغالي • من مثل هذا الجناب العالي • ولعمري انه لمثل ذلك لجدير
وانه على ذلك لقدير • وهذه الميميه من اول دليل • على صحة
المدعى واوضح سبيل • لسلوك هذا المبتغى النفيس • الذي لو
وقع لمثل المتنبي لاقر الناس بعجزه • ولابي تمام ما امكن
لحاسديه الحاق النقص لرتبته • والبحتري لتبصر الاعمى
خطاه من وسم شعره بعبث الوليد • لما عد غير بليد • واخطا
عبيد لما عدم الكلام الامع العبيد • خصوصا من لم يسلك
ديار العرب • ولا اظله بيت شعر ولا شرق ولا غرب • ولا نضح
شيحها وقيصومها • ولا اجتنى اراكها وتنومها • اوضح
برهان على رسوخ القدم في فنون الادب • وابين تبيان
على بذل الجد والداب • حتى انقاد الابي • ودنى القصي
واطاع العصي •

وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

وهذه القصيده الميميه المشار اليها •

ابعد سليمى مطلب ومرام • وغير هواها لوعة وغرام •
وفوق حماها ملجا ومثابة • ودون ذراها موقف ومقام •
وهيهات ان يثني الى غير بابها • عنان المطايا اويشد حزام •
هي الغاية القصوى فان فات نيلها • فكل من الدنيا على حرام •
سلا النفس عنها واطمانت لنايها • سكون رضيع قد عراه فطام •

وصب

وصب سقاه الدهر سلوان شده • فامسى وما في القلب منه هيام •
صحا عن سلاف الغي بعد انهماكه • عليه وبان الكاس منه وجام •
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطره • فاضحى كان لم يجر فيه اقلام •
كداب ديار قد عفاها يد البلا • فلم يبق فيها ارسم وعلام •
نسيت اساطير الغرام كانها • حديث ليال قد محاه عيام •
النست بلاوات الزمان وذله • فيا عزة الدنيا عليك سلام •
الى كم اعاني تيهها ودلالها • الم يان عنها سلوة وسام •
وقد اخلق الايام خلعة حسنها • فاضحت وديباج البهاء رمام •
على حين شيب قد الم بمفرقي • وعاد دهام الشعر وهو ثغام •
طلايع ضعف قد اغار على القوى • وثار بميدان المزاح قتام •
فلا هي في برج الجمال مقيمة • ولا انا في عهد المجون مدام •
تقطعت الاسباب بيني وبينها • ولم يبق فينا نسبة ولمام •
وعادت قلوص العزم عنها كليله • وقد جب عنها غارب وسنام •
كاني بها والقلب زمت ركابه • وقوض ابيات له وخيام •
وسيقت الى دار الخمول حمولة • تحن اليها والدموع رهام •
حنين عجول غرها البو فانثنت • اليه وفيها انة وبغام •
وما مستهام تاه في تيه حيرة • فلم يستبن خلف له وامام •
غريب عن الاوطان ناي عن الورى • صبابته عرض الفلا والكام •
يروح ويغدو في دموع وغصة • وليس سواها مشرب وطعام •
باقطع حالا منه اذ بلاه • وبيت عظيم لا يطاق عقام •
يسيح بفناء التخيير مغ دا • ولي مع صحابي عشره وندام •
اعاشرهم والقلب ليس بحاضر • وهل هو الا محنة وغرام •
فكم عشرة ما اورثت غير عبرة • ورب كلام في القلوب كلام •
لقد غنت ازمان المسرة وانقضت • لكل زمان غاية وتمام •
فسرعان ما زالت وولت وليتها • تدوم ولكن ما لهن دوام •
عصور واعقاب تمر وتنقضي • وليس لها في الانقضاء نظام •
دهور تقضت بالمسره ساعة • وان تولى بالمساءة عام •

فلله در العمر حيث امدني • بطول حياتي والغموم سمام
اري عمر نوح كل ان يعزني • وما حام حام حول ذاك وسام
فما عشت لا الني حقوق صنيعه • وهيهات ان ينسي لدي ذمام
كما اعتاد ابناء الزمان واجمعت • عليه فينام اثر ذاك فينام
تبدلت الاوطار والحل عقدها • وزال عن ادوار الزمان نظام
وراح عن الايام نور ورونق • وطبق اكناف البلاد ظلام
وخبت نار اعلام المعارف والهدى • وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا • يناغي القباب السبع وهو عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه • عزيزا منيعا لا يكاد يرام
مهيبا ويحمي للحريم واهله • اعزة اهل العالمين فخام
محط رحال للاجلة قبلة • لكل امام يقتدي به امام
مطافا لارباب الفضايل والعلا • فمنهم جثوم حوله وقيام
يلوح سنا برق الهدى من بروجه • كبرق بدا بين السحاب يشام
لمشرف قد جل عن ان يناله • غوايل ايدي الحادثات قلام
فجرت عليه الراسيات ذيولها • فخرت عروش منه ثم دعام
فمحي الذاريات الهوج ايات حسنه • فلم يبق منها اية ووسام
وسيق الي دار المهانة اهله • مساق اسير لا يزال يضام
كذا يحكم الايام بين الورى على • طرايق منها جائر وقوام
فما كل افيال قبيل علم وحكمة • وما كل افراد الحديد حسام
وما كل سيف مشرفيا مهندا • ضرايب شتى قاضب وكهام
فللدهر تارات تمر على الورى • نعيم وبوس صحة وسقام
ومن يك في الدنيا فلا يعتبنها • فليس عليها معتب وملام
اجدك ما الدنيا وماذا متاعها • وماذا الذي يبغيه وهو حطام
وما هي الا زخرفة ومشقة • وابر فيها راحة وحمام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما • يعانده والناس عنه نيام
فمن يهون والهوان بعزة • تنبه فانك للحياة منام
وجانب عن اللذات واهجر زلالها • وايقن بان الري منه اوام

الرامسات
من الرياح

بوي

يرى النقص في زي الكمال كانما • على راس ربات الحجال عمام
ولو زحت استار الحقايق للخلق • لديه كنور ابرزته كمام
وظلوا حياري قارعي سن نادم • على ما مضى والغافلون ندام
فما كان فيها غير ما مر وانقضى • حلوم اراها للنيام نيام
وما هو عند السالكين الى الهدى • حقيقا بان يلوي اليه زمام
فدعها وما فيها هنيئا لاهلها • ولا يك فيها راغبه وسوام
يعاف عرانين السماط على الطوى • اذا ما تصدى للطعام لئام
على انها لا يستطاع منالها • لما ليس فيها عروة وعصام
ولو انت تسعى اثرها الف حجة • وقد جاوز الطبيين منك حزام
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها • بخفي حنين لا تزال تلام
هب ان مقاليد الامور ملكتها • ودانت لك الدنيا وانت همام
وجبيت خراج الخافقين بسطوة • وقرت بعالم يستطيعه امام
وتمتعت باللذات دهرا بغبطة • اليس بحتم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين • وبين المنايا والنفوس لزام
قضيته انقاذ الزمان بحكمها • وما حاد عنها سيد وغلام
ضروريه تقضي العقول بصدقها • سل ان كان فيها مرية وخصام
سل الارض عن الملوك التي خلت • لهم فوق الفرقدين مقام
اساطين معروفون في كل مشهد • صناديد غر حالموت كرام
مشاهير في الافاق شرقا ومغربا • يشير اليهم حاجب وبنام
بابوابهم للوافدين تزاحم • باعتابهم للعاكفين زحام
لديهم الوف من خميس عرمرم • لهم شوكة تنسي النهى وعرام
تزد عيون الناظرين لهيبة • وان كان فيها حدة ورعام
فهاجم على ماهم عليه وحولهم • من العز جند محضرون لهام
وما بال ذي الاوتاد ما خطب قومه • وما صنعت عاد وابن ارام
وبنيان لشداد فهل هو خالد • بجنته والعيش منه مدام
وصف بلادا خف عنها قطينها • فاوطنها بوم يصيح وهام
ونادى قصورا قد عفت عرفاتها • كان بقايا رسمهن رجام

كلها

حاص

هام

تجيبك عن سر الشئون الذي جرت • عليها حوادث اليس فيه كلام •
بان المنايا اقصدتهم سهامها • وما طاش من مراميها لهن سهام •
فسيقوا مساق الغابرين الى الردا • فاقفر عنهم منزل ومقام •
وحلوا محلا غير ما يعهدونه • وليس لهم حتى القيام قيام •
الم بهم ريب المنون فغالهم • فهم تحت اطباق الرغام رغام •
وامسوا احاديثا واصبح ملكهم • هباء وباد التاج ثم ولهام •
فسبحان رب العرش ليس لملكه • تناه وجل مبدا وختام •

بيان حالي في خبر المبتدا • وسبب اقتدائي بالهجرة النبوية وما علا فيما بدا • وما آل اليه امري عالم يجر على امثالي • لما كان لهذه الجملة محل من الاعراب • فها انا رافع اليك القصة • ومستغيثا بماء البشر هذه الغصة •

• ولا بد من شكوى الى ذي مروة • يواسيك او يسليك او يتوجع •

فقد كنت في زمن التمييز • في مغرس طيب النبات عزيز • في حجر والدي • متمتعا بطرائف دخائر طريفه وتالدي • مربي بغذا على الظاهر والباطن • في النعيم المقيم بارفع المساكن • ومقام والدي غني عن المدح • والورق في اوكارها لا تعلم الصدح • فلما درجت من عشي قرات على خالي سيبويه زمانه علوم العربية فجثوت بين يديه على الركب • وثافنت اخواني في الجد والطلب • ثم ترقيت فقرات المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر • ونظرت في كتب المذهبين • موسسا على الاصلين من مشايخ العصر • متنزها في حدائق السحر • موشحا لادابي بحلل النظم والنثر •

• ولولا الشعر بالعلماء يزري • لكنت الآن اشعر من لبيد •

ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام الشمس الرملي حضرت دروسه الفرعية وقرات عليه شيئا من مسلم فاجازني بذلك وبجميع مولفاته ومروياته بروايته عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري وعن والده وطالع

الأدب

قدره اشهر من الشمس كما قلت فيه

فضائل عد الرمال ومن يلق • ليحصر معشار الذي فيه من فضل •
فقل لفتي قد رام احصاء فضله • تربت استرح من جهد عد كر للرمل •

ومنهم العارف بالله شافعي زمانه الشيخ نور الدين الزيادي حضرت دروسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى • تضيء به الليالي المدلهمة •
يريد الحاسدون ليطفوه • ويابى الله الا ان يتمه •

ومنهم العلامة في ساير الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلامة خاتمة الحفاظ المحدثين ابراهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني به وبغيره وشملني نظره وبركة دعاه لي وغير ذلك **ومن** اخذت عنه الشعر والادب شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي وممن اخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بولورك وممن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرات ثمة على الشيخ علي بن جار الله وعلى حفيد العصام وغيرهم ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكيا كابن عبد الغني ومصطفى بن عزمي والجيهرداود وهو ممن اخذت عنه الرياضيات وقرات عليه اقليدس وغيره واجلهم اذ ذاك استاذي سعد الملة والدين بن حسن ولما توفي اقام مقامه ابنه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة فلم يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبه ونسخربه وآل الامر الى اجتراء السلاطين والوزرا بقتل العلما واهانتهم **ولما** عدت اليها ثانيا بعد ما توليت قضاء العساكر بمصر رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بان النصح يفيد فاذا هو كما قيل

هو الوزير ولا ازر لشد به • مثل العروض له بحر وبلاما •
فكان ذلك سببا لعزلي والخروج من تلك المدينة واظهار
العداوة ممن هو في زي العلما مع انه لم يبق بها احد يحسن
قراءة الفاتحة • وفي اثناء ذلك بعد ان من الله علينا على
بالسلامة من كيدهم ومكرهم كتبت رسالة لبعض
روسايها هذه صورتها •
رايت الدهر يرفع كل وغد • ويخفض كل ذي شيم شريفه
كمثل البحر يغرق فيه حي • ولا ينفك تطفو فيه جيفه •
او الميزان يخفض كل واف • ويرفع كل ذي زنة خفيفه •
الحمد لله الذي الخافضة الرافعة للسفل والانذال • لا تستقر
على حال فنتسلم من الفناء والزوال • والصلاة والسلام على
من لم يرض بشي منها يصطفيه • وعلى اله واصحابه الذين
اقتدوا به في كل ما يرتضيه • وقد قيل ان الدهر معلم اذا لم
يتعلم منه عاقب • واذا تعلم منه ادب وهذب • ولم نر معلما
احسن تعليما من زمانكم • ولا متعلما اسوء تعلما من
انسانا • وكم ادبني وقرع لي العصا • فقسي رايد الامل
وعصى • وانساني عظته امراض لا تحس • وعلل نبضها
بينات البيان لا تجس • حتى لزمت حمية الحمية • ولازمت
اللازم عن ذوق انعمها الشهية • ولكل شي حمية • فحسن
الاعتقاد حمية الجنان • ولزوم الصمت حمية اللسان •
كما ان التوقي من الطعام والشراب حمية الابدان • فان
اكثر العلل والاوصاب • يكون من الطعام والشراب •
ومن يلق ما لاقيت في كل مجتنى • من الشوك يزهد في الثمار الاطايب
والاخدان والخلان • وان كانوا فاكهة الزمان • فهي سريعة
الاستحالة شديدة الضرر لا محالة • ومما يعين على الداء
الذي لا ينفع معه الدواء • البعد عن الارض الوخمة الهوى •
كالمدينة الجزا معدن البلاء والاسوا • وكم كنت اتمنى البعد

عنها

عنها • والخلاص من اهلها ومنها • حتى ابتليت بمولى امتن
بالحرمان • وقد كان الناس يغبون بروايح الاحسان • فعاقبني
بالبعد عن سدته • ولم يدر ان من اعظم المنن عدم رويته •
ولم ار مثلي ومثله الا مثل اعرابي بواسط بال فيها • فحبسه لذلك
الحجاج مع مجرميها • فلما اطلق خرج منها وقال يذمها •
اذا انحن جاوزنا مدينة واسط • خرينا وبلنا لا نخاف عقابا •
ومومل النفع من اللييام • كزارع السمسم في الحمام • فكاني لم
اسمع قول القايل •
اذا ما الليالي جاورتك بناقص • وقدرك مرفوع فعنه تحول
الم تر ما لاقاه في جنب داره • كبير اناس في بجاد مزمل
فكما ان الكامل بصحبة الناقص ينقص • بجيرانها تغلو
الديار وترخص • ولكن الذي غر امالي • في الترقي والصعود
لرتب المعالي • ما عهدنا من الشرف الباذخ في صميم الموالي
من كل صحيح النسب • فسيح الادب • من اي اقطاره اتيت
اثنى اليك بكرم المقال • وحسن الفعال •
جميل المحيا والفعال كانما • تمخض ام المجد لما تمخضت •
من ركب مطايا الامل لشكره • راي وراه حاديا من بره • ظاهر
الفضل والاداب • سالم من دنس الجهل ووسخ الاجتناب •
وقد كان هذا اذا وعد • وفعقع شنه ابرق وارعد اقول
برق خلب وسحابة صيف عن قريب تقشع • وما كل ذنب
يسمع اعتذاره • ولا كل محزون نصيب جاره • وان كان قيل •
واذا ما المحزون قال سارميك • فحج للراس منك عصابة •
وقد كنت اسمع الحكماء الاوايل • يقولون اذا اجتمع في لفظ عاقل
غير عاقل • غلب العاقل • فانتقضت الاحكام • حتى في الكلام
فغلب غير العقلا من الجهلة • وارتفع العدل مع السلسلة
وعلا قطاع الطريق • وملك السيد الرقيق • وصار الرعاة
ذيابا • والغنم والشاه كلابا • وقد كان بعض الحكما قال

لسلطان لوجعلت حكماك وزراك ووزراك حكما اصبت لان
حكماك يحكمون القتل ووزراك لايقدرون على ذلك ورأى هذا
الحكم على الناس الآن فجعل المجنون والحكما حكام شريعة المصطفى •
وطرد العلما ربيبسهم ونفى •

انفوا المؤذن من بلادكم • ان كان ينفي كل من صدقا •

فصار المدعي ينظر في قارورته فان صفت قبل قوله • وقيل انه
القول الاصح في مسالة الخنثى ان يحكم ببوله • وكان الشاهد يسال
عن الصلاة والقنوت والواجبات • فصار يسال عن القضايا
~~والخطيات~~ المختلطات • فاذ زكي امره بدعوة الجن • سئل
عنه من الجن والبن • وكان الامتحان من كتب التفسير وشروح
الهدايه • فصار بالزايرجه السبتيه • وغاية الحكم الكندي اللغويه
وكان القانون يرجع فيه • الى الطغراي مغنيه • فصار امره لكل بناء
وغواص سفينه • وقيل لمن قرا عليه عيون الحقايق في صنوف
الذكر والطرايق • محقق ادراك السلف • ومسح الله به علم
الخلف • ونقب له سد ياجوج ماجوج • فقرا في داخله على الاكراد
والزنوج • فنقض القواعد • وجدد رسم علوم الاوابد • وكذب
اهل المعاني في ان الصدق مطابقة الاعتقاد الواقع • وقال
هو مطابقة النفاق الامر القاطع • وغاب فصاب داخره القيس
وجعل في النجوم بطليوس • وفي مجربات الطب جالينوس •
وقال بالشعوبيه • وفضل اللغة النبطيه على العربيه • وزهد
في الحسن البصري والابدال السايحين بالباديه • وقال لو كانت
رابعه زوجتي طلقتها ثالثة ولم ارضها جاريه • وجدد رصد العلم
بالايوان • وبنى مدرسة ينكح فيها الغلمان • وقال الدرس العام
لايعرفه غير العوام • وشرح ديوان المتنبي باعجاز اللغة الكرديه
وشرح لطايف اللغة الفارسيه بالنوبيه • وزاد في اشكال اقليدس
على الشكل الحماري الشكل البغلي • وصحح نسب السادات بالانتهاء
للدلدل لا لعلي • وزاد في براهين المجسطي وعلم المناظر والزوايا

وزاد زاوية زاوية رابعة وكم خبايا في الزوايا • وادعى ان الجذر
الاصم منطق • وقال الارثماطيقي ومساحة جمع آفيا حساب
يستخرج من الزيبق • وحكمة الاشراف وهيبيات افلاطون
والمذنب توخذ من كتاب سيبويه وخاطريات بن جني ومقتضب
المبرد • وزاد في العروض ضروبا واعاريض لم يعرفها الخليل وحكم
في المسالة الزنبوريه بين سيبويه والكسايي فطردخلها
ومرقا على الاكراد عسلها • وسال عن مسالة الكحل العميان
وسال عن المناسخة وطرقها الثلاثة حسان • وفضل الصحابه
بقول الحجاج • وقرى تهذيب المنطق على العجاج • وخطا
الاطبا فقال اذا مرضت الامعاء السبعة يحقن الغلام • كما انه
اذا ضرط المعيدي فسدت صلاة الامام • وقال مايسر الله هذا
الابقاء المولى اطال عمره • وبنى نهيه واعرب امره • وطلب
من عزرايل تحرير شرعيه • على طول الاجل ودين المنيه • فجحد عن
الاثبات وقال له انك من المنتظرين • فعمل له دعوة وضيافه
وقرب له فيها ارواح الضعفا والمساكين • فحمده على ما اولاه •
ومد حرعلى ان خلصه من تعبه وعناه • وانشده •

قد شاب راس الزمان • واكتهل الدهر وانثاب عمر مجد •
فقل له ان رايت طلعته • قد ضج من طول عمرك الابد •
يا بكر حوا كم تعيش وكم • تسحب ذيل الحياة يا لبد •
قد اصبحت دار دوم خرب • وانتم فيها كانك الوتد •
تسال غربانها اذا نعبت • كيف يكون الصداع والرمد •

وجاءه ملايكة العذاب وقالت له استرحنا واغلقنا الابواب •
وانشد • مصر كان • صالح صرف النوب •
قد انقضى الدهر وما • كان به من عجب •
فالناس جسم واحد • وانت نجم الذنب •

ثم جاءه الملكان • وقالا انت دليل من قال بقدم الزمان • وقال
لاكور بعد الحور • الحكم بصحة بحجة التسلسل والدور • فالحمد لله

الذي حمانا من سوالك • واقر اعيننا بسماع شعرك وضروب
امثالك • وانشداه قول الخوارزمي

لم اره الا خشيت من الردا • وقلت يا روح عليك السلام
يبغي ويفني الناس من شومه • قوموا انظروا كيف تموت الكرام
كيف تراه سالما بيننا • يا ملك الموت الي كم تنام

فقلت لم ليس بطول الاعمار • بين الشرف والافتخار • فقد سمعنا
عن سادة الناس واوايلها • نجاح الامور وسعادتها اواخرها واوايلها
وفي امثال العامة ليلة العيد من العصر ما تختفي • واليوم المبارك
من اوله يبين • والديك الفصيح من البيضة يصيح • قال

اذا بلغ الفتى عشرين عاما • ولم يفخر فليس له فخار •

فدع الجدال • ولكثرة القيل والقال • فان حياة الفاجر فضيحة
الدهر • وعلو الغثا غير ضاير للنهر • ولكل حزن سهل • ولكل
احمد ابو جهل • وما كنت اظن الشمس تختفي • وان مثلي ينفى
ويهان ويجفى • حتى تجاوز هذا الدهر الحد • وتم تعريفي بالعكس
والطرد • فنعدا وتحتال الدار لا اجد فيها للمعالي طرقا • ولا البلمع
في جوها للفضل برقا •

• وكل امرء يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب •

وقد ما قيل الطرو الرفيق • قبل الطريق • والجار ثم الدار •
ولذا قالت اسيه رب ابن لي عندك بيتا في الجنة • فقدمت
عندك لهذه المنة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى
الاولى به الاولى • اللهم في الرفيق الاعلى • فطلب الرفيق في
الجنات • فانما الدار بالسكان • ثم بعد السكان بالجيران • صب

وليس بعار ان اهان وانما • على الدهر عار والعلا والمناصب •
ولاخير في دار مهان كريمها • ولم يرعونا من خليل وصاحب •
بها الاسد الضرغام في غاب اخيشي • كلابا قد اعتادت بصيد الثعالب •

تمت الرسالة وها انا اتمم لك الجواب فان اردت مليا من الاثار
فمن تاليفي الرسايل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات

وحواشي الفرايض وشرح الدرر وطراز المجالس وحديقة السحر
وكتاب سواح الرحلة وحواشي الرضي والجامي وشرح الشفا
وغير ذلك ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني فلا حاجة
لذكره وقدمت منه كثيرا في هذا الكتاب ومن المنثور رسايل
ومكاتيب لم اجمعها وها انا اذكر لك منها الفصول القصار
والمقامة الرومية التي ذكرت فيها احوال الروم وعلمايها
وهي هذه المقامة الرومية انبانا النعمان بن ماء السماء عن
شقيق • وقد نظمني واياه سلك المجد بوادي العقيق • قال
خرجت محتبطا ورق الكرم • وقد صوح ربيع الامال والهمم •
جني عن الحطيم • ورعي الهشيم • فطوحتني الطوايح بارجوحة
الاماني • ورمتني الاشعبية الي ماجد يبارز الزمن الجاني
سمح السجية بسام العشيات • رحب النادي اذا ضاق لبب
العيش • والتفت خلفنا الملمات بجناه لبد الامل دان اذا
ثمر اللهو وريحان التهاني • نزهة النفس • وشمامة الانس
نعصر من شمايلها شمول الفرح • على رغم انف الابريق والقدح
فما روض الجمال الرايع • وما ورد الخدود في الكمام البراقع وما
جاذر الاعاريب • وشمس الحسن في سحب الجلابيب •
ولقد دعوة نداء الكرام فلم يجب • فلا شكرت ندا اجاب وما دعي
فلم ازل اداب في الاسناد والاعناق • واقلد خلافة الخفر ومساحة
الافاق • ولا ابرح في ملاعب الفضا • كوره لصولجان الكفر
القدر والقضا •

يخيل لي ان البلاد مسامع • واني فيها ما تقول العواذل •

اقدح بيد الجياد زند عزم واري • وادرع شقة المهامه
بايدي المهاري • انتفع برود الاسحار والاصايل • واشمر
عن ساق الجد لخوض بحر دجي ما لعبر الخوض ساحل • على
علي ان يفخ عينه عما تثني عليه الحقايب • وبتبسم فم الافق
عن صبح وعد صادق او كاذب •

قيل لي ترضى بوعد كاذب • قلت ان لم يكن شحم فرق •

ولما بعدت شقة الالتماس • وعميت عيون الاخبار تابعت جواسيس الحواس • تقفوا اثر بريد الانظار • فاتي جهينة خبرها بعد حين • من سباء بنباء يقين • رافعا عقيرة تذبرع بان • ساجا ذيلي برد بوس وحرمان • صايحا ارتحلت الاظعان • واقفرت الديار من الجيران والسكان • والكرم افل نجمه • وركدت رحيه • وقل غزيره • وتضعضع ركنه • ومات انيسه • ولا اليعافير ولا العيس • ولم يبق من اثافيها • الا الثلث نقط بشكل الشكل فيها • ع

خلت الديار فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا مليح يعشق •

فحللنا عقدت الحزم باضراس الندم عن الجياد • وامتطينا غارب العزم وما لنا غير المناما ،، وزاد • ما بين قل من خمر الكرى • واتع ساجد في نجد السرى • مختبر بيسار عصا التسيار غور الاطلال والرسوم • حتى حططت رحال الترحال • بقسطنطينية الروم • لما قالوا جاور ملكا او بحرا • وهما اما خبرا او خبرا • والبحر قد مد لعنا قهما ساعديه • والامواج تقبل الارض بين يديه • فاسمت في رياضهما سوام النظر • واجليت في دبابة الذهن قداح الفكر • فاذا هي جنة مليت بالحور والولدان • وحفت بالشهوات وان حفت بالمكاره الجنان • من كل شادن سرق التفاتة الغزال • وتسلسلت لثري لطفه الصبا والشمال • لولا خوف الوشاة والعداء • تساقطت القبل على ورد خده سقوط الندا • جري فيه ماء النعيم والهيف • وجار فيه الراي فلو رآه سيل تلعة لوقف فاق ذكا سنا وسناء • فلو حاكته حازت الشرف صيفا وشتاء • اذا جاده صيب الحيا والخجل • انبت وردا يجتني باهداب المقل • لنبيه حسن ان غزا الفلك لمينها ع هزوا القد وذوا رهفوا الاجفانا • وان هجمت على الصبر عيونها ع فاطلب لنفسك ان قدرت امانا • يوسف حسن ودلال • ليس له اخ يحسده على الجمال • ع

فقال اول من قال كل العجب بين جمادي ورجب • عاصم بن المقشعر الضبي وذلك ان الخنيس بن الاشرم كان اغير اهل زمانه واشجعهم وكان لعاصم اخ اسمه عبيده عزيزا فهوي امره عند الخنيس فلما بلغه ذلك ركب اليه فرآه راجعا من عنده فقتله فلما بلغ اخاه عاصما خرج اليه في اواخر جمادي قبل رجب لانهم كانوا لا يقاتلون فيه فانطلق حتى اتي باب خنيس وناداه اجب المرهوق قال لماذا فقال اني دخيل من ضبه والعجب كل العجب بين جمادي ورجب • غضب اخ لي امرا فذهبت استنقذها فقتل وقد عجزت عن قاتله فخرج الخنيس له رايا معتقلا رمحه وهو مخضب فلما دني منه قنعه السيف فابان راسه وفي معناه • المثل الاخر سبق السيف العدل وقائله ضمض بن عمرو اللخمي انتهى قوله بقصة الحاتمي مع ابي الطيب الخ اما قصة الحاتمي فهو كما قال ان المتنبي لما دخل بغداد صعر خده ونأى بجانبه يرفل في برود التيه • ولا يلقي احدا الا يزدريه يخيل له ان العلم مقصور عليه • والشعر بحر لا يغترف الا منه • ونور روض لم يجنه غيره • فتوخيت ان يجمعني واياه مجلس يعرف فيه السابق من المسبوق فلما لم يتفق لي ذلك قصدته فاذا هو على فرش بالية قد اكلها الدهر فهي رسوم خافية فلما راني نهض الي بيت بازايه حتى جلست فاقبل وعليه سبعة اقبية كل منها بلون في اشد ما يكون من الحسن يجمعها فضل الكياسة فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام مع علمي انه لم يدخل المخدع الا لئلا ينهض عند موافاتي فلما جلس اعرض عني ساعة طويلة لا يعيرني طرفه ولا يسالني عما قصدت له فكدت احترق من الغيظ وملت نفسي على قصده واستخففت رايي في زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يقرؤون عليه شيئا من شعره وكل منهم يوقظه ويغمزه ويومي اليه بما يجب ان يفعله ويعرفه من مكاني وهو لا يابى الا ازورارا وتغارا ثم ثنى بصره الي وقال

اي شي خبرك فقلت خيرا لولا ما جنيته من قصد مثلك و
كلفت قدمي في المشي اليك ثم انحدرت عليه انحدار السيل
وقلت ابن لي عافاك الله ما الذي اوجب ما انت عليه
هل لك نسب في الابطح تبجحت به بحبوحة الشرف وتوسطت
به واسطة السلف او علم اصبحت به علما يومي اليه وتقف
الهمم عليه هل انت الا وتد بقاع واني لاسمع جعجعة ولا ارى
طحنا فسقط في يديه وقال لي لم اعرفك فقلت له ذهب
الام كذلك اما رايت لحيتي بغلة رابعه وبين يدي غلمان
عده اما شممت نشري اما شاهدت لباسي اما راعك
من امري ما انماز به عندك عن غيري فقال لي خفض
عليك فاعرضت عنه ساعه ثم قلت له عندي اشيا تختلج
في صدري من شعرك احببت ان اراجعك فيها قال
ماهي قلت اخبرني عن قولك

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة • ففي الناس بوقات لها وطبول •
اهكذا تمدح الملوك واخبرني عن قولك

• ولا من جنازتها تجار • يكون وداعها نفض النعال •
اهكذا ترثي ام مالك اما والله لو قلت هذا في ادنى عبيدها
لكان قبيحا واخبرني عن قولك في صفة كلب

• فصار ما في رجله للمرجل • ولم يضرها بعد قصد الاجدل •
اترى اعجبك من هذا عذوبة لفظه ولطف معناه واخبرني
عن قولك في هجا ابن كيغلغ

• واذا اشار محدثا فكانه • قرد يقهقه او عجوز تلطم •
اما في افانين الهجا التي ابدعها الشعرا مندوحة في هذا الكلام
الرذل الذي يمجه كل سمع وينبو عنه كل طبع اما سمعت
زجر الحسن بن هاني وطرديات ابن المعتز اما في غرر الالفاظ
ما تتشاغل به عن ابيات صدرك فاقبل وقال اين انت
عن قولي في وصف جيش

في فيلق من حديد لو قذفت به • صرف الزمان لما دارت دوايره •
وعن قولي

كان الهام في الهيجا عيون • وقد طبعت سيوفك من رقاد •
وقد صغت الاسنة من هموم • فما يخطرن الا في فوادي •
وقولي

ما كنت امل قبل نعشك ان ارى • رضوى على ايدي الرجال يسير •
اما يكفيك احساني في هذا عن اساتي في تلك فقلت ما اعرف
لك احسانا فيما ذكرت وانما انت سارق متتبع واخذ مقصر
اما قولك كان الهام الخ فماخوذ من قول منصور النمري

وكان موقعه بجمجمة الفتى • حذر المنية او نعاس الهاجع •
وقولك في فيلق من حديد فماخوذ من قول ارسطو في اخر
مقالته وقد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت على صروفه
وقولك ما كنت امل البيت فماخوذ من قول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال • وصاح صرف الدهر اين الرجال •
هذا ابو العباس في نعشه • قوموا انظروا كيف تسير الجبال •
فقال احد من حضر ما احسن قوله قوموا انظروا الخ فقال
المتنبي اسكت ما فيه ما حسن انما اخذه من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تابى نفوسهم • فكيف بحصن والجبال جنوح
فقلت ان اخذه فقد احسن الماخذ واخفاه واما قولك ايت
فماخوذ من قول ابي تمام فقال من ابو تمام فقلت الذي سرقت
منه وجنسته بقولك

• شرف ينطح النجوم بروقيه • وعز يقلقل الاجبالا •
فجعلت شرفه قرنه الا ان الروق القرن فقال انها استعارة
فقلت لكنها خبيثة فقال اقسم بالله ما رايت شره البس
هو القايل

• سيسعون القامن الاتراك قد نضجت • جلودهم قبل نضج التين والعنب
والقايل ايضا

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا • فكأنما لبس الزمان الصوف فا
فقلت من الدليل على قراءتك شعره تتبعك مساويه فقال الثوب
على من ابي تمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق
منه والواقع فيه ما الفرق في كلام العرب بين التقديس والقدس
والقادس فقال واي شي غرضك فقلت المذاكره فقال لا بل
للمهاترة ثم فكر ساعه وقال التقديس التطهير وكل هذه الالفاظ تؤول
اليه فقلت ما احسبك امعنت النظر في اللغه ولو فعلت ما
جمعت بين هذه المعاني مع بعد ما بينها القداس حجر
يلقى في البير ليعلم كثرة ما بها من قلته والقادس السفينه
فلما علوته بالكلام فقال يا هذا انا نسلم لك ام اللغه فقلت
اتسلمها وانت بن نجد تهامة ثم سكت عنه لما علمت ان الزياده
على هذا ضرب من الاشر وكان في نفسي شي بلغته ثم قمت
فقام مشيعا فاقسمت عليه حتى رجع ثم وفدت عليه بعد ذلك
فرايت من فصاحته وحسن براعته ما حداني على عمل الحكايه
واما ظلامة ابي تمام التي صنعها الخالدي قال اني مخبركم
عن سر بريتها • ورويه رايتها • ومنام رايته • وكلام حفظته
فيه لحضرته • طال به الليل حتى تجانف قصره • ومال به الغول
عن موافقة حصره • فبت في عثاره غاليا • وقد يعتري
الاحلام من كان نائيا • ومن حق تاويله ان يقال خيرا رايت
وخيرا يكون وهو اني رايت فيما يراه الحالم الرايي • ابا تمام
بن اوس الطايي • في صورة رجل كهل • كاس من الفضل •
عار من الجهل • العربيه تعرب عن شمايله • والالمعيه تلمع من
مخايله • يجيل بر منفي في اعراض • ويتسبب لمغني عن
اعتراض • ثم سعى الي باقدام الاقلام على معرفتي بنفسه
بعد ان عرفني تالف حد سه •
فقمت للزور ثم تاعا فارقني • حقا اري شخصا ام عادني حلم
فلما سلم علي وحيا • جاوزت منه كريم المحيا • فقال الست بن

نصر

نصر شاعر العصر • فغار ماء وجهه ونضب • واثار حقده على الغضب
وقال يا معشر الادبا • الفضلا الالبا • متى اهملت بينكم الحقوق •
وحدث فيكم هذا العقوق • واضيعت عندكم حرمة السلف •
وخلف فيكم اهذا الخلف • اتغضب وتغضون • ويغار علي وترضون
الست اول من شرع لكم البديع • وابدع لكم عيون التقسيم والتر
والتصريع • وعلمكم شن الغارات • على ما سن من سن من
عجايب الاستعارات • واراكم دون الناس • من غرايب انواع
الجناس • فكل شاعر بعدي وان اغرب • وزين اشعاره واعرب
فلابد له من الاعتراف باساليبي • والاغتراف من ينابيع قليبي •
وهذا حق لي على من بعدي • لا يسقطه موتي ولا بعدي •
ومن الخزامة لو تكون حزامة • ان لا نوخر من به نتقدم •
قال فلما ملكتني سورة دعواه • وحركتني فورة شكواه • قلت ايها
الشيخ الاجل • سلبت المهل • والبست الخجل • فما ذاك ومن
ذاك • قال كنت بحضرة القدس • ومستقر الانس • اذ جاءني
عبدان • لم يكن لي بهما يدان • فازلفاني الى مقر الخلفا • واوقفاني
بين يدي الايمة والاكفا • فاذا الديهم جماعة الوزراء والقضاة ومن
كنت امتدحهم ايام الحياة • فاتوا بالدعوى علي الى ابن ابي داود
وكان علي شديد الانتقاد • شديد سهام الاحقاد • فحكم برد صلاتي
والفديه بجميع صومي وصلاتي • فقلت قول المدل الواثق عايذا
بالمامون والمعتصم والواثق • يا امير المومنين ما هذه المواخذه
بعد الرضا • وقد مضى لي في خدمتكم ما مضى • فقال المامون وقد
صمت الباقون • يا ابن اوس انك مدحتنا والناس باشعار منحوله
وقصايد منقوله ومقوله • وكلام مختلق • سرقته من قايله قبل
ان يخلق • فلما آن اوانه • واتسق زمانه • استرد ودايعه منك •
وهو غير راض عنك • فقلت ومن الذي اعدمني بعد الوجود •
وعاضني العدم بالموجود • وملك علي فني • واصبح احق به مني • فقال
كانك لا تعرف الواعظ الموصلي البلاذ • الحوصلي الولاد • الغريب الحمه

صح

القريب المحمر • اليصبيحي الايراد • واللوذعي الانشاد •

كانا بين جنبا تيشمر • مغكر يضرب بالطبل •

الذي انتزعك مدايحه • وارتجعك منايحه • واستقبلك قصايده

واجتلبك قلايده • بعد ماكنت تغير اسماها • وتجلي بغير نجومها

اسماها • فاصبح يتقرب الي ملوك عصره بماكنت تدعيه • ويحي منك

بالم تكن تعيه • نازعا عن وجهها ستور النقب • واضعا هناها

مواضع النقب • قد جمل اليه عقدها وحلها • وكان احق بها

واهلها • فقلت خاب الساعون • وانا لله وانا اليه راجعون • فقد

كان عهدي بهذا الرجل فارضا • فمتي اصبح قارضا • واعرفه

يتستر بالحشويه • فمتي ارتبك اليد بحبير والرويه • وكان ذا

طبع جافي • عن التعرض لنظم القوافي • وكان اخرج من الموصل

وليس معه قران يوصل • فاشتغل بنزهات القصاص • نصبا

علي ذات الاعين من وراء الخصاص •

وعاش يظن شر الافك وعظا • وينصب محافل الشباك •

واين منابذه الوعاظ • من جهابذة الالفاظ • بل اين اشعار الكراس

من قول مافي وقوفك من باس •

~~يا آل~~ جلهمه تدارك اغا اشعار عنبك دابل ~~ومهند~~

والعهد يسال الاراعنه • ليتلطفوا في ارتجاع ما انتزع منه • فقال

اذهب وانتي بيفهن • وادفع عنك بوادي الظنون • وبادر في

النصره وانتصح • واستعن بقومك وصح •

يا آل جلهمه تدارك اغا • اشعار عنبكم دابل ومهند •

وقد بدت بيني وبين قومي جراح • فاتيتهم شاكي السلاح جايني

في لحاق الحلبنك • بصاحب الشوبك • وقد ابلسه رجله

وكنت اذا قومي غزوني غزوتهم • فهل انا في ذا آل حمدان ظالم

وقد كان بلغني اني امتدح في هذا العام • شكرا لبعض سوابغ

الانعام • تليق بالحال • وتانف في تعليق الحال • الشدت

من امتداحها • بعد الثناء علي افتتاحها •

كيف لا آمن العدو وكريم • الملك لي من النوايب جار •

ماجد حل في سماء المعالي • غاية لا تنالها الابصار •

فاذا رامت الجياد مداه • صدها عنه عثير اعثار •

منها

عجب الناس اذ راوا لك صدرا • يسع الارض كيف يحويه دار •

مجلس فيه من مناقبكم الغر • جلال عن عزه واقتدار •

قد غرست المعروف في كل كف • فاجتني المدح يا هناك الثمار •

ومن مدح بهذا الجوهر النفيس • فما حاجته الي المدح البيس ومن

نبي بهذه الابكار • ما سمعه بهذه الاذكار •

والحمد لا يشتري الا بثمن • ما يضحي به الاقوام معلوم

فقال يا ابا تمام ان سيدنا الرييس • قد اصبح له محاسن جعلها

موسما لاعلاق الثنا • وميسما له باعناق المنا • وسوقا لكل شاكر

حامد • محفوفا فيه ببيع المناقب والمحامد • مجلوبا اليه نفايس الافهام

مجلوا عليه عرايس الاقلام • وليس بهذا المجلس ولا فيه الا من اوجب

الشكر لصاحبه علي فيه • فكلهم قد اغناه الدهر • وافقره الي الشكر

ولما كان المنظوم ابلغ شكرا الي الموزون ابنل شكرا • وما كل احد يسلكه

النظم سبيله • وما علمناه الشعر وما ينبغي له • عدل المقل الي المكثر •

وعول المحتاج علي الموسر • ورجع اليك في النفقة • وما ينقص مال

من صدقه •

وان امرا قد ضن عني بمنطق • يسد به فقر امري لضنين •

فقال اسمع ما لا يدفع • وان كان الامر علي ما ذكرت • ووقع اعتراضك

علي ما انكرت • فلم وقع هذا الذنب علي لحيتي • وكيف لم يستكت غير

ملابس نخوتي • ولم خصني بازالة مصوتي • وعصني لتحيف عضوبي

وهلا يصدني والنصيب • لمدايح بن وهب • وهما غايتا الزمن

الجديب • وهما اليوم والعصيب • وما هذا الا الانفراد بنا ني

دالخصاد ناص حياتي • والانفضاض علي قصايدي • والاقتناص

من حبل مصايدي •

سرقات مني خصوصا فهلا • من عدو او صاحب او جار •
فلم عدل عن شعر ابن الرومي الي شعري • وهلا كان يجتزي
بمثل هذا علي البحتري • وكيف اثر قربي علي قرب المتنبي • ولمنه
وقع درمي • بشعر الشريف الرضي • واستدرك مافاته من
شعر ابي تمام وانتحل المختار • من شعر مهيار • ومثل هولاء
الفضلاء لاتجب عليهم الزكاه وليس في الشعر نصاب • مما
امر بالزكاة وليس علي فكري اغتصاب •

• وان اتصدق به حسبة • فان المساكين اولي به •

فقلت له ان هذا الرجل لم يكن للقريض ناض • ولكنه قريب
العهد بحمص ذات الرياض • وكانه اقام بها جامع العنان
طامح الشان • لو اضاف قلايد النحور اليه • لم يجد من ينكر
عليه • فهو يقول ماشا من غير ان يتحاشا •

لانهم اهل حمق لاعقول لهم • بها لم افرغوا في قالب الناس •

ولم يزل حتي انتدب • له من سراة جندها من بحث عنه ونقب •
فخرج منها خايفا يترقب • ولما ورد دمشق • رمي في اغراضها
بذلك الرشق •

ومايستوي المصران حمص وجلق • ولاحمص جيرون بها والخورنق

وكانت قادة حمص وسادة دمشق يروعه حتي كوشف ورجع
به القهقري • ودفع في صدره من وراء • وقيل ان يذهب بك
وماهذه الشقشقة في محسبك • اني مجلس هذا الشريف
وقدره المنيف • وصدره العالي • وذكره الغالي • ستكوه تبهرج
لباس الايام • وتبرج عوانس الظلام • وتطوي من القوافي
ماخلق ورث • وتوري فيما انكه العث • ولم يزل يضطره
كثرة التوبيخ • وقلة الناصح والصريخ • الي ان اشهد علي نفسه
منذ ليالي بالبراه من اناشيد الخوالي والتوالي • واذعن
بالاقرار بما دافعت عنه يد الانكار •

ومذهب مازال مستهجنا • في الحرب ان يقتل مستسلم

وازيدك فيما افيدك • ان هذا الرجل من الانحراف عن شعرك
علي شفا • ولانك به عنك انكفي • لعلمه انه اخلق منه ماجد •
والي متي هذا الكمك المردد • وقد كان طالبني من ايام باعارة
شعر ابن المعتز • مطالبة مضطر اليه ملتز • وقد استرجعت من تره
وضيره • والسعيد من كفي بغيره •

• رب امراتاك لاتحمد الفعال فيه وتحمد الافعا لا •

فقال ان كان الامر علي ماشرحت • فقد اشرت بالراي ونصحت •
ولكن متي انجاز هذا الوعد • والخلف منوط بخلق الوغد • فانه
يقول ويحول • وانت تعرف مايلي فردوه الي الله والرسول •
ولو امكن اقامة هذا الامر المناد • بحضره ابن ابي دواد • ابويت
عند الجمهور ساحته • وعدت من امر الله الي مستقر راحته •
ولكن دون الوصول • الي الحاكم عقبه كوود • ولاحاجة بنا الي الاضطرار
بالشهود • واذ قد ضمنت عنه ما ضمنت • وامنت منه علي ما امنت •
فلا حاجة اليك • وما اريد ان اشق عليك • وهو ان تعدل بيننا
في القضيه • والحالة المرضيه • وتتفضل علي بيد لتسديها الي
وتاذن في انشاد ابيات مدحت بها هذا الرييس قلتها خدمة
له وقربة اليه لعلمي ان تكون الجايزه خروج الامر العالي باخراج
الخصم الي مجلس الحكم وان يوكل به اجلاد الساخرين من
يسيره مجي الي الدار الاخره • لابرباقراره عند قاضي القضاه •
بما شهدت به هذه المقضاه • وليسلم عند الخلفاء الراشدين
عرضي • ويحسن علي الرب الكريم عرضي • ومن عاد فينتقم الله
منه والله عزيز ذو انتقام • فضمنت له علي سيدنا المشتهي •
وانتهيت من اقتراحه الي حيث انتهي • ولم يزل يكرر علي
ابياته حتي وعيتها • فرب قايل ماهي • وقايل هاهي •

• يامهمل العملات في ظعنه • سري وسير امتارني قرنه •
• يجوز جوز الفلاة به • امل • جا في جفوني الوسنان عن وسنه •
• لاينطي ساكن الطوي ولا • يبيت طيف الخيال من سكنه •

اذا استكن السراب خادعه • عاد بفيض الندا على سننه •
واذا اجن الظلام مقلته • امسى صباح النجاح من جننه •
يبيت عرف الكروم في يده • ينسيه عرف الجنان في اذنه •
ان باعدته الارزاق قربه • جواد بن عبد العزيز من سننه •
يامشتري الفاخر النفيس من • الحمد على العطاء من ثمنه •
عمرت ربع الندا لرايده • بعد وقوف الرجاء في دمنه •
يثني لسان الثناء نحوك ما • احببت من فرضه ومن سننه •
خلقا وخلقا قد انعيا فلوكي • مابين احسانه الى حسنه •
يجي معد الندا لوارده • لا يحوج المستقي الى شطنه •
فرع سما بلبل لجنيها • تلوح لوح الثمار في غصنه •
اذا جنته ايدي العفاه رات • اقرب من ظله الى فننه •
ينافس الوشي في جلالته • منه ثياب التقى على بدنه •
يري بعيني قلب له يقظ • مستقبل الكاينات في زمنه •
مقتبل الوالدين بورك في • ميلاده والصريح من لبنه •
فاسلم لدار العلا بعز بها • ماحن ذو غربة الى وطنه •

وشعر العزي في معنى المثل المشهور المذكور في الاغاني قال لما اسر السنفري قالوا له انشدنا فقال انما النشيد على المسره فذهبت مثلا انتهى خاتمه لما تمسكت بذيل التمام • اردت ان اعطره بمسك الختام • من فوايد سنيه • ومسايل علميه وادبيه منها انا تجاذبنا في بعض الايام اردان المذاكره • وتنازعنا قضب ريحان المحاوره • في اختلاف وجوه القراآت • وما فيها من محاسن التوجيهات • فذكرنا ان قالون همز النبي حيث وقع الا في موضعين من سورة الاحزاب في قوله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم وقوله ان امراة وهبت نفسها للنبي الايه فابدلها في الوصل وهمزها في الوقف كما ذكره الشاطبي الا ان الشاطبي لم يصرح باختصاصه بحال الوصل وكان عليه ان يذكره ولذلك اعترض عليه النوبري في شرحه

للطيبة

للطيبة وسلم له جماعة وظنوه واردا عليه فقلت انه لم يهمله الا ان المعترض لم يتنبه له فانه يعلم من قوله مبدلا فان ابدال الهمزة اما لسكونها وتحرك ماقبلها فتبدل من جنس حركة ماقبلها لزوما كما في ادم او جوازا كما في يومنون ونحوه او لاجتماع همزتين كما في ايمة على الاصح ففهم من ذكره الابدال انه اجتمع فيه همزتان وذلك لا يكون الا في الوصل فلذلك رجع الي اصله في الوقف لعدم السبب فيه وهو اظهر من الشمس فان قلت فلم لا يسهلها كما سهل غيرها قلت لما راى الابدال هنا جاريا على القياس فيه رجحه لموافقته لغيره ولانه افصح من التسهيل ولذلك انكر على من قال يا نبي الله بالهمز وهذا مما لا غبار عليه وقد نظمته فقلت •

همز النبي لقالون كما نقلا • في غير موضعي الاحزاب ان وصلا •
لا الوقف اذ لم يكن فيه له سبب • يجمع همزين حتى يوجب البدلا •
موافقا لسواه فهو ارجح من • تسهيلها ولهذا عنه قد عدلا •

فلله در التنزيل • وما فيه من دقايق التاويل • فان الحسن وقف عليها • والسحر اذا شاهدها امن بها ورمى حباله لديها • فنادته حي على الفلاح • فالساحر لدى فلاح • فان كل رسول ارسل الى قومه بما له في سوقهم رواج • ورمى ساحتهم ليظفر منها بالنتاج • الا ترى عيسى لما بعث لقوم فيهم الحكمة • احيى الموتى وابرا الابرص والاكمه • ونبينا صلى الله عليه وسلم لما ظهر من العرب • وهم فازوا من البسالة والبلاغة باعلا الرتب • وقاموا بين اظهرهم بالشعر والخطب • كان اعظم معجزاته القران • الذي اخرس شقاشق البيان • فتحداهم باعجازه ولم يهتدوا للحقيقة بمجازه • فضلوا في تيه الحيره ولم يهتدوا الحقيقة بمجازه • فراوا حنين الجذع وهو خشب مسنده لم تورق ولم تثمر في حطب النار الموقده • فسحقا لاصحاب السعير الذين رجع بصرهم بصيرهم خاسيا وهو حسير • فصل اعلم ان

البلغاء طبقاتهم عليه • الجاهليه الاولون ثم المخضرمون ثم الاسلاميون
ثم المولدون ثم المحدثون ثم المتاخرون والعصريون فهذه
الطبقات الست ثلاثة منها حازوا قصب السبق في حلبة
الرهان • معرفة كلامهم فرض كفايه في الاسلام • لانه يستدل
به علي الكلام العربي الذي يستنبط منه احكام الحلال والحرام
والحق به بعضهم ما بعدهم لابانات لطايف المعاني • دون
الالفاظ المحكمة المباني • ومن حققه لم يكن منه علي ثقة • واذا
اصغيت لما تلوناه فاعلم ان في الشعر دقايق لم يكشف عنها الغطا
وها انا القي اليك ما لم يتنبه لها الفطا • تقلد جيد الدهر منها
فرايدا وتواما • ولو ترك الفطا ليلا لناما • فمنها ان اهل المعاني
قالوا ان التعقيد المعنوي واللفظي ينافي الفصاحه فقال
بعض المتاخرين ان الالغاز كلها غير فصيحه لما فيها من التعقيد
المعنوي وليس كما قال لان ابن هلال العسكري قال في
كتاب الصناعتين انها فصيحه وان التعقيد انما يكره اذا
لم يقصد وان قصد فهو فصيح ومما يويده ان الاسنوي قال
في كتابه طراز المحافل ان من السنه ان تلقي الالغاز علي من
في مجلس لتشحيذ الاذهان لما رواه البخاري عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الاشجار شجرة لا يسقط
ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر
البوادي قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخله فقالوا ما هي يا رسول
الله قال النخله انتهى قال ابن هلال ومنه نوع بديع سميته شبه
الالغاز وهو ان يوصف شي بصفات تساق علي نهج اللغز
وليس المقصود الالغاز كقول القاضي ناصح الدين الارجاني
لبعض الوزرا يطلب منه خيمه

فيا شمس بل يا وبل هل انت منقذي • ومنقذ صحبي من يد الشمس والوبل
بجدبا ان نورت خرت كوجهها • صريعا وان نوخت قامت علي رجل
من البلق يعلو ظهرها هام اهلها • وفي السير تعلو ظهر الخيل والابل

وتصلي عند الناس للضرب وحده • فتنصر بها ما دمت في الحزن والسهل
ومن عجب ان لم تقم قط قومه • اذا هي لم تربط بشي من الشكل
وهذا وان كان فارسي الاصل لطبيعة عربيه • ورويه من ماء الفصاحه
رويه • وورد من الفصاحة عذب المشرب • ومذهب بزخرف
البراعة مذهب • كقوله من قصيده اولها
• رايت الطريق الي الوصل وعرا • فقدمت رجلا واخرت اخري •

ومنها

• عليك بتفريغ قلب الودود • لكي يجد الود فيه مقرا •
• وسر غير ملتفت انما • الي خطو من العمر جسرا •

وله ايضا

لك الشهب والدهر مخلوقه • فاحسن بهن اليد المقر •

وله ايضا

تذم السو يا صدر اهله • ولولا زمان السو لم تتصدر •

(في الهامش: الزمان)

طبقات الشعراء اعلم ان معجزة كل نبي علي وفق زمانه وقومه
ولما كان اشرف الخلق واعظم ما عندهم الشجاعه والفصاحه
والكرم فلذلك كان اعظم معجزات نبينا صلي الله عليه وسلم
القران المعجز بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل ولا
نبي بعده جعل له معجزة باقيه الي يوم القيامه لا تزال تتلي •
وجد بده علي كثرة الترداد لا يخلق ولا يبلي • وقال ابن دريد
بينا رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس مع الصحابه
اذ نشات سحابه فقالوا يا رسول الله هذه سحابه فقال كيف
ترون قواعدها قالوا ما احسنها واشد تمكنها قال كيف
ترون رحاها قالوا ما احسنها واشد استدارتها قال كيف
ترون برقها اوميضا ام خفيا ام تشق شقا قالوا بل تشق
شقا قال كيف ترون جونها قالوا ما احسنه واشد سواده
فقال الحيا فقالوا يا رسول الله ما راينا افصح منك فقال اما يمنعني
وانما نزل القران علي بلسان عربي مبين فقال القالي

(في الهامش: الحوب)

(في الهامش: قال كيف ترون بواسقها قالوا ما احسنها واشد استقامتها)

(في الهامش: واستحيب)

القواعد الاسافل جمع قاعده والقواعد من النساء اللاتي لا
تلد جمع قاعد ورحاها وسطها ومعظمها كرحى الحرب وبواسقها
ماعلا وارتفع منه بسق اذا شرف وكرم ووميض البرق لمعه والخفي
ومنه اومض اذا اغمز والخفي البرق الضعيف والجون الاسود
وهو من الاضداد والحيا بالقصر الغيث وجمعه احيا بالمد

وبلغاء العرب في الشعر والخطب على ستة طبقات الجاهليه
الاولى من قوم عاد وقحطان والمخضرمون وهم من ادرك الجاهليه
والاسلام والاسلاميون والمولدون والمحدثون والمتاخرون
ومن الحق بهم من العصريين والثلاث الاول هم ما هم في البلاغه
والجزاله ومعرفة شعرهم روايه ودرايه عند فقهاء الاسلام فرض
كفايه لانه به تبنت قواعد العربيه التي بها يعلم الكتاب والسنه
المتوقف على معرفتها الاحكام التي يتميز بها الحلال والحرام وكلامهم
وان جاز فيه الخطا في المعاني لا يجوز فيه الخطا في الالفاظ والمباني
اذا عرفت هذا فاعلم ان الطبقات الثلاث جمعوا اشعارهم في
كتب كثيره غير الدواوين والحماسه والمفضليات واشعار هذيل
وغيرها من الكتب المفيده وها انا اورد منها ما تقر به عين الادب
وتنشرح به صدور الطلب من كل من يدخل الاذن بغير اذن
واورد من نثارهم ما يكون نثارا على عرايس الافكار وعقدا في
جيد البصاير والابصار من عهد عاد وقحطان وملوك حمير
وعبد مدان لفوارس الارباع الى ذي فايش الحميري قال القالي
كان ذو فايش يحب اصطناع سادات العرب وتقريب مجالسهم
ويكرم مجالسهم فجاه عليه وكان شاعرا حدثا فقال له الا تحدثني
عن ابيك واعمامك قال بلى ايها الملك هم اربعه زياد ومالك
وعمرو ومسهر ولذلك قيل لهم الارباع فاستل سيفه مذ ملكت
يده الا واغمده في جثماني ابطل او متوامت جمل وكانوا اذا
حلوا النجيد وصلصل الحديد وبلغت النفس الوريد
اعتصمت بحقويه الابطال اعتصام العصم بذرى القلال

تركيب

اي ابن زياد

فذا دعتهم الابطال زياد الفزوم عن الاشوال واما مالك فكان
عصمة الهوالك اذا اشبهت الاعجاز بالحوارك يغزي الرعيل
فري الاديم بالازميل ودبلت الشفاه وتقادت الكماه
خاض ظلام العجاج واطفا نار الهياج والوى بالمراج واردى
كل طفلة مصباح ذات بدن رجراج ثم قال لاصحابه عليكم النهاب
والاموال الرغاب عطا لا ضيق ولا تشكس ولا حقلد عكس
واما مسهر فكان الدعاف الممقر والليث الحذر ويجني الحرب
فيستعر ويبيح النهب فيكثر ولا يجتجر فيستاثر فقال سرابوك
مثلك من يصف اسرته وهنا فوايد قال ابو علي الحدث
بالضم الحسن والحديث بكسر فتشديد الكثير الحديث والحدث
الشاب والجثمان الشخص والجسمان الجماعه جماعة الجسم
والنجد الحايل وصلصل يعني صوت والوريد حبلا العاتق
والاشوال جمع شول وهو جمع شايله يعني ناقه ارتفع
لبنها والرعيل جماعة الخيل والازميل بزاي محمه الشفره
والجيهد التام الخلق او السريع ويتنحي يعني يعتمد
والصرف صبغ احمر والبهم جمع بهمه وهو الشجاع الذي لا يدري
من اين يوتى والمصمت الذي لا صدع فيه والنقاد جمع نقد
وهي صغار الغنم وغصب يعني غلظ رقبته ولصق بها
وتقادت استحمر بعضهم ببعض والوى يعني اذهب
والاعراج جمع اعرج من الابل خمسمايه والطفلة الناعمه
والحقلد السيء الخلق كما قال يعقوب والعكس والعكص
بالسين والصاد العسر الاخلاق والدعاف سم سريع القتل
والممقر الشديد المراره او الحموضه ويجتجر يعني يخفي والحقلد
لغة بمانيه وقعت في شعر زهير بن ابي سلمى في قصيدته
التي مدح بها هرم بن سنان اولها

عشيت ديارا بالبقيع وتهمد • دوارس قد اقوين من ام معبد

واما عمرو فكان اذا غضبت الافواه صح

ادبت بها الارواح كل عشيه • فلم يبق الا ال جيم منضد

ومنها

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية • من المجد لم تسبق اليها بسودد
اليس بفياض نداه غمامة • ثمال اليتامى في السنين محمد
سبقت اليها كل طلق مبرز • سبوق الى الغايات غير مجلد

ومنها

فتى لم يكثر غنيمة • بنهكة ذي قربى ولا بحقلد

وهذا مما سئل عنه وعن اعرابه ومعناه تقدم وقد قيل انه من عطف التوهم وتقديره ليس بمكثر غنايمه بالغارة على اقاربه او من هو بجواره فعطف بحقلد على بمكثر المتوهم ولو قيل انه معطوف على قوله بنهكة وفسر بالخلق السيء والمراد انه لم يكثر غنايمه بجوره على اقربايه وجيرانه ولا بسوء خلق يحمله على التعسف والشح لم يبعد من غير تكلف وفي لسان العرب انه بحقلد بالقاف والمشهور خلافه **ومن** قصيدة لعمرو بن حسان اخي بني الحارث بن همام ذكر فيها الاكاسرة وال منذر

الا يا ام قيس لا تلومي • وابقي انما ذا الناس هام
اجدك هل رايت ابا قبيس • اطال حياته النعم الركام
وكسرى اذ تقسمه بنوه • باسياف كما اقتسم اللحام
تمخضت المنون له بيوم • اتى ولكل حاملة تمام

قال في تهذيب الاصلاح يقول لعاذلته لا تلوميني فان المصير الى الموت وهام جمع هامة يقال فلان هامة اليوم او غد والركام الكثير وقبيس تصغير قابوس تصغير ترخيم وهو النعمان وقوله كسرى الى اخره يشير الى قتل ابنه شيرويه له وقوله تمخضت من المخاض وهو الطلق والماخض الحامل جعل المنون حاملة على التشبيه وجعل يوم موته ولد المنية وكل حامل تنتهي الى وقت تضع فيه حملها فكذلك المنية تنتظر كانتظار وضع الحامل والمنون

مغرد

مغرد وبحج قال

من رات المنون عزين ام من • ذا عليه من ان يضام خفير
واني واين بعني حان وقال بعض العرب
قوم اذا شجروا القنا • جعلوا القلوب لها مسالك
اللابسين قلوبهم • فوق الدروع لدفع ذلك

انظر لبس القلوب على الدروع وما فيه من المبالغة التي لا يوجد مثلها وفي معناه قلت

اذا لم تكن فوق الدروع قلوبنا • فما الدرع الا سجن من هو حامله
لها اعين اذ حدقت في الوغا • بجنقها الخطي هزت مفاصله

قال ادباء الكوفة لا نرى وه لمن لم يرو قول الكلابي

سقى الله دهرا قد تولت غياطله • وفارقنا الا حشاشة باطله
ليالي خليلي كل ابيض ماجد • يطيع هوى الصابي ويعصي عواذله
بما قد عنينا والصياقل همنا • بما يلنا ريعانه وعمايله
وفي دهرنا اذ ذاك والعيش غرة • الا ليت ذاك الدهر تثنى اوايله
وجر لنا اذياله الدهر خفية • يطاولنا في غيه ونطاوله
فسقيا له من صاحب خذلت بنا • مطيتنا عنه وولت رواحله
اصد عن البيت الذي فيه قاتلي • واهجره حتى كاني قاتله

وانشد المبرد في الكامل وثعلب في اماليه لسلم بن عزيز

عريت من الشباب وكان غضا • كما يعرى من الورق القضيب
وبكيت على الشباب بدمع عيني • ومنتحبا فما اغنى النحيب
فما اسفا اسفت على شبابي • نعاه الشيب والراس الخضيب
فيا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب

وفي الشيب استعارات كثيرة ومعان بديعة واشعار المولدين فيها عقود در واوضاح غرر كقول الاشجع في قصيدة مدح بها الرشيد وهي

قصر عليه تحية وسلام • القت عليه جمالها الايام
قصر سقوف المزن حول سقوفه • فيه لاعلام الهدى اعلام

يثني على ابايك الاسلام • والشاهدان الحل والاحرام
وعلى عدوك يابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا • سلت عليه سيوفك الاحلام

ومن نصح كلامهم قول بعض شعراء المغاربة بملح من جاء من البحر

ان ام؟ قذفت اليك به • في البحر بعض مراكب البحر
تجري الرياح به فتحمله • وتكف احيانا فلا تجري
ويزي المنية كلما عصفت • ويحم للهول والذعر
للمستحق بان تزوده • كتب الامان له من الفقر

ونحوه ما كتبه الحصري لابن عباد

امرتني بركوب البحر مغتربا • عليك غيري فامره بذي الراي
ما انت نوح فتنجيني سفينته • ولست عيسى انا امشي على الماء

ومن امثال المولدين المورد العذب كثير الزحام وهو من قول بعض بني تميم مع ان الندا حيث ترا الضغاطا • ومنه اخذ لبشار قوله

يسقط الطير حيث يلتقط الحب • ويغشى منازل الكرماء

وفي معناه قولي

وفود الكريم الخيم حجاب بابه • هم امنعوا منه دخول المعايب
وليس عليه حاجب يحجب الورى • سوى انه اغناهم بالمواهب

وقال ابو العتاهية

من سابق الدهر كبا كبوة • لم يستقلها من خطى الدهر
فاخط مع الدهر اذا ما خطا • واجر مع الدهر كما يجري
ليس لما ليس له حيلة • موجودة خير من الصبر

ومن شعراء الجاهلية زيادة بن زيد نحو من شعره قوله من قصيدة

رانك من ليلى كذا اللوم لم تجد • طبيبا يداوي ما به فتطببا
فلما اشتفى من دائه كر طبعه • على نفسه من طول ما كان جربا

كذا الاصل

وقال في الكامل كان العباس اجهر الناس واشدهم صوتا ولذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لما ولوا عن

الغفار صرخ بالناس وصاح مرة فاسقطت الحوامل وقد طعن الناس في قول النابغة

زجر ابي عروة السباع اذا • اشفقن ان يختلطن بالغنم

بانه اذا كان هذا في السباع مع شدتها فما حال الغنم واجيب بانها انست بصوته لكثرة سماعها له بخلاف السباع وقيل انه كان من اكاذيب العرب انتهى وقال الجاحظ ان ابا عفيف البصري كانت الحبالى تتساقط من صوته وفيه يقول ابو زبيد

فاسقط احبال النساء بصوته • عفيف وقد نادى بصوت مطردا

قلت هذا ابو عروة وليس كنيته العباس كما في شرح الكشاف للطيبي فاعرفه وكتب الابيوردي للطغرائي

الا يا صفي الملك هل انت سامع • نداء عليه للحفيظة ميسم
اتاك غلام من امية يرتدي • بظلك فانظر من اتاك ومن هم
وقد لفت الشم الغطاريف عرقه • بعرفك فالارحام ترعى وتكرم
ايبتذ مثلي بالعراء ومارني • بما اتوقاه من الذل يخطم
ومن يجتلب در الغنا بغضراء • فللمجد اسعى حيث يجتلب الدم
فهل لك في شكوى تحدث متونا • بما راق من الفاظه الغر يشيم
ولولا ارتفاع الصيت لم يبطر الغنى • وانت بما يبغي لك الذكر اعلم

فاجابه بقوله

فديتك قد اسمعتني متحرجا • لتعفو عن الجاني المسيء وتحلم
وان هاما من امية ضامني • نداء عليه للحفيظة ميسم
فمالي في جود بجرم مجحب • على بابه الاملاك لولا التكرم
اعد نظرا فيما اقول ولا اكن • كذي العر يكوي غيره وهو يبسم
اعيذك بالحلم الذي انت اهله • وانك اولى بالجميل والكرم
فهب لي ما لم احنه منكم ما بي • فانت بعذري ان تاملت اعلم
فثق في اعتقادي في ولايك وارع • امام العلى اني بحبلك معصم

ومن البديع التضمين ولابن نجم فيه طريق لم يسبق اليها لتضمينه قول المتنبي في الناقة

ويغنو في جذب الزمام لقلبها • فمها اليك كطالب تقبيلا •
فقال وقد استعاره عباه ورده ديباجه في ورده اهديت له
قبل اوانها

سبقت اليك من الحدايق ورده • واتتك قبل اوانها تطفيلا •
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت • فمها اليك كطالب تقبيلا •

ولو قال طمعت بلثم يديك حتى جمعت كما لا يخفى على من
له المام بالادب كان احسن وما يشبه هذا المعنى ما حكي
ان ابا صاعد بن الحسن امام اهل اللغة في عصره كان ينادم
المنصور بن ابي عامر سلطان المغرب فجي اليه بورده في مجلس
من مجالس الانسا في اول ظهور الورد فقال ابو صاعد بديهة

• اتتك ابو عامر ورده • تحكي شذا المسك انفاسها •
• كعذراء ابصرها مبصر • فغطت بالكمامها راسها •

فاستحسنه المنصور وكل من في مجلسه فحسده ابو القاسم بن
العريف احد الندما فجري الي مناقضته وقال ان هذين
البيتين لغيره وقد انشدنيها بعض البغداديين بمصر لنفسه
وهما عندي على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور اريني فخرج ابن العريف
وركب وجعل يحث حتي اتي مجلس ابن بدر وكان احسن اهل
وقته بديهة فوصف له ما جري فقال هذه الابيات وذكر
فيها بيتي صاعد

• عشوت الي قصر عباسه • وقد جدل النوم حراسها •
• فالفيتها وهي في خدرها • وقد صرع السكر اناسها •
• فقلت اسار على هجعة • فقلت لمن فرمت كاسها •
• ومدت الي ورده كفها • يحاكي لك المسك انفاسها •
• كعذراء ابصرها مبصر • فغطت باكمامها راسها •
• وقلت خف الله لا تفضحن • في ابنة عمك عباسها •
• فوليت عنها على غفلة • وما خنت ناسي ولا ناسها •

فطار ابن العريف وتحيل على ان علقها على ظهر كتاب بخط مصري

• ما قد له القميص من دبر • بل قد فيه الغمض من قبل •
• ان قطع النسوة الالف فقد • قطع قلبي بطرفه الكحل •

يستعير منه الورد خدا • استعارة مرشحة بالندا • والسيف
من لحظه فنا استعاره مجردة للردا • ومن وراء تلك الظباء العين
ملايكة من الكرام الكاتبين • غالبتهم للداد • وعبير لنشرهم يفوح على
جمر الذكاء الوقاد • اذا راشوا بالبنان سهام البراعه • اصابت
قراطيس البلاغة والبراعه • واذا افتخرت الرماح السمهريه
انتسبت الي اقلامهم فكانت خطيه • وفرسان هم احلاس الجياد •
وغصون رباها اذا حمي وطيس الجلاد • لهم وللجوارح الغرات
على زوارق سروج السوابح التي هي قيد اوابد البوارح والسوانح
سيل يحطها من صبب • بسفينة العنان وفور اللبب • ان صعد
فمستجاب دعا • او هبط فمبرم قضا • يسبق لمح البصر • ويكل
دونه حديد النظر • ان جري على مهل • لم يسابقه غير ظله •
ويكاد يخرج ساعة من ظله • لو كان يرغب في فراق رفيق •
اسود غاب الرماح • بدور غمام القتام وبروق الصفاح • ما ترفع
بطل عن لثم اعتابهم • الا بادر راسه لتقبيل ترابهم • فبلهم رسل المنون
وبيضهم بايدي النصر مفاتيح الحصون • واسم الرماح • ارشيه
لا تمتاح • من قلب الابدان غير الارواح • وساده متصوفه
عن الصدق متعففه • حرفتهم بيع الزهاده • وحانوت تجارتهم
السجاده • من كل متكبر كان يد الثريا له تشبر • فيه شر طويل تحت
ذيل قصير • لا يمس زهدا اواني الفضة والذهب • ولو وجدها
في خلوة بلعها وكم مضغها منه فم الطلب •

• لهم جند كالبراغيث • اكل ورقص ودب •
• مشوا على الخبز ومن عادة • الزهاد ان يمشوا على الماء •

ثم يجب على معاهد ذلك الحمي • فاذا دساكر وقصور هي سلم
للسما • وقباب فنا دليها الزهر الدراري • فقلت لعل ههنا بدورا
يهتدي بها في ظلم الخطب السارب • وهي من الكرام بقايا • فكم في

الزوايا خبايا . فاذا في تلك الاعالم . برود وعمايم . واذيال تقفل التراب
بين لذات جهل واتراب . والدهر ارخص كل غالي . وقال من ضرب
العير لنا موالي . فقلت فتي ولا كمالك . وماء ولا كصدا . ومرعي
ولا كالسعدان . وفناف نادت كل رايد لا قرية وراء عبادان .
فالتناشد فتبه على قتو ماثم . والحلة غطاء ميت جهل خلفه ماثم
من كل سفلة لوبات حلس داره افقر منه المنزل والجوف . واذاقه
الله لباس الجوع والخوف . لايختشي لومه نصح ولا يلم . ضحكه اعراس
وفطر ولايم . كام الله بدخل كل دار . حتي يصير قتيل اضراسه
شهيد قصعة وكاسه . وعند جهينة من الخبر اليقين .
وفي الصحن لم ايادٍ عند القدور وتستبين . يسهنامه الفراق
سرور زورة صب على ياس من التلاق . اذهوام من البين
وفي نقل الروح اثنين . يهودي بلا مال . واعجمي مالم صوت اذا
سلم على اهل نار رفيع . فحجة ضرب وجيع . تستعذب الايدي
مذاق صفعه المكرر . حتي كان قذاله من سكر . غضب الله على
المشاهد والمجالس . لامشخص لم غير جنس البرود وفضل القلا
حمار على فرس . لم من تقعير الخارج جرس . كانما كالامه دعوة
الكواكب . او رقية الحيات والعقارب . بردونه صايم حكي فرس
الشطرنج والصدق غير ملتبس . فكل يوم عليه بدرس منصوبه
عد البيوت بالعرس . واطفال كانما زينوا للجنان . او لاستقبال
دهقان سدوم اذ كان لهم مع الملايكه ما كان . مولود تقول قوابله
هذا مفعول مالم يسم فاعله . لو دري الحكما ان ماهيتهم على ذاك
مجبوله . ما وقع بينهم اختلاف في ان الماهيات مجعوله . وقالوا
ان الهيولي والصوره يتبادلان . وان العناصر متناكحه قبل
حلول الابدان . وان الماهيات مابين فاعل ومفعول . ولو
كان تركيب الامزجه غير معقول . ولذا كان ميزان الخليل
بين فاعل ومفاعيل .
فان زماننا من قوم لوط . لم ولع بتقديم الصغار .

وشبان

ومشبان كهول . فيهم بلا فضل فضول . جفاة اجلاف . بنو علات
واخياف . ورثوا العلم والسلف والخلف . فاوصي لهم بميراث
العربيه سيبويه وخلف .
خاطر يصنع الزوزف في الشعر . ونحو ينبيك ام الكسائي .
ومشايخ في الطراز الاخر من السفل . كم فيهم من نادرة المريخ
وزحل . كانما نحل غاشيته دارا . وزحل اشرف الكواكب دارا . ولو
قارنه السعد الاكبر في اعلا عليين . حملته بنات نعش الي اسفل
سافلين . اعمي البصيرة والبصر . عار علي ادم ابي البشر . انما
خلق اعتذارا لابليس في ترك السجود . واني يقبل لم عذر وهو
كفو بجود . وهو اول من حسد . والحسد ادوء داء في الجسد .
داحس والبسوس ان نسبا للشوم . براق يتبرك بسعادة
قدمه وقدومه . والبوم وابن داية الاعور يتيمن بسوالحها
ولا ينطير . والزقوم عنده يهزو بالسكر المكرر .
قلت لم هواك في سفل الناس . وشر الامور سافلها .
قال وجدت الكعوب من قصب السكر مختارها اسافلها .
فربما يضي لي بصر . اذا قورا يسافر فيها النظر . يردها الناس
افواجا افواجا . هي بروج ثور لا تري فيها الشمس والقمر سراجا . في
جنة عاليه . قطوفها غير دانيه . جري فيها سلسبيل معين
كدموع اليتامي في عهده والمساكين . تفتح عيون انوارها
في الي ربها ناظره . وامتدت اشجارها . داعيه علي من عاد
به صفقة الدين خاسره . يرض في كل يوم سنه . ويرجو عياده
مزمنه . مقعد اعيا زمانه بالزمانه . وسطيح نام في عهد شق
عن السحر والكهانه . مشوم منحوس اذا علا النسب انتهي الي
المجوس . فبيته بيت نار . تعبده الحجار والاشرار .
غدا عالما بوني فيا لي لحجة . علي ذاك من اخبار علم واياته
تقول له الاسلام يعلو ولم يكن . ليعلي فقال العلم بوني ولا يا ني
فلما من الله علي شمسه بالزوال . عاد لمحله من هواسوه ومنه في الاحوال

والافعال والاقوال • في قوم مالهم موصوف من الفضول • بما
على رووس الحمر واعجاز الخيول • كما يعرف الطبيب صحة الابدان
بما في قارورة البول من الالوان •
• لو بال هذا الدهر في قارورة • بان الذي يشكوه للمتطبب •
كما اوحى الله اليه والى ذويه تمنعوا بابائكم • فانا خلقت مثلا عالكم
ولا نعامكم • فاجتثت عروق النسب مبدا ومنتهى • فالمطلب
عنده سدرة المنتهى • ورفعته بالطايل • وعلو قدره له قايل •
لقد خوى الزمان عليك حتى • علوت وكنت اسفل سافلينا •
كم كان في الاعداد فردا • بزرق ذبابة اضحى مبينا
فلو رأى الكافر اذ حلت به الندامه • وقد سيرت الجبال فكانت
سرابا • انه خلق من تراب لا يستحي ان يقول لاهل القيامه •
يا ليتني كنت ترابا • فما احسنه في زوال النعم • وما اقبحه اذا
قضى له الدهر بدولة وحكم • فكم سعد له رفيق • بحجة برهان
لزنديق • اذا ذكر الفقه الحديث وما فيه من الغريب • اهتز
عجبا واجاب بغزل رايق ونسيب • او انشد له حوليات
زهير وقلايد المتنبي وزهديات ابي العتاهيه • نظر في
خزاين الفتوى والخلاصه وقال تلك امة خاليه •
• هو في الفقه شاعر لا يبارى • وهو في الشعر اوحد الفقهاء •
• لا الى هولاء ابنه لنسبوه • وجدوه ولا الى هولاء •
فكان امره بتقديم الاجهل فالاجهل اذ قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تادوا الامانات الى اهلها • وكان الرسول والمه
اذ جعل الدين ملعبة بنسخ الشريعة فرعها واصلها •
قل لي اما ترهب رب الورى • ولست تستحي من المصطفى •
اذا لم تستحي فافعل ما شيت قد مات من كنت منه تستحي واهيل
عليه التراب • ليجد الدهر ما ضاع من جواهره في غابر الاحقاب •
وماتت من لا عمره ماتا • وقد سيمت عتاب الدهر والشكوى •
ونقضت جراب الطمع من زاد المن والسلوى • فلا يلام من

اودع

اودع كيسه عند الشطار • ولا يركب من سال عن الجواد الحمار •
فانضح السايل بغشه • واجعله دارجا في عشه • وبدل سعده
بالنحوس • فان نقشه نقش الفصوص صحيحها معكوس •
وقد آخر سنين الحج فما فتى فما • اغفر الله ابتغى حكما • اذا كان
خصمي حاكمي كيف اصنع • وقد قنعت من صبغ الادام ببعض
السلامى والسلام • فحتى متى انا من سكرة الحيرة لا استفيق •
كانني مصحف في بيت زنديق •
فان تسالاني ما دوائي فانني • بمنزلة اعيى الطبيب سقامها •
كجرد يوسف في دار ذي مترب • ياكل بالقرض لا زمار بضنه •
فاذا نقص القرض وسد الباس مذهبه • اكلت كتبي
كانني ارضه • رضيت من الغنيمة بالاياب • وعدت الى تمايم
ضيعها الشباب • بين العذيب وبارق • مجر عوالينا ومجرى
السوابق • وقلت تعللا اذ سامت السايم • وترفعت من
حضيض المذلة الى اوج الشمم •
ان جيدا سقطت من عقده • درة مثلي حقيق بالعطل •
وعقدت اهداب البين باهداب الظعن • اذ هتفت بي شق
الكهانة ام اصم ام يسمع عطريف اليمن • لما تجاذبت الامال
الداعيه للنفس الى حب الوطن • فانما باحسن الراحتين • وان
عدت بخفي حنين او بجرب حنين •
وان اصعب ما مر بي • شماتة الحاسد والجاهل •
فقلت للامل غير مستريح • انا يا بنايك شق وسطيح • فدع كل لو
وعسى وليت • وتمسك باذيال الهم تمسك الزوار باستار البيت
ولا تكن كمن اراني عذب الشراب • لما تراى له لمع السراب • فقال
شكر الله مسعاك • وجعل امي وابي فداك • الكريم يغر ويخدع •
ولست باول ذي حلم له العصا تقرع • وتنفس الاعار تنفس
فانه قد يهدي لعلم اليقين • فمن انغمس في ماء حياته طهر من
من احداث شبهاته • والعلم نعمة من لم يشكرها • ومن كتمها

عن اهلها كفرها • وكم من ذنب عقابه فيه • وكم عبد ابق من
مواليه • ثم اب ملتفتا بمستتر ضميره • من غيابة غيبته لحضوره
فنح على سدة مخصبة للوراد • وانزل بظل كرمها تظفر بكل مراد •
وقلما املت عيناك في رجل • الا ومعناه ان فتشت في لقبه
فناهيك به من ملك ينقاد له السعد والاسعاد • وتهوي الافيدة
طايعة خاضعة لمقبل الاجساد • فسدته كعبة الامال • ومقصد
الهمم • فاذا حجت لها الاماني تلافت في امن وحرم • عري الذات
والصفات • فاروق حكمه درياق السموم الافات •
اري الدهر ان يبطش فانت يمينه • وان تبتسم الدنيا فانت لها ثغر
عطاء ولا من وحكم ولا هوي • وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
فموارده عذب نميره • وبشره وندا روضة وغديره • وبشاشة
الروض الانيق • ورفيف الغصن الوريق • وكرم سجيته وهزة
اريحيه • وثبات وقار خيم فيه الحلم والسداد • تود الراسيات
انها لخيامه اوتاد • ومساوات احساب وانساب • يتخير فيها
المعاني المساواه والايجاز والاطناب • وطيب اصول وفروع
زكي طيبها ولنشرها • قد قطعت عن النقايص بعد رضاع
المعاني فلله دَرها • رقيق حواشيه لنسيج وحده • من الطراز
الاول معلم برده • لنسخه بجده مقابلة الاصول • منمنمة الطرر
بنتايج العقول • فذلكة مناقب السلاطين • حامي حمى
الحرمين جامع شمل الدين • فاذا نزلت بي كربة سيمها القلب
وملها • وقلت الذي عقد عقدة المكاره يحسن حلها • ولعلها
ان تنجلي بهبوب الرياح اقتالها ولعلها •
ما قد مضى سيكون فاصطبر له • ولك الامان من الذي لم تقدر
وها انا ذا احمد في صباح الظفر السري • وانبه حظي من رقدة
الخمول لا سنة الكرى • بعد ما وقفت على خبر فوادي • ورتبت
في جوامع امانيه وظايف ودادي • ولست لندا مستميحا • ولا
لنيل نوال اهدي مديحا • فسحايب طبعي لا ايباع ولا ايعار • ولو

نقدت له دراهم النجوم بكف الثريا فهو خسر وبوار • على مذهب ابي
الطيب في قوله •
• وما رغبتي في عسجد استفيده • ولكنه في مفخر استجده •
ومذهب الطائي حيث قال •
ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم • فاني لم اخدمك الا لاخدما •
فالحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • بمن اقر عين المني واخذ لنا
الثار من الزمن • عن المقام المسماه بعتاب الزمان • في
سبب حجب بني الاعيان • حجب نقصان وحرمان • واستغناء
الكرام • في مشكل الليالي والايام • وهذه فصول فيها حكم ونصا
سميتها بالفصول القصار • في نتايج الاعمار • منسوجه على منوال
بن المعتز في فصوله وهي هذه
افذار الله العبد على حمده وشكر احسانه • من جملة انعامه على
عبده وامتنانه • اشكر المنح من الكرم • لانه قرى لضيف النعم •
ساعد زينته بسوار المنايح • حري بان يعرى لك ضروع الثنا
والمدايح • من كان وارف الظلال • تقيل عنده القلوب والامال
نعم بها الالسن تفتر • بها العيون والقلوب تقر • كم موقد نار بها ذنب
يحترق • ومحسن للسبح في اللجة غرق • خلك • احسن من
عسل يغرك • كم طرق دون هضاب • بلغت السما وارتدت
حلل السحاب • اذا ملك زار البلاد • البسها برودا من القتام
مزررة بالجياد • مشدوده العرى بيد الحزم والسداد • طلع البدر
من ازراره ولم يعلق الوزر بازراره • كيف ينجو من ظلمة الجهل
المدلهم • ويبغي نسل الفضل والحكم • من كان مقعد العزم عقيم
الطلب عنين الهمم • فلان اخلق الدهر ديباجته • وشرب الدهر
من ماء بشاشته • شجاعة الملوك الثبات • وشجاعة الجند
اقدام وثبات • اخلاق الخلطا سارية • والعادة طبيعة ثانية
الكبيس • يفتح الكيس • كما يكسر الدين الدين • في اغماض العين
واغماد اللسان عقاب العقلا • وبلساني السوط والسيف عتاب

السفها • سلوة الاحزان • تسليم مقاليد الامور للديان • وقد روينا
في حديث حسن • الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن • الشروع
ملزم • ومن تطوع لزمه ان يتم • المعالي تجلي المعاني بافصح لسان •
والندا ينبت الشكر في حدايق الاذهان • ذنب الحر الي ليال مدت
اليه يدها وساعدها • ذنب صدار ثكلى فقدت واحدها • كيف لا
يشق مطر في سفر • والسفر بنقطر سقر • هل انا في الاعمال السلطانية
دارس رسمها • الا كالحر لتنحت منافعها وبقي خمارها واثمها •
او كالم انه جرب لثقل ما حمل من العين • فلما اتته وجد روثه ولم
يجد لسواه اثر ولا عين • او كداخل في عرس في المنام • لزمته في الصبح
جنابة واجرة حمام • سا الربيع الاحسان في حلة خضرا • فتحت يد الشمال
ازرار زهورها • لتشاهد عيون الانوار من الغدران حسن ترايبها
وبياض صدورها • الصديق والسكن • من تانس به انس العين
بالوسن • شتان بين من عيون اخلاقه تصدق مخايله • وصحيح
احسابه الصحيح مقابله • وبين لييم اذا نظرت الي احسابه •
فالطحلب اعرف من النسابه • من امثال العامه حمار نزلت عنه
لا تبالي بمن يركبه • وشهر لا اجر لك فيه لا تعد ايامه • قلت
وكل شهر لا اجر فيه • عدك ايامه جنون •
في بارد النغم فلان لو تغنى لاهل الجحيم • لصارت نار ابراهيم •
كثرة الاتباع عز • ومن يكن مغز الجمر •
ولذا قال النحاة الجمع لا يصغر • ما كل جندب يدعي لحبيس • ولا كل
مهاجر مهاجر ام قيس • اياك ان تطلب عزيز الوجود • فان الجود
بذل الموجود • وضيف السفا انما يكرم بالماء • وقد قيل ان حمار
القصار ان جاع شرب • وان عطش شرب • قال خليل الى خليع
قبيح مواجر • خير من مليح تحت الستاير • وشتان بين درهم النقد
ودينار الوعد • اذا اضطربت امواج المقادير • لم تنفع سباحة راي
وتدبير • فمن عارض تياره بالسباحه • لم يصل لساحل سلامه
ولا قرار راحه • في الاثر ملاومة اكل اللحم عشية وغدوه • تورث

العلب

القلب غلظة وقسوه • وفلان ياكل ليلا ابور الغلمان • ونهارا بغيبة
الاخوان • انطلاق السن البرايا • جاسوس النوايب والمنايا •
احذر ايدي الرعا • اذا قرعت ابواب السما • فلان مع بخله شقيق
ابليس اللعين • وان المبذرين كانوا اخوان الشياطين •
لكل قلب هوى • كما ان لكل داء دوى • فما اعتلال نسيم الصبا الا لحب
زهور الربا • الغنا مسك لا يكتم شذاه • فلا تختص فاختص وامسى له
مع الملايكة شان مستتر • اسلمته ملايكة الموت لمنكر ونكير • وسلما
وهما اديا امانتهما الي مالك خازن السعير • كتاب تنفس خطه
عن بنفسج البطاح • ولفظه عن رياحين الارواح • ومعناه عن سر
الراح في ضماير الاقداح • فلولا دبوله لحبس يد الدهر • وحلاوة
ذوقه خلتني منه نشوان بين روض ونهر • ان دعت الضروره
الى مدح غير ذي شرف • فللشعر بحور لا يكدرها الجيف • اذا خلت
ضماير الاكياس • خلت من المسره قلوب الاكياس • اذا رفت
اهداب النبات • واختلجت عيون الازهار • بشرتنا بقدوم
نسمات الاسحار • ان كان الابط مزبلة الباطن • فاللسان مزبلة
القلب • كم اخليت فواد القناني • فاخلت فوادي من احزاني •
لله كم زمان افرضت اسحاره الاصال • هواجره برد النسيم على
يد الشمال • ان جر ذيل الفنا على عالي القباب والبيوت •
تساوت قصور الجنان وبيوت العنكبوت • انا في مفارقة من
من اريد وصحبة من لم ارد • كواجد ما لم يشتهي ومشتهي ما لم يجد •
انعم بيارقة وعود • يتلوه وابل جود • فما لمع وانشرف حتى اخضر
الامل واورق • الكريم جعل الله طول عمره • لحياة ذكره وشكره •
وعمر اعاديه • نعم مواعيد اباديه • رطب عود الدهر بالبه
من الاثار • حتى كادت تجري الصخور والاحجار • لو هم الفلك برفعة
ماجد في الابد • ما قدم الثور في منازله على الاسد • من باع الجزع
بالاصطبار • فله على الزمن الاختيار • نصح البليد عناء لا يفيد •
صقل السيوف بلا جوهر • تبين من عيبها ما خفي •
من قال الشر بالشر يطفى • فكانه غط النار بالحلفا • لا بد لكل امرء من

صديق • وسالك باديه العمر لا يستغني عن الرفيق • الصديق شريك
عنان • في حالتي السرور والاحزان •

• بقدر المثوبة عند الرضى • يكون العقوبة عند السخط •

من لم يعرف زمانه عد لجهول زمانه • ما سمي الزمن زمنا الا انه يقول
لك افتقد كم فرخ من بيضه يلد • ورما دبان خلف الجمر وقد وقد •
ما انصف الشيب من ستر وقاره • فسود وجهه واطفا انواره •
والدهر خصم الد • وبلوغ الاشد البلاء الاشد • ابتني بالاساس
علو الدار • وترقع الجيب باذيال الازرار • الفاحل البازل لا
يفزع من صوت الجلاجل • والحوت لا يهدد بالغرق • والبحر لا يخاف
من الشرق • ظن المرء قطعة من عقله • ومحسن الرمي ادري بموقع
نبله • السعد من غير دوام نحوس • والضحك من غير سرور عبوس •
من سلم عنان اختياره للقدير • انقاد له الدهر بزمام التقدير • ومن
وصف الدهر قد يبدل البا ميما فيجد التدبير والتدمير • انا
في شرط الوفا للاخوان • وهم في جزم جزائه بالهوان • كالواو والنون
صانت الاسم عن التكسير • تخصصها من بين حروفه بالنقص
والتغيير • هدايا اللئام تجاره • وقبولها منهم خساره • المعروف
والصنيعه عند الاحرار ودبعه • اول رفس الخيل شمام • واول
الحرب كلام • كما ان ود اللئام • سفد من الخصام • ايادي الاحسان
تحل عقد الاضغان • من الشتم النصح غير الاكفا • وربما كان امرض
الداء الدوا • من الامراض رواتح العقاقير وشرب الدوا • وطول
جلوس العواد والثقلا • والحكما الجهال • رسل عزرائيل للاستعجال •
البطل طليعة جيش الحرمات • وسود التدبير كمين الحرمات •
الخسرات • وسع الدهر على الايام • حتى تقضي دين الكرام • وتنجز عدات
تكفل بها الدهر • والكفيل غارم • الحر اذا استدان جميلا قضاه • فالسهم
طار بريش الطيور فاطعمها قتلاه • ليس الصديق من اذا راك قلم
بل اذا افتقدك الحظ اقام • من كان فصيح النشر • بليغ الكرم • اوجز مقاله
واطنب افعاله • طرفا البحر بر • فهو كاسمه بر • انا فوارض اللو سليم •
ولولا الصبر اخلق الاديم • اذا فرت الغزالة الى كناس المغارب

القت في سر البطاح مسك الغياهب • من كان في غير في نفيس
الملابس • كالصور المنقوشة في الكنايس • نشر الجار • وتشوه
عقلاء الابرار •

• يا ساتر الشيب اذ خضبه • هلا خضبت الذبول والحدبه •

المحبوب مسحون دينه وجوده • فحاجبه ياذن لمن يريده • ويحجب
من لا يريده • وليس باتحاد الاسما • تتحد ذات المسمى • فحمرة الخد
جمال • وحمرة العين اعتلال • قد يحجب الحر لقلة اليسار • كما
احتجب البدر عند السرار •

• وقد يكره الضيف لا منه • ولكن مخافة سوء القرى •

من كان دليله الغراب • رضي بالمنزل الخراب • ومن كان طباخه
الجمل فلا يسال عما اكل • من كان جناطه الخنافس كيف يكون
حال الملابس • اعتبر باسم البشر • فان الكثرة شر • في الترك
غنا بلا منن • والحمية دوا بلا ثمن • فصل الحقني
بتخفه • بن جرموزه وبيست التحفه • فهواه من ضرطة عنز بالجحفه •
فلو طحنت لي المحبوب النجوم الزاهره • برحى الافلاك الدايره • وخبزت
منها قرص الشمس • وسوبت لي جدي البروج وحملها •
وقربت ثورها • وفرشت بساط كسرى منزلها • لم اجب دعوتك
ولم احمل ثقلك ورويتك • الاعتزار بفاكهة الحيا جهاله • وشم
زهرة الدنيا ضلاله • فان الزهرة سريعة الذبول والفواكه سريعة
الاستحاله • اذا انتشى الصبي ضاع • واستعجل الفطام قبل الرضاع
لا يقوم مقعد الايام • الا بمساعدة ايادي الكرام • عنوان
اللئيم خادمه وصاحبه • والعقرب بواب الضب وحاجبه •

• اعتبر الارض باسمائها • واختبر الصاحب بالصاحب •

تعريف البخل عين اللئيم الواضع • لانه الجامع المانع • من لي بخليل
همة انزل له حقير • واصرف به الناس صرف الفلوس بالدنانير
مضى السابقون الى منازل العدم • فظن المتخلفون في
السبق في مضمار الكرم • ومن جرى وحده مغرور • وكل مجر

بالخلا مسرور • نسمات اللطف تفتح ابواب المنايا بادي • الاحسان فانها
كانها تفتح عيون الازهار بلطف الشمايل قبل اوانها • الالحاح
في الامور ربح بجارة لن تبور • ترك الجماعة عقوق للمومنين
وقطع رحم وصلة الدين • اذا نزلت ارضا فلم تمدح زهرها •
حتى تشم رايحته وعطرها • انا في زماني يتيم حضر مايدة جبار
لييم • الجاه زكاة الشرف • ومن احسن لمن اساء اليه فقد
انتصف • مقابلة من لا تقاومه خرف • ولولا مقابلة القمر للشمس
لما انكسف • اذا جن اميرك فتذكره بالحجارة عطب • وان
عبد النار قدم له الحطب • فصل قالوا الحركة فيها بركة •
هذا اذا رافقها السعد • وهذا هارايد الجد • والا فهي حركة
السواني وقتال الجبال • وبني اسرايل في التيه •
قالوا ارحل تظفر بفضل الغني • وايمنا سافرت حظي معي
الكرم جبلة وخيم • والظلم نغمة وخيم • فصل ماذا اقول لقوم
اجتنوا اثمر المقال • دانية القطاف • وقالوا في ظلال الرافة
والالطاف • فاذا عطف لهم الدهر وهو مساعد • كنت لدهم لكف
بغير ساعد • فحالي معهم في المبرة • كحال الناس والابرة •
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسري وجاءت وهي عارية الجسم
وقد كنت اعيب على الخوارزمي قوله
كفى حزنا الا صديق ولا اخ • يفيد غناء الا اتاه خله كبر
فما نال فوق القوت مثقال ذرة • صديق ولا اوفى على عسره ليسر
وماذا الى الا رغبة في وصاله • والا حذارا ان يميل به الدهر
ظنا انه يدل على خبث الطويه • وفساد العقيدة والنية • فاذا
هو قد حلب الدهر اشطره • وذاق بلسان التجربة حلوه ومره
فقلت لعدد ما اخبره • فصل رب معنى سار بعبير بلباس
اخر صار • فصل الرشيد راي في منامه • انه قلعت جميع
اسنانه فطلب لها معبرا فقال ترى مصيبة في جميع اهلك
وموت احبابك فامر بنزع جميع اسنانه واستدعى اخر وقص

منى

ذلك عليه

ذلك عليه فقال عمر الخليفة اطال الله بقاه • اطول من كل من يلوذ به
ويهواه • فقال امرفوا له دره • وخلع عليه خلعا السنية فخرا • ولما
جعل احد ابنايه وهو طفل ولي عهده • وفوض اليه الخلافة من
بعده • جلس للتهنية • فقال له رجل مهنيا اقر الله عين كل
عزيز • بخلافة من لم يبلغ سن التمييز • فساءه ذلك فقام ابو نوفل
بعده مهنيا فقال الحمد لله الذي شرفنا بخليفة لم يكتب عليه
شي من الاوزار • ولم يتعب كتاب اعماله بليل ولا نهار • فاكرمه
وادناه • وتفضل بالبشر وحياه • وقال فضلا احسنت العباره •
واحترست عما يكدر مشارب السياره • الا ترى من قال لاخر
اطال الله عمره • اعجبه ذلك وسره • ولو قال له اذهب الله
شبابك وجعلك شيخا متغيرا للهيية والقوى ساءه ذلك
وقال ابو العينا لم ار احسن ادبا من ابن ابي داود وكنت اذا انصرفت
من عند غيره يقول يا غلام خذ بيده فاذا قمت من مجلسه
يقول يا فتى امض معه فكان مما يعجبني من حسن ادبه وهكذا
يحسن المعنى ويقبح كثيرا في المركبات والمفردات كما ستراه
ان شاء الله تعالى وقد اقتديت في ذكر احوالي بابن الخطيب
في الاحاطه اذ ترجم نفسه في اخرها وقد اعجبني قوله في ذلك
لما فرغت من تاليفه التفت اليه فوافقني منه صنوان دوح
ومطلع غرر • خلد ماثرهم بعد ذهاب اعيانهم • ونشر مفاخرهم
بعد انطواء زمانهم • فنافستهم في اقتحام تلك الابواب •
وقنعت باجتماع الشمل معهم ولو في كتاب • وحرصت على ان
انال منهم قربا • واخذت على عظمهم ادبا وحبا • كما قيل ساقي القوم اخرهم
شربا • انتهى قوله قنعت باجتماع الشمل معهم ولو في كتاب معنى
لطيف قريب من قول الاخر
فانني ان ارى الديار بطرفي • فلعلي اري الديار بسمعي •
وقلت انا في معناه
ذهب الكرام وجلا في الجرب الاولى • من قبل عهد القارطين تغيرا •

دعي

فاذا داعي الغرام لقربهم • في ظل انس بالسرور تا زرا
ارضي تلاقي ذكرنا مع ذكرهم • في روض طرس بالمعاني اثرا

تم كتاب الريحانة بل روضة الزهر بالجنان • نزهة الطرف
جنان الجنان • عقيلة عذرا غالية المهر • بسامة ابكت
يتيمة الدهر • تاليف العلامة امام اهل الادب • خاتمة بلغاء
العرب • شهاب الدين احمد الخفاجي المصري روح
الله روحه في الجنان • وكساه حلل الرضى والاحسان •
بجاه سيد الانام • ومصباح الظلام • محمد واله وصحبه
الكرام • وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب • الجامع لفنون
الاداب • في ليلة الاثنين رابع عشري ذي الحجة سنة ١٠٨٩
على يد افقر العباد واحوجهم الى عفو ربه العبد الفقير • العاجز
الكسير • الذليل الحقير • عبد الرحمن بن محمد الذهبي الصالحي
الشامي القصير • ستر الله حاله • وختم بالصالحات اعماله •
انه ولي ذلك والقادر عليه • وهو حسبي ونعم الوكيل • ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم • وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين • والحمد لله رب العالمين •

بلغ مقابلة
بحسب الطاقة

وقال رحمه الله تعالى فصل

هذه ورقة من رياحين الالباب • طارت باجنحة النسيم
من دوح رياض الاداب • فاهدت لنا شذا نفحة زكية • عرفتها
من بين اصحابي • وهزت معاطف الاريحية • فاعادت على
غصن شبابي • فما كان اعطر تلك الصبا • واندى معاطف
قضب تلك الربا • فذكرنا بقديم العهود • من قدم علينا من
الوفود • فاتى من سبا الياس بنبا • وحديث يحل بيد النشاط
الحبا • وتقدم بين يدي هذه الحجج السنية • مقامات نسجت على
على منوال المقامات الحريرية • فمنها مقامة الغربة • المسماه بدفع
الكربة • بسلوة الغربة • **حدثنا** الربيع بن ريان • عن شقيق
بن نعمان • قال لما هزتني اريحية الشباب • الى اقتعاد سنام
الارض على غارب الاغتراب • وقد اجدبت الارض من
كل ماجد • يجتني جنا الحمد ويجتني ثمر المحامد • وتعطلت
من كريم تلفعت عليه المحافل • ونسير في ظلال اعلامه الجحافل •
وتبدلت بانسها وحشا • فلا ترى غير جايع يجتني • اقتحمت
ببيت سالت بيطحايه اعناق المطايا • وعلى ركبانه بكاس السرى
في الغدايا والعشايا • لا غتربت غربة قارظيه يخفق منها قلب
الخافقين • وتذبح اديم الجسد على الحديدين • وتنسي صخرة عمر
السوال عن حصين • وتنسي غطفان • غربة سنان •
فقال لي خبير الايام • الهجرة من سنن الكرام • ع كما فر موسى
حين هم به القبط • وقد قرات في بعض الاسفار • واذا اراد
الله سعة رزق عبد حبب له الاسفار • ورويت في حديث
حسن • انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن • فزجرت
السانح والبارح • والطاير الغادي والرايح • حتى رايت الصبح ابلج
ومر بي طاير اغر من البلج • فتمسكت بذيل الحزم • وصممت على العزم •

وقلت

بقولك طرسا مرو انضو الفتد • بدا لي فال في المطالب رابح

فما خط في رمل ولا طرق لحصا • كايدي جياد في السراب سوابح
وجنبت الجياد الى المهاري • ولبست حلة دجي مزرورة بالدرارى
مع صقور على متون اعوجيات • وركاب باقدام اقدام تزف
بين غزو وركاب • على سفن ذود وزوارق سروج سوابح في
لجار السراب فلم نزل ترفعنا الال • بين رفاق صحب وال
على عمر مالها غير النصب عقال • وظهور سوابح مالها غير الهلال
شكال • حتى نزلنا على الخورنق والسدير • والخنا مطايا العزم
بين روضة وغدير • فسالنا من بيضة البلد • وطودها الذي
لم يسمحها ارفع سند • فقال هو النضر بن كنانة • المقرطس
بسهام اراء اعز كنانة • بشيخ لبس عمايم دهره الثلاث • فهي
على هامة همة ثلاث • من شجرة مورقة بالنسب • مثمرة بيانع ثمار
الحسب • جاهه عريض طويل • فايض على العدو والخليل •
وطيب شمايله في كل ناد انتشر • فهي روضات تزدهي الزهر
هيجها نضح من نضح السحر • فقلت نخ لي الجاه زكاة الشرف • ومن
احسن الى من اساء اليه فقد انتصف • ومن تزدى بساطع
الانوار • واحتبى بحبا الوقار • ولم يبول لبل يصبح بجانبه بخار
فالسعادة لم يشما رو دثار • فقالوا ان فيه غيبة اعرابية • ولونة
عنجهية • قد تعربد نفسها الابية • فقلت مقاومة من لا يقدر
عليه خرف • ولولا مقابلة البدر للشمس ما انكسف • واذا جن
اميرك فتذكيره بالحجارة عطب • وان عبد النار قدم لم حطب
وسافيض لم وعلى اجمل رداء • واذهب اليه في رفقتي غدا • فلما
عطس الصباح • وتشمتنه كل ذات جناح • ورفعت ذكا راسها
من مشرق الانوار • فاشرقت على عالم الكون والفساد لتشاهد ما فيه
من الاسرار • اتيت داره • فرايت بدورا لها المنازل داره • دار
يسافر فيها النظر • ويتسابق في محاسنها السمع والبصر • داخلها
بهاء • وقصور • وسرادق لا ترفع لحالة القصور • في صدرها همام
خلفه وسادة • احدق به وجوه اعيان وسادة • يتنفسون

بانفاس

كان الرجل اخبر بغيره مما يسئل عنه والخبر كله

بانفاس الخزامي • بين اوراق ريحان وخزامي •
قطفوا الحلم من شماريخ رضوى • وجنوا اللين من قنا الخيزران
حذاء بركة اصفت كاخلاق اودايه • وعذبت عذوبة خدمه
وندمايه •
لو انصفوه لقاموا في مجالسه • على الروس قيام الظل في الماء •
فقلت له حياك الله وبياك • ولا زالت مشكاة انسك مشرقة بمحياك
فرد التحية باحسن منها وما ردها • وامدها بطلاقة بشر كانت
سلما للكرامة اعدها • وحوله من حواشيه قيام • واغصان
غلمان بناديه قيام • كان على رؤسهم الطير • يتهلل بشرهم بكل خير
ومير • في روض نادمثمر مورق • عليه مخايل جود جود مغدق •
فتجاذبنا اهداب الحديث • واتى بنوادر حازت من تليد وحديث
حتى افضى المقال الى السوال • عن الداعي لشد رحال الترحال
فقلت قحط الديار من الاعيان • وعتو الدهر وتكلب الزمان
وفقد كل خل رقت شمايله • وان سالته نفلا حتى كانك تعطيه
الذي انت سايله •
انا لفي زمن ترك القبيح به • من اكثر الناس احسان واقبال
فلما ضحى القلب واقصر باطله • وعرى افراس الصبا ورواحله •
وقوض بنيان المكارم • وتقعقع منه الحمد والدعائم • قلت
الم يقل الله ان ارضي واسعة • الا تسير في مناكبها الى حرم
الدين والدعة • وفي المثل اذا ضربتم في الارض اميالا • وخدم
بلالا • قد عانا الدواة والقلم • وانعم بجزيل النعم • حتى سد طرق
الامال والمطالب • وعلا المنازل والحقايب •
• فلو كانت له الدنيا • لاعطاها وما بالا •
فاغنى عن السوال • واراح الاماني والامال • ثم تاوه اهة
الحزين • واجاب نفثة المصدور منه بالانين • وقال هذه نايبة
نابت • ومصيبة عمت وما طابت • وسيوف الله ما ازمت
افواه اغمادها • وخيل الله اذا قيل لها اركبي بركب سابق جيادها

وكم بين عودين من يكين نار توري بالقدح وبيد وله اوار • وقد يأتي من الاحرار • من يقول النار ولا العار • الا ان خوف المنية قد يدفع صدر الامنية • وربما اطفي نار الحمية • اما ترى عمروا لما بارز عليا وجد لته شعوب كشف سوءته ولبس عارا شق عليه الجيوب • كما قال ابو فراس

ولا خير في دفع الردا بمذلة • كما ردها يوما بسوءته عمرو

واصابه مرة داء الذنب • فاستتاب عنه خارجه وفاجاته المنيه لقضاء وجب •

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة • فدت عليا بما شاءت من البشر

وثالثة الاثافي ما في الاستيعاب • من ان بشر ابن ارطاه وهو من ابطال الاصحاب • كان مع معاويه بصفين • وعليه تدور رحا حربها كل حين • فقال له لو بارزت عليا • وسقيته كاس الحمام نلت مقاما عاليا • ويعده ويمنيه • ويدليه في حبل الغرور في قليب امانيه • حتى صرعه ابو تراب في تراب تربته • ولم ينج منه الا كما نجا عمرو بكشف سوءته • فاعرض عنها حياء من فضيحته • وقال فيه الحرث بن النضر السهمي

افي كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة باديه

يكف بها عنه علي سنانه * ويضحك منها في الخلاء معاويه

بدت امس من عمرو فقنع راسه * وعورة بشر مثلها حذو حاذيه

فقولا لعمرو ثم بشر الا انظرا * سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه

ولا تحمدا الا الحيا وحصاكما * هما كانتا والله للنفس واقيه

ولولاهما لم تنجيا من سنانه * وتلك بما فيها على العود ناهيه

متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة * وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه

وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا * نحوركما ان التجارب كافيه

فلما قصصت عليه القصص • سقاه ماء بشر بشيع جريض الغصص • ثم قال لي لو حدثتني بحديثك مع الشيخ النجدي بدار الندوه • وصعوده متوكيا على عصا رابية كل ربوه • فقلت هذا

وقع

وقع فلته وقانا الله خوف شرها • وقضي بليل من كيد طايفة وقع كيدها في نحرها • راي ظن انه جدله المحلك وغديقة المرجب فلم ينج له جوابا صوابا • فتصعلقته وتصوب • فسولت له نفسه كل امر غريب • تاره يخطي وتارة لا يصيب • وغرس علا فنزل اسفل سافلين • ولم يقل انا ابن جلا • فلما عزت منه الحيل • قال لله جنود منها العسل • وهو وان اظهر العداوه فالقلب معه بهواه • وهو حبيب تشفع له الود حتى ترضاه • فلما خضنا لجة الحديث ووقفت الاقلام على ساحل التمام • قال لي هات من هنيهاتك وانشدني ما قلته من ابياتك • فانشدته منها

عقارب منكم لا تزال لنا تسري * تدب ولا تدري باني لها ادري

وتاكل لحما لم يكن ثم نضجه * على نار حقد لا ينقي لها صدري

وعندي نعل قد اعدت لمثلها * نعاندها ان لا تدب الي الحشر

ولي همة لا ترتضي دفع شدة * بكشفي سوء اني لحل سوي صبري

لعمر وطليق السوء تبين ومالها * سبيل الي عز السبيلين من شكري

وما ارمي منها سبوف بها ارتدي * ابو حسن والخارجون من مصر

اذا اعتقل الخطي من فوق لامة * ترى غصنا الدنيا على شاطي النهر

او الجنة الرقشاء القت قشيبها * يعصفر كحامي الوطيس على بدر

وما طلق الفتى مثل الذي اغتدي * رضيعا بدر الوحي من محكم الذكر

وليس بطيب العرق من ظل بائنا * اذا ما اصطلي بالعنبر الرطب في الشحر

ابا حسن قد طبت حيا وميتا * وفي نجف اشرقت كالكوكب الدري

فجادت طافت ملايكة الرضا * به ولد الزوراء تسعى مدى الدهر

كمثل ضريح ليس يعرفه امرؤ * وليس سوى زيد النجاه به يدري

فيا صاح لا تذكرا وابد معشر * اذا ذكرت فاضت دموعي على صدري

وقل لابن هند سل لسان مهند * آكلة الاكباد اغرتك بالوتر

وريحانة الزهراء قد فاح عرفها * وهبت بها النفحات طيبة النشر

عليهم سلام الله ما طنبت علي * مضاجعهم سحب تجاري القطر

فحبهم في منزل القلب جارهم * ومن جاور الاشراف لم يخش من ضر

ومن كان خير الخلق في ملجاء الحمى • لم فرطاً يظفر بامال النفر
فلما ارتوى الحديث من اعذب الموارد والمصادر • ورجع الحوار جار الفؤاد ربارد البوارد • قال لا فض الله فاك • ولا افض في مهد الهنا مثواك • فقد فركت بنيات الطريق • وجلوت خرايد فكرك في معرض انيق • ولم تنثر درر المدامع • الا من درر من اودعه من نعيت في صدف المسامع • وما اقصر الليل على الراقد • واهون السقم على العايد • وقد اصبت دار المقامه • فانت جار ابي داود بدار الكرامه • فالزمه لزوم الطوق جيد الحمامه • فالك لا تنظمي بهذا المقام • وكيف يظما من كان جار الكرام •

• ما بين عصر سابق متلفت • شوقا اليك ولاحق متطلع •

فصل في فوايد تتعلق بهذه المقامه قوله سنام الارض هو خصيبها كما في اساس البلاغه قوله غربة قارظ عنيز الخ كان اناس في الجاهليه تغربوا ففقدوا ولم يسمع لهم خبر منهم القارظي خرج لياتي بقرظ الدباغه ففقد وضرب به المثل ومنهم سنان بن حارثة الغطفاني من بني مره وفي المثل اضل من سنان ولا افعل كذا حتى ترجع ضالة غطفان واياه عنى زهير بقوله

• ان الرزيه لا رزيه مثلها • ما تبتغي غطفان يوم اضلت •

قوله غزر بعين معجمه وراء مهمله وزاي معجمه وهو للابل كالركاب للخيل وقوله بيضة البلد رييسها قوله عمايم ادهم الثلاث هي سواد الشعر في اللحيه والراس ثم اختلاطها بالبياض ثم بياضها كلها قال

• يا من لشيخ قد تجرد لحمه • افنى ثلاث عمايم الوانا •
• سودا حالكه وسحق مغوف • واجد لونا بعد ذاك هجانا •
• والموت ياتي بعد ذلك كله • وكانما يعني بذاك سوانا •

قوله ولم يبق له ليل يصبح بجانبيه نهار قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب الليل هنا بمعناه المعروف وقيل الليل فرخ

الكيروان والنهار فرخ الحباري وهو وان كان صحيح لغة غير مناسب هنا وهو مجاز لانه جعل الليل لمنهزم يطلع خلفه من يهزمه كما جعله المتنبي قتيلا في قوله

لقيت بدرب القلة الليل لقيته • شفيت كبدي والليل فيه قتيل •

واحسن منه قول ابن هاني المغربي

خليلي هبا فانصراها على الدجى • كتايب حتى يهزم الليل هازم •
وحتى ترى الجوزاء تنثر عقدها • وتسقط من كف الثريا الخواتم •

وسهله سبق السماح في قوله

ولاقت بارجاء البسيطه • من الصبح لما صاح بالليل نفرا •

وقوله كان على رؤسهم الطير تمثيل لسكونهم كمن على راسه طاير يريد ان ياخذه وقيل انهم يتشبهوا باصحاب نبي الله سليمان الذين كانوا معه يظلهم الطاير قوله لو انصفوه لقاموا الخ هو معنى بديع ماخوذ من قول البحتري •

قل للامام ابي محمد الرضي • قول امرئ ابلاه حسن بلاء •
من حول بركتك التي سادة العلماء والفضلاء والرؤساء •
لو انصفوك وهم قيام اشبهت • اشخاصهم امثالها في الماء •

ومنه اخذ الارجاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر • يحكي انقلاب لياليه باهليه •
غدير ماء تراءى في اسافله • خيال قوم تمشوا في نواحيه •
فالرجل ينظر مرفوعا اسافلها • والراس ينظر منكوسا اعاليه •

وقوله لم تنثر درر المدامع الا من درر دموع في صدف المسامع معنى بديع اصله قول الزمخشري يرثي شيخه ابا مضر في قوله

وقايله ما هذه الدرر التي • تساقطها عيناك سمطين سمطين •
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا • ابو مضر اذني تساقط من عيني •

وتوارد معه الارجاني في قوله

لم يبكني الا حديث فراقهم • لما اسر به الي مودعي •
هو ذلك الدر الذي اودعتما • في مسمعي الغيته من ادمعي •

ومما قلته على هذا المنوال والسمر
ما انس لا انس روض الانس ... فعن حديثي به سل نسمة السحر
وقائل قال ما للشهب قد غربت ... امن حياء لما في الحي من غرر
فقلت غاصت بنهر الحين جري ... حتى طلعن بروض الانس والزهر
ولما قلت هذا رايت في شعر ابن اللبانة ما يناسبه وهو قوله
ادبروها على الروض المندا ... وحكم الصبح في الظلماء ماضي
وكاس الراح تنظر عن حباب ... تنوب لنا عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الافق لكن ... نقلن من السماء الى الرياض
وقد وقع مثله في شعر الفارسي الا اني لم ار احدا من علماء
الادب بين وجه لطافته مع انه من المعاني البديعة فلما
امعنت النظر فيه رايته مبنيا على تشبيه بليغ واستعارة
لانه جعل ما سمعه من ابي مضر درا ذا نظم فايق ، وجعل ما جرى
من دموعه درا ايضا في نسق رايق ، وهو كثير في كلامهم
مشهور الا انه بنى عليه ما صيره بديعا مستغربا حيث صير
الدر الذي كان مودعا في صدف الاذان ، لرقته صار
دمعا جريا من العيون والاجفان ، وتصرف فيه تصرفا
آخر اخرجه من باب اخر وهذا هو المحتاج للبيان فالظاهر
انه من قلب الاعيان الجوهرية ، كقلب عصا موسى حية فلذلك
سحر الشعر او قلب اعيان المعاني ومنه قولي في بعض الفتوحات
العمرية فصل لما اتى عمر كنوز كسرى وجواهر النوبهار ، لم
يعبا بما فيهما من زخارف الكفار ، فكان درها حين لاوطانه
فاتاه لانه اعظم البحار ، بل مدا بحر والتاعليه في سائر الاقطار
صارت بجسمه فصيرها نثارا على خرايد الحصون والامصار
فتمثلت لتقبيل ثرى اقدامه بتلك الديار ،
مخلد فخرها اذ تلك قد قنيت ... لا الدر در ولا الاحجار احجار
وفي معناه قلت فيمن اهدى له سبحة مرجان ودر
احبب بسبحة مرجان مفصلة ... بالدر تلثم بحر الجود احيانا

كانت

كانت جواهر مدح فيك قد نظمت ... والآن قد حسمت درا ومرجانا
كيما تقبل كفا فيه بحر ندا ... والحر يشتاق بعد الناي اوطانا
ومثله وقع في شعر الفارسية المقامة الساسانية حدثنا
مالك بن دينار ، عن مسافر بن سيار ، قال كنت والشباب
غرابه لا يطار ، وغرائب الجنية تجتنى من رياض الاخبار ، اهوى
السياحة والناس ناس والديار ديار ، والدهر غر لم يفطن
لتلون الليل والنهار ،
ولم ار يوما في ظلام مفارقي ... شهاب مشيب لاح في الافق منقضا
لقوله تعالى سيروا في الارض ثم انظروا ، اتا رحمته وارى
ما ثر الطراز الاول في اعلام حلته ، فان من جد وجد
ومن توانى فقد فقد ، رافعا عصا التسيار ، على كاهل الاعتبار
رافض الاستراحة في مهد الدعة ، مشبها قلبا فارق حبيبا
ودعه ، فاطما املاعن در انس ارتضعه ، طالما التفت الى
الصبح لرساق بساق ، في نقاب وردا من لثام وعناق
اضرب كورة الارض بصولجان الهمة ، لا اعبا بقامة غير قائمة
وهمة غير همة ، اتدرع برود الليل ، لانه اخفى للويل واشق
اديم النهار للسير ، ولم اقل للعصا مير ، كهشيم ترفعه اعاصير
ريح تذرو ، وورق جف فالوت به الصبا والدبور ،
كانني غصن بانة خضل ... تثنيه ريح الصبا هنا وهنا
او قد في عيون البلاد ، او عير شرود ترميه الروابي والوهاد
او عذل واموق في مسامع صب شرقت بماء الوداد ،
كانني من الوجناء في متن موجة ... رمتني لجار ما لهن سواحل
حتى اتيت كورة خراسان ، فاذا بها قتيل نصب غرضه لسهام
العدوان ، مقلدا في ترجيح مذهب سهل بن هارون ، كانه لم
يسمع قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وطويت حديثه على غره ، واثبته لاقف على جلية امره ، فلما
جست خلال ايوانه ، قرات عنوان حاله على وجوه غلمانه

ليس

لعله آثارته اختلاف

وسمعته يقول لمن امتزي لخلاق ذرته • وشبع من خلته • وخمصته بو وبز جرته • يا هذا مسنا عنتنا واحده • لو لم تدرج من عشك كانت الواجر الفايده • لم تسمع نصح ناصح • ولم تزجر سانح وبارح •

• قال الحكيم في قديم العهد • سواء السلطان والمكدي •
• كلاهما يطلب اموال الورى • لكن ذا يقهر والجندي •
• وذا بالطاف الدعاء ضارعا • لما يرجيه بخفض الزند •

فلما راي الياس اغلق باب الرجا • وسده بسد بني بيض بثوبه مسالك الارجا •

• اني لخفيته لاجر فيهما • واجلسها عايده الكلام •

ثم قال الي اي البلاد تهدي سلامها • واي زهرة تجد لتحت لك النسمات الحامها • قلت الكنانة المعزيه • والخطة التي هي في حضانة نيلها محميه • رياضها تجتني باثماره • واصابعه لتشير الي كنوز خصب تستخرج من معادن اقطاره • الاان اصابع الناس في الراحة والايادي • وفي اصابعه ايادراحة لكل حاضر وبادي • فان سالت عن حالي • فحالي فؤادي بها فؤاد ام موسي فارغ من امالي • وماحال وردة فارقت نسمات القبول فحلاها السموم وقادها الذبول •

• فتامل كيف يغشي • مقلة الجد نعاس •

فاما حال سكانها • ومن القي جرانه باعطانها • فقد ذهب ارباب الهمم العاليه • ولم يبق الامن يفتخر بالرمم البالية • زوج الشوم • واتنتجه اللوم • وخليفة البوم • وبعيث الله ما يصنع الليل والنهار • وبستر الثوب والجدار • وما يستتر في ضماير البيوت • وان طال التحمل والسكوت • فلم يبكت السما ارضا فقدت حبيبا • وسحائبها سحب انتحبت بها نحيبا •

• ولطمن الخدود بها بروق • وشققن الرعود بها جيوبا •

فقل لمن افتخر بالعظام • ما وراك يا عصام •

• اذا ما افتخرت بفضل الجدود • وما فيك شي ليسر النفوسا •

فكل ما حواه كنيف الكرام • فقد كان امس طعاما نفيسا •

ولنعطف على هذا النسق لبيان ما بقي منهم طبق على طبق من اصناف لا تعد • واجناس لا تزنس ولا تحد • كرعاع بني دردر بن سنان • كلاب سلوقية تصيد مع كل جعد البنان من كل سايل بالالحاح المخف • اودار بعز مار وردف او تغني بانكر الاصوات • فتنهق اذ راي شيطانا يدعي الكرامات • يقيم به المعتزلي دليل انكار الكرامه • ويقول هل على بعد هذا ملام او حامل راية علم • جعل القناعة سلما لسقوط الهمم • ومنهم من كسرت قواريره • وجبانوره حين هبت اعاصيره • واعظمهم حرما • واقلهم دينا وحرمانا • حرمستنفره • يقرون القران في بقاع مستقذره • بين رهط لا يتدبرون • ولا يسمعون ولا يمتثلون • قول الله اذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون • وتجار راس مالهم الافلاس • يضربون الاخماس في الاسداس • ويزكون كذبهم بالايمان الفاجره فيربحون خسارة الدنيا والاخره • ان خاصمته في تقاضيه بادر بالحلف على دينه فيقضيه •

• يقول اسمعوا احلفي كاذبا • اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق
• وهل من جناح على مسلم • يدافع بالله مالا يطيق •

ورؤسا الفقها والكتاب • الراضين من الغنيمة بالاياب • وسعوا الاكمام وطولوا الذيول • ومشوا في ظلمات الجهل والعلم مصباح العقول • وقباب عمايمهم على قبور الاجسام وابيات متكوسه اهرقت الالباب والافهام • اثقل من الامانة التي ابي حملها الجبال • من خوف سقوطها لم يدن منها كاتب الشمال • حتي كاد لا يجد لا حصاعملا سبيلا • وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا • اتخذوا سعة الاكمام زنبيلا للخزي والملام • وطويل الذيول مكانس لطرق الفلول • اذا جلسوا يلقون دروسا • رايت عنز الاخفش

يقابل تيوسا • فيبدي ويعيد ثم يقول • من يحلب التيس
عليه بيول • فاذا كبر وتكسرت قواريره • هبت لتخريب الاوقاف
دبوراه واعاصيره • اذا صام عن الخير افطر باكل اموالها • ويجد
بيع احجارها واستبدالها • واغاير مساجد الله من امن بالله
واليوم الاخر • لامن كان ضب العشايا وحرباء الظهاير •
وقضاة بلغ سيل الظلم بهم الزبا • وشرقت افواه التلاع والربا •
من كل منقوص • لا يظهر رفعه • اذ رق دينه وجفا طبعه •
احول عقله يري الواحد مع الرشا اثنين • ويبيع دينه لنسيه
بالدين • ويستغني فرعون في قسمة الاحيا قبل الاموات •
يحكي ابا جهل علما • لو كان له بقليب بدر عظام رفات • ويفوت
قاضي معز الدوله الملقب بفسوة الكلب في الهوان • وقد
احسن بن شرف في هجوه غاية الاحسان • قال
انا الي الله راجعون فقد • هان على الله اهل ذا البلد •
وفسوه الكلب صار قاضينا • فكيف لو كان ضرطة الاسد •
فكم ركب بحر الاهوال • حتي وصل الي ساحل الضلال • •
وامعن السير في تيهه فلم يجد للهداية طريقا • والمنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي • وفقيه تحت ابطه اجزاء رثه
بها افطرت الجرذات وتفششت العثه • اعجي العين والجنان
وابا زيد العجي منشر الصان • لم اوراق تمزقت ايدي سبا
برا وبحرا • ومنتن صنانه سماه تابط شرا • لييم اذا شبع من
النعم • بات غرثانا من الكرم • فهو ينادي بكل حي ونادي •
بي كبتي • فليس تصلح بعدي لسوي العطار والاسكاف •
في امامه اود للعقاقير • واما بطاين للخفاف •
وقد فقد العلم لولا نخبة الناس من نفر بقايا • فتح الله بهم خزاين
كنوز في خبايا في الزوايا • من كل نقي العرض ابيض السجايا •
اذا تدنست الاعراض فاعراضهم من العار عرايا •
ابدت ماثرهم نقص الزمان فهي • خد الربيع طلوع الورد من خجل •

العثه البومه

الصنان وخر الابط

همت مشكوتهم رياضا في ربا الدين العوالي • واحيا الله بانفاسهم
العيسويه اموات الغوالي • ولما شرح الله بهم صدر الدين •
وفتح ببصايرهم عين اليقين • ايدهم بابناء الاعيان من
امرايها • فاقالت الخلافة تحت افياء لوايها حي جوحم
من نوايب الحتوف • وزهت جنة مثواهم تحت ظلال
السيوف • فصارت بهم الاطراف • من منازه منازل الاشراف
ولهذا يشير البديع • بقوله في معني بديع •
• قيل لم جلست في طرف القوم • وانت البديع رب القوافي •
• قلت اثرته لان المناديل • يري طرزها على الاطراف •
• وكفاني من المفاخر اني • نازل في منازل الاشراف •
فاووي من ذلك الظل لركن معتمد • ونزلوا فيه بين العليا
والسند • متعنا الله بهذه الدوله وجعلها اطول الدول
عمرا • وارفعها منارا واعظمها قدرا • سماء مجدهم مكللة بنجوم
نهتدي بها الاماني • ويستقر رجاء كل قلب عاني • والدهر لسعدهم
من الخدم • وفيض اياديهم يغني عن الديم • وسحبهم مغدقة على
الراجين بالكرم •
• قلت للبرق اذ تانق فيها • يا زناد السماء من اوراكا •
• ان تشبهت بالكرام وما قد • كان من جودهم فلست هناكا •
ومذ عجي لسان برقع الخليب وقال لا خلابه • وكلت دهم الاقلام
من المشي في الكتابه • شكوت مشيها على الروس • وقلت لا
عطر بعد عروس • فقد جف القلم • وكل شي بلغ الحد انتهي • وتم
مقامه عارضت بها مقامه الوطواط وهي هذه حدثنا
مبارك بن سعد العشيره • وكل حسن السيره سليم السريره
قال لما هزتني الاريحيه • ودعتني دواعي الهمم الجليه • الي تقلد صوارم
الاعمال • وجهت قبلة الطلب الي قبلة الامال • سدة الوزاره
ومسند ظهور الصداره • واتيت المارب من بابها • وقبلت الحجر
الملثوم من اعتابها • فلم اجد المقاليد • بيد حر رشيد •

كذا ودا

فراغ البصر • وقال كلا لا وزر •
من الذ الدست ما عند الوزير سوى • تحريك لحيته في حال ايماء •
فهو الوزير ولا ازر يشد به • مثل العروض له بحر بلا ماء •
ثم حللت عقدة من لساني • ومددت حبل بياني • قايلا الم لا
تؤدي الامانة الي اهلها • وترمي سهام الاغراض نحو مراميها •
الم تدر ان زوال الدول • باصطناع السفل • هلا وليت قارها
من تولي حارها • بما عند ربابزام الشفيع • ودعوه استحقاق
من قلده الصنيع • وان كانوا انعاما بلا اذناب • لم يعرف انهم
من الناس حتى علاهم التراب •
• ومن المجد كماة اذا ما • مس لحلبا احالر انسانا •
ثم اجنح في المحافل • لمن قدمه من الاراذل • بان القصب السكر
اعلاه كعوب الاسافل • وما علي المحسنين من سبيل • قلت لابس
ثوب زور مكشوف السبيل • وما مثلي ومثلك الا كمثل فاتك امير
الحكم • والثعالبي هاتك الحرم • لجمعه بين الرجال والنسا • في خلاط
الفجور صباحا ومسا • فلما سمع ما وشوا به احضره • ونفاه بعد ما
هدده وزجره • فذهب لوادي الاراك • واقام مليا هناك • ثم اتي
لزيارة البيت والمقام • فلقي من كان يرضع معه ثدي المدام • فتذاكر
مع ذلك النديم عهد الانس القديم • ثم قال ان اردت اعد بها
جذع بد رهين • في احسن نزهة وقرة عين •

• يا صاح قد زار الربيع فقم الي • صفو المدام ونزهة الابصار •
• فلقد دعاك الي الرياض وطيبها • سجع البلابل دعوة الاسحار •
• طيرا عاد الغصن جنكا ركبت • او تاره من فضة الامطار •

فاستحسن ذلك المقال • واجاب دعوة اللهو في الحال • سقيا السوق
الفسوق • قايلا من فرص اللص صحة السوق • فاعلم بها الامير
ثانيا • فحمله علي الادهم • بخلاخيل الرجال حاليا • وابرق له وارعد
وانذره صواعق عذابه الاشد • فانكر وطلب منه بينه • او حجة
علي ما قالوه بينه • وقال الانظار من حصون التجار • ثم قال قايل للامير

فاعتذر

ارسل

21c

ارسل بوادره للحمير • فان اتت داره لم تسمع انكاره • فلما سمعوا
ذلك فانها • تبسم ثغر القبول ضاحكا • فقلت للوزير • قبول
هذه الشفاعة كقبول الامير شهادة الحمير • وترك دقيق
الاراء لراي فطير • واراق ماء سقايه لما راي السراب • واطفا
السراج لما راي بوارق السحاب • ومن كان كذلك لا اقبل له
عملا • ولا اوجه نحو سدته املا • فقد استراح الامل • ومل
الياس من الملل • ونام العمل في مهد البطاله • واهتدي سارك
الطلب بالضلاله •

• لا خير عندكم تهدي بها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال •

وهذا مما نسجته علي منوال رشيد الدين محمد بن محمد العمري
المعروف بالوطواط التي عملها لكاتب كان يزاحمه في اداته ودواته
وهي هذه عذلتني ادام الله بهجتك • وحرس مهجتك • علي
اعتكافي في الزاويه • والتجافي بالعافيه • وقلت لم تركت
الاعمال • وفوايدها • والاشغال • وعوايدها • فاعلم ادام
الله سعادتك • وزين بالكرم عادتك • اني ما طلقت الديوان
ولا ودعت مجامع الاخوان • الا وهو بامن لحافك في الاستنا
وضجرا من اسرافك • في الوقاحه • لم اصبر علي نهبك دواتي وقلمي
واستهزايك بحاشيتي • وخدمي • ايها الكاتب • اين دواتك
وقلمك بل ايها الغاصب • اين حياوك وكرمك • لا شي اقبح
من ذي صناعه • لا يكون معه اداته • ولا اخزي افضح من ذي
كتابه • لا يصحب قلمه ودواته • سمعت فيما بلغني من النوادر المطربه
الغريبه • والحكايات المضحكة العجيبه • انه كان بنيسابور مكاري
يعرف بابي سعيد المعتوه • كثير الجنون • قليل السكون
يغضب من الذباب اذ يطير • ويضجر من الشرار المستطير
وله حمار لحمار قتبان • بل اضعف قوه واخل بنيان • اضناه
مس الافات • وافناه قطع المسافات • لم يبق من لحمه الا
اليسير • ومن عظمه الا الكسير • فاتفق انه اكرى حماره هذا

ثمنافع

بعض التجار القاسية قلوبهم • والغاشية عيونهم • الى بغداد وحمله
من اصناف بضايعه • وانواع بدايعه • حملا ثقيلا تفرق الجمال
من ثقله • وتشفق الجبال من حمله • ثم علق على احد جانبيه
مطهره مملوه بالما • ومن الجانب الاخر سفره محشوه بالخبز والحلوا
والقي عليه فروه ولباده • وحشيه ووساده • وللنسا عن القدر
والمغرفه • والفاس والجرفه • والنخ الذي يفرشه اذا نام • والخف
الذي يلبسه اذا قام • وغير ذلك مما يحتاج اليه المسافر لمرمة
احواله • ويفتقر اليه التاجر في حله وترحاله • ثم بعد هذا كله
استوي التاجر عليه • وادلي منه رجليه • كانه اصاب ملك
تفليس • او استوي على عرش بتفليس • والحمار تحت هذه
الاثقال لا يمكنه السير • ولا يرجي منه الخير • اذا ضرب ضرط
واذا حرك سقط • والمكاري يبكي طول الطريق دما • ويتنفس
الصعدا ندما • ويقاسي من وعثاء السفر • ولاوا الخطر •
وجور المكتري وجفايه • ونكد العيش بعد صفايه • ما يطيل
العنا • ويزيل الهنا • الي ان جر محنته الحزينه • وحشاشته
المسكينه • بعد اللتيا والتي • الي بغداد ودخلها وقت السحر
وطلب محلة يسكنها طوايف التجار • وينزلها الواردون من
الاقطار • يحط فيها الرحال • وتطرح الاحمال • وشد الحمار •
ونفض عن عطفيه الغبار • وتوضي في الساعه • وصلي مع
الجماعه • وما اغب الملهوف على الصلوات • واحرم المظلوم على
الدعوات • فلما فرغ من صلاته ودعايه • وهدي من تضرعه
وبكايه • وهم بالخروج من المسجد سمع صيحة هايله • من ناحية
درب المحله • كادت تنفطر لها الجيوب • وتنشق من فزعها
القلوب • فعمد الي الدرب ليسال عن المهم • والامر الملم • فاذا
المحتسب عند الدرب مع دربته • وصاحب الشرط لابس ثوب
شرطته • والعامه اكثر من ان يحصي عددهم • او يستقصي مددهم
فقال المكاري ماذا حدث فقالوا في هذه المحله تاجر قد

اخذ

أخذ البارحه مع غلام الخطيب • كالغصن الرطيب • يشرب المدام •
ويفنيك الغلام • وانتزعوا التاجر من داره • واستخرجوه من وجاره •
وتتابعت عليه الصفعات المعجميه • والجلدات المدميه • وسودوا
محياه • وطلبوا حمارا يركبونه اياه • ليطاف به حول البلده للنكال
والعبرة والشهره • وكان حمار المكاري براي من عيون العامه
فتعادوا اليه • واجلسوا التاجر عليه • والمكاري يعدو ويصيح
حيث لا يغني الصياح • وقامت القيامه في السوق • واللعن
على اهل الفسوق • والعامه يرمون التاجر بالبعر • ويشيعونه
بالنعر • الي ان اطيف به جميع محال البلد والبلد بلد بغداد
فلما حان وقت المسا • وانسدل سجف الظلما خلي عن التاجر
ورد الحمار الي المكاري ساغبا • جايعا لاغبا • يكاد يسلمه الطوي
الي النوي • ويسوقه الصدا • الي الردا • فاخذه المكاري اخذ
المتزحم ومد اذنيه • ومسح عينيه • وقرا فاتحة الكتاب ونفل
عليه • وزاد في علفه • خوفا من تلفه • وبات تلك الليله كما قال النابغه
فبت كاني ساورتني ضئيله • من الرقش في انيابها السم ناقع •
فلم تفرغ السحابه الليل • من الحرب والويل • فلما نعر ديك الصباح
وصاح • وزهر كوكب الفجر ولاح • وقام المكاري من مضجعه ~~وكاد~~
ووثب من مهجعه • وكاد يشتغل بالوضو اذ قرعت سمعه صيحه
اشد من الصيحه الامسيه فترك الوضو واسرع الى الدرب
ليفتش عن الامر الحادث • والخطب الكارث • فاذا المحتسب
بالباب • وصاحب الشرط كاشر الانياب • والعامه اشد هجمه • واكثر
وجمه • ما كانوا بالامس فقال المكاري ماذا وقع قالوا ذاك
التاجر اخذ كره اخري مع غلام القاضي • كالسيف الماضي •
يشرب القهوه • ويصعد الجهوه • فقال المكاري انا لله وانا اليه
راجعون • قطع الله دابره • وازال جره • ورزقنا جارا غيره •
ثم غدا الي حماره ليواريه في بيت جاره فسبقه بعض العامه اليه
واجلسوا التاجر عليه • فشق المكاري جيبه • ولطم وجهه • وشج

الشرط

راسه • وتمرغ في التراب من فرط الحزن والاكتئاب • وقال لا مرحبا
بهذه السفرة المنحوسة • والحركة المعكوسة • فما اشد نحسها للسعود •
وابعد نجحها للسعود • وكان على هذه الصفة الى ان مد الليل
رواقه • وضرب الظلام طرافه • فخلى عن التاجر ورد الحمار الى المكاري
وقد تمزق اهابه • واسترخت اعصابه • وصار لا يقدر على الحراك
واني وقد انشبت به اظفار الهلاك • فاخذه المكاري كالمجنون
وتحي بودعته والافه • ومرغ اعضاه واطرافه • وسقاه الماء •
وترك بين يديه الانا • وكان من صدر الليل الى عجزه مستلب
القرار • في مداوات الحمار • فلما انتشرت اعلام الضو في اقطار
الجو • اصاب اذنه صيحة اهول من الصيحتين الاوليتين
وثب من مرقده ليتفحص عن الحال • والداء العضال • فاذا المحتسب
عند الدرب • وصاحب الشرطة مشمر للضرب • والعامة مجتمعة
والاصوات مرتفعة • فقال المكاري ماذا طري فقالوا ذلك
التاجر اخذ كرة ثالثة مع غلام الرييس • كالدر النفيس •
لشرب الخمر • وبفعل ذلك الامر • فقال المكاري استاصل الله
سافته • ودفع عنا افته • وقفز اليه • وعض الانامل عليه • واخذ
باحدي يديه فلببه ولكمه بالاخرى لكمة اضعفت اركانه •
وقعقعت اسنانه • وقال بقلب حنق • وصوت مختنق •
يا خليفة الشيطات القنوط • ويا بقية قوم لوط • ويا خبيث
الفرج ان كنت لا تتوب عن هذه الحالة القبيحة • ولا تزجر عن
هذه الخصلة الشنيعة الفضيحة • فاشتر لك حمارا تركبه اوقات
النكال • وساعة الوبال • في هذه الافعال • فقد اهلكت
حماري • وازلت قراري • فها انا اقول لسيدنا قول ذلك المكاري
للتاجر الفاجر ان كنت كاتب الملك فهي الطرس والنفس •
والافالزم البيت والعرس • فقد افسدت دواتي وقلمي والملت
عناي والي المقامة المغربية حدثنا يونس • عن
زعيم تونس • باحاديث تسلي الكئيب • وتونس • ونحضره

بالمقامة الغريبة • وتدعوها الاشرقية ولا غربية • لو لا كثر ما بينهما • وغور
معين معانيهما • فنحنا فوله تعاطينا كاس المنافثة • وقدحنا
زند المباحثة • لتوليل نازعناه كاس الحوار • فاسكرتنا بلا اصطباح
ولا اخمار • وقد حنا زند الافكار • فاضات انوارها بغير نار •
وظننا ان الفضل والادب للعجب • شالت نعامته وطارت
عنقا مغرب • وحنظلة بن صفوان لم يزل له عقاب عزم
محب • وشمس الهدي طلعت من مغاربها • وباب التوبة
اغلق وقد ضاعت مفاتيح مطالبها حتى لاحت من
جانب الغرب قافلة • وفيها فتية لباب التوبة غير قافلة
صدقت حديث لا تزال طايفة من اهل الغرب • تصدر
الرعاة بعدما استفوا بكل محال وغرب • وفيهم عيسى الجزري
الي بكل وشي عبقري • الالة لما اطال • توهم الملال • فانه كلما بداله
كلما نذكر شيئا • قالوا املوه علينا •
فلما بلغه تلك الاخبار • بادر الى الاستعطاف والاعتذار •
وكتب دام سعد المولي في صعوده • وجد في شرف
سعوده • وشهابه في اشراق اضوايه • وسحابه في اغراق
انوايه • وان مما روي ابو سعيد الخدري في الوصية
بطالب العلم حديثه المشهور في بابه • وانتم اهله واولي
به • ثم قال •

عياذا بصفو الحلم من كدر العتب • وغوثا بانواء الشهامن الجدب •
لقد قرع الاذان منا ملمة • تضاعف عن منثورها الم الكرب •
مقالة ان العبد فرق جمعه • ونكر من عرف وابعد من قرب •
فيا ايها البحر الخضم ومن غدا • يتيه به الشرق المنير على الغرب •
حنانا ورفقا بالخوابد مانه • ليضعف عما حملته يد العتب •
فان اك قد فارقت ذنبا فانني • بمولاي ما تنفك تمحو اقذا الذنب •
فما زال ضوء للشهاب مجليا • وما برحت انواء نعماه في سكب •
وحدث نضر الله امرءا لا يعذب عن ذكر المولي • وهو بتبليغ

الوافد الغريب احق واولى • فهمت مقالة وقبلت عذره • •
وقلت لله دره • تلك المكارم لا قعبان من لبن • ولو سمع
الخزرجي قول شامة الشام • فيما اتى به من الغرب من الجناس
التام • ما حرقا واسترجع • وانشد من قلب موجع •

سلبت الزمان على عصبه • ليروعني واحل غربه •
واستل من جفني كراه • مراغما واسال غربه •
واحالني في الافق اطوي • شرقه واجول غربه •
فبكل جو طلعة • في كل يوم لي وغربه •
وكذا المغرب شخصه • متغرب ونواه غربه •

وسيأتي من معاني الغرب ما تعلم ان بينه وبين هذا كما
بين الشرق والغرب • وانه قنع من الكثير بقليل ما قلله •
عملا بالمثال لم يحرم من فز دله • ولولا ان الخطابي دعاه ورعى
من اخلاق الوزن ابواه ما تهادته الركبان • ولا تشكر ضيق
ضيعته الزمان • ولكن النظم والنثر توءمان • قد تراضعا
بلبان • وتربيا في حضانة الحسن والاحسان • فانهما
ديوان العرب • الذي يحفظ به الحسب والنسب • وتتوب
القبايل والمحاسن • وتوفر رجاله على ماء غير آسن • ولهم
طبقات على مر السنين • جاهلية ومخضرمين واسلاميين
ومولدين ومحدثين ومتاخرين • لحفوا الحلبة للجلين وللمصلين
وكلهم استقوا ماء الكرم المعين • من المكارم ضالتهم التي
تنشد • والمحامد غنيمة التي لا يمحو الهم والجد • ولم يكثر
بنهلة ذي قربى ولا الجهلة • والان قد اندرس النسب
وذبحت الدجاجة التي كانت تبيض الذهب • والليالي
التي كانت حبالى يرجى • ولادتها عقيم • ولا ارض منبتة
حتى يرجى الهشيم • وقد صم الندا • وخرس الصدا • ومن عرف
ما بين الصحابة يجري • وذهب به دم الفاروق هدرا • ولم ير
تناطح عنزين • اذ طل دم ذي النورين • فمن يسمع شكاية

شكاية الزمان • وقول بديع الزمان الخلق النفيس لا يساعده
الكيس • ولا قرابة بين الذهب والادب • وقد قامت الايام
بين جمادى ورجب • فصارت كلها عجايب فلا يسمع من
يقول لها عجب • وقالوا اذا ظهر السبب بطل العجب • وانا اقول
اذا دام العجب صار عين السبب • ومن اتى بعد الطبقة العالية
شرب من عين صافية • واستعار منهم حلل المباني • والحلي
شغل اهله ان يعار • وصاغ من نضارهم زخرف المعاني فصار
عجلا له خوار • واغار عليهم فسباما سبا • وساق سايمة قالت
في كناس الظباء • الم تسمع بقصة الحاتمي مع ابي الطيب • وظلامة
ابي تمام التي تميز الخبيث من الطيب • ولله در ابي اسحاق •
فيما شنع به على السراق •

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة • باب الدواعي والبواعث مغلق •
خلت الديار فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا مليح يعشق •
ومن العجايب انه لا يشترى • ويخان فيه مع الكساد ويسرق •

على انا نقول ان خابت الظنون • ففي المثل الحديث شجون •
والمطامع لا تغل خابية العيون • ولنا في الغيب امال لا تغل
الانتظار والسوال والسلام • **فصل** في بيان ما في
المقامة من الفوايد **قوله** حنظلة بن صفوان هو من بني الرس
الذي اهلك عنقا مغرب لما اختطفت الصبيان **قوله** روى
ابو سعيد الخدري هو الصحابي المشهور وما ذكر اشارة الى
الحديث الذي رواه السلفي في معجم مسندا لابي سعيد الخدري
انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لكم
تبع وانه سياتيكم رجال من اقطار الارض يتفقهون فاذا
اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه عنه ابو هرون والعبدي
وقال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري يقول لنا مرحبا بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا ما شئتم انتهى **قوله** شامة الشام
هو صاحبنا ابو المعالي درويش محمد الطالوي اديب الشام

والابيات المذكوره هي للحريري في مقامته اتى فيها بمعاني
الغريب واظهر فيها اطلاعه على اللغه وهي قطره من غدير
وذهره من روض عارضها صاحبنا الطالوي بقصيدة
ابدع فيها قوله

امن رسم دار كاد يشجيك غرابه • نزحت ركي الدمع اذ فاض غرابه
عفى ايه لنسج الشمال والصبا • وكل هزيم الودق اذ سال غرابه
به النوعي سطره فكانه • هلال خلال الدهر يجلوه غرابه
وقفت بها صحبي اسايل رسمه • بحاجة صب طال بالدار غرابه
على طلل يحكي وقوفا برسمه • على مثلها والجفن يذرف غرابه
اقول وقد ارسى الفنا بعراصه • وانزف اهليه البعاد وغرابه
سقى ربعك المعهود ريعان عارض • يسح على سحم الاثافي غرابه
وليل كيوم الغيم ملق رواقه • على وقد حلى الكواعب غرابه
اراعي بها زهر النجوم سوانحا • بنجم من الظلماء قد جاش غرابه
يراقب طرفي السايرات كانما • لطول دوام نيط بالشهب غرابه
كان جناحي نسره قص منهما • قوايم حتى ما تزايل غرابه
ذكرت بها الف الحبيب وبيننا • اهاضيب اعلام الحجاز وغرابه
فهاج لي التذكار نار صبابة • لها الجفن اضحى يقذف الدمع غرابه
الى ان تضاحك الصباح حسامه • واغمد من سيف المجرة غرابه
وولت نجوم الليل صرعى كانما • اريق عليه من فم الكاس غرابه
واقبل جيش الصبح يغمد سيفه • بنحر الدجى والليل يركض غرابه
وزمزم فوق الايك قمري بانة • بروض كفاه عن ندى السحب غرابه
فهب يدير الراح بدر يزينه • اذا قام يجلوها على الشرب غرابه
من الروم خوطي القوام بثغره • سلاسل راح يبرد السقم غرابه
يجد اسيل يخرج اللب طرفه • وطرف كحيل ينفث السحر غرابه
يريك نظيم الدر منه منضد • كمنطق داود اذا صال غرابه
فتى قد كساه الفضل ثوب مهابة • اذا خصمه قد نشب بالغم غرابه
قيامن رقي هام المعالي وفكره • لدى البحث امضى من شبا اللب غرابه

حبك الغرابيب الدوم والجبل العظيم الدواجن الدي الغدير الشاهد الاسود النوي الدوم الشعر الذي
اعالي العنق مقدم العين التيمي يسيل الدمع جرده جماعة الحيوان السيف نعم الشبي سلام الزبق عنيبة الزبور
الريق

الك

اليك انت تغلي الفلايد وبه • ولم ينضها طول المسير وغرابه
ارق من الصهبا فاعجب لنسيبها • واعذب من ثغر حوى الشهد غرابه
اذا ما جرت في حلبة الشعر لم يكن • الكميت يدانيها وان زاد غرابه
ولو عرضت يوما لغيلان لم يكن • باطلال مي يقذف الجفن غرابه
فدونكها لا زلت تسمو الى العلا • مدى الدهر ما صب سقى الدار غرابه
وما غردت ورق الحمايم بالضحى • واشرق وجه الكون وانجاب غرابه

قوله لم يحرم من فزدله هذا مثل يضرب لمن طلب شيئا لم يتيسر له
وقيل له اقنع بما تيسر من القليل واصله ان الضيف في زمن القحط
يومل ان من نزل عليه يحرم فيفصد رب الدار راحلته ويجعل
الدم في المصارين ويشويه ويقدمه للضيف ويقال له اقنع
بهذا فاني لا اقدر على اكثر منه واصله فصد بضم الفاء وكسر
الصاد فسكنت للتخفيف وح يجوز بقاوه على اصله وابدال
صاده زايا ويشم وهي لغة فصيحة في الصاد بشرط سكونها سكونا
اصليا او عارضا كما هنا وفي كتب العربية ان هذا شرط لما ذكر
وشرطان وهو ان يكون بعدها دال وبه قرى وفي نحو
فاصدع وفيه نظر لانه قرئ به في صراط ومصيطر ولا دال فيه
فلعله شرط لما هو مطرد مقيس **قوله** بنهلة ذي قرجي ولا
تجعل اشاره الى قول زهير في قصيدة اولها

غنيت ديارا بالبقيع وثهمد • دوارس قد اقوين من ام معبد

ومنها

اذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية • من المجد لم يسبق اليها يسود
سبقت اليها كل طلق مبرز • سبوق الى الغايات غير مجلد
كفضل جواد الخيل يسبق عفوه • السراع وان يجهد ويجهد فيبعد
تقي نقي لم يكثر غنيمة • بنهكة ذي قربى ولا بحقلد
سوى اربع لم يات فيها مخافة • ولا رهقا من عابد متهود

ومعنى قوله تقي نقي الخ انه تقي في ذاته نقي في عرضه لم يكثر
مال الغنايم بجور وغاره على من يقرب منه من القبايل ومعنى

بعده مستنقع الريق جمع الركي انهلال الدمع من الربع القايض المغرب

قوله حفلد بفتح الحاء المهملة والقاف وفتح اللام المشدده ورواه
ابو عبيده بها بدل القاف والمشهور الاول ومعناه السي الخلق الذي
لا يومن شره والطلق السخي المطلق كفه بالعطايا وعن مجالده اي
يسبق من غير جلد بسوط ولا زجر والنهكة الجور بما ينهكه
ويضعفه والربع جمع ربعه وهو من يعطي ربع الغنيمة كما كانوا
يعطون الرييس الربع او هو مفرد بزنة خمس ومعهود بمعنى
متخشع والخانة الخيانة والظلم والجفلد عطف على متوهم اي ليس
بمتكبر ولا الجفلد فهو عطف على مجرور بيا زايده متوهم كما ذهبوا
اليه والمعنى انه برا من النقص ولم يكتف بما يغنيه ممن يغلو عليه
وينهكه ويضعفه باخذ ماله وانما باخذ ما كانت الملوك تاخذه
في الجاهلية ولك ان تقول انه معطوف على بنهكة من غير تاويل
بما قالوه والمعنى انه لم يكثر مال غنايمه بجوره فتدبر على اقربائه
ومن بجواره ولا باخلاقه السنية من الشح وجوره على من بجواره
فتدبر واختر لنفسك ما يحلو قوله الدجاجة التي كانت تبيض
الذهب تلميح لمثل عامي وهو ان بعضهم كان يرسل للانسان
في كل سنة ذهبا على هيية بيضة ثم قطعه عنه فلما طلبه منه
قال له الدجاجة التي كانت تبيض الذهب ذبحناها يضرب
لكل من يطلب شيا بعد فوات زمنه ونظمه الثعالبي بقوله

من كان ينفعه الادب … وبحله اعلا الرتب
فلقد خسرت عليه ما … ورثت من ام واب
كم صبغة كانت تصون … الوجه عن ذل الطلب
اتلفتها لا في القيان … ولا هوى بنت العنب
بل في الحوادث والحوايج … والشوايب والنوب
كم قلت لما بعتها … وحصلت في اسر الكرب
ذهبت دجاجتنا التي … كانت تبيض لنا الذهب

قوله بين جمادي ورجب اشاره الى الكلام المشهور وهو بين
جمادي ورجب وهذا مثل مشهور ذكره الجاحظ في كتاب الاضداد

فقال

ودوي وتحيل حتى عبر المداد ودخل بها على المنصور قبل انقضاء
المجلس فلما راها اشتد غيظه على صاعد وقال للحاضرين
غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق في موضع لرقبته سلطان
فلما اصبح وجه اليه فحضر واحضر جميع الندما فدخل به وبهم الي
مجلس حفل قد اعد فيه طبقا عظيما فيه سقايف مصبوغة من
جميع النواوير وصنع على السقايف لعب من ياسمين في
شكل الجواري وتحت السقايف بركة ماء قد القي فيها لولو مثل
الحصا وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعد وراى الطبق
فقال له ان هذا يوم اما ان تسعد فيه معنا واما ان تشقى
بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتي به دعوي وقد
وقفت من ذلك على حقيقة وهذا طبق ما توهمت انه حضر
بين يدي ملك قبلي شكله فصفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديها

ابا عامر هل غير جدواك واكف … وهل غير من عاداك في الارض خايف
يسوق اليك الدهر كل غريبة … واغرب ما يلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها هام الحيا … عليها فمنها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت … عليها بانواع الملاهي الوصايف
مثل الظباء المستكنة كنسا … يظللها بالياسمين السقايف
واعجب منها انهن نواظرا … الى بركة ضمت اليها الطرايف
حصاها اللالي سابح في عبابها … من الرقش مسموم العناشر زاحف
ترى ما تشاء العين في جنباتها … من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغرب له يوميذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها
المنصور بخطه وكان الى ناحية من تلك السقايف سفينة
فيها جارية من النوار تجذف بمجاذيف من ذهب لم يرها صاعد
فقال له المنصور اجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال للوقت

واعجب منها غادة في سفينة … مكللة يصبو اليها المهاتف
متى كانت الحسناء ربات مركب … تصرف في يمنى يديها المجادف
اذا راعها موج من الماء تتقي … بسكانها ما انذرته العواصف

ولم ترعيني في البلاد حديقة ٭ ينقلها في الراحتين الوصايف
فانت امرؤ لو رمت نقل متالع ٭ ورضوى ذرتها من سكال القوا صف
ولا غرو ان ساهقت معاليك رحمة ٭ وشتتها ازاهير الربا والزخارف
اذا قلت قولا او بدهت بديهة ٭ فكلني لها اني لجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا واعلم ان المتاخرين وان تاخر زمانهم فقد زاحموهم بالركب ٭ وكادوا ان يرقوا اعلى الرتب ٭ لاسيما شعراء المغرب فقد اتوا بمعاني بديعة وارتقوا الى مرتبة رفيعة ٭ كما ليزيد بن خالد الاشبيلي كم في وصف السفن معاني لم تسبق اليها كقوله

اذا نشرت في الجو اجنحة لها ٭ رايت بها روضا ونور امكمما
وان لم تهج الريح هام مصافحا ٭ نمدت لها كفا خضيبا ومعصما
مجاديف كالحيات مدت روسها ٭ على وجل في الماء كي ترو الظما
كما اسرعت عدا انامل حاسب ٭ بقبض وبسط يقبض العين والفما
هي الهدب في اجفان اكحل واطف ٭ فهل صبغت من عندم او بكت دما

وفي معناه قول ابي الحسن في الحربيف

وكانما سكن الاراقم جوفها ٭ من عهد نوح خشية الطوفان
فاذا راين الماء يطفح نضنضت ٭ من كل خرق حية بلسان

ومن شعر ابرهيم بن خفاجه قرات في ديوانه قصيده لم يطرق على اذان الدهر مثلها وهي

اما والتفات الروض عن ازرق النهر ٭ واشراق جيد الغصن في حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامي فنبهت ٭ عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت واعا ٭ لجت به وكر الحمامة للصقر
وما قد خلعت البرد عنه وانما ٭ نشرت به طي الصحيفة عن نشر
لقد جبت كل الحي دون نتوفه ٭ نجوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه ٭ ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجبت ديار الحي والليل مطرف ٭ منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر

ابشم

ابشم بها برق الحديد وربما ٭ عثرت باعطاف الردينية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة ٭ فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شنوه ٭ فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحي خوصة فتكة ٭ موردة السربال دامية الظفر

ولعمري

تطلع في فرع من النقع اسود ٭ وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب الليل يخفق غيره ٭ هناك وعين النجم ينظر عن شزر
فطار بها في جناح صبابة ٭ فطار بها عني جناح من الذعر
فقلت رويدا لا اراعي فانما ٭ لنطوي ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تجيش مروعة ٭ ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما ٭ رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلا ٭ وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
واطرب سجع الحلي من خيزرانة ٭ يميل به روح الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلا ٭ مدامية اللالي حبابية الثغر
ترنح في موشية ذهبية ٭ كما استنبكت زهر النجوم على البدر
ثلاثي تسبيحي في هواها وادمعي ٭ فمن لولو نظم ومن لولو نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى ٭ رداء عناق فرقته يد الفجر
وبالحلي ضوء صبح كانه ٭ مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا ٭ ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
فسرت ودون الجسم سر غمامة ٭ يشف كما شف الرماد على الجمر
ولا ليل الا ابالنو يستر مغفر ٭ تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر
ولا كف الا للامير كريمة ٭ تبسم فيها النصل عن مبسم النصر

ولعمري ان هذا السحر يصلب له هاروت وماروت ٭ وبلاغة تشبيه تتبعها الاوصاف وتنقطع النعوت ٭ ينهز المرء هز اريحية الصبا فتعتز الافهام باذيال لوعة وغرام ٭ كما قال

ونظر جمان في حديث علاقة ٭ يهز اليه الشيء عطف غلام
اذا ما استخفتني لها اريحية ٭ عثرت بذيلي لوعة وغرام

لقد هزني في ربطة الشيب هزة • ارتني ورأي في الشباب امامي

وفي تذكرة العلامة احمد بن مكتوم تلميذ ابي حيان قال انشدني ابو جعفر بن الزبير قال انشدني القاضي الاديب ابو العباس بن خليل قال انشدني ابو حفص عمر بن عبد الله الحلبي قال اهديت لي جارية فتبين له انه ملك امها ووطاها فردها لمن اهداها وكتب معها ابياتا ضمن فيها بيت عنترة في معلقته

يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت فؤاد الصب نهب الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها • صيد الغزال لم يبح للمحرم
ماعن قلا صرفت اليك وانما • لولا اجتناب المحرم
يا ويح عنترة يقول وشفني • ما شفني وجرى وان لم اكتم
يا شاه من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم

وعلي ذكر الهدية بهدي اليك فائدة نفيسة سنية كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة واهدى اليه اعرابي هدية فقبلها وجاه وقال يا رسول الله اني كنت اهديت هدية فاعطاه عطيه فذهب ثم اتاه فاعطاه ثم اتاه مرة اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عزمت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او ثقفي فقال حسان رضي الله عنه

ان الهدايا تجارات الكرام وما • يرجو الكرام لما يهدون من ثمن

وكان عمر رضي الله عنه لا يقبل هدية العمال واذا قبلها وضعها في بيت مال المسلمين فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال انها كانت هدية والان رشوة ولذا قال الزاهد بن عمران

ترق وحاذر من قبول هدية • وان جانا فيها حديث مرغب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث • تحذرنا عنها وعنها تجنب
وكانت هدايا في الاوايل قبلنا • تولف فيما بينهم وتحبب
ولم تزل بحور الشعر تقذف عنبرا • وتعطي من غاص فيها دررا ومن
كان ذا فطرة سليمة • علم ان امام المعاني خفية • الا ترى قول ابن

الصفار

الصفار في شعر غريق وهي

يا ايها الرشا المكحول ناظره • بالسحر كم حسبك قد احرقت احشائي
ان انغماسك في التيار حقق ان • الشمس تغرب في عين من الماء

وله ايضا

غريق كان الموت رق لحسنه • ولان له في صفحة الماء جانبه
ابى الله ان ينساه قلبي فانه • توفاه في الماء الذي انا شاربه

قال عمران الطوالقي

الا ايها الشخص المغيب شكله • عتبك هذا الدهر يخلو عن مثل
كان صفاء الماء شاكل جسمه • فجاد به فانقاد شكل الى شكل
ناي عن تراب الارض نور بهايه • ولو كان من ترب لعاد الى الاصل

وله انشد في قول ابي جعفر الجاني في غريق

ولما لم يسعه البر قبرا • غدا البحر المحيط به ضريحا

قال اما انا فقد عجبت اذ سمعت ان بحرا قد اغرق بحرا فقلت انا في معناه

لا تعجبن لبحر • اذ كان اغرق مثله
لانه غار لما • لم يجد في الناس فضله

ومما ابدع فيه بن تميم قوله في غريق

قالوا ايلبسه الغدير مفاضة • منه ويهلكه مقالا يا طلا
فاجبتهم ان الحمام اذا اتى • طبع الدروع اسنة ومناصلا

واجاد الوزير ابو القاسم في مليح يسبح في الخليج

اني رضيت من الحياه • باسرها نظري اليه
وعرفت اسباب النعيم • بقبله في عارضيه
ولقد اراه في الخليج • يشقه من جانبيه
والماء مثل السيف وهو • فرنده في صفحتيه
كانه في الماء قلبي • بين اشواقي اليه
لا تقربوا من ما به • ابدا ولا تردوا عليه
فقد ذاب فيه السحر من • حركاته او مقلتيه

صبغت بياض النيل صبغت حمره في وجنتيه

قال بذا الشعر علك وختم بلك ولمحن اوتي جوامع الكلم نظما ونثرا والنشا وشعرا والعامه تقول كلام الملوك ملوك الكلام والاول امرؤ القيس فانه اول من هلهل الشعر وهذبه ونسج نسيبه وربته والثاني بن المعتز وقيل ابو نواس والاول اقرب للقياس اما ابن المعتز فهو كما قال في الورقه للصولي شاعر مغلق واسع الفكر في النظم والعلم والنثر من شعراء بني هاشم وعلمايهم وكان امام العلم في الادب وسرفه كلام العرب وكان المبرد يجله ويسعي اليه ويستفيد منه الا انه كان له رهات في بني هاشم والغلو في تقدمهم علي غيرهم وله في ذلك قصايد ثم رجع عن ذلك وقال ما بينا قصنه وكان ثعلب يعلمه ويقول هو اشعر اهل عصره وكان يحب لقاء احمد بن يحي فكتب اليه عن ترك اتيانه ابياتا منها

ما وجد صاد في الجبال موثق * بماء مزن بارد مصفق
بالريح لم يطرق ولم يرنق * جادبه اخلاق دجن مطبق
صريح غيث خالص لم يمذق * الا كوجدي بك لكن اتقي
فانما لكل باب مغلق * وصير فينا ناقدا للمنطق
انا علي البعاد والتفرق * لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

وله

يا رب اخوان صحبتهم * لا يملكون لسلوة قلبا
لو تستطيع نفوسهم فقدت * اجسادها وتعانقت حبا

وله

عرف الديار تحيا وباحا * بعد ما كان صحا واستراحا
ظل يلحاه العذول ويابي * في عنان العذل الا جماحا

ومنها

من راي برقا يضي السماحا * ثقب الليل سناه فلاحا
فكان البرق مصحف قار * فانطبا فاتره او انفتاحا

وله

وله من اخري

دست كيدا له تخفي مسالكه * يقظان يسري اذا كيد العدا هجعا

وكتب لابن وهب

يا جوهر الاخوان * وحلبة الزمان
ودولة المعالي * وروضة الاماني
عشو لي كعر شكري * فيك فقد كفاني
ارايت غير ودي * معاتب الاخوان

وله

كماء طريف لج في كل منهل * يذم علي ما كان منه ويشرب

وله ايضا

كم حاسد حنق علي بلا * جرم وليس يضرني الحنق
متضاحك نحوي كما ضحكت * نار الذبالة وهي تحترق

وله من معاتبه الغريبه

يا بخيلا ليس يدري ما الكرم * حرم اليوم علي فيه نعم
حدثوني عنه في العيد كما * سرني من لفظ حين حكم
قال لا قربت الا بدني * دار خير من اضاحي الغنم
فاستخار الله في قربته * ثم ضحي بفناة واحتجم

وله

لي صاحب مختلف الالوان * متهم العيب علي الاخوان
منقلب الود مع الزمان * يسراق عرضي حيث لا يلقاني
حتي اذا القيته ارضاني * فلبيته دام علي الهجران

وله من قصيدته المشهوره

الا رب السنة كالسيوف * تقطع السنة اصحابها

ومنها

وما ينقص من شا الرجال * يرد في نحاها والبابها

ومنها

دعوا الاسد لم اشبعوا * بما تركت الاسد في غابها

الا تفترس

وله من قصيدة

شجتك لهند دمنة وديار * خلا لهما شاء الفراق قفار
ولو شيت او فرت البلا اخوانا * وسالت وراي هاشم ونزار
وحم السما النقع حتي كانه * دخان واطراف الرماح شرار

وله من اخرى

يا ويحه ماذ بنه ان تذكرا • سوالف ايام سبقن واخرا

ومنها

وقالوا كبرت وانقضيت من الصبا • فقلت لهم ما عشت الا لاكبرا
لبست اخلاي الهوى فنزعتهم • وما كنت اهوى بعدهم ان اعرا
فاخلوا هوى من سواهم واطبقوا • جفوني فما اهوى من العين منظرا

ومنها

كان الصبا تهدي اليها اذا سرت • على ترب بها مسكا فتيتا وعنبرا
سقتها السواري والغوادي قطارها • فجاء كما جاء القطار ونورا

ومن اخرى له

ومجمر كرداء الوشي مشتبح • قطعته والدجى والفجر خيطان
والريح تجذب اطراف الغصون كما • افضى الشقيق الى تنبيه وسنان

ومن اخرى له

شنع يد الساقي وطيب زمانه • في السكر كل عشية وغدات
فالريح قد عنت باسرار الربا • وتنفس الريحان في الجنات

وله في الارضه

لم ابك ربعا مقفرا ولا طلل • ولا شبابا خان ودي وارتحل
بل دفترا فيه حديث وغزل • ما عانني ولا راي مني زلل
فدب فيه دبيب من اكل • عصا سليمان وظل منجدل
يعتل اثار العقول لا اكل •

ومن قصيده له

• ومليح الدل ذي غنج • لابس للحسن جلبابا •
• اثمرت اغصان راحته • لجنان الحسن عنابا • ومنها
• خضبت راسي فقلت لها • فاخضبي قلبي فقد شابا •

وقد انكره صاحب الدمية وله

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك • خانتك بعد لذيذ العيش دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتنا اياك طوباك
لكن هو الدهر فالقيه على حذر • فرب مسك به والحب اشراك

ومن

ومن نثره قوله قلبي نجي ذكرك • ولساني خادم شكرك • وله في مريض اذن الله في شفايك • وتلقي ذلك ببقايك • ومسحك بيد العافيه ووجه اليك وافد السلامه • وجعل ما عليك ماحيه لذنوبك • ومضاعفة لثوابك • وله في العفو لا تنش حسن الظفر بقبح الانتقام • وتجاوز عن مذنب لم يسلك باقراره طريقا حتى اتخذ من رجايك رفيقا • ومن فقره المعروف رق • والمكافاه عتق • والحاسد مغتاظ على من لا ذنب له • بخيل بما لا يملك طالب لما لا يجد • خاتمه تشبيه بن المعتز السطور بالاغصان والشكل بالشوك صحيح لكنه قبيح • وعجيب من مثله كيف خفي عليه وكان فانظره بعين الانصاف مع قولي في معناه

بعثت كتبي الى الاحباب نايبه • عن العيون اذا اشتاقت الى النظر
فالخط في الطرس والالحاظ ناظره • صنوان في نشر المعنى وفي الصور
فان هذا سواد في البياض له • شكل كاهداب اجفان من الشعر

وانظر موقع الشوك في قولي

اذا نكبات الدهر وافتك فاصطبر • نراها تجلت في الزمان ابو الغير
اذا مرق الورد النسيم ستيره • ترى في ايادي القضب من شوكه ابر

ومما عابوه عليه قوله طوباك قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندي فانه اذا استعمل لفظ في كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل على وجه اخر جار على قواعد العربيه مودي لذلك المعنى كيف يعد خطا فان اللام هنا مقدره والمقدر في حكم الملفوظ فما الفرق بين طوبى لك وطوباك حتى يقال ان الثاني لحن وهذا كما قيل ان كان لا تكون الا نكره منصوبة حالا كما ذكره الحريري وقال ادعيه لحن كقول الزمخشري بكافه الابواب وهو غير مسلم ولم ار من تعرض له من المتقدمين واما ابو فراس بن حمدان فهو فارس الهيجا • وواحد البلغا والفصحا • وهو في الفصاحه والشجاعه والصباحه لا يداينهم مداني • ولا يبارزهم مبارز • ومن طالع ديوانه عرف في البلاغه مكانه • الا ترى قوله

علونا جوشنا بامتد منه • واثبت عند مشتجر الرماح
والسنة من العزبات حمرا • تخاطبنا بافواه الجراح

ولہ ایضا

غربي يغيره فعال الجافي • ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم • عند الجفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقلما ياتي به • عوضا عن الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه • ولوانه عاري المناكب حافي
ماكل مافوق البسيطة كافيا • واذا قنعت فكل شي كافي
وتعاف لي طمع الحريص ابوتي • ومروتي وقناعتي وعفافي
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي • ماوى الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة • حتى كان صروفه احلافي
شيم عرفت بهن اذا انا يافع • ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وسمع وهو اسير سجع حمامه فقال

اقول وقد ناحت بقربي حمامة • ايا جارتي هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى • ولا خطرت منك الهموم ببال
اتحمل محزون الفواد قوادم • على غصن نائي المسافة عال
ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا • تعالي اقاسمك الهموم تعالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة • ويسكت محزون ويندب سالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة • تردد في جسم يعذب بالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة • ولكن دمعي في الحوادث غالي

وقد لحن في قوله تعالي اذ كان حقه فتح اللام لان اصله تعاليي
بيائين مفتوحه وياء ساكنة فاعلت الاولى وحذفت لالتقا
الساكنين وممن ذكر هذا ابن هشام في شرح الشذور من غير
خلاف فيه بين اهل العربيه اقول هذا هو المعروف وعندي انه
غير مسلم فان قتادة روى عن الحسن البصري انه قرا قل تعالوا
بضم اللام كما ذكره ابن جني في المحتسب وقال وجهه انه حذف
لام تعاليت استحسانا تخفيفا فلما زالت لام الكلمة لوقوع الواو

بعدها كقولك تقدموا وتاخروا ونظيره ما باليت به بالة و
واصله باليه كالعافيه والعافيه ثم حذفت كما تقول
اسعوا امرا ونظيره ما نحن فيه ومما قاله الكسائي في ايه
على اصله اييه بزنة فاعلة ونظيره ما نحن فيه قراة الحسن ايضا
في قوله عز وجل الا من هو صال الجحيم بضم اللام حدثنا
بذلك ابو علي وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافا
والى انه يجوز اراد ان يكون صالون الجحيم فحذف النون
للاضافه وحذف الواو التي هي علم الجمع لفظا لالتقاء الساكنين
واستعمل لفظ حملا على المعنى كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك
واما حديث حال والقول على ما فيه وتصرفه ومن اين
جاز استعمال لفظ العلو في التقديم فامر يحتاج الى فصل
كما ذكرنا في غير هذا الموضع الا ان من جملته انهم استعملوا لفظ
التقدم والارتفاع على طريق واحد من ذلك قوله قدمته
الى الحاكم وهو كقولنا ترافعنا الى الحاكم فكذلك قولك للرجل
تعال كقولك له تقدم واصله ان التقدم تعال والتاخر
انخفاض وتراخ فافهم اقول ان تعال استعملوه على وجهين
احدهما وهو الفصيح المشهور ان تحذف الياء التي هي لام
الكلمه لالتقاء الساكنين بعد قلبها الفا فتبقى اللام التي قبلها
على فتحها لان المحذوف اصله كالموجود والثاني ان تحذف
ابتداء للتخفيف شيا فشيا فيبقى ما قبلها اخر الكلمه فيحرك
بحركة تجانس الضمير المتصل بها فيقال تعال بكسر اللام
لطعام وبه قرى في الشواذ الا ان الظاهر انه غير مقيس
فهل يقال ان النظم بمثله في تركيب اجزايه لحن وخطا ام
لا محل نظر وهذا جار فيما قاله ابو فراس ثم انه اشار الى ان
تعال ام بالعلو اريد به الحضور والتقدم وشاع حتى صار
حقيقة وفيه تحقيق نفيس ينبغي حفظه في خزاين الاذهان
وفي الدر المصون استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم

حذفت لالتقاء الساكنين او قلبت لتحركها وانفتاح ماقبلها
وحذفت لالتقاء الساكنين وقرا الحسن وابو وافد بضم اللام
ووجهت بان الضمة استثقلت على الياء فنقلت الى اللام بعد
حذف حركتها وعندي انهم تناسوا المحذوف حتى توهموا
انها بنيت كذلك وان اللام اخرها حقيقة حتى ضمت الواو
وكسرت مع الياء كما قالوا لم ابل وقال الزمخشري وعلى هذا قول
الحمداني عاب هذا عليه من قال انه مولد لا يستشهد بكلامه
وليس بعيب فانه انما ذكره استيناسا به ولا يعاب عليه
فاعرفه وتنبه عليه انتهى وكان هذا الشعر مما قاله لما اسروه
بالروم وله في ذلك اشعار كثيرة بليغة في ديوانه واحسن
ماقيل في السجن قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضايري • حبسي واي مهند لا يغمد
او ما رايت الليث يالف غيله • كبرا واوباش السباع تردد
والبدر يدركه السرار فينجلي • اياما وكانه متجدد
ولكل حال معقب ولربما • اجلى لك المكروه عما يحمد
والحبس ما لم يغشه لدنية • شنعاء نعم المنزل المتورد
بيت يجدد للكريم كرامة • ويزار فيه ولا يزور ويحمد

وكانوا يقولون القيود خلاخيل الرجال ومن بديع قوله في السحاب

وسارية لا تمل البكا • جرى دمعها في خدود الثرى
سرت تقدح الصبح في ليلها • ببرق كهندية تنتضى
فلما دنت جلجلت في السما • رعدا اجش كصوت الرحى
ضمان عليها ارتوا البلاد • باتوا بها واعتجار الربا
فما زال مدمعها باكيا • على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
فاضحت سواء وجوه البلاد • وجن البنات بها والتقى
وكاس سبقت الى شربها • عذول كذوب عقوق جرى
يشير بها غصن ناعم • من البان مرضها في نقا
اذا شيت علمني بالجنون • من مقلة كحلت بالهوى

لرشيم مثل نسج الدروع • وجفن سقيم اذا ما رنا
ويضحك عند اقحوان الرياض • بغسله بالعشي الندا
ومصباحنا قمر مشرق • كترس اللجين يشق الدجى

واشعاره كلها اوضاح وغرر وعقد كله فرايد ودرر لم نورد
ما فيه اغراق لان الكثرة في طرق الفصاحة مهراق لم نرهم
عابوا ابونواس في قوله

لقد اتقيت الله حق تقاته • وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق

كما ذكره اهل المعاني وعندي رغبة بالاجلدي لانه انما يحسن
مثل ذا اذا اقترن بكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ومما
عيب منه قول ربيع بن مهلهل من قصيدة يرثي كليبا

ولولا الريح اسمع من بحجر • صليل البيض تقرع بالذكور

والبيض جمع بيضة وهي المغفر والذكور السيوف وضمنه
المهدي بن محمد العسكري يهجو بن وهب ونقله لمعنى اخر

وسايلة عن الحسن بن وهب • وعما فيه من كرم وخير
فقلت هو المهذب غير اني • اراه كثيرا اسبال الستور
واكثر ما يغنيه فتاه • حسين حين يخلو للسرور
فلولا الريح اسمع من بحجر • صليل البيض تقرع في الذكور

فايدة مهمة • في فايدة تتمة قد عرفت ما ذكره اهل المعاني
غير مقبول ما لم يقارن كاد ونحوها وهذا مما يشهد به الذوق
السليم وزكي بشهادة الطبع المستقيم • وهذا وان سلم علماء
المعاني والبيان • الا انه يحتاج الى الايضاح والبيان • فانه
يعترض عليه بما يعارضه • ويكدر ورده ويناقضه • كقوله عز
وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية فانه بمعناه اذا اخرج
الذرية من الظهور • قبل الخلق والظهور • واخذ المواثيق
والعهود • مما يقتضي الترغيب والترهيب • وهذا اشد مما في

البيت لانه علي سبيل التخييل و التقدير وهذا علي سبيل التحقيق
وقد ذكر هذا الحديث الصحيحان المعلوم عند علما الحديث
ولهم فيه طريقان مشهوران وهو مما خفي علي كثير من العلماء
ولهم فيه كلام محتاج للايضاح فاقول لعلماء التفسير فيه
طريقان الاول من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وعلي
هذا لايبقي فيه اشكال ولا للبحث عنه مجال الثاني ان له
معني جليل قام عليه اقوي برهان ودليل فمنهم من ذهب
الي انه استعاره وتمثيل نزل فيه وضوح الادلة القايمة علي
توحيده تعالي وصحة احكام الشريعة المركوزة في الفطرة
السليمة منزلة بروزهم في الخارج واخذ العهود باتباع ماذكر
وتسليم والعمل بمقتضا فلا يرد عليه شي مما ذكر في الشرح ونحن
نقول ان الامر الذي وقع فيه المبالغة لايخلو من ان يقع
بعد زمان بعيد كالساعة اولا يقع وهو محال ممتنع
الوقوع له نظاير ومشابه الاول مقبول التنزيل المتحقق
الوقوع منزلة الواقع وكذا الثاني لامكان ان يراد مجازا
او كناية والاخر هو محل الكلام والذي عليه اهل المعاني انه
مردود مالم يقترن به مسوغ مثل كاد ونحوها والاية ليست
من هذا القبيل لاسنادها الذي ابرز المعدومات من
ارحام العدم • ولا يقتضي قدرته شي من القدم • فما علينا
الا الايمان بذلك ومالم يصل له افهامنا نكله اليه • ونساله
ان يهدينا للوقوف عليه • ولكن هذا الاحتمال في هذا الحال •
ومابعد الهدي الا الضلال • فان قلت كيف انكروا علي ابي
نواس هذا واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد الخليفة

• اني لصب لا اقول بمن • لخافتي للحاف من احد •
• اذا تفكرت في هواي له • امسرراسي هل طار من جسدي •

مع انه مثل في المبالغة والاغراق لان الامر الذي خطر بباله
لم يخطر علي لسان مقاله • كيف يخافه ويخشاه • وهو ما تعلق

خاطره وتخطاه • ولا فرق بين هذا وذاك لمن له ادني ادراك •
قلت الفرق مثل الصبح ظاهر • لمن نور الله منه البصر والبصاير •
فان النفوس لا ادراك لها اصلا • وهي قبل خلقها ابعد عقلا •
فهو كالكنز اظهر من الشمس • وابعد من امس • اما مافي فكره
من الامر المهول • فقد يهتدي اليه العقول • لشدة اضطرابه
وقد يظهر علي سحنته اثارا وصابه • وقد تدرك الفراسة ما
ينطق به لسان الحال • وينم علي كتمانه المقال • وقد قلت
في معناه ماهو احسن منه

صار الاعادي من مهابة بطشه • عقما بلا نسل ولا اعقاب •
فكانما النطف التي قرت نوت • من خوفه ماعمارة الاصلاب •

وقد تلطف واغرب في قوله امس راسي هل طار عن
جسدي لجعله ما يترقبه واقعا به حتي فتش عن راسها
وحسها بيده ليعلم هل قطعت ام لا وهذا نوع من البديع
كقول المنازي يصف نهرا

يروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم

وفيه التعبير عن المقال بالفعال • وتنشم بالافعال قبل
التكلم • ومثله قول ابن رشيق

• قبلني محتشما شاذن • احوج ماكنت لتقبيله •
• او ما اذ جاء بانرجه • عرفت فيما كنه تاويله •
• لما نظيرت بمعكوسها • ضمت بنانا نحو تقبيله •

وقد بسطنا الكلام عليه في كتابنا طراز المجالس وهذا لم ار
من ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال ومنه قولي

ومعذر كتب الجمال بوجهه • هذا طراز الله لاح بطرته •
لما بدا في الورد منه بنفسج • في الخد اطرق راسه من خجلته •

ولما بلغ عبد الملك ان الحجاج لايراعي الشرا نم ذلك عليه وكتب
اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك الي الحجاج بن يوسف
اما بعد بلغني ٢ عنك ام كذب فراسي فيك واخلف ظني

ظني بك من اعراضك عن الشعرا فانك لاتعرف الشعر والشعرا
مواقع سهامهم أوما علمت يا اخا ثقيف ان بقاء الشعر بقاء
الذكر وغاء الفخر وان الشعر طراز الملوك وحلي الدولة
وعنوان النعم وتمايم المجد ودلايل الكرم وانهم يحضون على
الافعال الجميلة وينهون عن الاخلاق الذميمة وانهم سنوا
سبل المكارم لطلابها ودلوا العفاة على ابوابها وان الاحسان
اليهم كرم والاعراض عنهم لوم وندم فاستدرك فرط تفريطك
وامحي بصوابك وجي اغاليطك والسلام وبهذا علمت وقع
الشعر عند الملوك وان سبيل الى المكارم مسلوك وان
الشعراء قافلة تحمل الذكر الجميل وان بضايعهم نافقة عند الكرام
كاسدة عند الطغام والسلطان سوق يجلب لها الرغايب
ويجتبي لها محامد على الحقايب ولابي اسحاق الغزي من قصيدة

يجود فضيلة الشعراء غبي	وتجنيم المدايح من الرشاد
محت بانت سعاد ذنوب كعب	واعلت كعبه في كل ناد
وما افتقر النبي الى قصيد	مشبب بين من سعاد
ولكن سن اسداء الايادي	وكان الى المكارم خير هادي

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم تسليما
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

متال اول من قال كل العجب